طبعة لندن ـ 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 29 December 2018 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14641
السبت 22 ربيع الآخر 1440 - 29 ديسمبر (كانون الأول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14641

البواني
AL BAWANI

العساف: السعودية تشهد تحولاً... وأنا والجبير نكمل بعضنا

الرياض: «الشرق الأوسط»

في أول مقابلة يجريها غداة تعيينه، أعلن وزير الخارجية السعودي الجديد إبراهيم العسّاف أنّ بلاده «لا تمرّ بأزمة وإنما تشهد تحوّلاً»، وذلك رداً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية عن مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، وقال إنّ القضية «أحزنتنا حقّاً، جميعاً، لكن في المحصّلة، نحن لا نمرّ بأزمة، نحن نشهد تحوّلاً».

وحول التعديل الوزاري الذي تضمن تعيين عادل الجبير وزير دولة للشؤون الخارجية، قال العساف: «لقد مثّل عادل السعودية وسيستمر في تمثيلها (...) حول العالم. نحن نكمّل بعضنا بعضاً». إلى ذلك، هنأ الأمير خالد بن سلمان السفير السعودي لدى الولايات المتحدة، الوزراء وبارك السفير للعساف والجبير، وقال إن تعيينهما هو إضافة كبيرة لتطوير العمل الدبلوماسي».

ماجدة الرومي تصدح في العلا... وسط حضور مميز

العلا: «الشرق الأوسط»

وسط حضور رسمي مميز، وبشموخ فني كبير، عطّرت الفنانة ماجدة الرومي، سماء مهرجان «شتاء طنطورة» بمحافظة العلا، في مناسبة عزّزت الروابط الفنية والإنسانية بين السعودية ولبنان. وبدت الفنانة ذات الصوت المخملي، وجلة للوهلة الأولى، وقالت لجمهورها إنها مرتبكة من الموقف، وإن حفلها السعودي الأول هو الأصعب في مسيرتها الفنية، لكن حين غرّدت، أسرت مشاعر الحاضرين.

كان الحضور مميزاً، وتجلى بوجود الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة، ووفد لبناني ضخم في مقدمته الرئيسان السابقان ميشال سليمان وأمين الجميل، ورئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة.

(تفاصيل: يوميات الشرق)

قوات النظام إلى المدينة بطلب كردي... والمنامة تؤكد أن العلاقة مع دمشق «لم تنقطع»

خطط تركيا تصطدم بالجيش السوري في منبج

المنامة: «الشرق الأوسط» ـ أنقرة: سعيد عبد الرازق
موسكو: رائد جبر

اصطدمت خطط تركيا في منبج، أمس، بتدخل الجيش السوري في المدينة بطلب من وحدات حماية الشعب الكردية. وكان يفترض أن يكون دخول فصائل سورية تدعمها تركيا إلى منبج منطلقا لتقدم تركي أوسع شرق الفرات للقضاء على الوحدات الكردية، التي تعتبرها أنقرة «إرهابية»، بعد قرار الولايات المتحدة الانسحاب من المنطقة.

وتراهن تركيا على موقف موسكو التي رحبت أمس بتحرك الجيش السوري نحو منبج، وتتركز الأنظار اليوم على محادثات يجريها وزراء الخارجية والدفاع في البلدين، بهدف وضع آليات مشتركة للتحرك خلال المرحلة المقبلة.

في غضون ذلك، أعلنت البحرين أمس استمرار سفارتها في دمشق والسفارة السورية في المنامة في عملهما، مؤكدة أنها لم تقطع علاقتها مع سوريا. وقال وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة في حسابه على «تويتر» إن بلاده لم تقطع علاقاتها مع سوريا «رغم الظروف الصعبة». وأضاف: «سوريا بلد عربي رئيسي في المنطقة، لم ننقطع عنه ولم ينقطع عنا... نقف معه في حماية سيادته وأراضيه من أي انتهاك».

(تفاصيل ص 7)

تفجير يستهدف حافلة سياحية في مصر

عنصر أمن أمام حافلة سياحية استهدفها تفجير في الجيزة جنوب القاهرة أمس (أ.ف.ب)
(تفاصيل ص 10)

السودان... غاز وقنابل صوتية واعتقالات

لندن: مصطفى سري
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

فرقت الشرطة السودانية، أمس، آلاف المحتجين المطالبين بالتغيير، في عدد من المدن والقرى، فيما عرف بـ«جمعة الشهيد».

واستخدمت الشرطة الغازات المسيلة للدموع وقنابل الصوت، في مواجهة المتظاهرين في شوارع الخرطوم، التي شهدت أعنف المظاهرات التي خرجت عقب صلاة الجمعة في عدد من الأحياء. واعتقلت السلطات الأمنية عدداً من الناشطين والصحافيين، كما اعتقلت في وقت متأخر من مساء أول من أمس، قيادات في المعارضة خلال مداهمة لدار حزب البعث العربي الاشتراكي. إلى ذلك، دعا نائب رئيس المؤتمر الوطني الحاكم فيصل حسن إبراهيم، عقب انتهاء اجتماع المكتب القيادي في الساعات الأولى من صباح أمس، الجهاز التنفيذي، لبذل الجهود لتوفير السلع، داعياً القوى السياسية إلى تضافر الجهود وتعزيز قيم التسامح والاستقرار، وتوحيد الجبهة الداخلية في إطار الوفاق الوطني.

وحسب نشطاء ومعارضين، فإن هناك ترتيبات جديدة للخروج في مظاهرات صاخبة يوم الثلاثاء المقبل الذي يصادف الذكرى الـ 63 لاستقلال السودان.

(تفاصيل ص 3)

العالم في 2019

الاستعداد للانتخابات هاجس أميركا في العام الجديد (ص 12)
بريطانيا في 2019... بين هيمنة «بريكست» والبحث عن دور جديد (ص 13)
الأمم المتحدة أمام تحديات التعددية في النظام الدولي (ص 14)
الصين في 2019: مزيد من المركزية ومعوقات على طريق «الحزام» (ص 15)

بدء انسحاب الحوثيين من ميناء الحديدة

لندن: بدر القحطاني

أعلن مصدر مسؤول في الأمم المتحدة بدء تنفيذ عملية إعادة الانتشار (الانسحاب) من ميناء الحديدة.

وقال المصدر في اتصال مع «الشرق الأوسط» ليلة أمس: «وردتنا قبل قليل تقارير تفيد ببدء ذلك».

وينتهي بهذه العملية المقررة منذ انتهاء مشاورات السويد مطلع الشهر الحالي، وجود القوات الحوثية في هذا الميناء المهم المطل على البحر الأحمر. وتؤكد الحكومة اليمنية أن مخرجات السويد تفيد بعودة موظفي الأمن والميناء والسلطة المحلية إلى مرفأ الحديدة، كما كان الوضع قبل عام 2014 الذي شهد الانقلاب الحوثي.

في المقابل، يزعم الحوثيون بأن مسألة السلطات تعني السلطات المحلية الحالية، وهو ما تعتبره الحكومة اليمنية «تحايلاً منهم» ويعني «ارتداء عناصر الميليشيات أزياء عسكرية». كما تتهمهم الحكومة بتعيين عناصر عسكرية لم تنخرط أصلاً في السلك العسكري ولم تتدرج في الخدمة العسكرية، مشيرة إلى أن الجماعة منحتهم رتباً بهدف تأمين بسط سلطتها على الميناء.

في غضون ذلك كشف مسؤول أممي لـ«الشرق الأوسط» عن وصول 8 من أعضاء فريق الجنرال الهولندي باتريك كومارت ممثل الجانب الأممي رئيس فريق إعادة الانتشار في الحديدة، مؤكداً أن لا فجوة في عمل الفريق الأممي.

(تفاصيل ص 2)

الجيش الوطني الليبي يتوعد الجماعات التشادية

(ص 2)

تباين بين خامنئي وروحاني في ذكرى الاحتجاجات

(ص 8)

الذهب يجذب أنظار المستثمرين قبل بداية 2019

(اقتصاد)

ترمب: تمويل الجدار أو غلق الحدود

واشنطن: «الشرق الأوسط»

هدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، بغلق الحدود مع المكسيك إذا لم يوافق الكونغرس على اعتماد التمويل اللازم لبناء جدار على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة، وحمل المعارضة الديمقراطية مجدداً المسؤولية عن الإغلاق الجزئي الحالي للوكالات والمؤسسات الاتحادية.

وكتب ترمب في تغريدة على «تويتر»: «سنضطر لإغلاق الحدود الجنوبية بالكامل إذا لم يوافق الديمقراطيون المعطّلون على إعطائنا المال لإنجاز الجدار». وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أوضح الرئيس الجمهوري في سلسلة تغريدات أنّه إذا اضطر لإغلاق الحدود الجنوبية لبلاده فهذا الإجراء سيكون «مفيداً» بكل الأحوال، لأن «الولايات المتّحدة تخسر أموالاً طائلة بتجارتها مع المكسيك في ظلّ اتفاقية نافتا، أكثر من 75 مليار دولار سنوياً (من دون احتساب أموال المخدّرات التي قد تبلغ أضعاف هذا المبلغ)».

وقال البيت الأبيض في بيان مساء أول من أمس: «لقد مكث الرئيس وفريقه في واشنطن خلال الكريسماس (أعياد الميلاد)، أملاً في التفاوض على اتفاق من شأنه أن يوقف الأزمة الخطيرة على الحدود، ويحمي المجتمعات الأميركية ويعيد فتح الحكومة. لكن الديمقراطيين قرروا العودة إلى ديارهم».

(تفاصيل ص 11)

اليورو في ذكراه الـ20... عملاق مكبل

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

منذ إطلاقه لأول مرة في الأول من يناير (كانون الثاني) 1999 كعملة افتراضية تستخدم في المحاسبة والتعاملات المالية فقط، نجح اليورو في فرض نفسه كعملة قوية في الأسواق والمحفظات ونجا من أزمات كبرى، غير أنه سيبقى عملاقا مكبلا ما لم يستند إلى تضامن أوروبي متزايد.

وأصبح اليورو حقيقة ملموسة للأوروبيين بعد ثلاثة أعوام، والآن تستخدم عملته المعدنية والورقية من جانب أكثر من 340 مليون شخص في 19 دولة أوروبية.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، لم يدخل اليورو القلوب على الفور، إذ لام البعض عليه التسبب بارتفاع الأسعار. ففي ألمانيا أطلق عليه اسم «تورو» في تحريف لكلمة ألمانية تعني غالي الثمن. لكن سهولة السفر وإجراء الأعمال عبر الحدود دون قلق إزاء خسارة الأموال نتيجة تقلبات أسعار الصرف سرعان ما حققا له قبولا.

والآن، يحظى اليورو بشعبية كبيرة غير مسبوقة رغم تصاعد النزعات المشككة في الاتحاد الأوروبي والحركات الشعبوية في عدد من بلدان التكتل.

وواجه اليورو لحظة حاسمة بعد أن أدت تداعيات الأزمة المالية في العام 2008 إلى أزمة ديون ضخمة في منطقة اليورو بلغت ذروتها بتقديم صفقات إنقاذ لعدة دول، ما دفع التكتل النقدي إلى نقطة الانهيار. وقال خبراء إنّ تلك الأزمة كشفت الثغرات الحقيقية لمشروع اليورو، ومن بينها افتقاره للتضامن النقدي ووجود مقرضين كملاذ أخير.

سامبا ... يرفع التوزيعات النقدية لعام ٢٠١٨م بنسبة ٤١٪ لتصل إلى ٤,٢ مليار ريال
كأعلى توزيع منذ التأسيس
www.samba.com
samba سامبا

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وصول 8 مراقبين آخرين إلى اليمن لمساندة الجنرال الهولندي

مسؤول أممي لـ الشرق الأوسط: لا فجوة في فريقنا بالحديدة

لندن: بدر القحطاني

كشف مصدر مطلع وآخر أممي لـ«الشرق الأوسط» عن تسجيل يوم أمس (الجمعة) أكبر عدد من المواجهات منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم الثلاثاء 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وعدّ المصدر المطلع، الذي فضّل عدم الإفصاح عن هويته، ذلك بأنه «ليس بالضرورة خبراً سيئاً، ويعني حرصاً من الطرفين على الالتزام خلال الفترة الماضية، وإن شهد الأمر بعض المواجهات». يأتي ذلك في الوقت الذي أكد فيه تحالف دعم الشرعية في اليمن دعم موقف الجيش الوطني اليمني بالالتزام بوقف إطلاق النار وتنفيذ اتفاق السويد.

وأعلن التحالف، وفقاً لما نشرته وسائل إعلام أمس، رصد 190 انتهاكاً حوثياً لوقف إطلاق النار بالحديدة منذ دخول الهدنة حيز التنفيذ.

وكشف المصدر الأممي لـ«الشرق الأوسط» عن وصول 8 أشخاص من فريق الجنرال الهولندي باتريك كومارت، ممثل الجانب الأممي رئيس فريق إعادة الانتشار بالحديدة. لكن المصدر أكد، أنهم ليسوا المراقبين العسكريين الذين سينتشرون ويراقبون إعادة الانتشار بزي عسكري من دون أسلحة.

وشدد المصدر على أن الوجود الأممي في الحديدة لا تشوبه «فجوة»، وقال: إن التقارير اليومية لمسألة مراقبة وقف إطلاق النار ترد بشكل يومي، وإن فرق مسألة الميناء تعمل هناك «ووجود الأمم المتحدة مستمر» في الحديدة.

إلى ذلك، رحّبت الأمم المتحدة، أمس، بقرار الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي دفع أجور الموظفين المدنيين في الحديدة، وذلك في أعقاب إعلان الرئيس أول من أمس توجيهه الحكومة اليمنية «بصرف مرتّبات الجهاز الإداري للدولة في محافظة الحديدة ابتداءً من شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي للتخفيف من معاناتهم».

وقال مكتب مبعوث الأمم المتحدة لليمن، مارتن غريفيث: إن «قرار الرئيس هادي خطوة مهمة لتحسين اقتصاد البلاد وتخفيف معاناة الشعب اليمني». وأضاف في تغريدة: إن «المبعوث الخاص يأمل أن تلي هذا القرار خطوات أخرى».

في الوقت ذاته، حذّر مسؤول في الحكومة اليمنية الحوثيين من التنصل وعدم الوفاء بالتزاماتهم فيما يتعلق بملف الأسرى والمعتقلين، مؤكداً في الوقت نفسه التزام حكومته بتنفيذ اتفاقية السويد.

من جانبه، قال السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، في تغريدة على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أمس: «صدور قرار فخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي بصرف مرتبات موظفي محافظة الحديدة المدنيين يؤكد من جديد أن استعادة الدولة وموادرها هي خيار اليمنين والتحالف الداعم للشرعية في اليمن. وتأكيد على فشل المشروع الإيراني لخلق الفوضى وزراعة الميليشيا في اليمن وممرات الملاحة التجارية في البحر الأحمر».

إلى ذلك، كان حذر مسؤول في الحكومة اليمنية «الشرعية»، الجماعة الحوثية من التنصل عن اتفاقية تبادل الأسرى والمعتقلين والكف عن محاولات إفشال الاتفاق عبر تقديم إفادات وصفها بـ«غير الصحيحة»، مؤكداً التزام الحكومة اليمنية بتنفيذ اتفاقية تبادل الأسرى والمعتقلين. وطالب المسؤول المبعوث الأممي مارتن غريفيث «بالضغط على الميليشيات وإلزامها بتنفيذ الاتفاق».

في السياق، نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصدر مسؤول في الحكومة اليمنية، أمس، أن الحوثيين أنكروا وجود أكثر من ألفي شخص في معتقلاتهم، موضحاً: «من أصل 8576 اسماً، أنكر الانقلابيون الحوثيون وجود 2846 اسماً في الكشف المقدم لهم».

وقال المصدر الذي رفض الإفصاح عن اسمه: «تتوفر معلومات عن وجود هؤلاء المعتقلين في معتقلاتهم وسجونهم - في إشارة إلى سجون الحوثيين - بل إن البعض ممن أنكروا وجودهم كانوا قد أظهروهم في السابق على قنواتهم التلفزيونية».

وأشار المصدر إلى أن الكشوف لم توضح حالة اثنين من الذين شملتهم قرارات مجلس الأمن لا إيجاباً ولا نفياً، وهما محمد قحطان (قيادي كبير لدى حزب التجمع اليمني للإصلاح) واللواء فيصل رجب (قائد عسكري) ومعهما عدد 232 اسماً «يعلم الجميع أنهم في سجونهم المجرمة»، معتبراً «جريمة الحوثيين تتضاعف في حق ضحاياهم، مرة بالتغرير عليهم أو استغلال فقرهم أو صغر سنهم أو إكراههم على القتال ومرة بسوقهم إلى المعارك دون أي تدريب ومرة ثالثة بإهمال جثثهم وتركها منضوحة في الجبال، وأخيراً بتسجيلهم في كشوف الأسرى وخداع أهاليهم بالأمل الكذوب».

واتهمت لجنة جماعة الحوثيين لشؤون الأسرى والمعتقلين، الحكومة اليمنية، أول من أمس (الخميس) بتقديم كشوف يشوبها الخلل. وقالت: «إن هناك 2171 اسماً مكرراً في تلك الكشوف، و1144 اسماً تم إطلاق سراحهم مسبقا، و1460 اسماً وهمياً وغير مستكمل البيانات، وأن 111 سماً لعناصر (القاعدة) و(داعش)».

وردّ مصدر يمني على ذلك بالقول: ميليشيات الحوثي الانقلابية «سبق أن اتهمت كل أبناء اليمن بأنهم قاعدة وداعش». وتابع: «ميليشيات الحوثي الانقلابية لم تقدم أي إفادات عن اعتقال وخطف البهائيين وترفض الإفراج عنهم، وتلفق تهماً جنائية لآخرين معتقلين لديها بقضايا جنائية». وأردف: «ليس هناك أي جريمة أكبر من الانقلاب وإسقاط الدولة وإهانة القضاء على هذه الصورة الهزلية».

وتبادل الطرفان كشوفاً بأسماء الأسرى والمعتقلين تضم نحو 15 ألف اسم، في الحادي عشر من الشهر الحالي خلال مشاورات استوكهولم، على أن يراجع الطرفان الكشوف ويقدمان إفادتهما حول ذلك خلال فترة تمتد لأسبوعين، إضافة إلى أسبوعين آخرين لمراجعة هذه الإفادات.

وفي الأثناء، رصدت خلية التنسيق في مركز العمليات المتقدم بمحور الحديدة، 29 خرقاً من قبل ميليشيا الحوثي الانقلابية في محافظة الحديدة خلال الـ24 ساعة الماضية نتج منها إصابة 5 مواطنين مدنيين.

وأوضح تقرير خلية التنسيق الذي نشرته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، أن الخروقات التي ارتكبتها ميليشيا الحوثي شملت «استخدام الهاونات، الـ(آر بي جي)، والصواريخ الحرارية والعبوات الناسفة ورماية القناصين».

وأشار إلى أن الخروقات الحوثية استهدفت أعياناً مدنية في مناطق بمدينة الحديدة، والدريهمي، والتحيتا، وحيس، والجاح، والفازة، والجبلية، ومجالس، ونتج منها إصابات بـ5 مواطنين مدنيين.

ميدانياً، تمكنت فرق نزع الألغام التابعة للجيش الوطني، أمس، من نزع مئات الألغام وتفكيك العبوات الناسفة التي زرعتها ميليشيا الحوثي في الخطوط الرئيسية والفرعية في خط صنعاء - الحديدة والخطوط المؤدية إلى مدينة الحديدة.

وقال مصدر مسؤول في ألوية العمالقة: إن «فرق نزع الألغام بدأت اليوم (أمس) الجمعة أعمالها؛ تمهيداً لعودة الحياة لمدينة الحديدة وتسهيل مرور المواطنين بعد انسحاب ميليشيا الحوثي الانقلابية من المدينة وموانئها».

وأوضح المصدر، أن فرق الجيش تمكنت من نزع المئات من الألغام والعبوات الناسفة التي زرعتها الميليشيا في مداخل مدينة الحديدة؛ بهدف فتح طرقات آمنة للمواطنين للمرور إلى مدينة الحديدة في حال نفذت ميليشيا الحوثي التزامها بالانسحاب من المدينة وميناءها.

لدى وصول الجنرال الهولندي إلى عدن في 22 ديسمبر (رويترز)

موجز

مساعدات سعودية إلى 3 محافظات يمنية

الحديدة - «الشرق الأوسط»: وزّع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية 59 طناً من السلال الغذائية للنازحين والمتضررين بمديرية المضاربة بمحافظة لحج اليمنية، أول من أمس. واستفاد من التوزيع 4,800 فرد من قرى الشط، والمزعيقية، والهرهر، والحليلية، والعنبرة بمديرية المضاربة. كما وزّع المركز 31 طناً من السلال الغذائية على النازحين والمتضررين بمديرية حرض محافظة حجة. واستفاد من المساعدات الغذائية 2,490 فرداً في قرى الذراع الشمالي، والضابرة، ومبجر، والغرزة والذراع الجنوبي.

وفي عدن، وزّع المركز 12 طناً من السلال الغذائية لنازحي الحديدة في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن. واستفاد من المساعدات الغذائية 900 نازح في منطقة اللحوم التابعة لمديرية دار سعد بمحافظة عدن.

نقاش يمني ـ أممي لدعم القطاع البيئي

عدن - «الشرق الأوسط»: بحث وزير المياه والبيئة اليمني الدكتور عزي شريم، مع ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) فؤاد عبد الله، وممثل المركز الإقليمي لتغيرات المناخية الدكتور وليد أحمد، سبل دعم قطاع البيئة للحفاظ على تنوعها الحيوي.

واتفق الوزير شريم مع ممثل برنامج الأمم المتحدة وممثل المركز الإقليمي لتغيرات المناخية خلال اللقاء، الذي عقد مساء أول من أمس (الخميس)، في العاصمة المؤقتة عدن على البدء بتجهيز مشروع البلاغ الوطني الرابع للتغيرات المناخية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتكلفة إجمالية تبلغ 900 ألف دولار، والعمل على إعداد وثيقة مشروع حصاد المياه بتكلفة قدرها 5 ملايين دولار، وتحديثها لاستيعاب المستجدات جرّاء الحرب التي أشعلتها ميليشيا الحوثي الانقلابية واستيلائها علي مؤسسات الدولة، وما ترتب عنها من أوضاع صعبة.

كما تم الاتفاق على أن يمول برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) مشروع الإدارة البيئية المستدامة بقيمة 5 ملايين دولار، ومشروع بناء قدرات التأقلم والتكيف على تغيرات المناخ في الوديان بقيمة 7 ملايين دولار، ومشروع الطاقة الشمسية بقيمة 3 ملايين دولار.

وأكد وزير المياه والبيئة حرص الوزارة على تقديم التسهيلات كافة للمنظمات الإقليمية والدولية الداعمة لقطاعي المياه والبيئة وفقاً للأنظمة والقوانين النافذة... داعياً المنظمات كافة إلى التنسيق مع الوزارة والعمل من العاصمة المؤقتة عدن؛ وذلك لضمان نجاح أعمال ومشروعات المنظمات.

الإرياني وباكريت يدشّنان بث قناة «المهرة» الفضائية

الرياض - «الشرق الأوسط»: دشّنت قناة «المهرة» الفضائية، مساء أول من أمس (الخميس)، بثها رسمياً عبر قمر «نايلسات»، تحت إشراف وزارة الإعلام اليمنية والسلطة المحلية، بحضور وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني ومحافظ المهرة راجح باكريت.

وقال وزير الإعلام في تصريحات: إن القناة ستكون رافداً أساسياً، وإضافة نوعية للإعلام الوطني، مشيراً إلى أن القناة تمثل إحدى ثمار اليمن الاتحادي الذي يقوده رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي.

وأكد الوزير الإرياني استعداد وزارة الإعلام لتأهيل منسوبي القناة، ومنحها التسهيلات اللازمة كافة لأداء رسالتها في خدمة المجتمع اليمني وأبناء محافظة المهرة بشكل خاص.

وكان محافظ المهرة راجح باكريت قد أكد في كلمة خلال حفل التدشين، أن قناة «المهرة» تعتبر اللبنة الأولى في تحقيق الازدهار والرقي وتحقيق النهضة التنموية، وقال: إن القناة ستكون منبراً حراً لأبناء المهرة كافة.

وطاف وزير الإعلام والضيوف على مرافق القناة، واطلعوا على التجهيزات الفنية، مشيدين بما تمتلكه القناة من إمكانات وكوادر.

وأوضح القائمون على فضائية المهرة، أن القناة ستعمل وفق رؤية عصرية وسياسة إعلامية شفافة تحت إشراف وزارة الإعلام اليمنية والسلطة المحلية.

إحباط تهريب حمولة مواد تصنيع طائرات مسيّرة في الجوف

مقتل وإصابة 40 انقلابياً بصرواح... وقذائف حوثية على المصلين في تعز

تعز: «الشرق الأوسط»

قتل وأصيب أربعون انقلابياً بمعارك تدور في صرواح، المنطقة الواقعة غرب محافظة مأرب اليمنية، في الوقت الذي ارتكبت فيه الجماعة الحوثية جريمة جديدة في وسط مدينة تعز باستهداف ساحة للمصلين أمس.

وسقط 6 من المدنيين، بينهم أطفال جرحى بقذيفة حوثية أطلقتها ميليشيات الحوثي الانقلابية على ساحة الحرية، وسط المدينة، أثناء صلاة الجمعة، بالتزامن مع سقوط طفل قتيل وإصابة شقيقة في مديرية مقبنة، غرب تعز، بقصف حوثي، وسقوط قتلى وجرحى من الانقلابيين في تصدي قوات الجيش الوطني لمحاولة تسلل إلى مواقعها غرب المدينة وفي جبهة صرواح، غرب مأرب.

وقال الناشط الحقوقي، مختار محمد القدسي، وهو من أبناء تعز، لـ«الشرق الأوسط»: إن «ميليشيات الحوثي الانقلابية استهدفت المصلين في وسط مدينة تعز، وهي الساحة المعروف بساحة (الحرية) التي تعد مصلى أسبوعياً للجمعة، ويتجمع فيها أبناء تعز من جميع الأحياء السكنية، وكذا من أطراف المدينة، منذ اندلاع ثورة الشبابية 11 فبراير (شباط) 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق علي عبد الله صالح، ومنها تنطلق المسيرات بعد صلاة الجمعة المطالبة باستكمال تحرير تعز، وتطهيرها من ميليشيات الحوثي الانقلابية وفك الحصار عنها».

وأوضح، أن «القصف الحوثي وقع أثناء ما كان المصلون في تجمع لأداء صلاة الجمعة في الساحة؛ ما أسفر عن سقوط نحو 6 جرحى من المدنيين بينهم أطفال بشظايا القذيفة الحوثية»، وأن «ذلك الاستهداف رافقه شن الانقلابيين قصفاً على عدد من الأحياء السكنية في المدينة موقعين بذلك خسائر مادية وبشرية في صفوف المدنيين، بينهم مقتل الطفل محمد ناصر غالب، وإصابة شقيقه الأصغر منه غالب، جراء القصف الحوثي على قريتهم في بني سيلان بعزلة القحيفة بمديرية مقبنة، غربا».

ويأتي القصف الحوثي بعد ساعات من سقوط قتلى وجرحى من ميليشيات الحوثي الانقلابية عقب تصدي قوات الجيش الوطني، لعملية تسلل حوثية إلى مواقعها شرق المدينة وجبهة الضباب، غرباً، واندلاع اشتباكات في ماوية، جنوباً، عقب دفع الانقلابيين لتعزيزات إلى مواقعها جنوب شرقي تعز، بحسب ما أكده مصدر في محور تعز العسكري لـ«الشرق الأوسط» الذي قال: إن «معارك الضباب اندلعت عقب تصدي الجيش الوطني محاولة تسلل للانقلابيين إلى مواقعهم في تبة الخلوة ومحيط منطقة الصياحي؛ ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى من الانقلابيين وفرار من تبقى منهم، بالتزامن مع سقوط قتلى وجرحى في مواجهات أخرى شهدتها منطقة مكائر في جبل حبشي، غرباً، وتصدي قوات الجيش، صباح الجمعة، محاولة تسلل باتجاه معسكر التشريفات، شرقاً».

إلى ذلك، سقط نحو 40 انقلابياً، بين قتيل وجرح في هجوم شنّته قوات الجيش الوطني، الخميس، على مواقع ميليشيات الانقلاب في قلب صرواح غرب محافظة مأرب، الوقعة شمال شرقي صنعاء، بالتزامن مع استمرار المعارك في محافظة الجوف، شمالاً، حيث أعلن عن عملية عسكرية جديدة لاستكمال تحرير خب والشعف.

وأفاد الموقع الرسمي للجيش الوطني اليمني «سبتمبر نت» بـ«مقتل وإصابة أكثر من 40 عنصراً من ميليشيات الحوثي الانقلابية المدعومة من إيران، خلال هجوم مباغت شنته قوات الجيش الوطني، على مواقع لهم في مديرية صرواح غربي محافظة مأرب، بعد رصد تحركاتهم، في قلب جبهة صرواح، بهجوم مفاجئ».

وأوضح، أن «الهجوم أسفر عن مصرع 10 من عناصر الميليشيات وجرح 30 آخرين، في حين لاذ البقية بالفرار»، وأن «مقاتلات تحالف دعم الشرعية استهدفت استهداف تحصينات وتعزيزات الميليشيات في المديرية ذاتها وكبدتها خسائر كبيرة في العدد والعدة».

وفي الجوف، وبينما أحرزت قوات الجيش الوطني تقدماً كبيراً في خب والشعف، أعلنت الأجهزة الأمنية في المحافظة، أمس، عن إحباط تهريب حمولة مواد تصنيع طائرات مسيّرة في الجوف.

وأكدت الأجهزة الأمنية في المحافظة تمكنت خلال الأشهر الماضية من العام الحالي (2018) من ضبط الكثير من محاولات التهريب، من بينها ما يزيد على طن ونصف الطن من الحشيش، إضافة إلى أجهزة لاسلكية واتصالات، وكذا مواد أولية لصناعة المتفجرات، إضافة إلى أسلحة وذخائر كانت في طريقها إلى مناطق سيطرة الميليشيا الانقلابية.

ونقلت وكالة «سبأ» للأنباء اليمنية عن مصدر أمني قوله: إن «أجهزة الأمن تمكنت من ضبط الحمولة بتعاون الشرفاء من أبناء الجوف، وأن الحمولة هي عبارة عن أجزاء جاهزة لتركيب الطائرات من دون طيار، وكذا أجهزة اتصالات لاسلكية التي تقدمها إيران للميليشيا بغرض قتل الشعب اليمني وتدميره».

يذكر أن الأجهزة الأمنية في المحافظة تمكنت خلال الأشهر

الجيش الوطني يتوعد الجماعات التشادية في الجنوب

مجلس الأمن وبريطانيا يندّدان بهجوم «داعش» على العاصمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

أدان مجلس الأمن الدولي الهجوم الإرهابي الذي استهدف أخيراً مقر وزارة الخارجية بحكومة الوفاق الوطني، التي يترأسها فائز السراج في العاصمة الليبية طرابلس، بينما أعلنت بريطانيا، أمس، تضامنها مع ليبيا في مواجهة الإرهاب، وأدانت بدورها الحادث الإرهابي.

وقال المجلس في بيان له مساء أول من أمس، إنه «يدين بأشد العبارات هذا الهجوم الإرهابي الشنيع والجبان»، معتبراً أن «الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره يشكل أحد أخطر التهديدات للسلم والأمن الدوليين».

ودعا البيان إلى «تحميل مرتكبي أعمال الإرهاب هذه، ومنظميها ومموليها ومقدميها المسؤولية وتقديمهم للعدالة»، كما حثّ جميع الدول على التعاون مع حكومة السراج، لافتاً إلى أنه لا يمكن تبرير أي أعمال إرهابية بغض النظر عن دوافعها، وأينما ارتكبت وأياً كان مرتكبوها.

بدوره، أعلن أمس، أليستر بيرت، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، في اتصال هاتفي مع محمد سيالة، وزير الخارجية بحكومة السراج، أن بريطانيا تقف تضامناً إلى جانب ليبيا في مواجهة الإرهاب.

وقال بيان مقتضب لوزارة الخارجية البريطانية: إن بيرت، الذي قدم التعازي لسيالة ولموظفي الوزارة، أعرب عن صدمته لسماع نبأ الاعتداء على مقر وزارة الخارجية الليبية في طرابلس.

كما أعلن سيالة في بيان وزّعه مكتبه، أنه تلقى رسالة مساء أول من أمس من وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو، أدان خلالها هذا الاعتداء الغاشم، الذي استهدف أمن واستقرار ليبيا، وأكد استمرار تركيا في الوقوف إلى جانب ليبيا في مواجهتها للإرهاب.

إلى ذلك، أكد الجيش الوطني الليبي، أن قواته ستواجه الإرهاب في أي مدينة في ليبيا، معتبراً على لسان العميد أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسمه، أن التحركات العسكرية الأخيرة لقوات الجيش في منطقة السدادة تستهدف القضاء على الإرهاب وفرض الأمن.

ونفى المسماري في مؤتمر صحافي، عقده مساء أول من أمس في بنغازي، أن تكون العمليات العسكرية الأخيرة تستهدف مدينة أو منطقة بعينها، قبل أن يطالب وسائل الإعلام المحلية بعدم نشر أي معلومات أو أخبار تتعلق بتحركات الجيش. موضحاً أن القائد العام للجيش الوطني المشير خليفة حفتر طلب من ضباط الجيش عدم الإدلاء بأي تصريحات إعلامية.

واعتبر المسماري، أن الهجوم الذي شنّته مؤخراً جماعات تشادية مسلحة على مقر اللواء العاشر، التابع للجيش في منطقة تراغن على بعد 130كلم جنوب مدينة سبها (جنوب البلاد)، هو بمثابة رد على الانتصار الذي حققته قوات الجيش في منطقة السدادة مؤخراً.

وكرر المسماري اتهاماته إلى تركيا بتهديد أمن واستقرار ليبيا، معتبراً أن شحنات الأسلحة التي ضبطتها السلطات مؤخراً في ميناء الخمس «لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة».

وكان الجيش الوطني قد أعلن أن الهجوم الإرهابي، الذي نفذته عصابات تشادية مسلحة وخارجة عن القانون، دخلت إلى شمال منطقة السدادة، أسفر عن مقتل ضابط برتبة مقدم وجرح 12 آخرين.

ونذّد المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، برئاسة فائز السراج، بما وصفه بالهجوم الغادر، الذي قامت به عصابات من المرتزقة، وقال في بيان له مساء أول من أمس: إن هذا الاعتداء يستهدف أمن واستقرار البلاد، ويعتبر انتهاكاً للسيادة.

معتبراً أن هذا «يستدعي الاستجابة إلى الدعوات المتكررة المطالبة بالإسراع بتوحيد الصف والجهود، وكل القوى العسكرية، وليكن الجنوب الليبي هو البداية لمواجهة الإرهابيين والمرتزقة مجتمعين، وإلى أن يتم القضاء عليهم وتخليص بلادنا من شرورهم».

من جانبه، رأى مجلس النواب المتواجد في مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي، أن الهجوم يعكس استمرار مرتزقة المعارضة في انتهاك حرمة التراب الليبي.

وحثّ المجلس في بيان له مساء أول من أمس على الوقوف صفاً واحداً للتصدي لعصابات المرتزقة والجماعات الإرهابية، التي تستهدف أمن واستقرار البلاد من خلال استباحتها للجنوب الليبي.

على صعيد آخر، كشفت وزارة العدل بحكومة السراج، النقاب عن تعرض القاضي أبو بكر صالح، رئيس محكمة سبها الابتدائية، للتعذيب بعد اختطافه لمدة 3 ساعات من قِبل مجهولين. موضحة في بيان للوزارة، أن اختطاف القاضي، الذي يتلقى العلاج حالياً بمركز سبها الطبي، كان يستهدف إرغامه على اتخاذ إجراء مخالف للقوانين يخص الخاطفين، ومشيرة إلى أنه تعرّض للتعذيب والإكراه، إلا أنها لم تسفر عن حصول الخاطفين على مبتغاهم.

ودعت الوزارة السلطات الأمنية إلى حماية رجال القضاء، والقبض على المجرمين، وإحالتهم إلى النيابة العامة، ومحاسبة الجناة؛ نظراً لما تمثله مرافق القضاء من رمزية للسيادة والأمن.

وكانت الغرفة الأمنية المشتركة بالمنطقة العسكرية سبها، قد أعلنت رفع درجة الاستعداد، والتأهب القصوى بين عناصرها. وطالبت في بيان مقتضب بوضع خطة أمنية محكمة لتأمين وحماية المواقع والأهداف الحيوية المهمة بالمنطقة.

الشرطة فرقتهم بالغازات... واعتقالات في صفوف المعارضة والصحافيين ونداءات لـ«ثلاثاء الاستقلال»

آلاف المحتجين في السودان... واستجابة للتظاهر في «جمعة الشهيد»

لندن: مصطفى سري
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

استجاب الآلاف من السودانيين، أمس، لنداءات التظاهر التي أطلقها نشطاء وقوى المعارضة للاحتجاج، بعد صلاة الجمعة، فخرجوا في المدن والقرى فيما عرف بـ«جمعة الشهيد»، أو «جمعة الغضب» في رسائل أخرى. وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع وقنابل صوتية لتفريق المحتجين، في وقت اعتقلت فيه السلطات الأمنية، عدداً من الناشطين والصحافيين، كما اعتقلت في وقت متأخر من مساء أول من أمس قيادات في المعارضة خلال مداهمة لدار حزب البعث العربي الاشتراكي. وتعمل المعارضة السودانية للخروج في مظاهرات صاخبة يوم الثلاثاء المقبل التي يصادف الذكرى الـ63 لاستقلال السودان.

ونقلت وسائط التواصل الاجتماعي «فيديوهات» مباشرة من المظاهرات المختلفة في مدن العاصمة الثلاث «الخرطوم، وبحري، وأم درمان»، وشوهد خلالها إطلاق الغاز المسيل للدموع. وهتف المتظاهرون بإسقاط النظام و«حرية سلام وعدالة» لدى خروجهم من مسجد في أم درمان تابع لحزب الأمة الرئيسي المعارض، وفقاً لأحد الشهود. لكن سرعان ما ردّت شرطة مكافحة الشغب بإطلاق الغاز المسيل للدموع لتفريقهم، بحسب المصدر ذاته.

وقال شاهد عيان لـ«الشرق الأوسط»: إن «المحتجين خرجوا من المساجد وآخرين من داخل الأحياء في مدن العاصمة في الخرطوم، وبحري، وأم درمان»، مشيراً إلى أن قلب الخرطوم شهد مظاهرة ضخمة تم تفريقها من قِبل الشرطة بالغاز المسيل للدموع، إلى جانب سماع أصوات رصاص في مناطق متفرقة. ولم يتم التأكد بشكل رسمي من وقوع قتلى.

وقالت مصادر مستقلة: إن «المظاهرات كانت سلمية تماماً، ولم تحدث أي أعمال تخريبية». ودعت بيانات للمعارضة المحتجين، إلى إبعاد أي شخص يعمد لاستخدام القوة للتخريب». وبحسب عدد من الناشطين ووكالات الأنباء، فإن الخرطوم، شهدت مظاهرات في أحياء «بري، وشرق الخرطوم ووسطها، والصحافة، والرياض، والمنشية، والصفا، وشارع الستين، والجريف غرب، والديم». كما شهدت مدينة بحري، مظاهرات في حيي شمبات والحلة. وفي أم درمان أحياء «ودنوباوي، وبيت المال، وابوروف، والفتيحاب، وأم بدة». وفي مدن الولايات خرجت مدينة عطبرة (شمال) التي أشعلت فتيل الاحتجاجات في التاسع عشر من الشهر الحالي، كما شهدت مدينتا حلفا الجديدة، وخشم القربة في شرق البلاد، احتجاجات أيضاً.

من جهة أخرى، قالت مصادر «الشرق الأوسط»: إن السلطات الأمنية داهمت دار «حزب البعث الاشتراكي العربي الأصل» واعتقلت 9 من قيادات تحالف قوى الإجماع كانوا داخل الدار، أبرزهم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني صديق يوسف، والمتحدث الرسمي باسم حزب البعث محمد ضياء الدين، ورحمة عتيق، والتجاني مصطفى، وحمد موسى وفتحي صديق بابكر محجوب، وأحمد حضرة، وكمال السني، ومجدي عكاشة، لينضموا إلى آخرين وعددهم 14 من قيادات المعارضة اعتقلوا الأسبوع الماضي أثناء اجتماع لهم، أبرزهم فاروق أبو عيسى رئيس هيئة تحالف قوى الإجماع المعارض.

ولم يتم التأكد بشكل رسمي أو من قِبل المعارضة لتحديد عدد المعتقلين في الخرطوم ومدن البلاد المختلفة.

إلى ذلك، دعا نائب رئيس المؤتمر الوطني الحاكم فيصل حسن إبراهيم، عقب انتهاء اجتماع المكتب القيادي في الساعات الأولى من صباح أمس برئاسة رئيس الحزب عمر البشير، الجهاز التنفيذي إلى بذل الجهود لتوفير السلع، داعياً القوى السياسية إلى تضافر الجهود، وتعزيز التسامح والاستقرار، ومبدأ التداول السلمي للسلطة، وتوحيد الجبهة الداخلية في إطار الوفاق الوطني.

وفي وقت يعد فيه نشطاء ومعارضون ترتيبات للخروج في مظاهرات صاخبة يوم الثلاثاء المقبل التي تصادف الذكرى الـ63 لاستقلال السودان، أكد رئيس حزب المؤتمر السوداني المعارض، عمر يوسف الدقير، أن قوى المعارضة تسعى لخلق مركز موحد للتنسيق بينها ضمن الحراك في عدد كبير من مدن البلاد، وتوحيد مطالب الشعب السوداني بعنوان «رحيل النظام».

وقال: إن هذه المساعي قطعت شوطاً بعيداً لتشكيل هيئة تنسيقية من كافة قوى التغيير، وأضاف: «نتوقع أن يصدر الإعلان التأسيسي للتنسيقية خلال اليومين المقبلين، وسيكون مفتوحاً للقوى التي تعمل على التغيير»، داعياً السودانيين إلى مواصلة الاحتجاجات حتى تتحقق المطالب، وتابع: «لا رجعة عن مطلب رحيل نظام الرئيس البشير الذي لا يملك خيارات في معالجة الأزمة التي تواجه البلاد».

ونوه الدقير على ضرورة «اليقظة ورفض الحيل التي قد تلجأ لها الحكومة للالتفاف على هذا الحراك وإفراغه من محتواه عبر طرح بدائل تعيد بها إنتاج النظام بنسخة مخادعة»، وقال: إن «الشعب السوداني الآن في الشوارع يطالب بالتغيير، حتى وإن طال الوقت».

من ناحيته، قال سكرتير الحزب الشيوعي السوداني محمد مختار الخطيب: إن قوى المعارضة المختلفة تحالفت وتواثقت في اجتماع عقد الأربعاء الماضي على تشكيل لجنة تنسيقية تعمل على إدارة العمل المشترك ومواصلة الحراك الشعبي، مشيراً إلى أن الاجتماع ضم تحالف قوى الإجماع، ونداء السودان، وتجمع المهنيين السودانيين، والحزب الجمهوري، والتجمع الاتحادي المعارض. وقال: إن الاجتماع خلص إلى مواصلة المسيرات الاحتجاجية الشعبية والتنسيق مع التحالفات والقوى المنظمة القائدة لحركة الجماهير في الأقاليم والمدن خارج العاصمة. كما أكد أن المجتمعين شددوا على أهمية سلمية المواكب واليقظة من الاختراق من قِبل عناصر الأمن لتشويه الانتفاضة بتدمير وتخريب الممتلكات العامة والخاصة وضرورة التصدي للمخربين.

وكانت الحركة الشعبية – شمال، قيادة عبد العزيز الحلو، قد انضمت إلى قوى المعارضة التي دعت إلى مواصلة الاحتجاجات على الحكومة، وقالت: «إن إسقاط نظام عمر البشير يسمح بالحفاظ على وحدة السودان».

من جهته، حثَّ ياسر عرمان، نائب رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال، قيادة مالك عقار، قوى المعارضة على تحديد خطة عمل مشتركة تحدد الأولويات التي يجب القيام بها خلال الأيام المقبلة، وقال: «نحن نحتاج حقاً إلى مركز موحد للانتفاضة، يتم فيه الاتفاق على الخطوات بشكل جماعي»، مشدداً على أهمية الحفاظ على سلمية الاحتجاجات.

وكانت السفارة الأميركية في الخرطوم قد حذرت رعاياها من الاحتجاجات التي اندلعت في العاصمة أمس بعد صلاة الجمعة، وحثت موظفيها للحد من تحركاتهم من الساعة الثانية عشرة ظهراً وحتى الخامسة مساءً. ونوهت إلى أن هناك توقعات بخروج مظاهرات في الخرطوم ومدن البلاد ومواقع أخرى الأسبوع المقبل، وبخاصة الثلاثاء الذي يصادف ذكرى استقلال السودان الأول من يناير (كانون الثاني).

صورة وزعها ناشطون لاحتجاجات في الخرطوم يوم الثلاثاء الماضي (أ.ب)

مشاركة في احتجاجات شهدتها العاصمة السودانية قبل أيام (أ.ب)

زيارة الرئيس الأميركي لقاعدة «عين الأسد» كشفت هشاشة التحالفات السياسية

الصدر يشن هجوماً لاذعاً على الحكومة العراقية بسبب ترمب

بغداد: حمزة مصطفى

شن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر هجوماً لاذعاً على الحكومة العراقية على خلفية قيام الرئيس الأميركي دونالد ترمب بزيارة قاعدة «عين الأسد» بمحافظة الأنبار غرب العراق. الصدر وفي بيان له أمس قال: «أسفاً، أسفاً لحكومة العراق وسياسييها من الرضوخ لممارسة كهذه، فهي بهذا الخنوع إنما تضيع المواقف البطولية والتاريخية لهذا البلد العريق».

وفي وقت وحدت فيه زيارة ترمب إلى العراق مواقف الكتل والأحزاب والقوى الشيعية حيال الزيارة مقابل صمت الكرد والسنة، فإن بيان الصدر كشف وجود تباين واضح في مواقف تلك الكتل من رئيس الوزراء عادل عبد المهدي. وفي الوقت الذي ثمن فيه كثير من كتل وقيادات تحالف «الفتح» ما عدوه موقفاً شجاعاً من عبد المهدي بسبب ما قيل عن رفضه لقاء ترمب في قاعدة عين الأسد واشتراطه أن يجري اللقاء في بغداد، فإن الصدر عد سلوك الحكومة والسياسيين العراقيين بمثابة «خنوع» للسياسة الأميركية.

وطبقاً لسياسي عراقي مطلع، فإن «المواقف من زيارة ترمب إلى العراق لا تعبر في الواقع عن وحدة موقف وطني حقيقي، بل قسم منها محاولة لتصفية حسابات مع الولايات المتحدة الأميركية والقسم الآخر مجرد عملية ركوب موجة، بينما القسم الثالث يتمثل في محاولة إرضاء أطراف خارجية بما تتخذه من مواقف تجاه أميركا». وأضاف السياسي المطلع لـ«الشرق الأوسط» طالباً عدم الإشارة إلى اسمه، أن «تباين المواقف حيال مسألة من هذا النوع أمر طبيعي، شريطة أن تكون ذات بعد سياسي بينما العنوان الواضح لهذه المواقف هو الاصطفافات العرقية والمذهبية»، مبيناً أنه «في الوقت الذي يوجد فيه الآن الشيعة والكرد والسنة في تحالفين سياسيين كبيرين يكادان يشكلان الغالبية العظمى من أعضاء البرلمان العراقي، فإن زيارة ترمب أثبتت تبايناً عميقاً في مواقف هذه الكتل من أهم القضايا التي يفترض أن لا خلاف عليها؛ وهي السيادة الوطنية والوجود الأجنبي في البلاد». ويوضح أن «السنة ما زالوا يرون أنهم بحاجة إلى الولايات المتحدة الأميركية رغم دخول قسم منهم في تحالفات واضحة مع جهات مقربة من إيران».

وفي سياق ردود الأفعال، أكد عضو البرلمان العراقي السابق عن الحزب الديمقراطي الكردستاني ماجد شنكالي لـ«الشرق الأوسط»، أن «الضجة التي أثيرت حول زيارة ترمب إلى العراق مفتعلة إلى حد كبير، ذلك أن الزيارة طبيعية لأكثر من سبب؛ الأول أنها كانت بعلم الحكومة العراقية كما قالت الحكومة، وكذلك البيت الأبيض، والثاني أن زيارات كبار المسؤولين الأميركيين منصوص عليها في الاتفاقية الاستراتيجية الموقعة بين بغداد وواشنطن، وثالثاً أن ترمب زار قاعدة أميركية في ألمانيا بالطريقة نفسها التي زار فيها قاعدة عين الأسد دون أن يتحدث أحد عن انتهاك سيادة ألمانيا».

وأضاف شنكالي أن «ما يحصل أمر غريب حقاً، إذ إن من يستنكر يحسب على المعسكر الإيراني، ومن يصمت يحسب على المعسكر الأميركي، وهذا بحد ذاته تعبير واضح عن عدم وجود قرار وطني عراقي بعيداً عن الأجندات الخارجية».

من جهته، يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد الدكتور خالد عبد الإله في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «السنة والأكراد ليست لديهم مواقف متشنجة حيال الولايات المتحدة الأميركية، وهذا انسحب على الموقف من زيارة ترمب»، مبيناً أن «الأهم أن هذه الزيارة كشفت في الواقع حقيقة الأمراض التي تعاني منها العملية السياسية، ومن بينها عدم عبورها الطائفية والعرقية في المسائل الأساسية». وأضاف عبد الإله أن «هناك مطالبات ليست جديدة بشأن إلزام البرلمان بإصدار قرار أو تشريع يلزم الحكومة بانسحاب القوات الأجنبية من البلاد». وأوضح عبد الإله أن «السياسة العراقية ما زالت هشة، حيث لا يوجد واقع داخلي قوي ينتج سياسة خارجية موحدة، والدليل على ذلك وجود القوات التركية في مناطق شمال العراق، حيث كثرت المطالبات بإخراجها عندما كان هناك توتر بين بغداد وأنقرة، بينما اليوم حيث الأمور جيدة لم يعد أحد يتحدث عن وجود تلك القوات»، مؤكداً أن «الحديث عن السيادة بات يرتبط بإرادات خارجية وليست منهجاً وطنياً موحداً».

الرئيس الأميركي دونالد ترمب خلال زيارته قاعدة «عين الأسد» في غرب العراق الأربعاء الماضي (أ.ب)

الرئيس التونسي يطلق حواراً لبحث أزمات البلاد الخانقة

تونس: المنجي السعيداني

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

أشرف الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، أمس، في قصر قرطاج، على اجتماع ضم يوسف الشاهد رئيس الحكومة، ومحمد الناصر رئيس البرلمان، ونور الدين الطبوبي رئيس نقابة العمال، وسمير ماجول رئيس مجمع رجال الأعمال، بالإضافة إلى راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، ومحسن مرزوق رئيس حركة مشروع تونس، وهما الحزبان الأساسيان الداعمان لحكومة الشاهد، وذلك في محاولة لتقريب وجهات النظر الأفرقاء السياسيين بخصوص مختلف القضايا الاجتماعية العالقة، ومن بينها الزيادات في أجور موظفي القطاع العام، وتهديد نقابة العمال بشن إضراب عام عن العمل في 17 يناير (كانون الثاني) المقبل، علاوة على اندلاع الاحتجاجات الاجتماعية في أكثر من مدينة للمطالبة بتحسين الأحوال المعيشية للتونسيين، ومواجهة غلاء الأسعار، وتوفير مشاريع تنمية لفائدة العاطلين عن العمل، وما قد ينجر عن موجات الاحتجاج من نهب وتخريب، خصوصاً في ظل التهديدات الإرهابية المتواترة.

يأتي هذا الاجتماع العاجل الذي تم الإعلان عنه في آخر لحظة، إثر اللقاء الأخير الذي جمع رئيس الدولة بنور الدين الطبوبي رئيس نقابة العمال، الذي حذر من دقة الوضع الاجتماعي في تونس، وناشد السبسي التدخل باعتباره رئيساً للدولة لفض كثير من الملفات الاجتماعية والاقتصادية العالقة.

وأحيا الرئيس السبسي جلسات الحوار بين مختلف الأطراف الداعمة لوثيقة قرطاج، بعد أن علق النقاشات بخصوصها منذ 28 مايو (أيار) الماضي، وذلك إثر بروز خلافات سياسية حادة بين حركة النهضة وحزب النداء بشأن مصير حكومة الشاهد، خصوصاً بعد أن تمسكت حركة النهضة بالمحافظة على الاستقرار الحكومي، ومواصلة الشاهد لرئاسة الحكومة، فيما ساندت نقابة العمل حزب النداء في دعوته إلى الإطاحة بحكومة الوحدة الوطنية ورئيسها يوسف الشاهد.

وكان الرئيس السبسي قد أشرف قبل 3 أيام على اجتماع المجلس الأعلى للجيوش، ووقف على حجم التحديات الأمنية المطروحة على السلطات الأمنية، في ظل ورود معطيات أمنية دقيقة قدمت له، ومباشرة بعد هذا الاجتماع، دعا كل المسؤولين في الدولة إلى «التشبع بالعقيدة العسكرية، وإعلاء المصلحة الوطنيّة على المصالح الشخصيّة والحسابات السياسية الضيقة»، وفق بلاغ لرئاسة الجمهورية.

وحسب تصريحات مشاركين في هذا الاجتماع، فإنه من المنتظر أن يعقد الرئيس سلسلة من اللقاءات مع مختلف الأطراف السياسية، بهدف تقريب وجهات النظر بين الأطراف الاجتماعية، وفي مقدمتها نقابة العمال، والأطراف الحكومية والسياسية لإيجاد حلول للأزمة المستفحلة، وإخراج البلاد من مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية الخانقة، خصوصاً بعد الفشل في عقد اتفاق بين الحكومة واتحاد الشغل حول الزيادة في أجور الوظيفة العمومية، وتواصل التهديد بتنفيذ إضراب عام عن العمل في 17 يناير المقبل.

وحول الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها تونس حالياً، قال زهير المغزاوي رئيس حركة الشعب المعارضة لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة والائتلاف الحاكم «يتحمّلان مسؤولية التردي الاقتصادي والاجتماعي، الذي يهدّد تونس. فالأوضاع الحالية لا تترك حلاً أمام الأطراف الاجتماعية، وفي مقدمتها الفئات الضعيفة والمتوسّطة والمعطّلين عن العمل، سوى الاحتجاج، ورفض الخيارات الفاشلة للحكومة».

وبخصوص إمكانية انفلات الوضع الأمني الهش بطبيعته، والمخاوف من اندساس عناصر إرهابية وسط الاحتجاجات الاجتماعية، وما يمثله ذلك من أخطار على البلاد، أوضح المغزاوي أن الحكومة «باتت مطالبة بالاستماع إلى مطالب الشعب، وأن تعيره الانتباه الكافي. فالأزمة الاجتماعية والاقتصادية ليست وليدة اليوم، لكنها تعود إلى سنوات. ولذلك فمن الضروري البحث عن حلول مجدية».

وأضاف المغزاوي أن البدائل متوفرة، مبرزاً أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، المقرر إجراؤها السنة المقبلة، ستشهد طرح كثير من المبادرات على الناخبين، وهي مبادرات من شأنها أن تنهي الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الحادة التي تعرفها تونس، على حد تعبيره.

تونس ترفع درجة التأهب في 5 ولايات مهددة بالإرهاب

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت أجهزة الأمن والجيش التونسيون أعلى درجات اليقظة والحيطة، إثر ورود معلومات استخباراتية تحذّر من وجود مخططات إرهابية تستهدف خمس ولايات (محافظات) تونسية، والتهديد بعمليات خلال هذه الفترة.

وتأكّد احتمال هذه التهديدات إثر إصدار «كتيبة عقبة بن نافع» الإرهابية التي فقدت الإرهابي أيمن الجندوبي، وهو أحد أهم قياداتها، بياناً هددت من خلاله بشن هجمات ضد أهداف داخل تونس.

وعززت أجهزة الأمن والجيش من وجودها وانتشارها في خمس ولايات تونسية، وتشمل القائمة جندوبة والكاف (شمال غربي تونس)، وسيدي بوزيد والقصرين (وسط غربي تونس)، وقفصة الواقعة جنوب غربي البلاد، وهي مناطق غالباً ما كانت مسرحاً لمواجهات مسلحة بين القوات الحكومية والمتطرفين، وشددت السلطات التونسية من عمليات المراقبة على مَن تبقى من العناصر المتطرفة سواء من المنضمين لكتيبة «عقبة بن نافع» التابعة لتنظيم «القاعدة»، أو العناصر المنضمة إلى تنظيم «جند الخلافة» المبايع لتنظيم «داعش».

وهاجمت كتيبة «عقبة بن نافع» التابعة لـ«القاعدة في بلاد المغرب»، الحكومة التونسية التي أعلن رئيسها يوسف الشاهد انتصاره على التنظيمات المتشددة، والإعلاميين التونسيين الذين أشادوا بنجاح المؤسسة العسكرية والأمنية التونسية في الحد من خطورة التنظيمات الإرهابية والقضاء على أبرز عناصرها خلال السنوات الأخيرة. وهددت في بيان لها بتنفيذ عمليات انتقاماً لخسائرها الفادحة في الجبال الغربية للبلاد، وهو ما اتخذته أجهزة الأمن والجيش على محمل الجد.

وأشارت مصادر أمنية إلى احتمال تسلُّل عدد من العناصر العائدة من بؤر التوتر في سوريا وليبيا والعراق، من ليبيا المجاورة، ونجاحهم في الاتصال بالعناصر الإرهابية المتحصنة في المناطق الغربية للبلاد.

واعتبرت أن تواصل تلك العناصر، بعضها مع بعض، يمثل «خطراً على أمن تونس واستقرارها»، ونبهت المصادر ذاتها إلى إمكانية استغلال الاحتجاجات الليلية خصوصاً في منطقة القصرين (وسط غربي تونس)، وتوجّه اهتمام قوات الأمن نحو تأطير الاحتجاجات الاجتماعية للتسلل إلى الجبال الغربية، وتقديم المساعدة والعون، وكسر طوق الخناق المضروب عليها منذ أشهر.

يُذكر أن وزارة الداخلية التونسية قد أكدت في تقارير رسمية عودة نحو 800 عنصر إرهابي من بؤر التوتر خارج تونس، وأشارت إلى خضوع الأغلبية منهم للمراقبة الأمنية ولعقوبات سالبة للحرية نتيجة وجود إحكام قضائية غيابية صادرة بشأنهم.

وتؤكد المصادر ذاتها على أن عدد الشبان التونسيين الذين التحقوا بالتنظيمات المتطرفة المنتشرة في بؤر التوتر في سوريا وليبيا والعراق، مقدَّر بنحو ثلاثة آلاف، غير أن تقارير محلية ودولية تشير إلى أن هذا العدد بعيد عن الواقع، وأن عدد الملتحقين ببؤر التوتر لا يقل عن عشرة آلاف شابّ كحد أدنى علاوة على منع عشرات الآلاف من قبل الأجهزة الأمنية التونسية.

وعبّرت السلطات التونسية عن خشيتها من عودتهم إلى البلاد على الاستقرار الأمني في حال التوصل إلى حلول تسوية سياسية في تلك المناطق. وكانت هياكل نقابية أمنية ومنظمات من المجتمع المدني التونسي قد رفضت عودة تلك العناصر الإرهابية التي شاركت في عمليات القتل، ونفّذت أعمالاً إرهابية خطيرة إلى تونس، ودعا بعض منهم إلى إسقاط الجنسية التونسية عنهم ومحاكمتهم فوق الأراضي التي ارتكبوا فيها جرائمهم الإرهابية.

على صعيد متصل، أكدت وزارة الداخلية التونسية أن العناصر الإرهابية التي تم القبض عليها في خلية صفاقس الإرهابية (وسط شرقي تونس) المختصة في صنع المتفجرات، كلها أصيلة منطقة الحنشة، وهي معروفة لدى الوحدات الأمنية بالتشدد الفكري، كما أن جميعهم يخضع للمراقبة الأمنية منذ فترة.

وأشارت إلى حجز الوحدات الأمنية لدى الخلية الإرهابية المبايعة لتنظيم «داعش» الإرهابي كمية مهمة من مادة «الأمونيتر»، المستعملة في صنع القنابل والألغام تقليدية الصنع، وأكدت أن أحد العناصر الإرهابية كان يختلسها من عائلته الفلاحية، دون علمها ليزود بها العناصر الإرهابية، علاوة على مجموعة من الأسلحة البيضاء من مختلف الأحجام.

أشاد بعمل الأجهزة الأمنية

عون: عدد ضحايا المخدرات يفوق شهداء «حرب تموز»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشاد الرئيس اللبناني ميشال عون بـ«العمل الذي تقوم به الأجهزة الأمنية على الأراضي اللبنانية، وبدورها الفاعل في فرض الأمن وتأمين الاستقرار، ومكافحة الجريمة والفساد». وأشار إلى أن ضحايا المخدرات وتعاطيها «يفوق ما سقط لنا من شهداء نتيجة الحرب الإسرائيلية ضدنا في عام 2006»، التي تعرف بـ«حرب تموز».

وشدد خلال استقباله قادة الأجهزة العسكرية والأمنية، وكبار الضباط والمسؤولين الأمنيين الذين حضروا لتهنئته في قصر بعبدا بالأعياد أمس، على «ضرورة أن تبذل القوى الأمنية كافة جهوداً إضافية من أجل الوصول إلى أعلى درجة ممكنة من الاحترافية، رغم الصعوبات التي تعيق تحقيق هذا الهدف».

وأكد عون أن «الجيش اللبناني يبقى الأمل الأساسي في التعقيدات والأزمات، للحفاظ على وحدة البلد، وهو الداعم الرئيسي للقوى الأمنية الأخرى، في فرض الأمن في الداخل»، مذكراً بأن «ما تحقق في مجال مكافحة الجريمة والمخدرات والفساد والتهريب ليس بالأمر السهل؛ لكنه يبقى غير كافٍ»، مشدداً على «أهمية ما يقوم به الأمن العام على صعيد تنظيم وجود الأجانب في لبنان، وضبط إقاماتهم ومتابعة تحركاتهم».

وشدد رئيس الجمهورية على أن «معالجة مشكلة تعاطي المخدرات والاتجار بها، تستوجب مكافحة استباقية عبر الحزم والتربية، تبدأ من العائلة إلى المدارس والجامعات، وصولاً إلى ملاحقة مصانع الكبتاغون وغيرها»، مشيراً إلى أن «عدد ضحايا المخدرات وتعاطيها في لبنان يفوق ما سقط لنا من شهداء، نتيجة الحرب الإسرائيلية ضدنا في عام 2006»، معتبراً أن «عمل قوى الأمن في هذا المجال أساسي، بالتنسيق مع سائر القوى الأمنية والقضاء».

وفي حديثه عن حوادث السير وما تخلفه من مآسٍ، شدد عون على وجوب «اعتماد الحزم والتربية في آن معاً، الحزم في ضبط المخالفات، وصولاً إلى سحب رخصة القيادة، والتربية بدءاً من العائلة، للتوعية بمخاطر مخالفات قوانين السير»، مشيراً إلى «أهمية تعميم الرادارات على مستوى كل الأراضي اللبنانية، ومكننة محاضر المخالفات».

وتناول الرئيس اللبناني مسألة الفساد «الذي يتطلب منا القيام بجهود أكبر؛ لأنه بدأ يتغلغل في النفوس، ويستشري بشكل واسع، وخصوصاً في الإدارات الرسمية التي تعالج شؤون المواطنين». وقال: «لا شك في أن امتناع المواطنين عن الشهادة في قضايا الفساد، تصعب من مهمة مكافحته، ولكن رغم ذلك يجب عليكم بذل كل ما يمكن من أجل إحقاق الحق، والحد من ظاهرة الفساد بالتعاون مع السلطة القضائية، وهو أمر عملت عليه منذ سنوات طويلة، وكنت ولا أزال أشجع على الشكوى ضد الفاسدين، إنما للأسف الشكاوى محدودة، لذلك أدعوكم إلى أن تكونوا حازمين في قمع الفساد»، مركزاً على «دور أمن الدولة في سياق متابعة عملية مكافحة الفساد، والتعاون مع القضاء المختص».

وأشاد عون بـ«الدور الذي تقوم به مديرية الجمارك، وما حققته الضابطة الجمركية في مجال مكافحة التهريب، وزيادة مداخيل الدولة»، آملاً في «توفر الإمكانات في المرحلة المقبلة، لرفد المديرية بالآلات الإلكترونية الحديثة، وبالعدد الكافي لتفعيل المراقبة على مساحة الوطن».

الرئيس اللبناني ميشال عون (أ.ب)

النائب «القواتي» أكد لـ الشرق الأوسط أن الفراغ الحكومي ينذر بتلاشي الدولة

قاطيشا: سياسة باسيل تهدّد عهد الرئيس عون بسقوط مدوٍّ

بيروت: يوسف دياب

أكد عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائب وهبي قاطيشا، أن «عهد الرئيس ميشال عون، يعاني من مشكلة حقيقية اسمها جبران باسيل، تهدد العهد بسقوط مدوٍّ». ورأى أن الرئيس عون «بات أمام خيارين؛ إما أن يقول كلمته ويوقف الانحدار القائم، لنصبح أمام فرصة حقيقية لبناء الدولة، وإما أن يمضي بمهمّة توريث باسيل، ويكون قد كتب نهاية عهده».

وحذّر النائب المحسوب على «القوات اللبنانية» من أن «الفراغ الحكومي ينذر بتلاشي معالم الدولة، وانهيار اقتصادي بدليل الصرخات التي تطلقها الهيئات الاقتصادية، وإقفال آلاف الشركات والمؤسسات التجارية، وارتفاع العجز والبطالة بشكل مخيف». واستبعد مواجهة عسكرية بين إسرائيل و«حزب الله» في لبنان، معتبراً أن الضربات التي توجهها إسرائيل لمواقع عسكرية للحرس الثوري و«حزب الله» في سوريا، «تأتي من ضمن الحرب التي تخوضها مع إيران منذ سنوات، عبر ضربات جوية محددة، بدل الحرب الكلاسيكية التي تعتمد على غزو جيشها».

ورأى قاطيشا في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «أزمة تشكيل الحكومة باتت تهدد كيان الدولة». وشدد على أن «الأزمة لها بعدان؛ الأول داخلي بحيث إن فريقاً يلعب دوراً أساسياً في عرقلة تشكيل الحكومة وتعطيل البلد، ضمن صراعه على الحصص والمكاسب والتعطّش للسلطة، وكلّما حلّت عقدة تبرز عقدة جديدة، والبعد الثاني خارجي يمنع تشكيل الحكومة بفيتو إقليمي، بينما المؤمنون بالبلد تائهون بين العقد الداخلية والخارجية»، معتبراً أن «التدخلات الخارجية (في إشارة إلى دور إيران) تعيد إحياء الصراع على هوية لبنان».

وحمّل قاطيشا رئيس «التيار الوطني الحر» (وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال) جبران باسيل «مسؤولية إضاعة الفرصة الأخيرة لتشكيل الحكومة، عندما طرح بشكل مفاجئ انضمام الوزير الممثل لسنّة (8 آذار) إلى حصته، وبروز أطماعه بالحصول على وزارات جديدة، ما أدى إلى نسف الحلول المقترحة»، مستغرباً إصراره على «الاستئثار بالوزارات الدسمة التي تبيّن أن لها موازنات مالية مهمة من أموال مؤتمر سيدر»، بالإضافة إلى «محاولته الحصول على عدد كبير من الوزراء، يمكنه من نيل الثلث المعطّل، ليتحكّم بمجلس الوزراء، وحلّه ساعة يشاء، وبذلك يجمع المال والسلطة في آن».

النائب وهبي قاطيشا

وأدت أزمة الحكومة إلى إعادة خلط الأوراق السياسية، وتسببت بانتكاسة كبيرة لتحالف «حزب الله» مع التيار الوطني الحرّ برئاسة جبران باسيل، بعدما أصرّ الأخير على أن يكون ممثل نواب «سنّة 8 آذار» في الحكومة ضمن فريقه الوزاري، ومطالبته بإعادة توزيع بعض الحقائب الوزارية مجدداً، ما أدى إلى نسف المبادرة الأخيرة، وأعاد ملف الحكومة إلى التعقيد.

وأكد النائب قاطيشا أن «مشكلة الرئيس ميشال عون وعهده، تكمن في شخص واحد اسمه جبران باسيل، الذي يعمل على إسقاط العهد من أجل مصالحه الشخصية». وقال: «لا خروج من هذا الواقع المتردي إلا عندما يضرب الرئيس عون يده على الطاولة، ويقول لصهره كفى، وينصرف مع الرئيس المكلّف إلى تأليف الحكومة، ووقف الانحدار الاقتصادي وإطلاق مشروع بناء الدولة، أما إذا كان همّ الرئيس توريث صهره جبران فقط، يعني أنه يكتب لعهده الفشل والسقوط المدوّي»، متمنياً أن «يوقف رئيس الجمهورية الرهان على جبران باسيل، لأنه لم يقدم للوزارات التي تسلّمها إلّا الفوضى».

وتطرّق النائب «القواتي» إلى التحذيرات الصادرة عن مؤسسات دولية، ومن المرجعيات المالية والاقتصادية في لبنان، وسأل: «ألم تكفِ المسؤولين تقارير حاكم مصرف لبنان (رياض سلامة)، لتكون حافزاً على وضع حدّ للفراغ والفوضى وتلاشي معالم الدولة؟»، داعياً إلى «مراقبة الصرخات التي تطلقها الهيئات الاقتصادية، وإقفال آلاف الشركات والمؤسسات التجارية، وارتفاع العجز ونسبة البطالة بشكل مخيف». وقال: «المشكلة عندما لا يعرف المسؤول أنه مسؤول عمّا آلت إليه أوضاع الناس».

وتوقف عضو كتلة «الجمهورية القوية» عند مؤشرات التحركات الشعبية التي تترافق مع تعقيدات تشكيل الحكومة، لافتاً إلى أن «الشارع في لبنان لا يتحرّك بشكل عفوي، ويبدو أن هذه المظاهرات منظمة، كأن هناك من يوجّه رسائل إلى رئيس الجمهورية وعهده، أكثر مما يحاول طرح الحلول، وبالتالي القصّة ليست بريئة»، لافتاً إلى أن «المظاهرات وإن كانت منظمة، فإنها لا تلغي حقيقة أن البلد في حالة مأساوية جراء سياسات عشوائية تفتقر إلى رجالات دولة».

ولا يجد قاطيشا وهو عميد متقاعد في الجيش اللبناني وخبير عسكري واستراتيجي أي داعٍ للقلق من حرب إسرائيلية ضدّ لبنان، انطلاقاً من الغارات التي تستهدف مقرات لإيران و«حزب الله» في سوريا، ويشير إلى أن «هذه الضربات تأتي في سياق حرب مفتوحة بين إسرائيل وإيران، لكنها ليست حرباً كلاسيكية كالتي تعتمدها الدولة العبرية غزو في جيشها». وأضاف: «إسرائيل تخوض الآن حرباً مختلفة، تعتمد على توجيه الضربات الجوية والعودة من دون أن تتكبّد خسائر بشرية أو عسكرية»، مبدياً أسفه لأن «جبهة الصمود والتصدي التي تعودنا على سماعها منذ 70 عاماً لم تكن إلا شعارات كاذبة، والآن جاءتنا كذبة جديدة اسمها محور الممانعة الذي تقوده إيران، وهذا المحور يضع شعار استعادة فلسطين عنواناً، يبرر من خلاله ضرب استقرار الدول العربية وتفتيتها ونشر الفوضى فيها».

«الوطني الحر» و«الثنائي الشيعي» يطوقان تباينات

مدير الأمن العام اللبناني يستأنف اتصالاته وصولاً لتسوية حكومية

بيروت: «الشرق الأوسط»

طوّق «التيار الوطني الحر» و«الثنائي الشيعي» التباينات الناتجة عن فشل المبادرة الأخيرة لتشكيل الحكومة، بموازاة استئناف العمل لحل عقدة تمثيل النواب السنة المستقلين (سنة 8 آذار)، وسط معلومات عن البحث عن صيغة لتمثيلهم لن تبقى محصورة بأن يكون الوزير السني المعارض من حصة رئيس الجمهورية.

واستأنفت المفاوضات أمس إثر انعقاد لقاء بين رئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل ومدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم في إطار نقل طرح من قبل «حزب الله» لمعالجة الأزمة. وفيما تم تداول معلومات بأن «الملف لم يقفل والأفق ليس مسدودا وهناك كلام متجدد على صعيد معالجة المشكلة»، نقلت قناة «إم تي في» عن مصدر مطلع على التأليف تأكيده أنه «لن تعاد تسمية جواد عدره ويُعمل على أكثر من مخرج وليس من الضروري أن يكون المخرج الوحيد بأن يكون الوزير السني المعارض من حصة الرّئيس».

وتزامنت هذه المعطيات مع إشارات إيجابية، كشف عنها نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي، قائلاً بأن «مبادرة رئيس الجمهورية لتشكيل الحكومة وحل العقدة السنية المستحدثة لم تذهب أدراج الرياح، وأن العمل جارٍ حالياً على تفعيلها عبر اتصالات تهدف إلى تقويم الاعوجاج الذي طرأ على سوء التنفيذ، ويتابع مدير عام الأمن اللواء عباس إبراهيم عملية التواصل بين الأطراف كافة».

ولفت الفرزلي في تصريح لـ«المركزية» إلى «أن المشكلة لم تعد مع «اللقاء التشاوري»، لأن ما يهمّ «اللقاء» مبدأ تمثيله، أما التمثيل من ضمنه أو من خارجه، فقد تم الإقرار بمبدأ تمثيله من خارجه، وهذا الأمر قد حسم، يبقى الاتفاق على التفاصيل الأخرى كموقع الوزير الجديد ودوره ووظيفته، وهي أمور قيد المعالجة، من خلال الاتصالات التي تجري مع الأطراف كافة».

وبدا أن الخلاف على توزيع الحقائب، لم يدخل إطار المباحثات، إذ انصبت الاهتمامات على حل معضلة تمثيل «سنة 8 آذار»، وهو ما عبر عنه عضو «كتلة التنمية والتحرير» النائب ميشال موسى الذي دعا إلى «إعادة خطوط التواصل والمشاورات بين الأطراف، لإيجاد الحل المناسب لتشكيل الحكومة». ورأى موسى في حديث إذاعي «صعوبة في إعادة توزيع الحقائب بين الأطراف، بعد الاتفاق على تثبيتها في المرحلة السابقة»، معتبرا أن «أي تعديل سيدخلنا في نفق طويل، فيما الحاجة اليوم إلى الإسراع في تشكيل الحكومة»، لافتا إلى أن «المطلوب اليوم هو حل عقدة توزير اللقاء التشاوري».

وبعدما ظهرت توترات في العلاقة بين «الثنائي الشيعي» وقوى «8 آذار» من جهة، و«التيار الوطني الحر» من جهة أخرى، على خلفية فشل المبادرة الحكومية الأخيرة، بدا أن هذه التباينات تقلصت، إذ أكد النائب موسى أن «العلاقة السياسية بين رئيس مجلس النواب نبيه بري، ووزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل جيدة»، لافتا إلى أن «الهدف اليوم هو تشكيل حكومة تواكب التغييرات التي تشهدها المنطقة».

وتزامن هذا التصريح مع إشارة أخرى دفع بها «حزب الله»، حيث زار وفد قيادي من الحزب ترأسه مسؤول منطقة بيروت حسين فضل الله هيئة قضاء بعبدا في «التيار الوطني الحر»، وأكد الطرفان في بيان على «استثمار العلاقة الطيبة القائمة بين التيار والحزب والاستفادة منها على أكمل وجه، باعتبارها فرصة ذهبية قلما تتكرر».

وقال النائب السابق ناجي غاريوس بأن «العلاقة بين التيار الوطني الحر وحزب الله متينة وراسخة ولا تحتاج إلى التعزيز»، فيما أكد فضل الله أن التفاهم بين الطرفين «قائم ولازم ودائم وثابت إلى أبد الآبدين، وراسخ رسوخ جبال لبنان لم ولن تؤثر فيه، لا بيانات مشبوهة من هنا ولا تغريدات مجهولة من هناك، لأن التيار والحزب صادقان في العلاقة بينهما، وقريبان من الناس إلى أبعد الحدود».

وشدد عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب زياد الحواط في حديث إذاعي على «ضرورة تشكيل الحكومة لمواجهة التحديات الاقتصادية، والشروع في تنفيذ الإصلاحات التي أقرها مؤتمر سيدر، لأن الوضع لم يعد يحتمل المزيد من التأخير».

وطالب الحواط رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري بـ«وضع التشكيلة التي يريانها مناسبة وليرض من يرضى ويعتذر من يعتذر، لأن البلاد لا تقاد ونحن ننتظر التفاهمات الخارجية».

كذلك، أمل عضو «كتلة التنمية والتحرير» النائب قاسم هاشم أن «يتم تجاوز العقد والعقبات من أمام تشكيل الحكومة، بعد أن وصلت الأمور إلى هذا المستوى المهترئ والمزري، خصوصا بعد التطورات الأخيرة والمتسارعة محليا وإقليميا ودوليا، لأن وجود حكومة وحدة وطنية جامعة أصبح أكثر من ضرورة وطنية لمواكبة ومقارنة الأزمات والتحديات، وما أكثرها في هذه الأيام».

تمهيداً لعرض المواد على البرلمان

اجتماعات مكثفة لـ«كبار العلماء» في مصر لإقرار مشروع «الأحوال الشخصية»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

قالت مصادر في الأزهر إن هيئة كبار العلماء (أعلى هيئة دينية في الأزهر) سوف تواصل اجتماعاتها مطلع يناير (كانون الثاني) المقبل، برئاسة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، لإقرار مواد مشروع قانون الأحوال الشخصية المقترح الذي أعدته اللجنة الفقهية المشكلة بقرار من الدكتور الطيب في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) عام 2017، تمهيداً لعرضه على مجلس النواب المصري (البرلمان). وأضافت المصادر أنه «تمت مراجعة وإقرار أحكام 40 مادة حتى الآن».

وكان الأزهر قد أكد في وقت سابق، أن «شيخ الأزهر وضع للجنة الفقهية المشكلة الخطوط العريضة، التي كان أبرزها التأكيد على أن يتضمن مشروع القانون آلية محكمة لتنفيذ الأحكام القضائية الخاصة بقضايا الأسرة، ومراعاة تقديم نفقة عادلة للمرأة في حالة الانفصال، بما يضمن رعاية جيدة للأطفال، ووضع نصوص محكمة للالتزام بضوابط الحضانة، ومعالجة المشكلات الناتجة عن تعدد الزوجات، وضبط الحقوق والواجبات المترتبة على الطلاق».

وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن اللجنة انتهت من صياغة 110 مواد هي مواد القانون، وأن الاجتماعات السابقة تناولت مسألة الزواج وما يرتبط به من أمور كالخطبة وعقد القران، والزواج العرفي بين الشباب والفتيات، والشبكة، وزواج القاصرات دون 18 سنة، والمهر.

في غضون ذلك، قال الأزهر أمس، إن المشيخة واصلت في عام 2018 سلسلة مبادرات مع أجل تشييد مزيد من جسور الحوار والتواصل مع أتباع مختلف الحضارات والثقافات عبر العالم، والمساهمة بفاعلية في كل ما ينفع الناس ويسهم في خير البشرية، مثل «منتدى شباب صناع السلام»، الذي استضافته العاصمة البريطانية لندن، و«الندوة الدولية» التي عقدت في العاصمة المصرية القاهرة تحت عنوان «الإسلام والغرب... تنوع وتكامل»، فضلاً عن مشاركة الأزهر المؤثرة في كثير من المؤتمرات والمحافل الدولية، للتأكيد على سماحة الإسلام ووسطيته ورسالته العالمية. ويشدد شيخ الأزهر على أن «رسالة الأزهر ترتكز على نشر ثقافة التعايش والسلام، وأن الأزهر هو أول من انتبه لأهمية المشاركة في صنع السلام العالمي، لذا بادر بتوثيق علاقته بالمؤسسات الدينية العالمية ومن بينها الفاتيكان، واهتم بمشكلات الإنسان مهما كان لونه أو عرقه».

متهمون بحرق سيارات شرطة في قضية «الخلايا العنقودية»

محكمة مصرية تصدر حكمها اليوم بحق 159 من «الإخوان»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تصدر محكمة جنايات شمال العسكرية في مصر اليوم (السبت)، حكمها في محاكمة 159 متهماً؛ بينهم أمين الإعلام بحزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسية لجماعة «الإخوان» المنحل، في القضية المعروفة إعلامياً باسم «الخلايا العنقودية».

تعود وقائع تلك القضية إلى 2014، حينما قامت قوات الأمن بالتعاون مع الجيش بالقبض على المتهمين بعدد كبير من الجرائم العدائية ضد الدولة؛ منها حرق سيارات شرطة وسيارات خاصة لرجال الأمن والقضاء بالإسماعيلية، وتم ضبط المتهمين وبحوزتهم عدد كبير من الأسلحة، وكميات من المفرقعات، والمولوتوف، والمواد المشتعلة، التي كانت تستخدم لتنفيذ أغراضهم الإرهابية.

وأسندت النيابة للمتهمين تهم إضرام النيران بعدد من السيارات الخاصة برجال الشرطة والقضاء ومقهى في محافظة الإسماعيلية شرق دلتا مصر، وحيازة أسلحة ومفرقعات ومولوتوف ومواد مشتعلة.

وعزل محمد مرسي المنتمي لجماعة «الإخوان» التي تعتبرها السلطات المصرية تنظيماً إرهابياً عن السلطة في عام 2013. ووجهت النيابة العامة إلى المتهمين تهماً كثيرة؛ منها الانضمام لحركات تخريبية تحت تسميات «مجاهدون، وولع، وجيفارا، ومجهولون».

وأكدت تحقيقات النيابة أن المتهمين ارتكبوا عدداً من التهم؛ منها تأسيس وتولي قيادة والانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي.

إلى ذلك، تستكمل محكمة جنايات القاهرة، اليوم (السبت)، جلسات محاكمة المتهمين بالتعدي على كمين المنوات. وأسندت النيابة العامة للمتهمين، أنهم في الفترة من أبريل (نيسان) 2016 وحتى ديسمبر (كانون الأول) 2017 بمحافظتي القاهرة والجيزة، انضموا إلى جماعة إرهابية الغرض منها الدعوة إلى الإخلال بالنظام العام، وتعريض سلامة المجتمع ومصالحه وأمنه للخطر، وتعطيل أحكام الدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين والحريات والحقوق العامة، والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي بأن انضموا إلى تنظيم داعش الإرهابي، وتلقوا تدريبات عسكرية لتحقيق أغراضها. وبايع تنظيم «أنصار بيت المقدس» في سيناء تنظيم داعش في عام 2014 وغير اسمه إلى «ولاية سيناء».

إحدى جلسات محاكمة أعضاء من «الإخوان» بالقاهرة في 26 الشهر الحالي (رويترز)

وتشن قوات الجيش والشرطة المصرية عملية أمنية كبيرة في شمال ووسط سيناء منذ 9 فبراير (شباط) الماضي، لتطهير تلك المنطقة من عناصر متطرفة موالية لتنظيم داعش، وتعرف العملية باسم «المجابهة الشاملة (سيناء 2018)».

وكانت النيابة قد أسندت للمتهمين في القضية تهم تلقي وإمداد الجماعات الإرهابية بالأموال، بقصد استخدامها في ارتكاب جريمة إرهابية، ووفروا ملاذات آمنة لأعضائها.

إلى ذلك، نجح الأمن العام بالتنسيق مع أمن الدقهلية بدلتا مصر في ضبط سجينين هاربين من سجن «أبو زعبل» خلال أحداث ثورة «25 يناير (كانون الثاني)» التي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق حسني مبارك عام 2011 أثناء تنفيذهما عقوبة بالسجن المؤبد في قضية «قتل عمد» خلال يناير 2011. جاء ذلك استمراراً لجهود الأجهزة الأمنية في ضبط المحكوم عليهم الهاربين، لا سيما الهاربين من السجون العمومية في البلاد.

إرشادات الأمان من وتساب

خصوصيتك، أمانك، وحمايتك، هم أولويات بالنسبة لـ وتساب. لذلك قمنا بإضافة بعض الخصائص التي ستساعدك على البقاء آمناً عند استخدام وتساب.

الخروج من مجموعة

يمكنك الخروج من أي مجموعة دردشة في أي وقت.

حجب المستخدمين غير المرغوب بهم

يمكنك حجب أي شخص من التواصل معك عبر الدردشة.

التحكم بإعدادات الخصوصية الخاصة بك

يمكنك تحديد من بإمكانه رؤية صورة ملفك الشخصي، وآخر ظهور لك. الكل، قائمة الأسماء فقط، أو لا أحد.

قم بتمكين التحقق عبر خطوتين

أنشئ رمز من ٦ أرقام لزيادة الأمان.

قم بتعطيل اشعارات القراءة

تحكم بقدرة الطرف الآخر على معرفة إذا كنت قد قرأت رسالتهم.

حذف الرسائل المريبة والإبلاغ عنها

قم بالتبليغ عن الرسائل المريبة من داخل التطبيق.

للحصول على تعليمات مفصّلة، الرجاء زيارة قسم التعليمات على موقع Whatsapp.com

إسرائيل ترد على الأنفاق بإغراق بلدة لبنانية بالطين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اعترفت إسرائيل أمس الجمعة، بأن عملية «درع الشمال» لكشف وتدمير الأنفاق، التي حفرها «حزب الله»، من الجنوب اللبناني إلى الشمال الإسرائيلي، امتدت في بعض المراحل إلى الجانب اللبناني. وقالت إن هذا «التمدد كان مقصودا لكشف طبيعة هذه الأنفاق وكيف حفرت في عدة بيوت مدنية لتوريطها في الحرب».

وجاء هذا الاعتراف من خلال نشر فيديو مصور لعملية إجهاض النفق القائم على الحدود ما بين قرية كفركلا اللبنانية وبلدة المطلة المجاورة على الجانب الإسرائيلي. وتم رفد النفق بكميات هائلة من الباطون الرخو، الذي يتجمد بعد حين ويفعل فعل الطين المسلح، فانهمرت كمية كبيرة منها إلى الشارع الممتد على الحدود مع قرية كفركلا فغمرتها وجعلت المرور فيها مستحيلا. ووصلت بعض كميات منها إلى بيوت القرية اللبنانية الموصولة في النفق، فغمرتها هي الأخرى.

وقال جيش الاحتلال إنه قصد بهذا النشر أن يظهر للبشرية، وخصوصا في لبنان، أن ما يقوله «حزب الله» من أنه لا يهدد حياة المدنيين هو محض افتراء. فالباطون كشف لكل من يريد أن يعرف أن حفر الأنفاق بدأ في بيوت المواطنين وامتد إلى تخوم إسرائيل، مما يؤكد أنها ليست عملا عدائيا لإسرائيل وحسب، بل يهدد أيضا أمن وسلامة المواطنين الشيعة سكان القرى اللبنانية الحدودية، مثل رامية وعيطا الشعب وكفركلا.

يذكر أن إسرائيل باشرت هذه العملية في مطلع الشهر، بدعوى تدمير الأنفاق وشلها بحيث لا تقوم لها قائمة. وأعلنت حتى الآن عن كشف خمسة أنفاق كهذه. وأعلن الناطق بلسان الجيش، العميد رونين مينليس، أن جيشه مستمر في هذه العملية حتى القضاء على جميع الأنفاق. ورفض اعتبار الخطوة عدوانية، قائلا: «كان من المفترض باللبنانيين وكذلك قوات الأمم المتحدة (اليونيفيل) أن يبادروا هم من طرفهم إلى إزالة الأنفاق، خصوصا أننا أطلعناهم على وثائق دقيقة توضح كل شيء. ولكنهم لم يفعلوا فاضطررنا إلى التصرف بأنفسنا». وحول إدخال الطين قال: «أحب أن تعرفوا أننا كنا نستطيع إدخال مواد أخرى بدل الطين لكننا امتنعنا عن ذلك لكيلا نؤذي المواطنين في بيوتهم».

جنود إسرائيليون يعملون على تعبئة الأنفاق بالطين

تخريب قبر والد قاضي الادعاء في قضايا فساد موجهة لنتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

بعد يوم واحد من كشف تهديدات من قادة حزب «ليكود» للمستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، أفيخاي مندلبليت، بأنه سيتعرض لهجوم كبير في حال قرر تقديم لائحة اتهام ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تعرض قبر والد مندلبليت لتشويه وتخريب.

واعتبرت هذه الجريمة إشارة إلى أجواء ساخنة متوقعة في المعركة الانتخابية الإسرائيلية التي يفترض أن تستمر حتى يوم الانتخابات في التاسع من أبريل (نيسان) المقبل. وحاول رئيس حزب «العمل»، آفي غباي، أمس (الجمعة)، السعي إلى جعلها «معركة على مبادئ»، فأعلن أنه ينوي عرض مشروع قرار للانفصال عن الفلسطينيين، على أساس مبدأ الدولتين، على مؤتمر حزبه الذي سينعقد في الأسابيع القريبة «حتى يكون هذا الموضوع مركزياً في هذه الانتخابات».

وقال غباي الذي يعاني الحزب تحت قيادته من انهيار لشعبيته، إذ إن الاستطلاعات تشير إلى انخفاض عدد نوابه من 24 إلى 9 نواب، إن مشروعه يرمي إلى الانفصال، مقابل مشروع «ليكود» لضم الضفة الغربية. وحذر غباي رفاق حزبه، من المعارضة الداخلية، ودعاهم إلى الالتفاف حوله لتقديم قضية السلام. وكان يرد بذلك على الانتقادات الموجهة إليه في الأشهر الأخير، بعد سلسلة من التصريحات التي وجهها لمغازلة الناخبين في اليمين، وبينها تصريحه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بأنه «لن يكون من الضروري إخلاء المستوطنات كجزء من اتفاق سلام».

وقال إنه عقد سلسلة من الاجتماعات، في إسرائيل وخارجها، مع الأشخاص المشاركين في مبادرات السلام، وفي المفاوضات العامة والسرية بين إسرائيل والفلسطينيين، مثل موفد الرباعي الدولي توني بلير، والمبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط سابقاً، ومستشار كبير للسلطة الفلسطينية شارك في اتصالات دبلوماسية سرية بين إسرائيل والفلسطينيين، ومبعوثين من الإدارة الأميركية، وممثلين عن الاتحاد الأوروبي.

وحسب مصادر في الحزب، فإن القرار الذي سيطرحه في المؤتمر «يعكس مواقف ورغبة غالبية الإسرائيليين»، خلافاً لقرار الضم الذي اتخذه «ليكود» الذي «يتبنى سياسة خطيرة وغير مسؤولة قومياً، بدعوته إلى ضم ملايين الفلسطينيين إلى إسرائيل». وقال غباي إن «مبدأ الدولتين هو مصلحة إسرائيلية علياً، وضرورة وجودية وأمنية لمستقبل إسرائيل، بينما يقود الجمود السياسي إلى فقدان الأمل في الجانبين، ومن شأنه أن يدهورنا إلى واقع أمني صعب، وإلى دولة ثنائية القومية، وفقدان الغالبية اليهودية. هذه ليست الرؤية الصهيونية التي بنينا عليها الدولة».

ويذكر أن صحيفة «يسرائيل هيوم»، المقربة من نتنياهو، هي التي نشرت عن تهديدات «ليكود» للمستشار القضائي للحكومة، ولكن هذا لم يمنع قادة الحزب من اعتبار النشر «توجهاً يسارياً لحرف الانتخابات عن مسارها». ونفى الحزب أن يكون قد وجه أي تهديدات، واتهم اليسار باختلاق هذه الاتهامات.

كانت الصحيفة قد نقلت عن نتنياهو قوله، خلال محادثات مغلقة جرت في الأيام الأخيرة، إنه لا يعتقد أن مندلبليت «سيتجرأ» على الإعلان عن تقديم لائحة اتهام ضده خلال المعركة الانتخابية. كما نقل عنه قوله إنه في حال تقديم لائحة اتهام ضده بشكل نهائي، فإنه لا ينوي الاستقالة، مضيفاً أنه مع بدء محاكمته، ستُدار المحكمة بينما يشغل هو منصب رئيس الحكومة، في حال فاز في الانتخابات المقبلة. كما نقل عن زعماء كبار في «ليكود» قولهم للمستشار إنه سيتعرض لهجوم كبير في حال قرر تقديم لائحة اتهام ضد نتنياهو. وعلى أثر ذلك، كشفت الشرطة أنها تلقت شكوى من المستشار بأنه لدى زيارته قبر والده، قبل 10 أيام، وجد أنه تم تنفيذ عدة أعمال تخريب فيه، بواسطة مطرقة أو أداة ثقيلة أخرى، على ما يبدو. ويشير التحقيق الذي أجرته الشرطة إلى أن هذا الإجراء كان موجهاً ضد مندلبليت لأن القبور الأخرى المجاورة لقبر والده لم يتم تخريبها.

وأكد مقربون من المستشار أنه تزعزع من بشاعة هذا التخريب والرسائل التي يحملها، وأنه يتعرض منذ عدة أسابيع لحملة تحريض ومحاولات لنزع الشرعية، على خلفية التحقيقات ضد نتنياهو في ملفات الفساد. واعتبر التخريب في القبر تجاوزاً للخط الأحمر.

وبعد هذا النشر، اتصل نتنياهو بوزير الأمن الداخلي، غلعاد أردان، وطلب منه أن يفحص على الفور من قام بتخريب القبر. وقال نتنياهو: «هذا عمل مروع يجب إدانته بكل لغة»، وبعث برسالة إلى المستشار، يؤكد فيها نفيه لكل ما نشر على لسانه ضده من تهديدات.

واشنطن تلغي صفقة طائرات إسرائيلية إلى كرواتيا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قبل أيام من مغادرته «البنتاغون»، أبلغ وزير الدفاع الأميركي المستقيل جيمس ماتيس رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، رفض بلاده بشكل قاطع تخفيف شروط الولايات المتحدة لإنجاز صفقة طائرات «إف 16» بين إسرائيل وكرواتيا.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن الجواب الأميركي يعني إلغاء هذه الصفقة التي تصل قيمتها إلى 500 مليون دولار.

وحسب مسؤول إسرائيلي فإن نتنياهو أجرى مكالمة هاتفية مع ماتيس، قبل أسبوعين، وقبل إعلان الوزير الأميركي استقالته. وإن ماتيس قال لنتنياهو إنه تماشى مع إسرائيل في مواضيع كثيرة حتى اليوم، ولكنه في هذه الصفقة لا يستطيع أن يبدي مرونة ويستجيب للطلب.

وأضاف المسؤول أن نتنياهو فكر في إجراء اتصال هاتفي مع رئيسة شركة «لوكهيد مارتن» المنتجة لطائرات «إف 16»، وأن يطلب منها إقناع ماتيس، إلا أنه على ما يبدو تقرر في نهاية المطاف عدم تنفيذ ذلك، إدراكا منه أن المحاولة لن تثمر. وقال أيضا إن الأميركيين تعنتوا في موقفهم لسبب غير واضح، مضيفا أن الصفقة قد «ماتت»، وأنه لا مناص من الاعتذار لكرواتيا.

وكان نتنياهو قد أعلن، قبل تسعة شهور، وفي أجواء احتفالية وبحماسة، عن الصفقة «الاستراتيجية»، متباهيا بأنها ستدخل إلى خزينة الدولة مبلغا لا يقل عن 500 مليون دولار.

مؤتمر الشباب العربي لنصرة القدس يدعو إلى زيارة المدينة لمواجهة التهويد

رام الله: «الشرق الأوسط»

في ختام أعماله في رام الله، أصدر مؤتمر «نصرة القدس»، بيانه الختامي، ودعا فيه الأمة العربية والإسلامية وأنصار الشعب الفلسطيني في العالم، إلى زيارة المدينة المقدسة، رغم حواجز الاحتلال الإسرائيلي، وذلك لتعزيز مكانتها، وتقوية صمودها في وجه عمليات التهويد.

وجاء في البيان الختامي عن المؤتمر، الذي كان قد التأم في الفترة الواقعة من 24 وحتى 27 من الشهر الجاري، بمشاركة دول عربية وإسلامية، مناصرة للقدس وللقضية الفلسطينية، أن «القدس هي عاصمة فلسطين الأبدية، وهذا خط أحمر لا يقبل المساس به أو التفاوض بشأنه»، وأن «الشباب العربي والإسلامي يشجب كل أشكال الترويع والتهديد التي يتعرض لها شباب القدس، من قبل قوات الاحتلال».

وأكد المشاركون على أن «زيارة البلدة القديمة ودعم أهلها، لا يشكلان بأي حال من الأحوال نوعاً من التطبيع مع المحتل الإسرائيلي، لذلك يوجه الشباب المشارك دعوة للعالم العربي والإسلامي لتكثيف الزيارات لها. وفي السياق ذاته يرفض الشباب العربي والإسلامي قطعياً أي شكل من أشكال التطبيع مع المحتل».

وكان اللواء جبريل الرجوب، رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة، قد ألقى كلمة قال فيها إن «القدس ببعديها المسيحي والإسلامي كانت وستبقى عربية أبية على الانكسار، وهي تمثل ملحمة بطولية، لما فيها من دمار ومعاناة يومية يتعرض لها المقدسيون، كون هذا الاحتلال البغيض يستهدف إنسانيتهم، ويهدد حياتهم في كل لحظة». وأضاف: «نحن كفلسطينيين، على المستوى الرسمي والشعبي، نأمل في أن تبقى القدس بعيدة عن كافة التجاذبات، وأن تبقى هذه الروح الوحدوية في التعامل مع قضية القدس حاضرة دوماً؛ بل وأن تتحول إلى منهج واستراتيجية في التعاطي مع ما يخص قضيتنا لدى أمتنا العربية جمعاء».

وشدد على وجوب «بناء سد ما بين العرب من جهة والاحتلال الإسرائيلي من جهة أخرى، وتوفير شبكة أمان للمقدسيين على كافة الأصعدة، بما يضمن أن تكون هنالك آليات تتعلق بخلق التواصل وتوفير الرعاية، وكذلك توفير حد أدنى من الدعم لأنديتنا في القدس، كما يجب أن تكون هنالك آليات محددة لتكثيف الزيارات لمدينة القدس، فقدومكم إلى هنا يحمل رسالة ضمنية للاحتلال، أننا لسنا وحدنا وأن لنا امتداداً عظيماً». واختتم: إن «الزحف إلى القدس هو أضعف الإيمان، وهو واجب واستحقاق».

وتعهد مدير إدارة الشباب والرياضة في الجامعة العربية، عبد المنعم الشاعري، باستمرارية الدعم المعنوي والمادي للشعب الفلسطيني، وحمّل الوفود العربية المشاركة أمانة نقل القضية الفلسطينية لشعوبهم، بما تعانيه القدس من حصار وتهديد، وأكد على أن هذه الزيارات لا تعد بأي شكل تطبيعاً مع الاحتلال، فالتطبيع الحقيقي يكمن في الامتناع عن زيارة فلسطين وشعبها.

وألقى المشارك محمود أبو محفوظ، ممثل الوفد الأردني، كلمة بالنيابة عن الوفود العربية، جاء فيها: «يعز علينا مفارقة فلسطين الحبيبة، فلقد جئنا لنشارك في المؤتمر بتصورات بسيطة عن هذا المكان المقدس، وها نحن نخرج وقد اتسعت مداركنا من خلال اللقاءات والحوارات مع صناع القرار في فلسطين العروبة، وتتوجت تجربتنا بزيارة القدس الشريف ولقاء المؤسسات المقدسية، وكذلك بلقاء دولة رئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله، وإن من أكثر ما تعلمناه من إخواننا الفلسطينيين انتزاع الأفضل من قلب المعاناة»، وأشار إلى مقولة الشاعر محمود درويش: «على هذه الأرض ما يستحق الحياة»، وقال: «نحن نقول: على هذه الأرض كل الحياة».

عدد قياسي من الفلسطينيين ضحايا رصاص الاحتلال

مقتل فلسطيني وجرح عشرات بمواجهات في غزة والضفة

رام الله ـ تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قتل فلسطيني وأصيب عشرات بجروح واختناقات في مواجهات مع الجيش الإسرائيلي، في الجمعة الـ40 لاحتجاجات «مسيرات العودة». وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة استشهاد الشاب كرم محمد فياض (26 عاما) إثر إصابته برصاصة قوات الاحتلال الإسرائيلي شرق خان يونس. وذكرت الوزارة أن ثمانية فلسطينيين أصيبوا برصاص الاحتلال، وبينهم مسعفة وصحافي.

كما أصيب عشرات المتظاهرين بالرصاص الحي والمطاط والاختناق لدى اقترابهم من السياج الحدودي شرق قطاع غزة. وبدأ آلاف الفلسطينيين بعد صلاة ظهر أمس، التوافد إلى خيام العودة، المقامة على أطراف شرق قطاع غزة قرب السياج الحدودي مع إسرائيل، بعدما دعت الهيئة العليا لمسيرات العودة في غزة إلى أوسع مشاركة شعبية في احتجاجات أمس تحت شعار: «لن نساوم على حقنا بالعيش بكرامة». وتطالب الاحتجاجات برفع الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ أواسط العام 2007، وأعلنت إسرائيل عن استئناف إطلاق بالونات حارقة من قطاع غزة إلى جنوب أراضيها لأول مرة منذ أسابيع.

وفي الضفة الغربية، قمعت قوات الاحتلال احتجاجات سلمية، ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين بحالات اختناق، ووقعت المواجهات في كفر قدوم وفي بلعين، حيث سار المتظاهرون في اتجاه الجدار الفاصل في منطقة أبو ليمون.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، أيمن رباح غريب من بلدة طمون جنوب طوباس، أثناء مروره على حاجز عناب شرق طولكرم.

وفي القدس، أكد خطيب المسجد الأقصى الدكتور إسماعيل نواهضة، أن عام 2018 كان قاسياً وصعباً على الشعب الفلسطيني عامة، وعلى القدس والمسجد الأقصى بشكل خاص. وقال في خطبة صلاة الجمعة في الأقصى: «لقد شهدت الأراضي الفلسطينية بالعام (2018) أحداثاً جساما، وجراحا دامية؛ إذ تعرّضت المدن الفلسطينية إلى اجتياحات متكررة من قبل الاحتلال، واعتقالات لشبابنا وأبنائنا ونسائنا، وحصار خانق، ومصادرة مساحات شاسعة من الأراضي وتجريفها واقتلاع الأشجار لصالح بناء مستوطنات عليها، كما تعرضت دور العبادة والمؤسسات التعليمية إلى اعتداءات وانتهاكات». وأضاف: «أمّا القدس فقد تعرضت لاعتداءات متكررة طالت قدسية المدينة ومكانتها السياسية والدينية، وتغيير لمعالمها العربية الإسلامية، وهدم لبيوتها، وتسريب بعض عقاراتها من قبل أصحاب النفوس المريضة».

وأعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، أن الممارسات الإسرائيلية وما تسببت به من إصابات في صفوف الفلسطينيين خلال العام 2018، بلغت رقماً قياسياً لم يعرف له مثيل منذ أيام «الانتفاضة الثانية» التي انتهت في سنة 2005، وذكر التقرير السنوي للمكتب أن 295 فلسطينياً قتلوا وأكثر من 29 ألفا أصيبوا بجروح خلال العام 2018 على يد القوات الإسرائيلية.

متظاهرون فلسطينيون يسيرون وسط الغازات المسيلة للدموع خلال الاشتباكات شرق مدينة غزة أمس (أ. ف. ب)

وجاء في التقرير أن نحو 61 في المائة من القتلى (180) و79 في المائة من المصابين (أكثر من 23,000) أصيبوا في سياق مظاهرات «مسيرة العودة الكبرى»، التي تنظَّم بمحاذاة السياج الحدودي. وفي أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة، كان 57 من القتلى ونحو 7,000 من المصابين الفلسطينيين دون الثامنة عشرة من العمر. وكان 28 من الفلسطينيين الذين قتلوا على يد القوات الإسرائيلية خلال العام 2018، من أفراد الجماعات المسلحة في قطاع غزة، و15 ممن نفّذوا هجمات أو هجمات مزعومة ضد الإسرائيليين في الضفة الغربية. وبالمقابل قُتل ما مجموعه 14 إسرائيلياً على يد فلسطينيين خلال هذا العام وأُصيبَ ما لا يقّل عن 137 آخرون بجروح.

وأشار التقرير إلى أنه سجّل في هذا العام 265 حادثة قَتَل فيها المستوطنون الإسرائيليون فلسطينيين أو أصابوهم بجروح، أو ألحقوا أضراراً بالممتلكات الفلسطينية، مما شكّل زيادة بلغت 69 في المائة بالمقارنة مع العام 2017، ونتيجة لذلك، قُتلت امرأة فلسطينية، وأُصيبَ 115 آخرون بجروح (وقد قُتل مستوطنين إسرائيليين فلسطينيين اثنين مشتبه بهم بتنفيذ هجمات). وتشمل الأضرار التي ألحقها مستوطنون بالممتلكات الفلسطينية نحو 7,900 شجرة و540 مركبة.

وكانت هنالك 181 حادثة قُتل فيها مستوطنون وغيرهم من المدنيين الإسرائيليين في الضفة الغربية على يد فلسطينيين أو ألحقوا الضرر بالممتلكات الإسرائيلية، بانخفاض بنسبة 28 في المائة بالمقارنة مع العام السابق. ومع ذلك، ارتفع عدد القتلى الإسرائيليين في هذه الهجمات خلال العام 2018 إلى سبعة قتلى بالمقارنة مع العام 2017.

ويؤكد التقرير أنه في العام 2018، هدمت السلطات الإسرائيلية أو صادرت 459 مبنًى يعود للفلسطينيين في الضفة الغربية، ومعظمها في المنطقة (ج) والقدس الشرقية، وأغلبيتها الساحقة بحجة الافتقار إلى رخص البناء التي تصدرها إسرائيل، والتي يستحيل الحصول عليها تقريباً، أكثر قليلا مما كانت عليه في العام 2017، وتسببت هذه الحوادث في تهجير 472 فلسطينياً، بمن فيهم 216 طفلاً و127 امرأة. وفي المنطقة (ج) وحدها، ما يزال أكثر من 13,000 أمر هدم بانتظار تنفيذها، بما فيها 40 أمراً يستهدف المدارس.

وتطرق التقرير إلى تواصل الحصار البري والبحري والجوي الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة بحجة المخاوف الأمنية، ولا يُسمح لسكانه بالخروج منه إلا على أساس استثنائي. وعلى المتوسط الشهري، خلال العام 2018 سجّل خروج 9,200 من حملة التصاريح من غزة عبر معبر إيرز الخاضع للسيطرة الإسرائيلية، وهو ما يشكّل ارتفاعا قدره 33 في المائة بالمقارنة مع العام 2017، وانخفاضا قدره 35 في المائة عن المتوسط الذي سُجِّل في العامين 2015 و2016، وفُتِح معبر رفح الذي يخضع للسيطرة المصرية بصورة منتظمة منذ شهر مايو (أيار)، حيث سُجِّل خروج نحو 56,800 فلسطيني على مدى العام 2018، وهو عدد يزيد على المتوسط الذي بلغ أقل من 19,000 في الفترة 2015 و2017.

وبلغ معدل الموافقة على طلبات الحصول على تصريح لموظفي الأمم المتحدة المحليين مغادرة غزة 59 في المائة خلال العام 2018، مقارنة بنسبة 47 في المائة في العام 2017، ومع ذلك، انخفض العدد الإجمالي للطلبات المقدمة في العام 2018 بنسبة 24 في المائة، ويرجع ذلك أساسا إلى عدد أكبر من الموظفين الذين تمّ رفضهم لأسباب أمنية وتمّ حظرهم للتقديم لمدة 12 شهراً، حالياً 131 مقارنة بـ41 موظفاً بنهاية عام 2017.

ولا يزال معبر كرم أبو سالم، الذي تسيطر عليه إسرائيل، هو المعبر الذي يكاد يقتصر على نقل البضائع إلى قطاع غزة ومنه، كما سُمح بنقل قدر محدود من الواردات عبر بوابة صلاح الدين على الحدود مع مصر. وفي المتوسط الشهري، دخلت نحو 8,300 شاحنة محملة بالبضائع إلى غزة من المعبرين في العام 2018، وهي أقل بنسبة 17 في المائة دون المتوسط المعادل في العامين المنصرمين، بينما خرجت 209 شاحنات من غزة في المتوسط، معظمها إلى أسواق الضفة الغربية، وهي نفس النسبة التي كانت عليها في الفترة 2016 - 2017.

ولا تزال القيود مفروضة على الوصول إلى مناطق صيد الأسماك والأراضي الزراعية القريبة من السياج داخل غزة.

وأشار التقرير إلى أن نحو 1,3 مليون من الناس في قطاع غزة (68 في المائة من سكانه)، يعانون من انعدام الأمن الغذائي في العام 2018، ويُعزى ذلك أساساً إلى الفقر، إذ ارتفعت هذه النسبة من 59 في المائة في العام 2014، ووصل معدل البطالة في غزة إلى متوسط يقارب 53 في المائة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام 2018، وهو رقم قياسي لم يسبق له مثيل، وبلغ معدل البطالة في أوساط الشباب 69 في المائة. وفي المقابل، يعاني 12 في المائة من الفلسطينيين في الضفة الغربية من انعدام الأمن الغذائي، بالمقارنة مع 15 في المائة في العام 2014، بينما بلغ معدل البطالة في المتوسط 18 في المائة. وبينما ازدادت الاحتياجات الإنسانية في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة خلال العام 2018، طرأ تراجع ملموس على مستويات التمويل المطلوب لتنفيذ التدخلات الإنسانية: ولم يَجْرِ تسلم سوى 221 مليون دولار من مبلغ قدره 540 مليون دولار طُلب في خطة الاستجابة الإنسانية.

واشنطن تقول إن قواتها ما زالت في المدينة... وفصائل معارضة تدعمها تركيا ترسل تعزيزات

الجيش السوري يعلن دخول منبج بعد مناشدة كردية

أنقرة - بيروت - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن جيش النظام السوري، في خطوة مفاجئة، نشر قواته في منبج بريف محافظة حلب (شمال سوريا)، أمس الجمعة، بعدما دعت «وحدات حماية الشعب» الكردية حكومة دمشق إلى حماية المدينة من خطر هجوم تركي. وفي حين قال التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والذي لديه قوات داخل منبج، إن قوات النظام السوري لم تدخل بعد إلى المدينة لكنها على أطرافها، أعلنت فصائل سورية معارضة تعمل تحت إشراف تركي أنها أرسلت مزيداً من التعزيزات استعداداً لشن هجوم وشيك عليها.

ونقلت وكالة «رويترز» عن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الذي يتخذ من بريطانيا مقراً له، أن القوات الحكومية السورية دخلت شريطاً من الأراضي على حافة منبج، ولم تدخل المدينة نفسها، لتقيم حاجزاً مع مقاتلين تدعمهم تركيا يتمركزون على مقربة منها.

وتحولت منبج، التي انتزعتها قوات تدعمها الولايات المتحدة من تنظيم داعش عام 2016، إلى بؤرة جديدة للتوتر بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب سحب القوات الأميركية التي كان وجودها يحول فعلياً دون توغل تركي، بحسب تقرير «رويترز».

وبعد إعلان الجيش السوري دخول منبج، قال مسلحون سوريون تدعمهم تركيا ويتمركزون في منطقة قريبة إنهم بدأوا التحرك مع قوات تركية صوب المدينة استعداداً «لبدء عمليات عسكرية لتحريرها». وقال شاهد إن مجموعات من المسلحين المدعومين من تركيا كانوا يزحفون بعربات مدرعة وأسلحة رشاشة صوب خط الجبهة مع المدينة.

وقال مسؤول في المعارضة التي تدعمها تركيا إن خطة مهاجمة الأراضي الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» لا تزال قائمة، بحسب «رويترز». وقال الرائد يوسف حمود المتحدث باسم «الجيش الوطني» إنه لا توجد قوات للحكومة السورية في منبج، مضيفاً أن قوات «الجيش الوطني» تنتظر اتفاق واشنطن وأنقرة على طريقة انسحاب القوات الأميركية من منبج.

آلية للجيش التركي في ريف منبج أمس (رويترز)

كما كتب ناطق باسم «فرقة الحمزة» في «الجيش الحر» على «تويتر»: «ما هي إلا ساعات قليلة ويحق الحق. قواتنا الآن أصبحت على خطوط التماس مع منبج وننتظر التعليمات لبدء العملية العسكرية». وأضاف: «لن نترك أهلنا في منبج تحت ظلم بي كي كي (حزب العمال الكردستاني) وإجرام (الرئيس السوري بشار) الأسد وميليشياته».

ومنبج، التي توجد بها قاعدة أميركية، يسيطر عليها فصيل مسلح (مجلس منبج العسكري) متحالف مع «وحدات حماية الشعب» التي تعتبرها تركيا تهديداً أمنياً.

وقال مسؤول أميركي، طلب عدم نشر اسمه، لـ«رويترز» إن القوات الأميركية لم تغيّر مواقعها في منبج وإن عشرات من الجنود ما زالوا موجودين هناك. وتابع المسؤول أنهم لم يشاهدوا قوات تابعة للجيش السوري داخل منبج، مشيراً إلى أن هذه القوات موجودة على مشارف المدينة.

ويعمل قادة الأكراد حالياً من أجل الوصول سريعاً إلى استراتيجية لحماية منطقتهم الممتدة عبر شمال وشرق سوريا حيث شكل وجود نحو ألفي جندي أميركي حتى الآن رادعاً أمام توغل تركيا. وسيزيد نشر قوات حكومية سوريا تدعمها روسيا من تعقيد أي هجوم تشنه تركيا مع مسلحي المعارضة الذين تدعمهم.

وأثار الدعم العسكري الأميركي للمقاتلين الأكراد غضب تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي والتي ترى أن «وحدات حماية الشعب» امتداد لـ«حزب العمال الكردستاني» الذي يشن حرباً انفصالية داخل تركيا منذ عقود.

ونشرت وسائل إعلام سورية رسمية فيديو يظهر عشرات الجنود يسيرون على طريق بمنطقة ريفية وهم يرددون هتافات باسم الرئيس بشار الأسد. وقال الجيش السوري في بيان أمس إن قواته رفعت العلم السوري في منبج. وأضاف: «تضمن القوات المسلحة السورية الأمن الكامل لجميع المواطنين السوريين وغيرهم الموجودين في المنطقة».

وقال أحد السكان لـ«رويترز» إنه لم يتغير شيء في منبج وإنه لم ير مثل هذه الأعلام.

وقالت «وحدات حماية الشعب»، أمس، إن مقاتليها انسحبوا من منبج من قبل لقتال مسلحي تنظيم داعش في مكان آخر. وقال بيان «وحدات حماية الشعب»: «ندعو الدولة السورية التي ننتمي إليها أرضاً وشعباً وحدوداً إلى إرسال قواتها المسلحة لتسلم هذه النقاط وحماية منطقة منبج أمام التهديدات التركية».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بدأت قوات تركية وأميركية دوريات مشتركة قرب منبج بعد التوصل لاتفاق يتضمن خروج مسلحي «وحدات حماية الشعب» من المدينة.

وفي طهران، رحب مسؤول إيراني بدخول قوات الجيش السوري مدينة منبج، واعتبر ذلك خطوة إلى الأمام من أجل تعزيز السيادة القانونية للحكومة السورية على كل أراضي البلاد، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية أمس.

وأكد بهرام قاسمي، المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، في تصريح نقلته وكالة «فارس» الإيرانية، على وحدة الأراضي السورية، وقال: «إن إيران تعتبر هذا الدخول تكريساً لسيادة الحكومة السورية القانونية على جميع أراضي هذا البلد وخطوة جديدة نحو تسوية الأزمة السورية».

خالد بن أحمد: نقف مع سوريا في حماية سيادتها

المنامة تؤكد «استمرار العمل» بسفارتها في دمشق

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مملكة البحرين أمس الجمعة «استمرار» العمل في سفارتها بدمشق وكذلك في السفارة السورية بالمنامة، مؤكدة أن الرحلات الجوية بين البلدين «قائمة دون انقطاع».

جاء ذلك في بيان أصدرته وزارة الخارجية البحرينية بعد يوم من إعادة فتح سفارة الإمارات العربية المتحدة في سوريا التي لا تزال عضويتها معلقة في الجامعة العربية.

وقال وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إن بلاده لم تقطع علاقاتها مع سوريا «رغم الظروف الصعبة»، في إشارة إلى النزاع الأهلي الدائر في سوريا منذ العام 2011. وأضاف: «سوريا بلد عربي رئيسي في المنطقة، لم ننقطع عنه ولم ينقطع عنا... نقف معه في حماية سيادته وأراضيه من أي انتهاك».

كذلك أكدت وزارة الخارجية البحرينية، في بيان، الحرص «على استمرار العلاقات مع الجمهورية العربية السورية، وعلى أهمية تعزيز الدور العربي وتفعيله من أجل الحفاظ على استقلال سوريا وسيادتها ووحدة أراضيها ومنع مخاطر التدخلات الإقليمية في شؤونها الداخلية، بما يعزز الأمن والاستقرار فيها ويحقق للشعب السوري الشقيق طموحاته في السلام والتنمية والتقدم».

وقال بيان وزارة الخارجية البحرينية الذي نشرته وكالة أنباء البحرين إن الوزارة تعلن عن «استمرار العمل في سفارة مملكة البحرين لدى الجمهورية العربية السورية الشقيقة، علما بأن سفارة الجمهورية العربية السورية لدى مملكة البحرين تقوم بعملها».

وكانت الإمارات قد أعادت فتح سفارتها في دمشق بعد إغلاقها في بدايات الصراع الذي اندلع قبل نحو ثماني سنوات.

أكراد سوريا... من التهميش إلى إدارة ذاتية مهددة

بيروت: «الشرق الأوسط»

كتبت وكالة الصحافة الفرنسية، في تقرير لها من بيروت أمس، أن الأكراد، الذين عانوا طويلاً من التهميش، بنوا خلال سنوات النزاع الأولى في سوريا إدارة ذاتية في مناطق سيطرتهم، بشمال وشمال شرقي سوريا.

وتعد «وحدات حماية الشعب» الكردية، العاملة ضمن «قوات سوريا الديمقراطية»، ثاني القوى المسيطرة على الأرض بعد قوات النظام، إذ تسيطر على نحو 30 في المائة من مساحة البلاد، بما في ذلك حقول غاز ونفط مهمة، بحسب الوكالة. ويشكل الأكراد الموجودون بشكل رئيسي في شمال سوريا نحو 15 في المائة من إجمالي السكان، ومعظمهم من المسلمين السنة، مع وجود نسبة ضئيلة من غير المسلمين.

وذكرت الوكالة الفرنسية أنه في أعقاب إحصاء «مثير للجدل» جرى في عام 1962، تم سحب الجنسية من عدد كبير من الأكراد الذين عانوا إثر ذلك من عقود من التهميش والاضطهاد من جانب الحكومات السورية المتعاقبة، فحرموا من تعليم لغتهم، والاحتفال بأعيادهم، وممارسة تقاليدهم. وتابعت أنه عندما اندلع النزاع في سوريا، في عام 2011، تبنى معظم الأكراد موقفاً محايداً، ولم يدخلوا في صدامات مع قوات النظام، الأمر الذي جعلهم عرضة لانتقاد المعارضة السورية، السياسية والمقاتلة.

وبادر رئيس النظام السوري بشار الأسد في بداية النزاع، وفي محاولة لكسب ودهم، إلى منح الجنسية لـ300 ألف كردي، بعد انتظار استمر لنصف قرن. وفي عام 2012، انسحبت قوات النظام السوري تدريجياً من المناطق ذات الغالبية الكردية، في شمال وشمال شرقي سوريا، مما مكن الأكراد من تعزيز موقعهم. وفي عام 2013، أعلن الأكراد، وعلى رأسهم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي تعد «وحدات حماية الشعب» جناحه العسكري، إقامة إدارة ذاتية في مناطق سيطرة الأكراد. وتسلم الأكراد المؤسسات في هذه المناطق، وأعادوا إحياء لغتهم وتراثهم، بحسب الوكالة الفرنسية.

وفي مارس (آذار) 2016، أعلن الأكراد النظام الفيدرالي في مناطق سيطرتهم التي قسموها إلى 3 أقاليم، هي: الجزيرة (محافظة الحسكة، شمال شرقي البلاد)، والفرات (شمال وسط، وتضم أجزاء من محافظة حلب، وأخرى من محافظة الرقة)، وعفرين (شمال غربي البلاد، وتقع في محافظة حلب)، التي خسروها في عام 2018، على وقع هجوم شنته تركيا وفصائل سورية موالية لها.

وأثار هذا الإعلان، بحكم الأمر الواقع، حفيظة كل من النظام والمعارضة، وتركيا التي تخشى إقامة حكم ذاتي كردي على حدودها، على غرار كردستان العراق.

وفي أواخر عام 2016، أقر الأكراد دستوراً للنظام الفيدرالي، أطلقوا عليه اسم «العقد الاجتماعي»، لتنظيم شؤون المنطقة. وفي سبتمبر (أيلول) 2017، انتخب سكان المناطق الكردية مجالس بلدية.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أنه منذ عام 2014، تحولت «الوحدات» الكردية إلى أبرز القوى المحاربة لتنظيم داعش، وبدأت بتلقي الدعم من التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2015، انضمت إلى تحالف فصائل كردية وعربية مدعوم من التحالف الدولي، أطلق عليه اسم «قوات سوريا الديمقراطية».

وفي مطلع عام 2015، طرد الأكراد بدعم من التحالف الدولي تنظيم داعش من مدينة عين العرب (كوباني)، على الحدود التركية، بعد أكثر من 4 أشهر من المعارك. ومنذ ذلك الحين، تمكنوا من طرد التنظيم من مناطق واسعة من شمال وشمال شرقي البلاد، بينها مدينة منبج (2016)، ومدينة الرقة، معقل التنظيم الأبرز سابقاً، في 2017.

وفي 14 يناير (كانون الثاني) 2018، أعلن التحالف الدولي بقيادة واشنطن عزمه تشكيل قوة أمنية حدودية في شمال سوريا، قوامها 30 ألف عنصر، نصفهم تقريباً من عناصر «قوات سوريا الديمقراطية»، لكن أنقرة تعتبر حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي و«الوحدات» الكردية امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» المحظور الذي يخوض تمرداً ضدها منذ عقود في جنوب شرقي تركيا.

وكانت تركيا قد نفذت حملة عسكرية في شمال سوريا، في أغسطس (آب) 2016، ضد «داعش» والمقاتلين الأكراد. وفي 20 يناير الماضي، أطلقت تركيا هجوماً برياً وجوياً تحت تسمية «غصن الزيتون»، قالت إنه يستهدف «الوحدات» الكردية في منطقة عفرين، في شمال محافظة حلب.

ودعا الأكراد وقتها دمشق للتدخل لمنع الهجوم التركي، متمسكين برفضهم عودة المؤسسات الحكومية إليها. وبعد معارك، سيطرت تركيا على عفرين في 18 مارس (آذار). ومنذ ذلك الحين، صعدت تركيا من تهديداتها، متحدثة عن نيتها شن عملية أخرى ضد الأكراد في منبج، في ريف حلب الشمال الشرقي، وصولاً إلى مناطق سيطرتهم في شمال شرقي البلاد، التي يطلق عليها اسم «شرق الفرات».

وأرسلت تركيا خلال الأيام الماضية تعزيزات عسكرية إلى المنطقة الحدودية مع سوريا، بينما دخلت قوات أخرى إلى الأراضي السورية، بالقرب من خطوط التماس مع «قوات سوريا الديمقراطية»، في محيط مدينة منبج. وأمس (28 ديسمبر/ كانون الأول)، دعت «الوحدات» الكردية دمشق إلى إرسال قواتها المسلحة إلى منبج لحمايتها من التهديدات التركية. وبعد وقت قصير، أعلن الجيش السوري دخوله إلى المنطقة.

تركيا: النظام السوري يمارس «حرباً نفسية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اعتبرت تركيا أنه لا يحق لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية السورية الاستعانة بأطراف أخرى في منبج، في إشارة إلى دعوتها قوات النظام السوري إلى حماية المناطق التي ستنسحب منها القوات الأميركية في شمال سوريا وشرقها، فيما اعتبر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن النظام السوري بإعلانه دخول منبج إنما يقوم بـ«حرب نفسية».

وقال إردوغان في تصريحات أمس (الجمعة)، تعليقاً على إعلان الجيش السوري النظامي دخول قواته إلى مدينة منبج، إن النظام السوري يمارس عملية نفسية أو «عملية حرب نفسية». وتابع: «إننا نعارض تقسيم سوريا وهدفنا هو خروج التنظيمات الإرهابية منها، وعندما يتحقق ذلك لن يبقى لنا شيء نفعله في هذا البلد... هدفنا تلقين حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وذراعه العسكرية (وحدات حماية الشعب) الدرس اللازم، ونحن مصرون تماماً على ذلك».

وكان إردوغان أعلن في 12 ديسمبر (كانون الأول) الجاري أن القوات التركية ستشن عملية عسكرية تستهدف القوات الكردية في شرق الفرات، لكنه عاد وأعلن تأجيلها لأجل غير معلوم، بعد أن أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب بشكل مفاجئ الانسحاب الأميركي من سوريا.

وأشار الرئيس التركي إلى إمكانية إجراء اتصال هاتفي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن التطورات الأخيرة في سوريا، أو إمكانية قيامه بزيارة إلى موسكو للقاء نظيره الروسي للحديث حول المستجدات في سوريا. وأضاف أن وفداً تركياً برئاسة وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو سيتوجه اليوم (السبت) إلى موسكو، وسيناقش هناك القضية السورية بشكل مفصل، كما سيتطرق إلى موضوع منبج بالتفصيل أيضاً.

ويقوم وفد تركي برئاسة جاويش أوغلو ويضم كلاً من وزير الدفاع خلوصي أكار ورئيس المخابرات هاكان فيدان والمتحدث باسم الرئاسة إبراهيم كالين، بزيارة لموسكو اليوم لإجراء مباحثات مع المسؤولين الروس حول الانسحاب الأميركي من سوريا وعملية شرق الفرات العسكرية التي تعتزم تركيا تنفيذها ضد القوات الكردية، والتمهيد لزيارة محتملة للرئيس إردوغان لروسيا. وفي السياق نفسه، يزور مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون أنقرة في مطلع يناير (كانون الثاني) المقبل لإجراء مباحثات مماثلة.

من جانبها، قالت وزارة الدفاع التركية، إن «وحدات حماية الشعب» الكردية لا يحق لها دعوة «أطراف أخرى» إلى منبج، ولا أن تدلي بتصريحات «باسم الشعب» (أي أهالي المدينة). وقالت الوزارة، في بيان، إنه «فيما يتعلق بالحالة في منبج، يتم سماع الكثير من التصريحات المشكوك فيها. لا يحق للمجموعة الإرهابية (في إشارة إلى وحدات حماية الشعب) التي تسيطر على المنطقة بقوة السلاح، الإدلاء بتصريحات نيابة عن الشعب ودعوة قوات أخرى (إلى دخولها). إننا ندعو جميع الأطراف إلى تجنب التصريحات والإجراءات الاستفزازية التي يمكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار في المنطقة».

ولفت البيان إلى أن تركيا تراقب الوضع عن كثب وتطور الأحداث في منبج.

وشهدت خطوط التماس شمال سوريا تعزيزاً ملحوظاً لفصائل من «الجيش السوري الحر»، موالية لتركيا، حول مواقعها العسكرية، في الوقت الذي يواصل فيه الجيش التركي إرسال تعزيزات عسكرية بالقرب من منبج بعد بدء الجيش الأميركي سحب قواته من سوريا.

وتركزت التعزيزات العسكرية التركية قرب منبج الخاضعة لسيطرة «مجلس منبج العسكري» المنضوي في «قوات سوريا الديمقراطية» العربية - الكردية.

موسكو تنسق مع أنقرة والكرملين يرحب بـ«استعادة» منبج

موسكو: رائد جبر

نشّطت موسكو تحركاتها في الشأن السوري، مع تسارع التطورات الميدانية في الشمال، على خلفية قرار أميركا الانسحاب من سوريا. ورحّب الكرملين، أمس، بدخول قوات الحكومة السورية مناطق حول منبج، في وقت أكدت مصادر روسية الحرص على تجنّب وقوع مواجهة سورية – تركية.

وتتركز الأنظار اليوم السبت على محادثات مرتقبة يجريها وزراء الخارجية والدفاع في روسيا وتركيا، بهدف وضع آليات مشتركة للتحرك خلال المرحلة المقبلة.

وأكدت الرئاسة الروسية ارتياحها لما وصف بأنه «استعادة الحكومة السورية اليوم (أمس) سيطرتها على مدينة منبج»، وفق تعليق الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، الذي اعتبر أن «دخول القوات الحكومية إلى منبج، ورفع العلم الوطني السوري فيها، يمثّل، من دون أدنى شك، خطوة إيجابية ستسهم في استعادة استقرار الوضع في البلاد». ورغم أن تقارير روسية أفادت بأن القوات الحكومية لم تدخل المدينة؛ بل انتشرت على نقاط التماس حولها، استبق الناطق الرئاسي الروسي التطورات بالتأكيد على الأهمية التي توليها موسكو لـ«توسيع قوات الحكومة السورية مناطق سيطرتها»، معتبراً ذلك «نزعة إيجابية».

وأكد بيسكوف أن الاجتماع المقرر اليوم في موسكو بين وزيري الخارجية والدفاع التركيين، مولود جاويش أوغلو وخلوصي أكار، ونظيريهما الروسيين سيرغي لافروف وسيرغي شويغو، سيتطرق إلى مسألة منبج، وخطط أنقرة لشن عملية عسكرية شرق الفرات، وذلك بهدف «توضيح الأمور وتنسيق الخطوات، والتوصل إلى التفاهم بشأن تطورات الأوضاع في سوريا لاحقاً». وشدد على أن الاجتماع سيبحث «الأوضاع بوضوح تام».

وأكد بيسكوف في حديث للصحافيين، أن تطورات الأحداث في منبج كانت بين المسائل المطروحة على أجندة الاجتماع الذي عقده أمس الرئيس فلاديمير بوتين، مع أعضاء مجلس الأمن القومي الروسي، مشيراً إلى أن «الاجتماع قيّم إيجاباً استمرار القوات المسلحة السورية في استعادة السيطرة على أراضي البلاد، وأشار إلى أهمية هذه العملية بالنسبة إلى التسوية السياسية في سوريا».

ورأت مصادر عسكرية روسية تحدثت إلى وسائل إعلام، أمس، أن موسكو تراقب الوضع المتسارع، وترى أنه «يسير بوتائر إيجابية»؛ لكنها شددت على الأهمية التي توليها روسيا لمنع انزلاق الأمور نحو مواجهة سورية - تركية في الشمال. وقال خبير مقرب من وزارة الدفاع، إن روسيا «ليست لديها أي أسباب للشك في أن أنقرة ملتزمة بشكل كامل بوحدة الأراضي السورية وسلامتها، وأن احتمال تدهور الموقف يبدو مستبعداً، رغم ضرورة الحذر من قيام أطراف بعمل استفزازي لتخريب الوتيرة الإيجابية الحالية».

إلى ذلك، قال نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، إنه من المقرر أن يشارك في لقاءات الوزراء الأربعة ممثلون عن هيئات تركية أخرى، لعقد محادثات مع نظرائهم الروس، في إشارة إلى أن اللقاءات ستشمل نقاشات على المستوى الأمني.

وكشف بوغدانوف عن تحضيرات تقوم بها موسكو، لعقد قمة جديدة للدول الضامنة مسار آستانة (روسيا وتركيا وإيران)، مرجّحاً أن تنعقد القمة في روسيا أوائل العام المقبل.

وكان الكرملين قد رد أمس على إعلان تركي باحتمال عقد قمة تجمع بوتين ونظيره التركي رجب طيب إردوغان قريباً، بالإشارة إلى أن هذا الموضوع «سيتم حسمه خلال لقاءات وزراء الخارجية والدفاع السبت».

في غضون ذلك، كانت تداعيات القرار الأميركي بسحب القوات من سوريا بين أبرز محاور البحث أمس، خلال محادثات أجراها لافروف مع نظيره الأردني أيمن الصفدي، الذي وصل إلى روسيا في زيارة ليوم واحد. واستبقت الخارجية الروسية اللقاء بتأكيد الاهتمام بمناقشة انعكاسات القرار الأميركي على الوضع في جنوب سوريا؛ حيث تحتفظ واشنطن بوجود عسكري في قاعدة التنف، وتسيطر على المنطقة التي يقع فيها مخيم الركبان للاجئين السوريين، الذي يقطنه نحو 50 ألف لاجئ يعانون ظروفاً معيشية سيئة.

كما أشارت الخارجية إلى أن تطبيع العلاقات العربية مع سوريا سيكون بين محاور البحث، مجددة التأكيد على الترحيب الروسي بالاتصالات التي جرت أخيراً، بين عدد من البلدان العربية مع الحكومة السورية.

وأكد الوزيران لافروف والصفدي، في مؤتمر صحافي مشترك بعد محادثاتهما، على ضرورة التوصل إلى حل سياسي وإنهاء الأزمة السورية، واستعادة سوريا لدورها في منظومة العمل العربي المشترك. وشدد لافروف على «أهمية أن تلعب الدول العربية دوراً إيجابياً لحل الأزمة السورية»، مشيراً إلى أن «الهدف الرئيس والنهائي من الجهود المبذولة في إطار مسار آستانة، هو القضاء على الإرهاب، وإنشاء ظروف ملائمة للعيش بأمان لجميع مكونات الشعب». وذكر أنه ناقش مع نظيره الأردني الوضع في سوريا وضرورة احترام سيادتها، وكذلك وضع مخيم «الركبان» واللاجئين السوريين في الأردن، مؤكداً «الحرص المشترك على تسوية وضع المخيم؛ لأن الموجودين فيه لا يستطيعون الحصول على المساعدات الإنسانية».

دمشق تطرح عملة معدنية جديدة من فئة الخمسين ليرة

دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلن مصرف سوريا المركزي، بعد انتظار طويل، طرح قطعة نقدية معدنية جديدة من فئة 50 ليرة وبدء التداول فيها اعتباراً من يوم الأربعاء الماضي (26 ديسمبر/ كانون الأول الجاري)، وذلك بعد أن تزايدت الشكاوى من اهتراء العملة الورقية من فئة الخمسين.

وكانت ورقة الخمسين ليرة أصغر فئة نقدية متداولة في السوق، بعد تدهور قيمة الليرة السورية، وتراجع التعامل بالعملات المعدنية من فئات الخمس ليرات والعشر ليرات والخمس وعشرين ليرة، كأصغر فئات كانت تستخدم في وسائط النقل العامة، قبل أن ترتفع الأسعار لتحل مكانها الخمسون ليرة. إلا أن اهتراء الكميات المطروحة منها للتداول، دفع الباعة وسائقي وسائط النقل العاملة إلى الاستعاضة عنها بـ«علكة»، أو قطعة «بسكويت» تعادل قيمتها، أو 300 غرام من ملح طعام.

ويشار إلى أن سعر صرف الليرة السورية شهد تراجعاً خلال الشهر الأخير، ووصل يوم الأربعاء الماضي إلى 503 ليرات للدولار الأميركي الواحد، في حين أن معدل دخل العاملين في الدولة يتراوح بين ثلاثين وخمسين ألف ليرة (أي ما بين 60 و100 دولار) شهرياً.

وقال مصرف سوريا المركزي، في بيان، إن «طرح هذه العملة يأتي حرصاً من المصرف على تأمين احتياجات التداول من الأوراق النقدية والنقود المعدنية وحاجة السوق المتزايدة من الفئات الصغيرة ولا سيما فئة 50 ليرة».

وتحمل الفئة الجديدة على الوجه الأول شعار الجمهورية العربية السورية وعلى الوجه الثاني صورة لصرح الجندي المجهول.

ويأمل السوريون أن يسهم إصدار فئة الخمسين ليرة معدنية في تخفيف هدر الأنفاق اليومي لهذه الفئة من العملة الورقية التي باتت بغالبيتها متهالكة غير صالحة للتداول.

مع ارتفاع وتيرة الأحداث المتلاحقة في المشهد العربي، وبروز جهود لحل الأزمات والتوصل إلى توافق عربي وإعادة بعض الدول العربية علاقاتها مع سوريا، ومحاولات حل أزمة اليمن من خلال مفاوضات السويد، والإعداد لثلاث قمم خلال 3 أشهر؛ عربية تنموية في بيروت، وعربية - أوروبية في مصر، وعربية في تونس، كشف الأمين العام المساعد للجامعة العربية، السفير حسام زكي، كثيراً من كواليس العمل داخل أروقة الجامعة العربية وغرفها المغلقة التي تتعلق بترتيب أولويات المرحلة والتخلص من مراحل الخلاف والأزمات العربية عبر اتصالات وزيارات يقوم بها الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط إلى الدول العربية.

وأكد في حوار مع «الشرق الأوسط» أن إدارة أي خلاف تحتاج إلى الحكمة والدبلوماسية والنظر إلى ما بعد الخلاف، مشيراً إلى قرارات الجامعة العربية في دعم اليمن والشرعية وتمكينها على الأرض وفرض سيطرتها، كما أشاد بالتنسيق بين الجامعة ومبعوثي الأمم المتحدة في كل من سوريا وليبيا، وركز على دور الشعب والقيادات في حل الأزمات بعيداً عن فرض حلول من الخارج أو تدخلات أجنبية وإقليمية، كما تحدث عن تطوير منظومة الجامعة العربية وقدرتها على حل الأزمات العربية.

مساعد الأمين العام للجامعة أكد أن القمم العربية الثلاث مؤمنة

حسام زكي لـ الشرق الأوسط: التوافق العربي ضرورة لمواجهة التحديات والتدخلات

حوار سياسي

القاهرة: سوسن أبو حسين

● كيف ترون نتائج مفاوضات السويد؟ وهل يمكن أن تحقق السلام في اليمن؟

- كل ما من شأنه مساعدة اليمن في الاستقرار واستئناف الحياة الطبيعية والتوصل إلى الانسجام المجتمعي يسعد الأمانة والأمين العام، وهناك قرارات اتخذها مجلس الجامعة معروفة؛ أبرزها دعم الشرعية والحكومة وتعزيز وجودها ميدانياً في اليمن وكل ما يتصل بهذا الأمر من تفاصيل، أما فيما يتعلق بالمبعوث الأممي فلا يصح على الإطلاق أن يعمل مبعوث أممي على حل أزمة عربية بخطورة الوضع في اليمن ويتجاهل الجامعة العربية وأمينها العام، وهذا يعني أنه لا يريد أن يتعرف حتى على موقفها وقراراتها، في حين أن المبعوثين الأمميين لكل من سوريا وليبيا دائما التنسيق مع الجامعة وأحياناً يحضران بعض الاجتماعات الوزارية، وسبق للأمين العام أن أثار هذا الموضوع مع السكرتير العام للأمم المتحدة بانعدام التنسيق والتواصل مع الجامعة العربية واعتباره سلوكاً غير مبرر.

● هل ترى أن الجهود المبذولة حالياً لحل أزمة اليمن تساعد في الوصول إلى السلام والاستقرار؟

- إذا خلصت النيات بين الجميع ومتابعة الوضع من كل جوانبه، وهذا يحتاج إلى استمرار الدعم العربي، وفي النهاية اليمنيون هم أبناء شعب واحد، يجب أن يتم النظر إليهم هكذا مهما اختلفت مواقفهم السياسية والمذهبية.

● هل ترى أن مصير كل من اليمن والعراق وسوريا وليبيا أصبح مرهوناً بالدول الإقليمية وتدخلاتها خصوصاً تركيا وإيران؟

- للأسف هذه التدخلات أسهمت في تعقيد الأزمات، ونأمل بمرور الوقت أن يتراجع النفوذ الإقليمي والدولي لأنه يطيل أمد الأزمات ويعقدها، كما يجب أن تعطى الفرص لشعوب هذه الدول لتقرير مصيرهم بالشكل المناسب الذي يؤدي إلى تمكين أبناء الدول من السيطرة على سيادة بلادهم.

● ما زال قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب بسحب القوات الأميركية من سوريا يثير علامات استفهام واسعة... كيف ترى ذلك؟

- أي جلاء لقوات أجنبية عن الأراضي العربية يعد خطوة مهمة على طريق إعادة السيادة إلى الدولة التي يوجد بها أي قوات أجنبية، ويجب ألا يكون مقدمة لدخول قوات أخرى، لأن أي تدخل إقليمي أو دولي ينتقص من سيادة سوريا، ولن يكون جزءاً من الحل، ولا بد أن يعود أهل سوريا إلى بلادهم وفق صيغة طوعية محددة، لأنه لن يعيد بناء سوريا سوى السوريين، ولأن الوضع الراهن ليس في مصلحة الاستقرار وإنما مزيد من الفوضى.

● هل يشهد العام الجديد (2019) انفراجة في الأزمات العربية الراهنة خصوصاً اليمن وسوريا وليبيا؟

- أتمنى أن يشهد العام الجديد تطوراً إيجابياً للملفات الثلاثة رغم صعوبتها وتعقيداتها الإقليمية والدولية، وأرى أن الدول العربية تسعى لأن يشهد عام 2019 اختراقات إيجابية باتجاه الحل وصولاً إلى إحراز التقدم المطلوب وتحقيق التسويات التي تسهم في فرض الأمن والاستقرار.

● هل تم تأمين التكاليف المالية للقمم الثلاث المزمع عقدها خلال الثلاثة أشهر المقبلة؛ وهي قمة تنموية عربية في بيروت وقمة عربية في تونس وقمة عربية - أوروبية في مصر؟

- التحضير للقمم الثلاث يتم على أعلى مستوى لضمان نجاحها، والوضع المالي مؤمن تماماً ولا يوجد ما يهددها، أما فيما يتعلق بضعف الموازنة للجامعة خصوصاً فيما يتعلق بالأنشطة والفعاليات، فنتمنى أن تصل نسبة السداد لكل الدول الأعضاء إلى مائة في المائة، ونرى أن الوضع الراهن استثنائي، وهو أن الجامعة تعمل بنصف مواردها والأمل أن تعود الدول للانتظام في دعم مؤسسة عربية مهمة يجب أن تقوم بدورها وفاعليتها على الأرض، وفقاً للتحديات الراهنة.

حسام زكي (الشرق الأوسط)

● تنقية الأجواء العربية وتقريب وجهات النظر في الملفات الجوهرية باعتبار أن تراكم الخلافات سبب رئيسي في تعقيد الأزمات وإطالة أمدها... هل سيقوم الأمين العام قريباً بهذه المهمة؟

- الأمين العام عندما يزور الدول العربية ويلتقي القادة ووزراء الخارجية إنما يهدف إلى تنقية الأجواء، وهو يدرك أن بعض الخلافات قد وصلت إلى مرحلة من التعقيد إلى درجة لا تتيح القيام بهذا الدور، ومع هذا لا يتوانى عن فتح هذه الملفات بعيداً تماماً عن الأضواء العربية، ويناقش كل شيء أملاً في تحقيق انفراجة وسط أجواء يشوبها نوع من تصلب المواقف، وبالتالي هو يقوم بدور بعيداً عن دائرة الضوء الإعلامية حتى لا ترتد بالسلب على ما يقوم به.

● مواجهة الإرهاب الذي بدأ يخترق سيادة الدول العربية... هل من إجراءات جديدة؟

- الجامعة العربية وضعت آليات مستقرة لمواجهة الإرهاب من خلال قرارات وتنسيق مواقف بين وزراء العدل والداخلية، إضافة إلى وجود لجنة خبراء متخصصة في مكافحة الإرهاب تعمل وفق اتفاق ودعم عربي - عربي.

● ألا ترى أن هذه الآلية تتصف بالنظرية أكثر منها عملية على أرض الواقع؟

- ليست نظرية وإنما الأشكال والنماذج التي نراها في العمليات الإرهابية أخيراً وجدت في دول فاشلة ولا توجد بها سلطة حاكمة مركزية للتعامل مع الأشكال الجديدة التي استفحلت خلال فترة وجيزة جعلت من الصعوبة بمكان مكافحة الإرهاب بالأساليب التقليدية، فكان ولا بد من وضع أساليب غير تقليدية، أما أن «داعش» في ليبيا غير «داعش» في المشرق العربي، فكلها تسميات لتنظيمات وكيانات قديمة متجددة تقوم على فكر متشدد يهدف إلى نشر الفوضى ونسف الدول وكياناتها وهياكلها ودق الأسافين بين الدول والسكان، وما بين الدول العربية ككل والعالم الخارجي، وبالتالي يجب أن يتعاون الجميع لمكافحة هذه النماذج الجديدة.

● لماذا تأخرت خطوات تطوير منظومة الجامعة العربية رغم انتقاد دورها؟

- الجامعة العربية تستطيع أن تواكب سياسياً كل التطورات، وأن تتدخل في أي أزمة، فإذا منحت الفرصة تتمكن وبشكل جيد من القيام بدورها وتتدخل لمصلحة وجهة النظر العربية وتفرض الحل العربي، أما أن يكون الحديث عن أن الجامعة غير مدعوة للمشاركة في حل الأزمات حتى يتم التطوير، فهذا أمر غير واقعي لأن التطوير يسير ولن يتوقف، وهناك عدة لجان تعمل بعد تقرير الأخضر الإبراهيمي.

صحيح أن نتائج هذه اللجان وإن كانت تعمل بوتيرة بطيئة، فإنها تحاول إنجاز عملها وتعقد اجتماعاتها بانتظام وصولاً إلى التوافق المطلوب، وهل يتضمن التطوير تعديلاً في الهياكل أو الميثاق... إن المنظومة العربية تتضمن موضوعات كثيرة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها، وبالتالي كلها تحتاج دائماً إلى تطوير وتحديث، وهذا الموضوع ينبغي ألا يتوقف، ولكن عبر التوافق، كما نص عليه ميثاق الجامعة العربية.

● ألا ترى أن غياب التوافق العربي بين الدول العربية أضعف من قوة القرار العربي؟

- لا توجد منظمة في العالم ليس بين دولها خلاف، وقد شاركت وتابعت مؤتمرات في منظمات إقليمية ودولية في أوروبا وآسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية، ولكن كل هذه الكيانات تستطيع ولديها القدرة على إيجاد الحلول والتوافق عندما تنحي المشكلات جانباً وتركز على الموضوعات التي تحقق من خلالها نتائج تقلص أعباء الخلافات، وبالتالي هذا هو المطلوب، كما أن إدارة الخلاف تحتاج إلى الحكمة والدبلوماسية والنظر إلى ما بعد الخلاف وتحديد الرؤية المستقبلية للعمل المشترك الذي يحقق مصالح الجميع ويحافظ على تماسكها.

تباين بين مكتب خامنئي وروحاني في ذكرى الاحتجاجات

تحليل إخباري

لندن: عادل السالمي

بعد أقل من 3 أيام على تصريحات الرئيس الإيراني حسن روحاني بشأن دور الاحتجاجات الشعبية في الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، رد مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي عبر أسبوعية «خط حزب الله»، وذلك بالتزامن مع حلول الذكرى الأولى للاحتجاجات.

اتفق الطرفان (الرئيس الإيراني ومكتب المرشد) على أن احتجاجات شعبية ردد فيها المتظاهرون شعارات منددة بالنظام الإيراني وأركان السلطة وأحرقوا فيها صور المرشد الأول (الخميني) والمرشد الحالي علي خامنئي كانت وراء تنفيذ دونالد ترمب وعده بالانسحاب من الاتفاق النووي واتخاذ إجراءات غير مسبوقة ضد النظام الإيراني، ما عزز قناعة لدى مختلف الأطراف الإيرانية بنيات أميركية للإطاحة بالنظام السياسي.

لكن الاختلاف كان حول توقيت الاحتجاجات. الرئيس الإيراني حسن روحاني قال الاثنين، لدى تقديمه الميزانية الجديدة إلى البرلمان، إن الانسحاب الأميركي أهم أسباب «المشكلات» الاقتصادية التي تواجه حكومته، وعاد لتوجيه أصابع الاتهام مرة أخرى إلى الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها أكثر من 80 مدينة إيرانية. بعد أقل من 3 أيام، نشرت أسبوعية «خط حزب الله» التي تصدر من الموقع الرسمي لمكتب المرشد الإيراني، على صفحتها الأولى صورة حافلة تحترق وتظهر متظاهرين وكتبت بالعنوان العريض أن «فتنة» 2009 وراء الانسحاب الأميركي.

صورة أرشيفية من موقع خامنئي وعلى يمينه خطيب جمعة مشهد أحمد علم الهدى ورئيس مؤسسة «استان رضوي» إبراهيم رئيسي

عام على الاحتجاجات الشعبية الأكبر في إيران

منذ عام يواجه روحاني انتقادات لاذعة لفشل وعوده الاقتصادية وانهيار قيمة العملة الإيرانية. أزمة انخفاض سعر الريال مقابل الدولار تفاقمت بعد أشهر على زلزال ارتفاع الأسعار الذي ضرب الأسواق الإيرانية وأدت هزاته الارتدادية إلى احتجاجات شعبية في نهاية ديسمبر (كانون الأول) حملت شعار «لا لغلاء الأسعار» في يومها الأول.

صنف الرئيس الإيراني لدى توليه منصب رئاسة الجمهورية من قبل المراقبين بأنه رئيس اقتصادي وتكرار لنسخة الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني وعلى خلاف محمود أحمدي نجاد الذي اهتم بالشؤون السياسية. أسهمت الحاجة الاقتصادية نتيجة تنامي الدور الإيراني بعد الربيع العربي والإصرار على رفع العقوبات الأميركية في إتمام الصفقة النووية بعد مفاوضات دامت أكثر من عامين مع الدول الست الكبرى. لكن استراتيجية روحاني في جعل الاتفاق النووي مطلباً شعبياً أدت إلى رفع سقف توقعات الشعب الإيراني من الاتفاق النووي، وهو ما أشار إليه المرشد الإيراني في أحد خطاباته. وبذلك تحول الاقتصاد إلى مصدر ضعف كبير للحكومة بعد ما كان مصدر قوته، حيث تحول تدريجياً إلى مصدر ضعف.

الاحتجاجات وراء الانسحاب الأميركي

هذه المرة الثانية، في ظرف زمني لا يتجاوز 6 أشهر، التي يربط فيها الرئيس الإيراني حسن روحاني بين الانسحاب الأميركي والاحتجاجات التي شهدتها أكثر من 80 مدينة إيرانية وأسفرت عن 21 قتيلاً بحسب السلطات، بينما يسود غموض حقيقي في إحصائيات المقتولين والمعتقلين. على مدى 3 أسابيع أحرق المحتجون 65 مكتباً لممثلي خامنئي في المدن الإيرانية، فضلاً عن إحراق عشرات المباني الحكومية والمحاكم في مختلف المدن. وردد المتظاهرون أكثر من 40 شعاراً أغلبها تنتقد المسؤول الأول في النظام والسياسة الخارجية الإيرانية والتدخلات الإقليمية، وشملت الدعوة إلى إسقاط النظام. الشعارات في مجموعها عززت قناعات لدى المحللين بالشرخ بين النظام والشعب الإيراني. وأكبر دليل على ذلك، التحذير الذي ورد على لسان كبار المسؤولين الإيرانيين، بمن فيهم روحاني من انهيار ثقة الشعب بالنظام.

تميزت الاحتجاجات عن سابقاتها بـ«العفوية» وخروج الطبقتين المتوسطة والفقيرة التي عادة ما تصنف على أنها القاعدة الشعبية للنظام. والسبب الآخر الذي سبب مخاوف أنها لم تنطلق في طهران ولم يوجد تيار سياسي خلف الاحتجاجات على خلاف احتجاجات حركة الخضراء «الإصلاحية» في 2009.

مبارزة خاصة بين روحاني وعلم الهدى

دعونا نركز على شرارة الاحتجاجات والجهات «المتورطة». انطلقت بمدينة مشهد المعقل الثاني للمحافظين. شعار الاحتجاجات في ساعاته الأولى ضعف أداء الحكومة في الاقتصاد. كانت مشهد قبل ذلك أبرز المدن التي شهدت احتجاجات على إفلاس المؤسسات المالية الاستثمارية. تنامت قوة التيارات المحافظة في مشهد بعد تعيين أحمد علم الهدى ممثلاً عن خامنئي في المدينة. لاحقاً، في 6 مارس (آذار) 2016 وقع اختيار خامنئي على إبراهيم رئيسي (زوج ابنة علم الهدى) لرئاسة مؤسسة «استان رضوي»، وهي أكبر مؤسسة وقفية في البلاد معفاة من الضرائب وتعتمد بشكل أساسي على مرقد الإمام الشيعي الثامن علي بن موسى الرضا، وهي تعد جزيرة معزولة في بحر الاقتصاد الإيراني المتلاطم هذه السنوات.

وشكلت مشهد منذ سيطرة علم الهدى ورئيسي إضافة إلى جماعات الضغط التي تنشط بشكل كبير في الأوساط المحافظة بالعاصمة طهران ومعقل المحافظين الأول مدينة قم.

نظرة خاطفة على قائمة أبرز النواب الذين هاجموا الاتفاق النووي والسياسة الخارجية الإيرانية، تظهر تقدم نواب مدينة مشهد الذين ساندتهم خطابات علم الهدى أبرز المعارضين للتقارب الإيراني مع الدول الأوروبية.

قبل احتجاجات ديسمبر ويناير (كانون الثاني) 2017 بعامين، كانت مدينة مشهد شهدت شرارة الهجوم على السفارة السعودية بطهران، عندما هاجم متشددون موالون لـ«الباسيج» مقر القنصلية السعودية بالمدينة، وهو ما تسبب في أكبر أزمة دبلوماسية بين روحاني ودول المنطقة.

على الصعيد الثقافي، كان علم الهدى قد حظر إقامة الحفلات الموسيقية بمحافظة خراسان التي تعتبر رقماً صعباً على خريطة الفنون والموسيقى والأدب في البلاد.

تسبب تصعيد علم الهدى ضد الموسيقى بتغيير وزير الثقافة السابق علي جنتي في الحكومة السابقة قبل عام من نهاية ولاية روحاني الأولى. في 3 يونيو (حزيران) 2017، وبعد أقل من شهر من فوزه بفترة رئاسية ثانية، قال روحاني في خطاب أمام كبار المسؤولين الإيرانيين: «لن نقبل بأن يدعي شخص في أي مدينة بالقيادة وأن يتلاعب بحياة الناس وفق قانونه ومزاجه، لأننا نعتقد أن هدوء الناس يتحقق عندما لا نستبدل القانون وحياة الناس كل يوم». الموقف لم يترك مجالاً للشك بأنه موجه إلى علم الهدى.

على ضوء ذلك، لم تكن إشارة روحاني إلى الجهة المسؤولة عن الانسحاب الأميركي جديدة. في أغسطس (آب) الماضي وبعد أزمة تدهور لافت في سعر العملة والاحتجاجات التي شهدها بازار طهران، خرج الرئيس الإيراني في مقابلة تلفزيونية وقال للإيرانيين إن الاحتجاجات التي شهدتها البلاد الآخرون الموجة، تكون النهاية بيد من بدأ الحراك».

عقب ذلك، قال أمين عام حزب عمال البناء (جماعة رفسنجاني) غلام حسين كرباسجي وهو حليف لروحاني، إن أمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني «وبّخ» علم الهدى بسبب دوره في الاحتجاجات، وهو ما نفاه لاحقاً كل من شمخاني وعلم الهدى.

وعلى الرغم من مرور عام على انطلاق الاحتجاجات، لكن الحكومة ما زالت تصر على اتهام جماعات الضغط بقيادة علم الهدى بأنها وراء الاحتجاجات التي شهدت في الساعات الأولى الترحم على مؤسس السلسلة البلهوية رضا شاه.

موقف الحكومة يشير إلى عدة قضايا؛ أولاً أن الاحتجاجات والجهة المسؤولة ما زالت محور سجال بين الدوائر الإيرانية، وأن حكومة روحاني تملك ما يسند الإصرار، ثانياً أن تيار الرئيس الإيراني يطالب برفع العقوبة على الجهة المسؤولة عن الاحتجاجات على غرار العقوبة المفروضة على الثلاثي الإصلاحي؛ مهدي كروبي وميرحسين موسوي ومحمد خاتمي. ثالثاً أن حكومة روحاني ترى أن علم الهدى وحلفاءه في النواب يمارسون في الوقت الحالي أكثر الضغوط على الحكومة في مشروع التصويت على لوائح الانضمام إلى اتفاقية غسل الأموال ومكافحة الأموال، ما يفتح الباب لدخول إيران إلى قائمة الدول في مجموعة مراقبة العمل المالي (فاتف).

أمس، عاد علم الهدى لتوجيه الانتقادات إلى خطط حكومة روحاني، وقال في خطبة مشهد إن «الأعداء يستعدون للتضييق على البلد في العام الجديد»، معتبراً «تصويب اللوائح المرتبطة بغسل الأموال» مقدمة لـ«الفتنة الجديدة» في إيران.

وتابع: «من المقرر أن تجد الولايات المتحدة ذرائع لفرض عقوبات اقتصادية في العام الجديد».

وحذر علم الهدى من دور «العلمانيين» في «استهداف المرشد» عبر «عناصر تفتقر للبصيرة»، وهو ما يؤدي إلى «فتنة على غرار فتنة 2009»، على حد تعبيره.

وقال علم الهدى: «عندما تقرر تصويب كل اللوائح وبعض المغفلين أقر مشروع مكافحة غسل الأموال، هنا فتح طريق لمضايقة إيران بشدة»، متهماً البرلمان والحكومة بـ«تبعيتهما للمسار الذي تفرضه الولايات المتحدة على إيران بالتنسيق مع أذنابها الأوروبيين»، وفق ما أوردت عنه وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

قبل ذلك بيومين، رد مكتب خامنئي بطريقته عبر أسبوعية «خط حزب الله» على تصريح روحاني حول الاحتجاجات. وتحت عنوان «الفتنة التي تسببت في العقوبات» أشارت في صفحتها الأولى إلى تمرير 6 قرارات في الكونغرس لفرض عقوبات على طهران بسبب استخدامها القوة في مواجهة احتجاجات الحركة الخضراء الإصلاحية. الخطوة تشير إلى موقف المرشد الإيراني من مطالب روحاني إزاء الجهة التي تعتبرها الحكومة مسؤولة عن الاحتجاجات.

غلاف أسبوعية «خط حزب الله» الصادرة من مكتب خامنئي هذا الأسبوع وتشير إلى احتجاجات 2009

منذ قرابة عامين، هربت الطفلة الأفريقية فاطمة أبو رحماني من قبضة عصابة لتهريب البشر، بمساعدة مواطن ليبي، واستقر بها المقام في مدينة سبها (جنوب) ولم تغادرها حتى الآن. هذه الفتاة التي تستهل عامها الثالث عشر، عُثر عليها ليلاً في صحراء فزان، بعدما قفزت من حافلة كانت تُقلّ مهاجرين غير شرعيين من دول جوار عدة، وهي الآن تعمل لدى عائلة ليبية، مقابل الطعام والسكن، وتسمح لها ببيع المناديل الورقية قرب الأسواق التجارية في آخر اليوم. بخوف شديد، سردت فاطمة أبو رحماني جزءاً من مأساتها، فقالت: «أرسلني والداي من الصومال مع رفيقات ونساء ورجال كثيرين للسفر إلى إيطاليا. لكن السماسرة الذين كانوا على حدود تشاد أخذوا أموالنا، وسلمونا إلى عصابة محلية، عنّفتنا ومنعت عنا الطعام والمياه».

لكن فاطمة، وعلى صغر سنها، لا تعد حالة معزولة. ففي داخل الأرضي الليبية يوجد عشرات الأطفال أصغر منها سناً، بعضهم دفعت بهم أُسرهم الفقيرة للمصير نفسه وبالطريقة نفسها، وبعضهم الآخر فقدوا آباءهم غرقاً في مياه البحر المتوسط، أثناء محاولة فاشلة للهجرة، وهو ما خلّف معضلة إضافية تتنامى داخل المجتمع الليبي، مُلخصها أن جيلاً من الأطفال الذين تقطّعت بهم السبل، أصبح يعيش في هذا البلد المليء بالفوضى دون آباء أو معيل. منهم من يعيش على «حلم مؤجل»، ويعمل في كل شيء لتوفير ثمن «رحلة البحر»، بينما غالبيتهم يفضلون البقاء في ليبيا على العودة إلى بلادهم، وكلهم يعيشون بعيداً عن أعين أجهزة الشرطة، وخارج مراكز إيواء المهاجرين الحكومية.

بعضهم يتعرض للاغتصاب والتعذيب أو يتم دمجه في الجماعات الإرهابية والإجرامية

الأطفال القُصّر... جيل جديد من المهاجرين يستوطن ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

«الشرق الأوسط» استقصت هذه الظاهرة في أنحاء البلاد، وتتبعت مسارات تحركات هؤلاء الأطفال، الذين سقطوا من ذاكرة المنظمات والهيئات الدولية، لمعرفة من أين جاؤوا؟ وأين يتجمعون؟ وهل يمكن أن يشكلوا خطراً على البلد الذي تضربه الانقسامات السياسية منذ إسقاط نظام الرئيس معمر القذافي قبل نحو ثماني سنوات؟... وخرجت بالتحقيق التالي...

عندما بحثنا عن رفاق فاطمة، الفارين من بؤس دولهم الأفريقية الفقيرة، إلى بلد يعاني فراغاً أمنياً، اقتفينا أثرهم في رحلتهم الممتدة من الحدود الأفريقية مع ليبيا إلى وسط وغرب البلاد، فتبين أن نقطة الانطلاق فيها تبدأ عادة من مدن الجنوب، مثل سبها وبراك الشاطئ، ثم الكفرة، التي تسيطر عليها عصابات الاتجار بالبشر، ومرتزقة أفارقة، وقبائل يتاجر بعضها في تسهيل مهمة من يدفع «مقابل المرور»، وصولاً إلى بني وليد كنقطة تمركز، قبل الانطلاق باتجاه القرة بولي ثم إلى الخمس، ومنها نحو صبراتة أو زوارة.

ورغم أن الأجهزة الأمنية في ليبيا تُودع من حين إلى آخر، مئات المهاجرين الذين ينسلون عبر الحدود أو الذين تنقذهم قوات خفر السواحل، قيد الاحتجاز أو في مراكز للإيواء تشرف عليها وزارة الداخلية بحكومة الوفاق الوطني. لكن أعداداً كثيرة من القصّر، بينهم نساء وأطفال غير مصحوبين بذويهم، يتسربون بطرق ملتوية إلى المدن والبلدات الليبية؛ وهو ما كشفت عنه أرقام شبه رسمية؛ إذ يقدر عدد الذين يقيمون داخل تلك المراكز بـ34 ألف مهاجر فقط، مقابل أكثر من 740 ألفاً يمرحون في عموم البلاد، وفق ما أعلن عنه المبعوث الأممي لدى ليبيا الدكتور غسان سلامة في حوار مع قناة «(فرانس 24» نهاية الشهر الماضي.

أطفال أفارقة يلعبون خارج قاعدة بحرية في طرابلس بعد إنقاذهم من طرف البحرية الليبية من الغرق (أ.ف.ب)

سبها قبلة القصر الوافدين

في متاهة التضاريس الصحراوية الغالبة على البلد الغني بالنفط، والذي تربو مساحته على 1,7 مليون كيلومتر مربع، تتربع مدينة سبها، (عاصمة الجنوب) بمناطقها الخمسة عشر، وفيها يتوه آلاف الأطفال الوافدين من أفريقيا، بين أهلها المُنهكين في أزماتهم المعيشية، فيندمجون في أوساطهم في عملية احتواء طابعها العطف والشفقة بحجة «أنهم أطفال مساكين بلا أُسر، تم الدفع بهم إلى بلادنا، عبر حدودنا المفتوحة للهرب إلى أوروبا... مثل الطفلة فاطمة التي كُتب لها عُمر جديد، بعدما عثرنا عليها بين الحياة والموت في صحراء فزان، فاقدة للنطق»، كما قال زنّاري الضوي، الذي يمتلك مزرعة من النخيل، لـ«الشرق الأوسط»، وتابع موضحاً: «كدنا أن ندهسها، قبل أن تبرق عيناها أمام ضوء السيارة ككط بري... وقد حكت لنا الطفلة بفزع شديد، وعلى أيام متباعدة، تفاصيل ما وقع لها ليلة عثورنا عليها في ظلمة الصحراء. إنها لا تزال تعاني حالة نفسية صعبة، توقظها ليلاً وهي تصرخ؛ لذا أتركها على راحتها، وأساعدها على إرسال أموال لأسرتها الفقيرة في الصومال. فهي تدّخر من عملها في منزلي، وبيع المناديل».

مأساة الصومالية بائعة المناديل

فاطمة التي تخطو نحو المجهول، منذ أن ألقى بها والدها على ظهر حافلة، تحت أقدام عشرات الرجال والنساء، أصبحت تعرف شوارع سبها جيداً وتحفظ أسماءها، كما تحفظ أسماء مدينة كانيبو الصومالية، التي أتت منها قبل عامين. وهي تواظب اليوم على الوقوف في قلب إحدى الأسواق الشعبية المزدحمة مع بنات وصبيان آخرين من دول أفريقية مختلفة، يبيعون المناديل الورقية، ويستجدون المارة للحصول على المال.

كانت فترة العامين، التي عاشتهما الصغيرة فاطمة في ليبيا، كافية لتتعلم القليل من مفردات اللغة العربية، التي ترددها بركاكة مصحوبة بلهجة ليبية. تقول فاطمة: «جئت مع نحو 50 رجلاً وامرأة، وأطفال كثيرين في سيارة ممتلئة بالبشر، انطلقت بنا لأيام في الصحراء، وعندما كانت تتوقف لم يكن يسمحون لنا بالنزول منها، فكنا نقضي حاجتنا الطبيعية داخل السيارة... ولطالما بكينا طويلاً وصرخنا من الجوع والعطش».

وتضيف فاطمة لـ«الشرق الأوسط»: «عندما شعر الرجال باقترابنا من المدن الليبية، قفز بعضهم من أعلى السيارة في ظلام الصحراء، هرباً من العصابة التي تسلمتنا من سيارة أخرى على حدود تشاد، فسقطت من شدة التدافع».

وبأسى شديد، ومرارة بالغة تابعت فاطمة سرد مأساتها بعد أن أدركت أن حلم معانقة الأراضي الإيطالية أصبح صعب المنال: «والدي قال لي إنهم ذاهبون إلى إيطاليا، وعليك أن تتبعيهم. لكن ذلك لم يحدث، وأنا الآن أساعد عائلة عمي زنّاري، وأبيع المناديل من العصر إلى آخر اليوم مع أطفال من دول أفريقية في السوق، وأعود لأنام في المنزل. أبي يُلح عليّ بالاتجاه نحو البحر، لكنني لن أغادر سبها، فكثير من الأطفال، الذين كنت أقابلهم كل يوم اختفوا. كانوا أكثر من 20 بنتاً وسبعة أولاد، غالبيتهم من إريتريا وتشاد وساحل العاج... لا أعلم أين ذهبوا...هل تعرف أين هم الآن؟».

تساءلت فاطمة بحزن شديد، قبل أن تستكمل سرد حكايتها المؤلمة «كان بين الأطفال المختفين ثلاث بنات مصابات بالسل (الدرن) والإيدز»، وهي الأمراض التي كشفت عنها الأجهزة الطبية في البلاد لاحقاً، بعد توقيف عدد من المهاجرين، وإخضاعهم للفحص الطبي، قبل ترحيلهم إلى دولهم.

وتبعاً للمعطيات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، فإن الأطفال المهاجرين يفضلون الاندماج في مدن الجنوب، مستغلين في ذلك التقارب في لون البشرة السمراء مع مواطنيها، وهرباً من التمييز ضد أصحاب هذه البشرة، حتى باتت هذه الظاهرة في تنام ملحوظ. وفي هذا السياق، يرى إسماعيل بازنكة، الناشط المدني الذي ينتمي إلى قبلية التبو، أنه «رغم عدم وجود حصر لعدد هؤلاء الأطفال في البلاد، فإن أعدادهم كبيرة، وهم يتواجدون في المدن والمناطق المعروفة بالتهريب».

وأوضح بازنكة، أن «غالبية الأطفال الأفارقة، المتواجدين في الجنوب تركوا عائلاتهم وأتوا للعمل في ليبيا رفقة مهاجرين كبار السن، رغم حداثة أعمارهم»، مؤكداً أن «نسبة كبيرة منهم صغار السن وضعاف البنية، ولا يملكون المهارات اللازمة لأي عمل».

وتابع بازنكة، الذي اطّلع بحكم نشاطه التطوعي على نماذج عدة لهؤلاء الأطفال القصر: «هم يشتغلون لدى العمالة الوافدة في أماكن إقامتهم، ويساعدونهم على الطهو، وعندما يضمنون ثمن إيجار قارب ينتقلون إلى الساحل للتوجه نحو أوروبا».

في قبضة عصابات الجريمة

تعاني منطقة الجنوب، التي يبلغ امتدادها نحو 600 كيلومتر، من التهريب بكل أنواعه، وبخاصة المخدرات والاتجار بالبشر. ومع تردي الأوضاع المعيشية بعد مقتل القذافي، وسقوط سلطة الدولة، باتت جميع القبائل التي تقع على خط سير عمليات تهريب المهاجرين «تسترزق من الهجرة»، واتجه شبانها لمساعدة تلك العصابات في نقل المهاجرين من الجنوب، إلى أقرب نقطة على الساحل. وقد تسبب الفساد الإداري في إغلاق بعض مراكز الإيواء في الجنوب، التابعة لوزارة الداخلية بحكومة الوفاق الوطني، ولم يتبق غير مركزي إيواء الكفرة، وسبها طريق المطار؛ الأمر الذي ساهم - برأي البعض - في تسلل مئات الأطفال المهاجرين إلى المدن والبلدات، وبخاصة في المناطق الجنوبية كارثياً بالنسبة لهؤلاء الأطفال». ففي الأشهر الماضية خطفت عصابات مسلحة بعض المهاجرين الأطفال، وأخضعتهم لعملية ابتزاز: إمّا أن يدفعوا إليهم أموالاً، أو يتم التنازل عنهم لعصابة أخرى مقابل مبلغ من الدولارات.

في ظل انعدام الإمكانات الضرورية لإيوائهم تنتشر مخاوف من تعرض هؤلاء الأطفال لعمليات الاتجار في الأعضاء البشرية

مسارات المهاجرين

تتعدد وتتنوع مسارات المهاجرين إلى ليبيا، أبرزها المسار الرابط من إقليم دارفور بالسودان، مروراً بالقلع الغربي للسودان، ثم عبور ليبيا بالقرب من منفذ السارة إلى خط الأربعمائة، ومن ثم إلى جبل كلمنجة ومنطقة واو الناموس، ومنها إلى سبها، ثم إلى طرابلس العاصمة. وهناك مسار آخر من تشاد إلى منفذ السارة البري، ومنه إلى منطقة ريبانة، أو جبل كلنجة غرب مدينة الكفرة.

بالنسبة لمحطة بني وليد، فرغم المسافة الشاسعة بينها وبين سبها، والتي تقدر بـ524 كيلومتراً، فإن الأخيرة التي تقع في الشمال الغربي، تعد إحدى أهم المحطات بطريق وفود الهجرة غير الشرعية. فهناك يستريح المهاجرون من عناء الطريق التي قطعوها من الجنوب، قبل أن ينطلقوا إلى ترهونة، ثم صبراتة أو الزاوية على الساحل الغربي. ومن هناك يتم الهرب في زوارق إلى البحر، إذا استطاع المهاجرون تدبير الأموال المطلوبة ودفعها للمهربين.

ويبدو أن المدينة، التي لا تزال تدين بالولاء للقذافي، لها نصيب من اسمها الذي عُرفت به حسب المرويات القديمة، حيث كان مواطنو المغرب، والجزائر، وتونس الذين يذهبون إلى «الأراضي الحجازية» للحج، يمرون عبر ليبيا من خلال هذه البقعة ويبقون فيها نوقهم، التي على وشك أن تلد، وخلال عودتهم من الحج يجدون إبلهم قد ولدت، فأطلقوا عليها اسم «وادي الوليد»، ثم تطور الاسم إلى أن صار بني وليد.

واليوم أصبح المهاجرون، الذين يمرون عبر صحراء بني وليد، يتخففون من المهاجرين الصغار، بعدما تحولوا إلى عبء في رحلة محفوفة بالمخاطر، فأصبحوا يبقونهم في فضاء الصحراء ليعثر عليهم سكان المدينة، ومن بين هؤلاء الصغار، طفلة قادمة من النيجر، تدعى أنبوتي، لا يتجاوز عمرها 12 عاماً، جاءت من بلادها مع مهاجرين آخرين، عبر الحدود الجنوبية الليبية، في رحلة قاسية يرويها حاتم التويجر، عضو مجلس إدارة «جمعية السلام بني وليد» للأعمال الخيرية: «فور وصول الطفلة إلى قرية الشويرف شمال مدينة سبها، التي تعتبر ممراً لجماعات المهاجرين، اختفت وبدأ الخاطفون في مساومة أسرتها المسيحية المقيمة في النيجر، لدفع فدية. لكنها لم تستطع توفير المال اللازم لإطلاق سراحها، فسكبوا البنزين على جسدها وأشعلوا فيها النار، وألقوا بها جنوب ضواحي المدينة، التي تبعد عن العاصمة طرابلس 180 كيلومتراً، وقد عثرت عليها سرية حماية بني وليد الأمنية، ونقلتها إلى المستشفى العام في المدينة لتلقي الإسعافات الأولية».

عندما عجزت أسرة الطفلة المسيحية المقيمة في النيجر عن دفع فدية للخاطفين سكبوا البنزين على جسدها وأشعلوا فيها النار

اعتناق الإسلام

في العاصمة طرابلس، بدأت الطفلة أنبوتي تتلقى العلاج من الحروق لمدة شهرين على نفقة مواطن ليبي يدعى عبد العاطي المروم، ثم عادت إلى بني وليد ثانية، لتبدأ رحلة جديدة... لكن هذه المرة مع اعتناق الدين الإسلامي.

حول هذه المرحلة يقول التويجر لـ«الشرق الأوسط»: «كانت أنبوتي تتردد على الجمعية، وأشهرت إسلامها لما شهدته من حسن معاملة من أهالي المدينة، وحفظت 8 سور من القرآن الكريم، وتم تسميتها رحمة، ثم التحقت بفضل مساعدة أسرة المروم بالمدرسة الهندية (السند العالمية) لتستكمل دراستها».

ومع الجهود التي بذلتها السلطات المحلية في بني وليد، عادت أنبوتي إلى أسرتها في النيجر، في حالة فريدة من نوعها. بينما بقيت أخريات من أمثالها هناك، يصارعن مستقبلاً مجهولاً، بعدما تبددت آمالهن في الانتقال إلى «الشط الثاني»، وأصبحن يخططن للإقامة في ليبيا بشكل دائم. ولذلك؛ أنشأت الجمعية مقراً أطلقت عليه «البيت الآمن» خصيصاً للحالات المرضية للأطفال والنساء الناجين من حوادث الهجرة أثناء تنقلهم عبر الطرق الصحراوية، يتلقون فيه العلاج والغذاء مجاناً. كما أن أطفالاً عدة من الصومال وإثيوبيا والنيجر أصبحوا يتلقون الرعاية في جمعية بني وليد.

لكن العصابات المسلحة دائماً ما تتربص بالعابرين لصحراء بني وليد، وتقطع عليهم «طريق الرحلة»، بقيادة المهرب موسي دياب، الذي طالب مكتب النائب العام، بالقبض عليه وإخضاعه للمحاكمة، بعد مجزرة قضى فيها 15 مهاجراً، معظمهم من إريتريا، والصومال، وإثيوبيا بعد إطلاق النار على 140 شخصاً، أثناء محاولتهم الفرار من سجن سري يديره مهربون قرب ضواحي بني وليد.

وقال الصدّيق الصور، رئيس مكتب التحقيقات بمكتب النائب العام، خلال مؤتمر صحافي في مارس (آذار) الماضي، إنهم أصدروا 205 مذكرات توقيف ضد أشخاص متورطين في تنظيم عمليات الاتجار بالبشر وحالات تعذيب وقتل واغتصاب، من بينهم دياب.

مماني في طرابلس

داخل مركز إيواء المهاجرين غير الشرعيين بطريق السكة (فرع طرابلس)، أمضت الطفلة مماني ابنة السنوات السبع، قرابة العام دون أسرتها التي أتت من ساحل العاج، وغرقت في مياه المتوسط، قبل أن تصل إلى أوروبا، يقول ميلاد الساعدي، المستشار الإعلامي لجهاز مكافحة الهجرة لـ«الشرق الأوسط»: «لم تكن الطفلة السمراء تعرف أحداً ولا تعلم شيئاً، فاصطحبتها السيدة خدوجة، الممرضة بالمركز، إلى بيتها لتربيتها مع أبنائها».

ومضى الساعدي يقول: «حرصت السيدة خدوجة على تحصين مماني بكل التطعيمات التي كانت محرومة منها في بلدها، وألحقتها بالمدرسة، وظلت تحظى بالعناية إلى أن تم تسليمها إلى سفارة ساحل العاج في ليبيا».

وتظهر السلطات المحلية قلة حيلتها أمام تنامي ظاهرة تسرب أطفال المهاجرين بين المدن المختلفة، وهو ما كشف عنه مسؤول أمني كبير في وزارة الداخلية بحكومة الوفاق، بقوله: «هذه تركة ثقيلة ورثناها... وأمامنا بعض الوقت لترتيب أمورنا»، قبل أن يستدرك: «المكان الطبيعي للمهاجرين غير النظاميين، هو مراكز الإيواء، ولا يوجد لدينا غير ذلك». أما العميد محمد بشر، رئيس جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، فكان أكثر صراحة، وقال في حديث إلى «الشرق الأوسط»: «لا يوجد حصر دقيق لأعداد المهاجرين غير الشرعيين خارج مراكز الإيواء... ومسؤوليتنا تتوقف عند الأطفال الذين هم داخل المراكز فقط.. وهؤلاء أعدادهم ليست كبيرة»، دون إعطاء أرقام محددة.

وأبقى جهاز الهجرة غير الشرعية في طرابلس على 12 مركزاً فقط، من إجمالي 34 على مستوى ليبيا، وذلك على خلفية تجاوزات تتعلق باستغلال مهاجرين على نحو غير أخلاقي. بقول بشر: «عندما يتأكد لنا وجود خروقات أمنية في أي مركز لإيواء المهاجرين يتم إغلاقه على الفور دون تردد... ولو تطلب الأمر إحالة أي ضابط صف متورط إلى النائب العام فإننا لن نتأخر».

غير أن عدم اهتمام الأجهزة الرسمية في ليبيا بغير المهاجرين الموقوفين لديها في مراكز الإيواء، وضع تلك الشريحة المستضعفة فريسة سهلة أمام استغلالها من عصابات الجريمة المنظمة في أعمال منافية للآداب، ودمجها في الجماعات الإرهابية والإجرامية، في ظل مخاوف من تعرض هؤلاء الأطفال لعمليات متاجرة في الأعضاء البشرية.

الطفلة أنبوتي من النيجر رفقة الليبي عبد العاطي المروم (الشرق الأوسط)

طفلة من أبناء المهاجرين تتسول في أحد مطاعم مدينة سبها (الشرق الأوسط)

غداً: هكذا يتحوّل الأطفال المهاجرون إلى وقود للجماعات الإرهابية في ليبيا

الحرب ضد الإرهاب

إجراءات أمنية مشددة بمحيط الكنائس
مصر: مقتل سائحين وجرح 10 في انفجار عبوة ناسفة استهدفت حافلة سياحية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

باغت حادث إرهابي، أمس، الإجراءات الأمنية المشددة التي تفرضها السلطات المصرية لتأمين احتفالات أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية في البلاد. وأعلنت وزارة الداخلية في مصر، مقتل سائحين وإصابة 10 آخرين، في انفجار عبوة ناسفة، استهدفت حافلة سياحية كانت تقل 14 سائحاً بمنطقة المريوطية في الهرم بالجيزة. وأكد مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحادث هدفه إرباك خطة التأمين المشددة حول المنشآت الدينية ومسارات الطرق».

وقالت «الداخلية»: إن «مديرية أمن الجيزة تلقت بلاغاً بأن عبوة بدائية الصنع كانت مخفاة بجوار سور بشارع المريوطية، انفجرت أثناء مرور أتوبيس سياحي يقل عدد 14 سائحاً (فيتنامي الجنسية)، مما أسفر عن مقتل اثنين من السياح، وجرح 10 من السائحين، إضافة إلى سائق الحافلة ومندوب شركة السياحة»، لافتة إلى أن «الأجهزة الأمنية انتقلت على الفور إلى موقع الحادث، وجارٍ عمليات الفحص».

من جهته، أكد العميد خالد عكاشة، عضو المجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب، أن «أسلوب زرع العبوات الناسفة من قِبل التنظيمات المتطرفة، هو هدف (رخو)، غرضه أن يؤلم الأمن المصري، وبخاصة مع التشديدات الأمنية التي تفرضها السلطات حول المنشآت المسيحية، والضربات التي وجهها الأمن للتنظيمات الإرهابية خلال الفترة الماضية». مرجحاً أن الحادث قد يحمل بصمات حركة «حسم»، أو خلايا تابعة لـ«داعش».

وعانى القطاع السياحي في مصر منذ ثورة «25 يناير»، وأوقفت بعض الدول رحلاتها لمصر؛ لكن عادت حركة الطيران الروسي إلى العاصمة القاهرة، رسمياً، في أبريل (نيسان) الماضي؛ إلا أن حركة الطيران المباشرة لم تعد إلى الوجهات السياحية على البحر الأحمر في شرم الشيخ والغردقة... وكانت حركة الطيران بين مصر وروسيا قد توقفت منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) عام 2015 بعد تحطم طائرة روسية فوق شبه جزيرة سيناء، راح ضحيته 224 أغلبهم من الروس، وأعلن «داعش» مسؤوليته عنه.

إلى ذلك، واصلت السلطات في مصر، أمس، إجراءات تأمين الكنائس لفرض حالة الاستقرار وتأمين الأقباط خلال احتفالاتهم. وأكد المصدر الأمني، أن «وزارة الداخلية تفرض حرماً آمناً بمحيط كل كنيسة يصل في بعض الأحيان لمسافة 800 متر، يتم منع ترك السيارات والدراجات البخارية به، وغلق الطرق المؤدية للكنائس، ووضع بوابات إلكترونية على مداخل الكنائس، لمواجهة أي تهديدات محتملة من قبل العناصر الإرهابية».

ففي محيط كنيسة العذراء في ضاحية عين شمس (شرق القاهرة) تم عمل طوق أمني حولها، وإجراء تفتيش لأي شخص يتم الاشتباه فيه، فضلاً عن غلق الطريق المؤدية للكنيسة ببوابات حديدية... المشهد نفسه تكرر أمام الكثير من الكنائس في العاصمة القاهرة، والإسكندرية، وعدد من الأقاليم المصرية. وسبق أن نشرت وزارة الداخلية مجموعات أمنية في الشوارع، ودفعت بقوات التدخل والانتشار السريع، وكثّفت انتشار الارتكازات المسلحة بكل المحاور المرورية والمناطق المهمة والحيوية ودور العبادة؛ للحفاظ على الأمن والنظام خلال احتفالات عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية. وأكد المصدر الأمني نفسه، أن «(الداخلية) سوف تعامل بكل حزم وحسم مع كل من تسول له نفسه تعكير صفو احتفالات المصريين».

في السياق نفسه، تشارك قوات من الجيش الشرطة المصرية في تأمين المواطنين بمحيط دور العبادة، والمنشآت الحيوية.

بينهم 10 عراقيين وأطفال دربهم التنظيم
تركيا: ضبط عشرات من عناصر «داعش» في حملات أمنية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت شرطة مكافحة الإرهاب التركية القبض على العشرات من عناصر تنظيم داعش، في حملات أمنية استهدفت خلايا التنظيم. وأصدرت النيابة العامة في العاصمة أنقرة مذكرة توقيف بحق 64 شخصاً، في إطار التحقيقات المتعلقة بالتنظيم الإرهابي. وتمكنت فرق مكافحة الإرهاب، وشعبة الاستخبارات في مديرية الأمن العام، من إلقاء القبض على 52 من المطلوبين، خلال حملة مداهمات نفذتها أمس (الجمعة)، فيما يتواصل البحث عن 12 مطلوباً فارين. وصادرت قوات الأمن خلال المداهمات مسدساً غير مرخص وبندقية وكثيراً من الوثائق والمواد الرقمية العائدة لتنظيم داعش الإرهابي.

وداهمت قوات مكافحة الإرهاب مبنى تعلوه لافتة لمحل تجاري في قضاء التن داغ، بضواحي أنقرة، وعثرت بداخله على 8 أطفال، تتراوح أعمارهم بين 8 و16 عاماً، يستغلهم التنظيم الإرهابي ويدربهم، وصادرت عدداً من أجهزة الكومبيوتر التي كانت بداخل المبنى، ونقل الأطفال إلى شعبة الأحداث. وفي عملية منفصلة، ألقت قوات مكافحة الإرهاب بولاية سامسون، شمال البلاد، أمس، القبض على 10 عراقيين ينتمون إلى تنظيم داعش الإرهابي، خلال مداهمتها عدداً من المنازل، في إطار الحملات التي تستهدف خلايا التنظيم الإرهابي. وأوضحت المصادر أن قوات الأمن صادرت كثيراً من الأجهزة الإلكترونية في إطار الحملة.

وتشن قوات الأمن التركية حملات مستمرة للقبض على الأشخاص المشتبه بانتمائهم لـ«داعش» الذي أعلن مسؤوليته عن عدد من الهجمات في البلاد.

وتعرضت تركيا خلال السنوات القليلة الماضية لتفجيرات إرهابية وهجمات مسلحة، في أنقرة وإسطنبول ومناطق أخرى، تبنى تنظيم داعش الإرهابي أكبر عدد منها، وكان آخرها الهجوم على نادي رينا الليلي، في منطقة أورتا كوي الساحلية، في إسطنبول، ليلة 31 ديسمبر (كانون الأول) 2016، حيث كان مكتظاً بالمرتادين، في احتفال رأس السنة الجديدة (2017)، مما أسفر عن مقتل 39 شخصاً، وإصابة 65 آخرين، بحسب أرقام رسمية.

وتوقفت الاعتداءات منذ هذا الهجوم بسبب الحملات المكثفة للشرطة التركية، وعمليات الدهم شبه اليومية، التي تستهدف خلايا «داعش» في أنحاء البلاد، في إجراء وقائي وخطوة استباقية لأي هجمات محتملة.

مداهمات للأمن التركي بحثاً عن عناصر «داعش» (الشرق الأوسط)

ونفذت قوات الأمن التركية منذ ذلك الوقت أكثر من 20 ألف عملية دهم، تم خلالها القبض على أكثر من 4 آلاف عضو في التنظيم الإرهابي، غالبيتهم من الأجانب، كما تم توقيف 3 آلاف، وترحيل المئات خارج البلاد.

وفي هذا الإطار، أحبطت قوات الأمن التركية تنفيذ 347 عملية إرهابية قبل وقوعها خلال عام 2018. وقال وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، الأسبوع الماضي، إن قوات الأمن أحبطت 697 عملية إرهابية العام الماضي 2017، و347 عملية خلال العام الجاري. وأضاف أن الهجمات الإرهابية حول العالم سجلت ارتفاعاً بين عامي 2002 و2007، ثم انخفضت بنسبة 35 في المائة بين عامي 2007 و2011، لتعود وتسجل ارتفاعاً بنسبة 350 في المائة في الفترة ما بين 2011 و2014.

وتابع: «إن العمليات الإرهابية التي نفذها تنظيم داعش الإرهابي أسفرت عن مقتل 284 شخصاً في 2016، و64 شخصاً العام الماضي»، مشيراً إلى مواصلة بلاده محاربة الإرهاب، وموضحاً أن العمليات الأمنية ضد الإرهاب حققت نجاحاً كبيراً، وأن قوات الأمن التركية حيدت العشرات من العناصر الإرهابية في عمليات نفذتها خلال الأسبوعين الماضيين (يشار بالتحييد إلى القتل أو الإصابة والاعتقال).

وأضاف صويلو أن قوات الأمن التركية نجحت في تحييد 100 من القيادات الإرهابية خلال العام الجاري، لافتاً إلى أن إجمالي عدد العمليات الموجهة ضد جميع المنظمات الإرهابية بلغ 109 آلاف و737 عملية منذ بداية العام، وأن عدد الإرهابيين الذين جرى تحييدهم بلغ ألفاً و609 إرهابيين، فضلاً عن اعتقال 12 ألفاً و637 آخرين خلال تلك العمليات.

وتتهم تركيا تنظيم داعش الإرهابي بالمسؤولية عن هجمات شهدتها البلاد؛ أكثرها دموية تفجيران انتحاريان ضد تجمع للأكراد في 2015، أمام محطة أنقرة المركزية للقطارات، ذهب ضحيتهما 103 قتلى، وأكثر من 500 مصاب.

وكانت القوات التركية، وفصائل من «الجيش السوري الحر» الموالية لها، قد تمكنت خلال عملية «درع الفرات» التي نفذتها في شمال سوريا من تطهير مناطق واسعة من الريف الشمالي لمحافظة حلب، بينها مدينتا الباب وجرابلس، من تنظيم داعش الإرهابي، في الفترة بين أغسطس (آب) 2016 ومارس 2017، إثر هجوم نفّذه تنظيم داعش الإرهابي في غازي عنتاب، جنوب تركيا، استهدف قاعة للأفراح، وأسفر عن مقتل وإصابة العشرات.

موجز

دعوى قضائية ضد ألمانية من أنصار «داعش»

كارلسروه (ألمانيا) - «الشرق الأوسط»: حرك الادعاء العام في ألمانيا دعوى قضائية ضد مواطنة ألمانية من أنصار ما يعرف باسم تنظيم (داعش) بتهمة ارتكاب جريمة حرب في العراق». ويتهم الادعاء العام جنيفر في، 27 عاما، بالقيام مع زوجها باحتجاز طفلة 5 أعوام كعبدة وقتلها في العراق». وذكر الادعاء العام في مقره بمدينة كارلسروه أمس الجمعة أن هناك شبهات كافية على أن المرأة قتلت الفتاة بوحشية لدوافع دنيئة، بصفتها عضوة في «داعش»، وارتكبت بذلك جريمة حرب». وكانت المتهمة تقيم في العراق منذ سبتمبر (أيلول) أيلول عام 2014 وفي صيف عام 2015 اشترت هي وزوجها فتاة صغيرة واستعبداها. وعندما مرضت الفتاة وأصبحت طريحة الفراش، قام الرجل - بحسب بيانات الادعاء العام - بتقييدها خارج المنزل وتركها لتموت عطشا تحت أشعة الشمس الحارقة». وجاء في بيان الادعاء العام: «لم تمنع المتهمة زوجها عن القيام بفعلته، ولم تفعل شيئا لإنقاذ الفتاة». وقالت متحدثة باسم الادعاء العام أن الزوج لا يحمل الجنسية الألمانية، ولم يُقم في ألمانيا». وتم القبض على المتهمة في تركيا نهاية يناير (كانون الثاني) عام 2016 وترحيلها إلى ألمانيا». وفي يونيو (حزيران) حزيران الماضي، تم القبض عليها في ولاية بافاريا الألمانية خلال محاولتها مغادرة البلاد مجددا للذهاب إلى سوريا». وعقب تحقيقات شاملة، أصدر الادعاء العام في يوليو (تموز) الماضي أمر اعتقال بحق المرأة. وكان ذلك أول أمر اعتقال يصدره الادعاء العام في ألمانيا ضد ألمانية منتمية إلى «داعش» عقب عودتها من الشرق الأوسط.

السويد: اتهام 3 من وسط آسيا بالتخطيط لارتكاب جرائم إرهابية

استوكهولم - «الشرق الأوسط»: قال مدعون أمس إن ثلاثة رجال من وسط آسيا اتهموا في السويد بالتخطيط لارتكاب جرائم إرهابية كما يواجهون مع ثلاثة آخرين اتهامات بتمويل تنظيم داعش. وقال مكتب الادعاء في استوكهولم في بيان «ثلاثة (من المشتبه بهم) حصلوا على كميات كبيرة من المواد الكيماوية ومعدات أخرى وقاموا بتخزينها من أجل قتل أشخاص أو إلحاق الضرر بهم... لو كانت الجريمة الإرهابية نفذت لكانت ألحقت بالسويد ضررا كبيرا». وذكر البيان أن الرجال الستة من أوزبكستان وقرغيزستان وهما من الجمهوريات السوفياتية السابقة وتقطنهما أغلبية من المسلمين». وما زال خمسة أشخاص محتجزين لدى السلطات السويدية بينما أفرج عن السادس بانتظار محاكمته. وأفاد البيان أن الرجال جميعا نفوا ارتكاب أي مخالفة. وقال توماس أولسون وهو محامي أحد المتهمين للإذاعة السويدية إن موكله اشترى كمية كبيرة من المواد الكيماوية من مؤسسة مفلسة بهدف محاولة بيعها لكنه لم يحقق نجاحا». وقال «قدم موكلي تفسيرات مفصلة لسبب حيازته للمواد الكيماوية وهي تفسيرات تم تأكيدها من كل الأطراف الأخرى».

التحقيق بشأن شخص يشتبه بمشاركته في عملية «شارلي إيبدو»

باريس - «الشرق الأوسط»: فتح القضاء الفرنسي تحقيقا بشأن شخص يشتبه في أنه متشدد، يدعى بيتر شريف، فيما يتعلق بحادث إطلاق النار الإرهابي على مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة منذ نحو أربع سنوات». وقالت مصادر قضائية لوكالة الأنباء الألمانية أمس إن شريف، الذي جرى اعتقاله في جيبوتي ثم تم ترحيله إلى فرنسا يوم الأحد الماضي، تم احتجازه قبل محاكمته بينما يجري التحقيق في عضويته المحتملة في عدة منظمات إرهابية». ويعتقد أنه كان على اتصال وثيق مع الأخوين شريف وسعيد كواشي، اللذين نفذا هجوم شارلي إيبدو». وقدم ممثلو الادعاء الفرنسيون، يوم الجمعة الماضي، طلباً باستدعاء 14 شخصاً أمام هيئة محلفين للاشتباه في تورطهم في سلسلة الهجمات عبر منطقة باريس في يناير (كانون الثاني) 2015 وخلفت 17 قتيلاً، بما في ذلك في هجوم شارلي إيبدو. يشار إلى أن بيتر شريف ليس من بين الـ14 شخصا ووفقاً لتقارير إعلامية، فر شريف من فرنسا قبل سبع سنوات أثناء محاكمته».

غيّر اسمه من زوكر إلى جوهر
إرهابي «ماراثون بوسطن» يستأنف الإعدام

واشنطن: محمد علي صالح

استأنف محامو زوكر تسارنايف الحكم بإعدامه، وهو المهاجر إلى الولايات المتحدة من الشيشان، الذي اشترك مع شقيقه في الهجوم على المشتركين في ماراثون بوسطن (ولاية ماساشوستس) عام 2013. وبدأ المحامون، في عريضة إلى محكمة الاستئناف الفيدرالية في بوسطن، بطلب تغيير الاسم الرسمي من «زوكر» أو «تزوكر» إلى «جوهر»، وهو الاسم العربي الأصلي.

ثم قال المحامون إن تمرلين (تيمورلنك)، شقيق جوهر، كان مسؤولاً عن اشتراك أخيه الصغير في الهجوم، بعد أن «غسل مخه» عن الإسلام والتشدد، وإن القاضي الفيدرالي في محاكمة جوهر منعهم، خطأً، من تقديم أدلة حول دور تمرلين. وحسب صحيفة «بوسطن غلوب»، أمس (الجمعة): «تحولت هذه القضية إلى سؤال واحد: لماذا ارتكب تسارنايف هذه الجريمة الفظيعة؟ كان طالباً في السنة الثانية في الجامعة، وكان يبلغ من العمر 19 عاماً فقط، وكان محبوباً من قبل معلميه وأصدقائه، ووصف بأنه (لطيف) و(مجتهد) و(متواضع) و(محترم)، وقد قاد فريق المصارعة في المدرسة الثانوية، وتطوع لخدمة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة». وسألت الصحيفة: «ما الذي حوّله إلى هذا الطريق الشرير؟». وهذا هو السؤال نفسه الذي جاء في عريضة المحامين، وذلك بهدف تقديم براهين على أن الشقيق الأكبر هو الذي غرر بالشقيق الأصغر. وأضاف المحامون أن القاضي في محاكمة جوهر لم يسمح للدفاع بتقديم أدلة حول جرائم القتل التي ارتكبها شقيقه الأكبر، عندما هرب من الشرطة بعد الهجوم على المشتركين في الماراثون، وقبل الهجوم بعامين. وقال القاضي إن ذلك ليس له صلة بالقضية.

جوهر تسارنايف (الشرق الأوسط)

وقالت صحيفة «بوسطن غلوب»: «يناضل محامو جوهر تسارنايف من أجل محاكمة جديدة، ومن أجل إلغاء حكم الإعدام عليه». وفي عام 2015، أدانت هيئة المحلفين جوهر، وحكمت عليه بالإعدام، لدوره في وضع القنابل في خط النهاية في ماراثون بوسطن، الذي أسفر عن قتل 3 أشخاص، وإصابة 260، في أبريل (نيسان) 2013. وحسب الصحيفة، في السنوات التي سبقت الهجوم «احتضن شقيق جوهر (تمرلين)، البالغ من العمر 26 عاماً، جوهر، وأدخله طريق الإسلام الراديكالي، وكان أكبر منه بـ7 سنوات». ورغم أن محامي الدفاع في قضية جوهر جربوا هذه الحجة في المحاكمة الأولى، فإنهم لم يقدروا على إقناع هيئة المحلفين، الذين أدانوه وحكموا عليه بالإعدام. لكن هذه المرة يجادل المحامون بأن القضية كانت مكدسة ضد جوهر لأن القاضي لم يسمح لهم بمناقشة جريمة قتل ارتكبها شقيقه خلال تلك السنوات.

هذه المرة، شدد المحامون على تقديم صورة شريرة جداً للشقيق، وكتبوا إلى المحكمة أن الشقيق «رجل قاتل، رجل غاضب، رجل عنيف». وحسب وثائق المحاكمة الأولى، في ليلة 11 سبتمبر (أيلول) عام 2011، قبل أكثر من عامين من هجوم الماراثون، كان الشقيق تمرلين واحداً من 3 أشخاص ارتكبوا جريمة قتل في ضاحية وولثام (ولاية ماساشوستس)، ولم تعثر الشرطة على تمرلين، وعلى الآخرين، في ذلك الوقت.

بوتين يعزل المتطرفين في السجون ويحرمهم من «الامتيازات» للحد من نشر التطرف

موسكو: طه عبد الواحد

وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم أمس جملة قرارات، ترمي إلى الحد من قدرة المتطرفين والإرهابيين، الذين يمضون فترات عقوبتهم في السجون الروسية، على نشر الأفكار المتشددة بين المساجين، وتجنيد بعضهم في التنظيمات الإرهابية. كما حرمت القرارات الجديدة تلك الفئة من المساجين من امتيازات تكفلها القوانين الروسية، مثل النظر في تخفيف فترة العقوبة.

وقالت وكالة «تاس» إن بوتين وقع حزمة قرارات لمواجهة انتشار الفكر المتطرف، تنص بما في ذلك على توسيع قائمة الجرائم الخطيرة، التي يفترض عزل مرتكبيها خلال فترة العقوبة في السجن بقرار من المحكمة. ويدور الحديث حول الجرائم مثل تنفيذ عمل إرهابي، والمساهمة في نشاط إرهابي، والدعوة علانية لممارسة ذلك النشاط، أو التبرير علانية للإرهاب والترويج له، فضلا عن جريمة احتجاز رهائن، وغيرها. بموجب حزمة القرارات الجديدة يتم عزل المتهمين الموقوفين في السجون بجرائم الإرهاب والتطرف عن المجرمين الآخرين. وتنص القوانين السارية حاليا في روسيا على سجن المتهم بجرائم الإرهاب والتطرف إما في «سجن نظام عام» أو «سجن نظام مشدد». وتم تعديل هذا القانون، حيث مُنحت سلطات دائرة السجون الفيدرالية الروسية الحق في تحديد إصلاحيات خاصة لتوقيف المتهمين والمجرمين، الذين تتوفر معلومات حولهم تفيد باعتناقهم آيديولوجية الإرهاب، وترويجهم لتلك الإيديولوجية.

وبموجب القرار الجديد يتم إرسال هذه الفئة من المجرمين لقضاء فترة العقوبة «إلى إصلاحيات في أماكن تحددها سلطة السجون الفيدرالية». ويشمل القرار السجناء الذين يظهرون ذات التأثير السلبي على المساجين والمتهمين، خلال توقيفهم على ذمة التحقيق أو خلال قضاء فترة العقوبة في السجن. فضلا عن ذلك حرم بوتين في قراراته الأخير لمكافحة نشر التطرف السجناء الذين يمضون فترة عقوبة عن الجرائم المشار إليها، من الحق بإعادة النظر في فترة الحكم عليهم، وتقليص سنوات السجن، وهو حق تمنحه التشريعات الروسية حول حساب فترة محكومية المتهم. ومع بدء العمل بالقرارات الجديدة يبقى كل من يمضي عقوبة في السجن عن الجرائم الوارد ذكرها فترة العقوبة كاملة، ويتم حساب فترة عقوبته على مبدأ «كل يوم بيومه»، أي يقضي فترة العقوبة حتى آخر يوم، وفق ما جاء في الحكم الصادر بحقه عن المحكمة. وبالتالي فإن القانون يستبعد إمكانية تطبيق مبدأ «المعاملات التخفيفية» والامتيازات خلال فترة الاحتجاز، للحد من فترة العقوبة بالنسبة للأشخاص الذين ارتكبوا جرائم خطيرة.

تجدر الإشارة إلى أن محمد ديبيروف، رئيس اللجنة الانتخابية في جمهورية داغستان، العضو في الاتحاد الروسي، كان أول من طرح فكرة عزل المتطرفين في السجون الروسية عن المساجين بتهم أخرى. وخلال لقاء له مع الرئيس بوتين في نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، بمناسبة 25 عاماً على تأسيس منظومة الانتخابات الروسية، أشار ديبيروف إلى أن المجرمين المحتجزين بتهم الإرهاب والتطرف، غالبا ما يمضون فترة عقوبتهم في السجون الروسية مع مجرمين ارتكبوا جرائم «عامة» أي لا تتصل بالنشاط الإرهابي، مثل القتل والسرقة وما إلى ذلك. ولفت إلى أن المتطرفين بهذا الشكل «يحصلون على إمكانية لنشر آيديولوجيتهم الإجرامية المعادية لمجتمع». حينها رأى بوتين أن الاقتراح مهم وقال: «يجب أن نفكر بهذا الأمر». ويبدو أن صياغة القرارات التي وقعها بوتين يوم أمس بدأت على الفور حينها، وبعد أقل من شهر على لقاء بوتين -ديبيروف، طرحت كتلة حزب «روسيا الموحدة» يوم 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مشروع قانون ينص على «احتجاز المجرمين المدانين بجرائم إرهابية الطابع في سجون مستقلة».

وقال إدلبي شخاغوشيف، نائب رئيس كتلة الحزب، إن «الهدف الرئيسي من مشروع القانون، إزالة الظروف التي يمكن ضمنها نشر التطرف، والتجنيد في صفوف التنظيمات الإرهابية»، موضحا أنه بادر لطرح نص مشروع القانون في إطار «مواصلة العمل لتطوير التشريعات في مجال مكافحة الإرهاب». وتضمن القانون كذلك الفقرة حول حرمان المحتجزين بجرائم الإرهاب من تخفيف فترة العقوبة.

أحد السجون الروسية من الداخل (تاس)

شبح مسؤول أمن الرئيس سابقاً يخيم مجدداً على قصر الإليزيه

بعد أزمة «السترات الصفراء»... فضيحة جديدة تثير جدلاً واسعاً في فرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

صورة أرشيفية تجمع بين الرئيس الفرنسي وألكسندر بنعالا الذي أثار ملفه ضجة كبيرة في فرنسا (أ.ف.ب)

قطعاً، لم يكن الرئيس الفرنسي بحاجة لما يشبه «الفضيحة» الجديدة، ذلك أن حريق «السترات الصفراء» لم ينطفئ تماماً، رغم التدابير التي ستكلف خزينة الدولة أكثر من 10 مليارات يورو، ستقدم على شكل «هدايا»، تجاوباً مع المطالب التي رفعوها. ويتزامن ذلك كله مع هبوط شعبية إيمانويل ماكرون وحكومته إلى أدنى مستوى، فيما الانتخابات الأوروبية المقررة في شهر مارس (آذار) المقبل ستشكل على الأرجح انتكاسة لحزب «الجمهورية إلى الأمام» الرئاسي. وبالمقابل، فإن استطلاعات الرأي تبين أن اليمين المتطرف، ممثلاً بـ«التجمع الوطني» (الجبهة الوطنية سابقاً) الذي تقوده المرشحة الرئاسية السابقة مارين لوبان، سيكون على الأرجح المستفيد الأكبر، فيما سيتراجع اليمين الكلاسيكي واليسار الاشتراكي أكثر فأكثر.

وفي ظل هذه الأجواء المشحونة، يعود شبح ألكسندر بنعالا، مسؤول أمن ماكرون السابق، ليخيم مجدداً على قصر الإليزيه، فيما يبدو أنه فضيحة جديدة تضاف إلى فضيحته الصيف الماضي.

وللتذكير، فإن بنعالا، البالغ من العمر 30 عاماً، أثار جدلاً واسعاً، لكونه ضبط وهو يستخدم العنف الشديد بحق متظاهرين، في الأول من مايو (أيار) الماضي، حاملاً شارة الشرطة التي لا ينتمي إليها، لابساً خوذة رجال الأمن. وقد انفجرت هذه الفضيحة بسبب تستر الإليزيه والأجهزة الأمنية على بنعالا. لكن عندما انفضح الأمر، انقضت المعارضة بكل تلاوينها على ماكرون، وتشكلت لجنتان برلمانيتان للتحقيق في القضية، ونقلت المسألة إلى القضاء الذي وجه لمسؤول الأمن الرئاسي السابق اتهامات رسمية باللجوء إلى العنف، وانتحال صفات رسمية. وكانت النتيجة أن الإليزيه سرح بعد تلكؤ بنعالا، الذي كانت تحوم إشاعات بشأن علاقاته بماكرون، وحقيقة الدور الذي يلعبه إلى جانبه.

هكذا، شكلت قضية بنعالا أول تفسخ في صورة ماكرون، وبعدها زادت مشاكله أكثر، إثر استقالة أهم وزيرين في حكومته، وهما وزير البيئة نيكولا هولو، ووزير الداخلية جيرار كولومب، لتتبين هشاشة الحكم. وما كادت هذه القضايا تتراجع إلى الصفحات الداخلية في الصحافة الفرنسية حتى اندلعت أزمة «السترات الصفراء»، فبرز معها الإرباك الذي أصاب الرئاسة والحكومة في كيفية التعامل معه. وقد راهنت الحكومة على اقتراب أعياد نهاية العام، والتدابير التي أعلن عنها، ومنها إلغاء زيادات الرسوم على المحروقات، ورفع الحد الأدنى للأجور، والتراجع عن زيادة الضرائب على المعاشات التقاعدية الضعيفة، لوضع حد لصور الحرائق وعمليات النهب التي ضجت بها وسائل الإعلام العالمية.

وفي ظل هذا التراخي النسبي، عاد اسم ألكسندر بنعالا ليشغل الناس ويرمي الإليزيه والحكومة في دوامة جديدة. وقد انطلقت فصول هذه القضية خلال الزيارة التي قام بها الرئيس ماكرون إلى تشاد، في 22 من ديسمبر (كانون الأول) الجاري. ووفق المعلومات المتوافرة، فإن ماكرون، الذي التقى الرئيس إدريس ديبي في مطار نجامينا، بادر بسؤاله عن لقائه ألكسندر بنعالا لساعتين في الأول من الشهر المذكور، ولقاء الأخير مع شقيق الرئيس عمر ديبي، المدير العام للاحتياطي الاستراتيجي المكلف بالمشتريات الدفاعية للقوات التشادية. كما قام بنعالا برحلات إلى دول أفريقية أخرى، منها الكاميرون والكونغو.

وما أقلق الفريق الرئاسي ووزارة الخارجية أن يكون بنعالا قد استفاد من وظيفته السابقة في الإليزيه، ليدعي قربه من مركز القرار، أو أن يعد مبعوثاً غير رسمي للرئاسة. ولذلك سارعت أوساط الإليزيه إلى التأكيد على أن نشاطات بنعالا، الذي اتخذ لندن مقر إقامة له، لا علاقة لها من قريب أو من بعيد بالرئاسة، التي ينطق باسمها وحدهما مستشار الرئيس الدبلوماسي ووزير الخارجية.

وشيئاً فشيئاً، وعلى خلفية الجدل بين بنعالا ودوائر القصر، عبر بيانات وتهديدات مبطنة، ظهرت خيوط إضافية، ليس أقلها أن بنعالا ما زال يستخدم جوازي سفر دبلوماسيين، أمدته بهما وزارة الخارجية يوم كان موظفاً في القصر، ولم يعدهما إليها بعد أن أقيل من الإليزيه في الأول من أغسطس (آب) الماضي. وحين تم استجوابه أمام لجنة مجلس الشيوخ، أكد بنعالا أنه ترك الجوازين في مكتبه الرئاسي، الأمر الذي تبين أنه غير صحيح. وأشارت وزارة الخارجية، أول من أمس، إلى أنها طالبت بنعالا بإعادة جوازي السفر الدبلوماسيين نهاية يوليو (تموز) الماضي، لكنه لم يفعل. وبالتالي، فإنها هددت بنقل المسألة إلى القضاء. كما أن هناك أسئلة أخرى تثير قلق المسؤولين، وأهمها أن يكون بنعالا قد استفاد من صفته الرسمية لأغراض خاصة.

وإزاء هذه التعقيدات والغموض الذي يحيط بنشاطات بنعالا، سابقاً وحالياً، واستباقاً لأي تسريبات قد تكون مسيئة للرئاسة، قررت دوائر القصر القيام بتحقيق إداري لجلاء الحقيقة. وفي هذا السياق، وجه مدير مكتب ماكرون رسالة رسمية لبنعالا، يطالبه فيها بـ«توضيح كل ما قام به من مهمات شخصية وخاصة»، عندما كان موظفاً في القصر الرئاسي، مبرزاً أن الرئاسة لا يمكنها أن تغض الطرف عن وجود مصالح خاصة سابقة لم يكشف عنها بنعالا، قبل أن يعفى من وظيفته في القصر الرئاسي. كما هدد المسؤول الرئاسي بنقل المسألة إلى القضاء، داعياً بنعالا إلى الكشف عن كل ما تسلمه من مكافآت مالية مقابل المهام التي قام بها.

وإزاء هذه المعلومات، عادت المعارضة لتنتقد الرئاسة والحكومة، وتلمح إلى أن بنعالا ما زال يحظى برعاية رغم إزاحته من قصر الإليزيه. وتساءلت ليديا غيروس، الناطقة باسم حزب الجمهوريين اليميني الكلاسيكي، عن الأسباب التي تحيط بـ«أسرار» بنعالا، وسر تمتعه بجواز سفر دبلوماسي، وعما إذا كان يمثل فرنسا في تنقلاته. كما انصبت الانتقادات، من اليمين واليسار على السواء، وهو الأمر الذي لم تكن الرئاسة والحكومة بحاجة إليه في لحظة حساسة، على أمرين، هما: إغلاق الملفات الخلافية وتلافي الجدل، والعودة لبرنامجها الإصلاحي الذي أصيب في الصميم.

وزير خارجية بريطانيا: البرلمان قد يوافق على اتفاق للخروج من الاتحاد الأوروبي

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية البريطاني جيرمي هنت، أمس، إن البرلمان قد يوافق على اتفاق رئيسة الوزراء تيريزا ماي للخروج من الاتحاد الأوروبي، إذا أوضح التكتل أن الوضع الخاص بالحدود الآيرلندية سيكون مؤقتاً، حسبما أورده تقرير وكالة «رويترز» للأنباء أمس.

وألغت ماي التصويت على اتفاق الخروج في وقت سابق من الشهر الحالي، بعدما أقرت بأنه لن يحظى بموافقة البرلمان. ومن المنتظر أن يناقش النواب الاتفاق مجدداً الشهر المقبل، على أن يجري التصويت في منتصف يناير (كانون الثاني).

ويعرف البرلمان البريطاني انقساماً شديداً بخصوص «بريكست»، حيث عارض أنصار ومؤيدو الانفصال، على حد سواء، اتفاق ماي الذي يسعى إلى الحفاظ على علاقات وثيقة مع الاتحاد الأوروبي. ومن المقرر أن تغادر بريطانيا التكتل في 29 من مارس (آذار) المقبل.

وتفاقمت خلال الأسابيع الأخيرة الخلافات من احتمال خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي دون اتفاق، ما أدى إلى تزايد الدعوات لإجراء استفتاء ثانٍ على انسحاب بريطانيا من الاتحاد.

وأضاف هنت أن النواب سيقررون اتفاق ماي إذا أوضح الاتحاد أن الوضع الخاص بالحدود الآيرلندية سيكون مؤقتاً. وأوضح لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «إذا كان ذلك مؤقتاً فيمكن للبرلمان التعايش مع ذلك... يمكننا الحصول على هذا الاتفاق. بالطبع نستطيع».

في مقابل ذلك، قال جيرمي كوربين، زعيم حزب العمال المعارض، لصحيفة «الإندبندنت» ذائعة الصيت، إن محاولة الحزب الدفع من أجل إجراء انتخابات عامة من خلال تقديم اقتراح بإجراء اقتراع على الثقة في الحكومة «مسألة وقت فحسب».

وأشار كوربين إلى أن الإجراء سيكون حتمياً إذا أخفقت رئيسة الوزراء تيريزا ماي في حشد الدعم في البرلمان لسياساتها، الخاصة بالخروج من الاتحاد الأوروبي.

وأضاف كوربين للصحيفة في مقابلة: «أوضحنا أن طرح اقتراع على الثقة في الحكومة هو مسألة وقت فحسب، وسنفعل ذلك عندما تكون الثقة فيهم عند أدنى مستوى على الإطلاق، وهو ما أظن أنه سيكون بعد أن يخسروا التصويت».

ومن غير المقرر إجراء انتخابات جديدة قبل 2022، لكن يمكن إجراء انتخابات إذا أخفقت رئيسة الوزراء تيريزا ماي في تمرير سياستها عبر البرلمان.

المعارضة تتهم إردوغان وحزبه بسنّ قوانين لخدمتهما في الانتخابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهمت المعارضة التركية الرئيس رجب طيب إردوغان بتوظيف الأغلبية البرلمانية لحزبه (العدالة والتنمية) الحاكم، بالتحالف مع حزب الحركة القومية في إصدار قوانين لتوسيع صلاحياته بشكل كبير، وضمان الفوز بأعلى الأصوات خلال الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

وقال أرول كاترجي أوغلو، نائب حزب الشعوب الديمقراطي (مؤيد للأكراد) عن مدينة إسطنبول: إن الحزب الحاكم يستغل أغلبيته في البرلمان لتمرير بعض القوانين الهادفة إلى استقطاب الأصوات في الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في مارس (آذار) المقبل.

واعتبر كاترجي أوغلو في كلمة له أثناء مناقشة حزمة قوانين جديدة تتعلق بتطوير خدمات النقل والمواصلات في البرلمان، أمس، أن إصدار هذه القوانين في هذا التوقيت «أشبه ما يكون باستثمار انتخابي يهدف إلى استقطاب الأصوات»، مؤكداً أن الحزب الحاكم «دخل بالبلاد في نفق الفشل، ولا سيما فيما يتعلق بكيفية إدارة الاقتصاد بعد عام 2010». منتقداً في السياق ذاته إعفاء اللجنة العليا للانتخابات لإردوغان من جميع القيود والمحظورات، التي تقتضيها العملية الانتخابية في البلاد، وذلك بعد أن أصدرت اللجنة قراراً بعدم إخضاع الرئيس التركي لأي قيود أو محظورات في فترة الإعداد للانتخابات المحلية المقبلة.

ورأى كاترجي أوغلو أن منح إردوغان جميع الصلاحيات «جعل من حزب العدالة والتنمية أشبه ما يكون بدولة، وهذا الأمر بالغ الخطورة».

من جانبه، قال أنغين ألطاي، نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الشعب الجمهوري، إن بلاده «عرفت في السابق حزباً واحداً يشمل كل طوائف المجتمع، وهذا الحزب كان حينها حزب الدولة؛ لكن الموجود الآن هو دولة الحزب»، معتبراً أن إجراء الانتخابات في دولة ما لا يعني أن الديمقراطية تُطبق بحذافيرها في هذا البلد، كما هو الحال في تركيا. وقال: إن «الشعب بأكمله منزعج من هذا الأمر».

بدوره، قال محمد بكار أوغلو، نائب حزب الشعب الجمهوري عن مدينة إسطنبول: إن إردوغان «أدخل المجتمع التركي في حالة كبيرة من التوتر والاستقطاب منذ عام 2010».

في سياق آخر، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان: إن وقف المعارف الحكومي شرع في تسلم المراكز التعليمية لحركة الخدمة، التابعة للداعية فتح الله غولن، والمتهمة بتدبير محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة التي وقعت في 15 يوليو (تموز) 2016، في باكستان، وذلك بعد قرار المحكمة العليا الباكستانية الصادر أمس باعتبار «حركة غولن» منظمة إرهابية.

وأضاف إردوغان: إن «ثمة تطورات في هذا الصدد أيضاً في أذربيجان، ونتوقع ورود أنباء سارة من هناك خلال هذا المساء، أو غداً (اليوم السبت)»، في إشارة إلى مباحثات يجريها وزير الداخلية التركي سليمان صويلو في باكو في الوقت الراهن.

في وقت سابق، أمس، أصدرت المحكمة العليا في باكستان قراراً طلبت خلاله من وزارة الداخلية إدراج «حركة غولن» على لائحة الإرهاب، وتسليم مدارس «باك - تورك تشاغ» التابعة لها الإرهابية إلى وقف المعارف التركي.

في شأن آخر، أدانت وزارة الخارجية التركية، أمس، سماح السلطات اليونانية مجدداً لسجين ارتكب جرائم بحق دبلوماسيين أتراك، بمغادرة محبسه لأيام عدة، وذلك للمرة السادسة.

جاء ذلك في بيان صدر عن الوزارة حول سماح السلطات اليونانية بمغادرة السجين اليوناني ديميتريس كوفوديناس، العضو في منظمة «17 نوفمبر (تشرين الثاني) الثورية» الإرهابية (يسارية متطرفة) من محبسه لمدة 4 أيام.

ويقضي كوفوديناس عقوبة بالسجن المؤبّد، على خلفية إدانته في 1991 بجريمة اغتيال الملحق الصحافي في السفارة التركية بأثينا، شتين كوركو، ومحاولة اغتيال مستشار السفارة التركية في أثينا، دنيز بولوك باشي.

كما أدين أيضاً في 1994 بالمشاركة في اغتيال مستشار السفارة التركية في أثينا، خلوق سباهي أوغلو.

وشدد البيان على أن «إبداء مثل هذا التسامح تجاه الإرهابي يستبطن عدم احترام لذكرى دبلوماسيينا الشهداء وعائلاتهم». وقالت الخارجية: إن استفادة متطرف كالإرهابي كوفوديناس، من هذه الأنظمة (مغادرة السجن) لا يتماشى مع مكافحة الإرهاب.

هدّد بإغلاق الحدود مع المكسيك إذا لم يموّل الكونغرس بناء الجدار الحدودي

ترمب يحمّل الديمقراطيين مجدداً مسؤولية إغلاق الحكومة الجزئي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حمّل الرئيس الأميركي دونالد ترمب المعارضة الديمقراطية مجددا المسؤولية عن الإغلاق الجزئي الحالي للوكالات والمؤسسات الاتحادية، قائلاً إن قادة الحزب لم يستجيبوا لمقترح قدمه قبل خمسة أيام.

وقال البيت الأبيض في بيان مساء أول من أمس: «لقد مكث الرئيس وفريقه في واشنطن خلال الكريسماس (أعياد الميلاد)، أملا في التفاوض على اتفاق من شأنه أن يوقف الأزمة الخطيرة على الحدود، ويحمي المجتمعات الأميركية ويعيد فتح الحكومة. لكن الديمقراطيين قرروا العودة إلى ديارهم».

وأضاف البيان أن النتيجة المعقولة الوحيدة هي «أن الحزب الديمقراطي يختار علانية الإبقاء على حكومتنا مغلقة لحماية المهاجرين غير الشرعيين، أكثر من الشعب الأميركي».

وجاء البيان في نهاية اليوم الخامس للإغلاق الجزئي، الذي أوقف أجزاء من عدة وزارات وهيئات، وترك مئات الآلاف من موظفي الحكومة غير متأكدين من الحصول على رواتبهم.

ورغم المعارضة التي يواجهها، يصر الرئيس ترمب على أن الولايات المتحدة تحتاج إلى جدار من أجل «السيطرة على الجريمة واسعة النطاق»، مطالبا بخمسة مليارات دولار ضمن ميزانية الحكومة خلال المرحلة التالية، قصد تغطية كلفة بناء الجدار. لكن ديمقراطيو الكونغرس يقولون إنهم لن يؤيدوا ذلك، ووصفوا ذلك بأنه «خطوة سياسية وإضاعة للمال». وفي هذا السياق قال السيناتور الديمقراطي ديك دوربين، محملا الرئيس مسؤولية الإغلاق: «يبدو أنه لا نهاية في الأفق للإغلاق الحكومي من جانب الرئيس، إنه يحتجز حكومتنا رهينة بسبب طلبه الخطير بجدار تكلفته خمسة مليارات دولار، ومن شأنه أن يكون مهدرا للمال وغير فعال».

وشدد بيان البيت الأبيض على أن ترمب لا يرغب في أن تظل الحكومة مغلقة، إلا أنه أكد على أنه لن يتم توقيع مشروع موازنة حكومي ما لم يتم توفير «تمويل مناسب لأمن الحدود». كما ذكر البيان أن التمويل ضروري من أجل وقف تدفق المخدرات غير القانونية والمجرمين، لكن دون الإشارة إلى كلمة «جدار».

واجتمع أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب أول من أمس لمدة طويلة، وحددوا الساعة العاشرة صباحا من يوم الاثنين موعدا لانعقاد اجتماع بكل مجلس. لكن لم يكن هناك أي مؤشر على التفاوض بشأن كسر الجمود.

وقال بيان من مجلس الشيوخ إنه «لن تجرى أي أعمال تشريعية»، مضيفا أنه سيستأنف النظر في تشريع الأنفاق يوم الأربعاء، أي قبل يوم واحد من انعقاد مجلسي الكونغرس بالتشكيل الجديد، فضلا عن تغيير القيادة في مجلس النواب.

وفي وقت سابق من يوم الخميس، لجأ ترمب إلى «تويتر» للحديث عما وصفه بأنه «عرقلة» الديمقراطيين، وعن صدور حكم محكمة الشهر الماضي، يحمي مئات الآلاف من المهاجرين الذين تم إدخالهم إلى البلاد بشكل غير قانوني، أثناء طفولتهم. وقال إنه لو لم يصدر الحكم بشأن برنامج الإجراء المؤجل للوافدين في سن الطفولة، لكان هناك اتفاق بشأن بناء الجدار.

وكانت محكمة الدائرة التاسعة في كاليفورنيا قد أصدرت في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حكما يأمر الإدارة بمواصلة برنامج الإجراء المؤجل للوافدين في سن الطفولة. وقد وصف ترمب الحكم بأنه «سخيف»، وقال إنه بعد صدوره «ألغى» الديمقراطيون اتفاقا أجراه معهم، حاول من خلاله تمويل جدار حدودي.

وغرد قائلا: «هذا ما نحن فيه الآن، عرقلة الديمقراطيين للجدار المطلوب».

وتم تطبيق برنامج الإجراء المؤجل للوافدين في سن الطفولة عام 2012، وقام بحماية ما يقدر بـ700 ألف مهاجر من الترحيل، ومعظمهم يتحدرون من أميركا اللاتينية. لكن في سبتمبر (أيلول) عام 2017 أعلن ترمب عن خطط للتخلص تدريجيا من هذا البرنامج، قائلا إن الرئيس باراك أوباما تجاوز سلطاته الدستورية عندما أصدره، ما تسبب في رفع الكثير من الدعاوى القضائية ضد تلك الخطط.

وأمس، هدّد الرئيس ترمب بإغلاق الحدود بين الولايات المتّحدة والمكسيك «بالكامل»، إذا استمرّ الكونغرس على رفضه الموافقة على طلب تمويل بناء جدار على هذه الحدود. وقال في تغريدة على «تويتر»: «سنضطر لإغلاق الحدود الجنوبية بالكامل، إذا لم يعطنا الديمقراطيون المعطّلون المال لإنجاز الجدار، وكذلك تغيير قوانين الهجرة السخيفة التي يعاني منها بلدنا».

تجذر الإشارة إلى أن المفاوضات بين الديمقراطيين والجمهوريين فشلت أول من أمس بخصوص إنهاء إغلاق جزئي للحكومة الأميركية، وتأجّلت حتى الأسبوع المقبل أي آمال بإنهاء المأزق حول الميزانية، وذلك بسبب طلب ترمب تمويل الجدار الحدودي مع المكسيك لوقف عبور المهاجرين.

ويجمّد النقاش حول الجدار التصويت على إقرار الميزانية، ما يحرم نحو 800 ألف موظف فدرالي من رواتبهم، ويوقف عمل أجزاء غير أساسية من الحكومة. فيما يكرر ترمب باستمرار أن هناك حاجة إلى 5 مليارات دولار لتوسيع وتحسين الحواجز الحدودية على طول الحدود المكسيكية. أما معارضو الرئيس، بمن فيهم البعض في حزبه الجمهوري، فيتهمونه بتضخيم خطر الهجرة غير الشرعية لتحقيق مكاسب سياسية.

كما اتهم ترمب الديمقراطيين أمس مجددا بالرغبة في تشجيع المهاجرين غير الشرعيين عبر «فتح الحدود الجنوبية والجريمة واسعة النطاق التي تأتي مع مثل هذا الغباء!».

استطلاعات الرأي توضح أن الشيخة حسينة هي الأوفر حظاً للفوز

نهاية الحملة الانتخابية في بنغلاديش على وقع الاغتيال والاعتقالات

دكا: «الشرق الأوسط»

انتهت حملة الانتخابات العامة في بنغلاديش أمس، بمزيد من أعمال العنف الدامية، واعتقال نشطاء من المعارضة، ما أثار قلقاً دولياً في وقت تسعى فيه رئيسة الوزراء الشيخة حسينة للفوز بولاية رابعة غير مسبوقة.

وقتل أحد أنصار حزب «رابطة عوامي» الحاكم على يد مؤيدي الحزب القومي لبنغلاديش المعارض، الذي قال بدوره إن أكثر من 19 من نشطائه تم توقيفهم قبيل الانتخابات التي تجرى غداً (الأحد).

وانتهت الحملة الانتخابية رسمياً في الساعة الثامنة من صباح أمس، وذلك بعد 7 أسابيع من المواجهات في الشوارع، واتهامات للسلطات بشن حملة قمع ضد المعارضة.

فيما أشار استطلاع للرأي إلى أن الشيخة حسينة هي الأوفر حظاً للفوز في الانتخابات رغم الجدل القائم.

وقالت الشرطة إن مناصر حزب رابطة عوامي تعرض للضرب حتى الموت في مدينة سيلهيت (شمال شرق) في ساعة متأخرة من أول من أمس. كما أعلنت الشرطة مقتل اثنين من أنصار رابطة عوامي منذ انطلاق الحملة في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقال الحزب القومي لبنغلاديش إن 8 من مناصريه قتلوا في مواجهات على خلفية الانتخابات. كما أكد قائد شرطة سيلهيت شاه هارون الرشيد لوكالة الصحافة الفرنسية، أن اثنين من أنصار الحزب القومي لبنغلاديش قتلا في مواجهة مع أنصار رابطة عوامي.

وتم اعتقال 19 من نشطاء الحزب القومي لبنغلاديش، حين داهمت الشرطة مركزاً انتخابياً لأحد مرشحيه، وكثير من القرى في جنوب بنغلاديش، وفق ما أكدت الشرطة ومسؤولون من الحزب. وتظاهر آلاف من أنصار رابطة عوامي في دكا في ساعة مبكرة أمس، فيما بذل المرشحون جهوداً أخيرة لاستمالة الناخبين. وقال الحزب القومي لبنغلاديش إن آلافاً من نشطائه تم توقيفهم في محاولة للتأثير في نتيجة الانتخابات، مبرزاً أنه مُنع من إقامة تجمعه الانتخابي الأخير في العاصمة.

لكن الشيخة حسينة رفضت الاتهامات باستخدام أساليب سلطوية، وحضت في بيانها الانتخابي الأخير الناخبين، البالغ عددهم 104 ملايين، على إعادة انتخابها من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية. وقالت إنه «لا يزال هناك كثير من العمل عالقاً، ويعتمد على تصويت الناس لنا. ويمكننا بعد ذلك العودة إلى الحكم وإنجازه».

ويتهم الحزب القومي لبنغلاديش رئيسة الوزراء بقمع الديمقراطية وحرية التعبير، لا سيما مع سجن زعيمته خالدة ضياء هذا العام بتهم فساد، وقال إن 9222 من ناشطيه وأنصاره اعتقلوا خلال الحملة الانتخابية، وإن نصف مرشحيه تعرضوا لهجمات من جانب أنصار الحزب الحاكم. كما قال الحليف الإسلامي للحزب (الجماعة الإسلامية) إن أكثر من 3600 من نشطائه اعتقلوا أيضاً.

واعتمدت المعارضة على وسائل التواصل الاجتماعي لحشد الأصوات، وقالت إن كثيراً من الناخبين أجبروا على البقاء في منازلهم بسبب مضايقات. لكن السلطات أبطأت خدمة الإنترنت في أنحاء بنغلاديش أمس لعدة ساعات، في مسعى للتصدي «للدعاية»، بحسب مسؤول.

وكثف الحزب القومي لبنغلاديش نداءاته للناخبين للإدلاء بأصواتهم غداً (الأحد)، إذ قال نائب رئيس الحزب فخر الإسلام المغير: «في ذلك اليوم ستصبح البلاد لكم. ستستعيدون ملكيتها».

وأثارت الأحداث، التي رافقت حملة الانتخابات في بنغلاديش، قلقاً دولياً، حيث قال السفير الأميركي إيرل ميلر إن «الولايات المتحدة تشعر بالقلق إزاء الدرجة المرتفعة من أعمال العنف في الأسبوعين الماضيين»، وذلك في أعقاب اجتماع مع رئيس لجنة الانتخابات مساء أول من أمس. وأضاف أنه فيما جميع الأحزاب كانت ضحية «يبدو أن مرشحي حزب المعارضة تحملوا عبء أكثرية أعمال العنف».

وشدد ميلر على أن الجميع في بنغلاديش يجب أن يكونوا قادرين على التصويت «بعيداً عن العنف والترهيب والإكراه»، وفقاً لمتحدث.

وأظهر استطلاع للرأي أن الشيخة حسينة ستفوز بغالبية مريحة. وقد حققت زعيمة حزب رابطة عوامي فوزاً كاسحاً في 2008، وقاطع الحزب القومي لبنغلاديش انتخابات 2014 بعد أن قال إنها ليست حرة ونزيهة، ما كفل لها الفوز مجدداً. لكن منذ فوزها الأخير يتهم المجتمع المدني ومجموعات حقوقية حكومة الشيخة حسينة بإسكات المعارضة والصحافة.

مصافحة تاريخية بين ترمب وكيم جونغ أون في سنغافورة (أ.ب)

رؤساء أميركا السابقون وترمب يحضرون جنازة الرئيس الراحل جورج بوش الأب (أ.ب)

ترمب يغربل فريقه تمهيداً لحملة الولاية الثانية... والديمقراطيون لاقتناص الفرص

الاستعداد للانتخابات هاجس أميركا في العام الجديد

لقاء الرئيسين الأميركي دونالد ترمب والروسي فلاديمير بوتين في هلسنكي بفنلندا (رويترز)

واشنطن: هبة القدسي وعاطف عبد اللطيف

مع بدء العد التنازلي للعام الجديد، تتجه الأنظار في واشنطن إلى عدد من القضايا الحرجة التي يمكن جمعها تحت عنوان عريض هو الاستعداد لجولة الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في 2020.

في ثالث أيام عام 2019، الذي يحل بعد أيام، سيسيطر الديمقراطيون رسمياً على مجلس النواب، وينعقد الكونغرس ليشهد صراعاً حزبياً متوقعاً حول قضايا كثيرة، أهمها: الهجرة، وتمويل الجدار الحدودي مع المكسيك، والأسلحة النارية، وتحقيق روبرت مولر في الصلات الروسية المزعومة لإدارة الرئيس دونالد ترمب. وتبدت نُذر هذا الصراع في الإغلاق الحكومي الجزئي الثالث هذا العام، بسبب الخلاف بين الرئيس والكونغرس على تمويل الجدار.

هذه الملفات كلها ليست بعيدة عن استعدادات الحزبين للانتخابات الرئاسية، وجهود ترمب لغربلة فريقه الرئاسي تمهيداً لحملته الانتخابية، والإعلان المتوقع للحزب الديمقراطي عن مرشحه الرئاسي خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

وبعد مرور أكثر من تسعة عشر شهراً، على التحقيق في التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية عام 2016، بدا واضحاً أن نطاق التحقيق يتسع أكثر فأكثر كل يوم، حتى بات يقترب، بشكل أو بآخر، من ترمب. ورغم إصدار المحقق الخاص روبرت مولر الكثير من مذكرات الاعتقال لعدد من مساعدي الرئيس، فإنه لم يقدم إلى الآن إجابة واضحة على سؤال جوهري هو: هل تواطأ الرئيس ترمب أو حملته الانتخابية مع الروس، للإضرار بمنافسته هيلاري كلينتون؟

هذا فضلاً عن عدم وجود أجوبة واضحة على تساؤلات فرعية تتعلق بمحاولات ترمب عرقلة سير العدالة والتدخل في مجرى التحقيق، وهل كان الرئيس على علم بالاجتماع في «برج ترمب» بين نجله ومجموعة من الروس لبحث كيفية الإضرار بهيلاري؟ وهل وجه ترمب محاميه السابق مايكل كوهين بانتهاك قانون تمويل الانتخابات الرئاسية، عندما وافق على دفع مبالغ مالية لامرأتين ادعتا أنهما أقامتا علاقة مع ترمب؟ مع ذلك يبقى السؤال الأكثر أهمية وهو: متى سينتهي التحقيق وتكشف الحقائق؟ وما زالت تتجه الأنظار نحو مايكل كوهين وما تحويه جعبته من أسرار عن الرئيس خلال الأسابيع والأشهر المقبلة في عام 2019.

ويدرس المحققون آلية تدفق الأموال من وإلى مؤسسات ترمب منذ بداية حملته حتى تنصيبه، ومن المقرر الإعلان عن نتائج هذه التحقيقات خلال الفترة المقبلة. وفي حين حذر ترمب، ذات مرة، من أن امتداد التحقيق لمعاملاته التجارية سيكون خطاً أحمر، يبدو أنه تراجع عن ذلك، بعدما بات من المستحيل على المحققين الفيدراليين فحص مصادر تمويل حملته، من دون فحص جميع مؤسساته التجارية.

ويزعم المحقق الخاص أن ضباط المخابرات الروسية اخترقوا رسائل البريد الإلكتروني لعدد من الديمقراطيين البارزين، وقدموا بعض تلك الوثائق إلى «ويكيليكس». ويرى مولر أن التحقيقات التي يجريها مع أطراف متعددة على علاقة بترمب تمثل كلها كياناً واحداً مترامي الأطراف. ويرى خبراء قانونيون أن مولر يقترب من أجزاء التحقيق التي لها التأثير الأكبر على ترمب والأشخاص التابعين له.

ويتعطش فريق كبير من الديمقراطيين إلى ظهور النتائج النهائية للتحقيق، حتى يتمكنوا من المضي قدماً في إجراءات عزل الرئيس إذا أثبتت النتائج النهائية تواطؤه مع الروس. ويخشى القادة الديمقراطيون من أن الاستعمال الزائد للسلطة الجديدة، بعد سيطرتهم على مجلس النواب، لعزل ترمب، قد ينقلب ضدهم، ويضر بفرصهم في الفوز بالانتخابات الرئاسية المقبلة.

وتسعى نانسي بيلوسي، الرئيسة المحتملة لمجلس النواب، إلى شراء الوقت الكافي لمولر للانتهاء من تحقيقه، ووضع الصورة والحقائق كاملة أمام الشعب الأميركي. وهناك احتمالات ضعيفة بأن يقيل ترمب المحقق الخاص، ما يثير أزمة دستورية كبيرة، ويشعل غضب الديمقراطيين، والكثير من الجمهوريين في الكونغرس.

وهناك توقعات بأن يسعى النائب العام الجديد (وزير العدل) ويليام بار، إلى تقييد نطاق التحقيق إلى أقصى حد ممكن، والابتعاد قدر المستطاع عن عمل ترمب التجاري. وهناك تكهنات أيضاً بخفض ميزانية مولر إلى درجة تجعل تحقيقاته شبه مشلولة، ما أثار مخاوف الديمقراطيين الذين سيسيطرون رسمياً على مجلس النواب مطلع العام المقبل.

ومع اقتراب سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب، يزداد التحدي أمامهم في انتزاع البيت الأبيض في انتخابات الرئاسة المقبلة عام 2020. ويتمثل التحدي الآخر في كيفية التعامل مع قضية المهاجرين وبناء الجدار الحدودي مع المكسيك، خصوصاً مع دخول دماء شابة جديدة في الكونغرس تطالب بمزيد من التعددية والتنوع داخل المجتمع الأميركي، وتمرير قوانين داعمة للهجرة.

ويطالب ترمب بتخصيص 5 مليارات دولار لبناء الجدار، بعد أن تراجع عن طلبه الأولي بـ25 مليار دولار، وهو ما يرفضه الديمقراطيون بشدة. ويبدو جوهر التحدي أمام الحزبين في أن عدم تلبية طلب ترمب سيعني إغلاق الحكومة. ويخشى الجمهوريون في مجلس الشيوخ من تأثير ذلك على فرصهم في الانتخابات التشريعية المقبلة.

ويقول جوليان زيليزر، أستاذ الشؤون العامة بجامعة برنستاون، إن ترمب يختبر صبر الحزب الجمهوري، بشكل متزايد، طبقاً لما يراه الرئيس الأفضل بالنسبة له ولقاعدته، وليس بالضرورة ما هو في مصلحة حزبه، مشيراً إلى أن الشعب الأميركي لا يريد إغلاق الحكومة بسبب الجدار الحدودي، وبالنظر إلى أنه من المحتمل أن يتم إلقاء اللوم على الحزب الجمهوري، خصوصاً بعد إصرار ترمب على القرار، فقد يؤدي إيقافه إلى نتائج عكسية على الحزب.

ولا شك في أن جوهر الخلاف هو في طريقة معالجة قضية الهجرة بشكل عام. فعلى الرغم من سياسات ترمب المناهضة بوضوح للمهاجرين، وتفاخره بمبدأ «أميركا أولاً»، إلا أنه تخطى هذا عندما أمر بوضع شروط قاسية للحد من عدد طالبي اللجوء المسموح لهم بدخول الولايات المتحدة كل يوم، هذا فضلاً عن وضع تعقيدات كثيرة أمام الذين يحق لهم اللجوء.

ومن المقرر أن ينظر القضاء الفيدرالي خلال الأسابيع المقبلة في عريضة مقدمة من الإدارة الأميركية للتخلص التدريجي من برنامج العمل المؤجل للقادمين في سن مبكرة - والمعروف إعلامياً بـ«داكا»، وهي مبادرة تمت في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، لتقديم حماية مؤقتة من الترحيل لمئات الآلاف من المهاجرين الشباب، الذي أتوا إلى الولايات المتحدة في سن مبكر، ولكن بصورة غير قانونية.

ويعتزم الديمقراطيون خوض معركة جديدة في مجلس النواب لتمرير عدة مشروعات قوانين رفيعة المستوى لمكافحة عنف السلاح، بعد فترة وجيزة من توليهم السلطة في يناير (كانون الثاني) المقبل، ما يؤكد اعتقادهم بأن المشهد السياسي تحول بشكل مثير بشأن قضية يعاني منها المجتمع الأميركي منذ عقود.

وكشف إحصاء أميركي حديث أن عدد القتلى في حوادث إطلاق النار بالولايات المتحدة في عام 2018 وصل إلى ما يقرب من 40 ألف شخص، وهو أكبر عدد من الوفيات الناجمة عن استخدام البنادق منذ عام 1979.

ومع اقتراب ماراثون الانتخابات الرئاسية لعام 2020، يتوقع المحللون أن يصل عدد المرشحين الديمقراطيين الذين سيتقدمون لمنافسة ترمب إلى 40 مرشحاً. ويتوقع المراقبون أن جو بايدن، نائب الرئيس السابق باراك أوباما، يمثل الحصان الأسود بالنسبة للحزب الديمقراطي حتى الآن، خصوصاً أنه يحظى بدعم أغلبية الناخبين الديمقراطيين في مواجهة أي مرشح محتمل آخر، طبقاً لما أظهرته استطلاعات الرأي الأخيرة. ومن المحتمل أن يكون بايدن منافساً بارزاً بين الناخبين المستقلين والجمهوريين الوسطيين الذين استاءوا من الإدارة الحالية.

وتفيد تقارير بأن هيلاري كلينتون تفكر في محاولة أخرى للانتخابات الرئاسية، على الرغم من ردة الفعل العنيفة من بعض اليساريين في الحزب الديمقراطي.

> يعتزم الديمقراطيون خوض معركة جديدة في مجلس النواب لتمرير عدة مشروعات قوانين رفيعة المستوى لمكافحة عنف السلاح بعد فترة وجيزة من توليهم السلطة في يناير (كانون الثاني) المقبل

زيارة ترمب وزوجته إلى قاعدة عين الأسد في العراق (أ.ب)

نيكي هيلي تعرض بقايا صاروخ إيراني استخدم في حرب اليمن (أ.ب)

أعضاء في الكونغرس وبينهم للمرة الأولى مسلمتان فازتا في انتخابات نوفمبر (رويترز)

يافطة أمام البرلمان البريطاني تدعو إلى تصويت شعبي جديد لتحديد مسألة البقاء في الاتحاد الأوروبي أو الخروج منه (إ.ب.أ)

رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي خلال حضورها قمة قادة الاتحاد الأوروبي في سالزبورغ في سبتمبر الماضي (رويترز)

درس 3 سيناريوهات تشمل انتخابات مبكرة وتنظيم استفتاء شعبي ثان

بريطانيا... بين هيمنة «بريكست» والبحث عن دور جديد

الأمير هاري وزوجته ميغان يحييان المواطنين خارج قلعة وندسور بمناسبة زفافهما (أ.ف.ب)

لندن: نجلاء حبريري

تابع البريطانيون بدهشة، ثم بقلق متزايد سلسلة استقالات أطاحت بوزير خارجية بلادهم ووزيرين لشؤون الخروج من الاتحاد الأوروبي، ومحاولة انقلاب حزب الأغلبية البرلمانية على زعيمته رئيسة الوزراء تيريزا ماي، وإدانة الحكومة لـ«ازدرائها» البرلمان، ومشادّات حادّة في مجلس العموم تجاوزت في أحيان كثيرة نبرة السجالات البريطانية «المحافظة». والقاسم المشترك بين هذه الهزات السياسية المتتالية؛ 6 أحرف تحدّد مستقبل بلاد اختارت التغريد خارج سرب حضنها الأوروبي: بريكست.

وبينما لم يكن 2018 عاما اعتياديا في السياسة البريطانية، المتميّزة عادة بوضوحها وارتباطها الوثيق بالبروتوكولات البرلمانية، لم تُقدّم الحكومة أي مؤشرات على انحسار هذه الفوضى السياسية في عام 2019، بل على العكس من ذلك، حذّر بعض أعضائها من التداعيات «الكارثية» لرفض البرلمان خططهم لبريكست، فيما سارع بعضهم الآخر إلى العاصمة قبل أيام لبحث تداعيات مفاجأة من نوع آخر، تتعلّق هذه المرة بتسبب «طائرات مسيرة» في تعطيل الملاحة بثاني أكبر مطار بلندن لنحو يومين.

ووسط معطيات سياسية شديدة التقلّب وأسواق متأهبة لأي تغيّرات طارئة، يستعدّ ساسة «وستمنستر» لاستعادة السيطرة على مجرى الأحداث في عام 2019، خاصة مع اقتراب موعد 29 مارس (آذار) الذي ستخرج بموجبه بريطانيا رسميا من الاتحاد الأوروبي، مُنهية أربعة عقود ونصفا من العلاقات التجارية والسياسية والأمنية الوثيقة. وتسعى الحكومة البريطانية إلى إنهاء الجدل القائم داخليا وخارجيا حول بريكست، لتعزيز مكانة البلاد الاقتصادية والسياسية في الساحة الدولية.

وفي ضوء الأجواء السائدة في مجلس العموم وموقف المفوضية الأوروبية في بروكسل، تفرض ثلاثة سيناريوهات محتملة نفسها، نعرضها فيما يلي وفق الأرجحية.

1. تأجيل موعد الخروج

توصلت رئيسة الوزراء ماي والاتحاد الأوروبي في قمة استثنائية، عُقدت ببروكسل في 25 نوفمبر (تشرين الثاني)، إلى اتفاق مبدئي يؤطّر الخروج من الاتحاد ويقع في 585 صفحة. ولم يحظ هذا الاتفاق بدعم البرلمان البريطاني، إذ عارضه بشدة نواب في حزب ماي المحافظ، والحزب الديمقراطي الوحدوي الآيرلندي حليف ماي في الحكومة، وحزب العمال المعارض، والحزب القومي الاسكوتلندي، والديمقراطيين الأحرار والخضر.

ورغم اختلاف توجهاتهم السياسية، اتفق كل هؤلاء على رفض آلية «شبكة الأمان» التي ينص عليها الاتفاق، والتي تقضي بإنشاء «منطقة جمركية واحدة» تشمل الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة لا تطبق فيها أي أنظمة للحصص، أو رسوم جمركية على السلع الصناعية والزراعية. ويعتبر الاتفاق أنه يمكن اللجوء إلى هذه الآلية بعد الفترة الانتقالية (المتوقع استمرارها حتى 31 ديسمبر/كانون الأول 2020 والقابلة للتجديد)، إذا لم يتم إيجاد تسوية أفضل بحلول منتصف 2020 بين لندن وبروكسل.

وبينما يهدف هذا الحل، الذي يفترض أن يكون مؤقتا، إلى تجنيب عودة الحدود بين آيرلندا الشمالية وجمهورية آيرلندا وحماية اتفاقات السلام الموقعة عام 1998، إلا أنّه يهدد في الوقت نفسه قدرة بريطانيا على إبرام اتفاقات تجارة حرة مع دول ثالثة.

وما لم تنجح ماي في إزاحة المادة المتعلقة بـ«شبكة الأمان» من الاتفاق، أو انتزاع «ضمانات ملزمة قانونيا» من الاتحاد الأوروبي بأن لا «تعلق» لندن في الاتحاد الجمركي الأوروبي لفترة طويلة، فإن الاتفاق لن يحصل على دعم النواب.

وفي هذه الحالة، قد تسعى رئيسة الوزراء إلى طلب تمديد لبند الخروج - المعروف بالمادة 50 من معاهدة لشبونة بما يتيح لها المزيد من الوقت لمحاولة إبرام اتفاق يرضي جميع الأطراف. ويتطلب هذا الخيار موافقة الدول الأوروبية الـ27، ويستبعد أن توافق على تمديد يتجاوز بضعة أسابيع، بسبب قرب موعد الانتخابات البرلمانية الأوروبية في مايو (أيار) المقبل.

يحمل 2019 تحديات من نوع آخر لبريطانيا أولها أمني خاصة بعد حادث تسميم عميل مزدوج روسي على أراضيها وثانيها مرتبط بتوجهاتها الخارجية

وخلال هذه الأسابيع، ستضطر ماي إذا لم تنجح في التفاوض على اتفاق جديد مع الاتحاد الأوروبي، إلى الدعوة لانتخابات عامة مبكّرة، أو الرضوخ لبعض الدعوات الخجولة حتى الآن بتنظيم استفتاء شعبي جديد.

2. دعم خجول لاتفاق ماي

أجّلت حكومة ماي، في الأسبوع الثاني من ديسمبر (كانون الأول) تصويتا كان متوقعا بعد يوم واحد في مجلس العموم على خطتها لبريكست، لإدراكها أنه لن يحظى بالدعم الكافي. ومنذ ذلك الحين، أطلقت ماي ووزراؤها تحذيرات من التداعيات «الكارثية» على أسواق المال وصحة الاقتصاد إن خرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق.

وقامت ماي بجولة أوروبية مقتضبة في بعض الدول الأوروبية بعد تأجيل تصويت 11 ديسمبر (كانون الأول)، كانت محطّتها الأخيرة بروكسل، حيث قوبلت مساعيها لإعادة التفاوض حول اتفاق الخروج برفض قاطع. واكتفى القادة الأوروبيون، وفي مقدمتهم المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل ورئيسا المجلس والمفوضية الأوروبيين دونالد توسك وجان كلود يونكر، بتقديم تطمينات غير ملزمة قانونيا.

ورغم رفض بروكسل تقديم المزيد من التنازلات، قد تنجح ماي في انتزاع التزام أوروبي بإبرام اتفاق تجارة حرة مع لندن مباشرة بعد انتهاء الفترة الانتقالية لبريكست، والضغط على عدد كافٍ من النواب في مجلس العموم للموافقة على اتفاقها تحت طائلة خروج غير منظم قد يضر بالاقتصاد البريطاني.

3. خروج «منظّم» دون اتفاق

يتفق غالبية السياسيين البريطانيين أن السيناريو الأسوأ للاقتصاد البريطاني هو الخروج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق. وباستثناء بعض النواب المحافظين الذين يعتبرون أن الخروج دون اتفاق أفضل من خروج باتفاق سيئ، فإن الحكومة البريطانية وأحزاب المعارضة ومجتمع الأعمال يبحثون عن حلول تجنّب البلاد هذا السيناريو.

وكان رئيسا الوزراء السابقان توني بلير وجون مايجور ومحافظ بنك إنجلترا مارك كارني من أول من حذّر من تداعيات «بريكست» غير منظّم. وذكر بنك إنجلترا في تقرير نشر في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أن عدم التوصل إلى اتفاق حول بريكست سيؤدي إلى أزمة مالية في بريطانيا وسيتسبب في خسارة الجنيه الإسترليني 25 في المائة من قيمته. كما أن الاقتصاد البريطاني سينكمش بنسبة 8 في المائة في الربع الأول من 2019، ومعدل البطالة سيرتفع إلى 7,5 في المائة من المستوى الحالي البالغ 4. 1 في المائة، بينما ستنخفض أسعار المنازل بنسبة 30 في المائة.

وبينما تعمل حكومة ماي على ضمان استمرار الرحلات الجوية ومرور شحنات الدواء والأغذية بسلاسة في الأيام الأولى لهذا الخروج غير المؤطّر، فإنها تعمل على تحديث توجيهاتها للشركات البريطانية والأجنبية الموجودة على أراضيها لتفادي أي مفاجآت قد تؤدي إلى زعزعة الأسواق.

وبغضّ النظر عن الطريق التي ستسلكها بريطانيا فيما يتعلق بعلاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، فإن عام 2019 يحمل تحديات من نوع آخر. أولها أمني، خاصة بعد حادث تسميم عميل مزدوج روسي على أراضيها، وما سببه من مواجهة مباشرة مع السلطات في موسكو. وثانيها مرتبط بتوجهاتها الخارجية، وما إذا كانت ستعزز كفّة واشنطن في قضايا اعتمد فيها الرئيس الأميركي دونالد ترمب مواقف خلافية مع حلفائه الأوروبيين، سواء كان في سوريا أو إيران، أو حتى النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي.

في غضون ذلك، يتوقع أن يكثّف وزير التجارة الدولية ليام فوكس جولاته عبر العالم، لبحث إبرام اتفاقات تجارة حرة مع عدة دول، خاصة منها الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية، والاقتصادات الآسيوية.

تيريزا ماي تتلقى أسئلة المعارضة خلال جلسة للبرلمان (أ.ف.ب)

إضربات القطارات المتكررة كبدت الاقتصاد البريطاني خسائر فادحة

جلسة لمجلس الأمن تناقش العقوبات الأميركية المفروضة على كوبا (أ.ب)

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يترأس ندوة صحافية بخصوص الأزمة اليمنية شمال استوكهولم في السويد (أ.ب)

مصالح الدول «أولاً» وتغيّر المناخ والهجرة عناوين للخلافات... من كوريا الشمالية وإيران إلى سوريا

الأمم المتحدة أمام تحديات التعددية في النظام الدولي

الراحل كوفي عنان خلال زيارته إلى فيينا في عام 2007 (أ.ف.ب)

نيويورك: علي بردى

يواجه النظام الدولي خلال 2019 تحديات لا سابق لها منذ انتهاء الحرب الباردة في مطلع التسعينات من القرن الماضي. كان انتخاب دونالد ترمب رئيساً للولايات المتحدة إيذاناً بوصول نوع جديد من الزعماء عبر العالم. بلدانهم أولاً، تماماً مثل شعار ترمب «أميركا أولاً». هذا ما يعكس في نظر المراقبين تراجع مفاهيم السياسات المتعددة الأقطاب ومبادئ الدبلوماسية المتعددة الأطراف التي قادتها أميركا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

يقول دبلوماسي أوروبي لـ«الشرق الأوسط» إن «التحديات الرئيسية التي ستواجهها الأمم المتحدة سنة 2019 لا تزال التشكيك بتعددية الأطراف – وبالأمم المتحدة ذاتها – من قبل جهات عدة»، فضلاً عن «الهجمات ضد أنظمة حقوق الإنسان»، مضيفاً أن «العالم المتعدد الأقطاب الذي يروج له يحمل التهديدات، لأنه عالم من المعارضة وليس الحوار». واعتبر أن «الخطط الفضلى لمحاولة تجاوز هذه التهديدات أو التخفيف منها تتمثل في ضرورة إعادة وضع الأمم المتحدة، باعتبارها مساحة للنقاش، في صلب الترويج للشراكات» الدولية.

يعبر أستاذ زمالة رفيع المستوى في جامعة الأمم المتحدة لـ«الشرق الأوسط» عن اعتقاده أن «إدارة ترمب ستزيد هجماتها على الأمم المتحدة في 2019»، معتبراً أن مستشار الأمن القومي «جون بولتون يريد القيام بالمزيد لإضعاف المؤسسات المتعددة». ورأى أن «الولايات المتحدة ستدفع بقوة أكبر من أجل اقتطاعات أكبر في ميزانية الأمم المتحدة».

هيلي: التعددية ليست عملاً خيرياً

خلافاً لهاتين النظرتين، تأخذ الولايات مقاربة مختلفة حتى عندما يتعلق الأمر بالعمل المشترك في مجلس الأمن، المنتدى الدولي الأرفع عالمياً لاتخاذ القرار. ففي جلسة حول «التعددية ودور الأمم المتحدة» انعقدت أخيراً، أشارت المندوبة الأميركية نيكي هيلي إلى أن الولايات المتحدة «هي المساهم الأكبر في ميزانية الأمم المتحدة» البالغة سبعة مليارات دولار سنوياً لعمليات حفظ السلام وحدها. غير أنها نبهت إلى أن «لدينا توقعات مشروعة بأن نحصل على مقابل لاستثمارنا في التعددية. هذا العمل ليس خيرياً». وأقرت بأن مجلس الأمن «حقق وحدة ملحوظة» في الموقف من البرنامج النووي لدى كوريا الشمالية. بيد أنها اعتبرت أن «التعددية ليست جيدة بذاتها أو لحالها» لأنها «تخفق حين تفشل في دعم أهداف السلم والأمن وحقوق الإنسان».

تعكس نيكي هيلي الصورة عندما رفع الرئيس الأميركي دونالد ترمب حدة الخطاب الناري مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إلى الذروة، فيما كانت المندوبة الأميركية تعمل جاهدة مع أعضاء مجلس الأمن، ولا سيما الصين وروسيا، لتضييق الخناق على نظام بيونغ يانغ. غير أن الأمور اتخذت لاحقاً منحى آخر بعد اللقاء الودي بين ترمب وكيم. لم تظهر إلى العلن بعد أي نتائج ملموسة في الهدف المرجو: تفكيك الترسانة النووية الكورية الشمالية. ولذلك، يعتقد أستاذ زمالة رفيع المستوى في جامعة الأمم المتحدة أن «الخطر الأكبر على الإطلاق لمجلس الأمن هو (احتمال وقوع) أزمة جديدة حيال كوريا الشمالية، إذا انهارت المحادثات الراهنة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية»، لأنه في هذه الحال «تريد واشنطن معاقبة بيونغ يانغ بالمزيد من العقوبات»، فيما «سترفض الصين وروسيا التعاون. وهذا ما يمكن أن يؤدي إلى خلاف دبلوماسي هائل في نيويورك».

> يولي الأمين العام للأمم المتحدة اهتمامه الأول لتغير المناخ فيعتبره «التهديد الأكبر» للعالم اليوم

من ترك الحبل على غاربه لإيران؟

وكذلك قد تكون سنة 2019 حاسمة في التوجهات الدولية حيال إيران. وما كان ذلك ليحصل لولا تسلّح الرئيس الأميركي بأن خطة العمل المشتركة الشاملة (الاتفاق النووي) الذي وقعته «مجموعة 5 + 1» للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين بالإضافة إلى ألمانيا، عام 2015 ترك الحبل على غاربه للتدخلات الإيرانية المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط ولتهديد دول المنطقة بالصواريخ الباليستية. قرر ترمب انسحاب الولايات المتحدة أحاديا وبلا تردد. لم تغض الإدارة الأميركية الطرف قط عن إيران و«نشاطاتها الخبيثة» في الشرق الأوسط، ولا سيما في العراق وسوريا ولبنان واليمن وغيرها من دول المنطقة. أعادت فرض عقوبات قاسية على النظام الإيراني. بيد أن الدول الأوروبية، وخصوصاً فرنسا وألمانيا، لا تزال تأمل في أن تغيّر إيران سلوكها.

روسيا و«الفيتو» والأسد والإعمار

وعلى غرار الأزمة مع كوريا الشمالية وإيران، تختصر الحرب في سوريا مشهد التحديات الجمّة التي تواجه العمل الدولي المتعدد الأطراف، ولا سيما بعدما استخدمت روسيا حق النقض «الفيتو» 12 مرة لإجهاض الإجماع الدولي على التنديد بالجرائم التي ارتكبها نظام الرئيس بشار الأسد بحق السوريين. وهذا ما يدفع الأستاذ في جامعة الأمم المتحدة إلى الاعتقاد أنه «لا توجد أي حركة في الأمم المتحدة» في ملف سوريا «إلا إذا تمكنت روسيا من إقناع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بدعم إعادة الإعمار بوجود الأسد»، علما بأن الدول الغربية الثلاث «ستكون مترددة للغاية في ذلك». واستدرك أن «موجة جديدة من اللاجئين يتوجهون في اتجاه أوروبا يمكن أن تغيّر هذه الحسابات».

وكذلك لم يستطع المجتمع الدولي القيام بأي خطوات عملية لوقف قرار روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين لشبه جزيرة القرم، رغم الإصرار على أنها جزء لا يتجزأ من أوكرانيا.

غوتيريش: المناخ هو التهديد الأكبر

هناك خلافات على عناوين وقضايا رئيسية أخرى تتعلق بمستقبل البشر، يولي الأمين العام للأمم المتحدة اهتمامه الأول لتغير المناخ، فيعتبره «التهديد الأكبر» للعالم اليوم، وفقاً للناطق باسمه ستيفان دوجاريك الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن الأمين العام «أوضح بصورة جلية أن تغير المناخ هو التحدي الذي يجب التعامل معه بصورة ملحة»، مضيفاً أنه «من الضروري أن نتحرك بوتيرة أسرع بكثير مما نفعل الآن من أجل مكافحة ارتفاع درجات الحرارة العالمية». وأكد أنه بحلول سبتمبر (أيلول) المقبل حين ينعقد الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السنوية الرابعة والسبعين «يجب أن نكون قادرين على إظهار المزيد من التقدم في هذه الحرب لئلا نعرض مستقبلنا للخطر».

وكما هي الحال في المناخ، ابتعدت الولايات المتحدة و30 دولة أخرى مثل أستراليا وإسرائيل وبلغاريا عن الاتفاق العالمي الذي وقع أخيراً في مدينة مراكش المغربية بعدما وصل عدد اللاجئين عالمياً إلى رقم قياسي بلغ أكثر من 21 مليون شخص. وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، المتهمة بالتسبب في تفاقم أزمة اللاجئين عندما فتحت حدود ألمانيا في عام 2015، إن التعددية هي السبيل الوحيد «لجعل هذا العالم مكانا أفضل».

اليمن: بارقة لتضميد أزمة الشرق الأوسط

هذا جانب فحسب مما يظهر من تحديات سنة 2019. أما الجانب الآخر فيتعلق وفقاً لغوتيريش «بإيمانه بالحلول المتعددة الأطراف لمشاكل العالم، ولا نزال نأمل في اتخاذ خطوات واسعة في الدبلوماسية، سواء كان في اليمن أو سوريا أو قبرص أو الصحراء الغربية».

ويقول الأستاذ في جامعة الأمم المتحدة إن «هناك بارقة أمل في اليمن» بعدما نجحت محادثات السلام التي عقدت في استوكهولم، متوقعاً أن تتولى الأمم المتحدة الإشراف على إعادة إعمار اليمن، علما بأن «هذا العمل صعب وخطر، لكنه يمثل خطوة لتضميد الأزمة الإقليمية في الشرق الأوسط».

دورية لقوات حفظ السلام تجوب الحدود اللبنانية مع إسرائيل قرب بلدة كفر كلا (رويترز)

طفلة من الروهينغا داخل فصل لتعليم الصغار في مخيم أوخيا (أ.ف.ب)

زوار يلتقطون صورا تذكارية لتوقيع الرئيس الصيني «حزام واحد..طريق واحد» في نوفمبر الماضي (أ.ب)

صورة تذكارية للقادة المشاركين في قمة مجموعة العشرين في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس (أ.ب)

اقتصادها يحتل مكانة بارزة عالمياً ويواجه تحديات

الصين: مزيد من المركزية ومعوقات على طريق «الحزام»

الرئيس الصيني يصوت على التعديل الدستوري في مارس الماضي (رويترز)

حسام عيتاني

يبقى الاقتصاد هو التحدي الأكبر أمام الصين في 2019، وسط تغيرات داخلية وخارجية قد تعوق طموحات بكين الكبيرة ومشروعاتها الاستراتيجية، وأهمها مشروع «الحزام والطريق».

ولا تقتصر الأخطار التي يواجهها الاقتصاد الصيني على العوامل الخارجية على غرار الحرب التجارية بين الصين وبين الولايات المتحدة، وتضاؤل الطلب العالمي على السلع الصينية، والشكوك التي يقابل بها كثير من الدول الأوروبية مشروع البنى التحتية الضخم «الحزام والطريق»، الذي تريد الصين عبره إحياء طريق الحرير، وسط دعاية تحيط المشروع بالقدرة على توفير حلول جذرية في الدول التي يعبرها، مثل تخفيض الأسعار، وتحسين التبادل، وزيادة فرص العمل؛ بل إن ثمة مصادر داخلية للأخطار تتمثل في انخفاض معدل النمو الذي قلص البنك الدولي نسبته المتوقعة لعام 2019 إلى 6,2 في المائة، عن توقعه السابق الذي كان 6,5 في المائة، وهي أقل نسبة نمو منذ الأزمة الاقتصادية العالمية في 2008.

يضاف إلى ذلك، أن التوجه الصيني الرسمي للتركيز على الاستهلاك الداخلي، كمحرك رئيس للاقتصاد بعد تقلص التصدير، سيعني أن الصين ستمر بحقبة من التغييرات الاجتماعية على صعيد تمركز السكان في المدن، والحاجة إلى فرص عمل إضافية، وما يتبعهما من تبدلات في معدلات الولادات، والمزاج السياسي العام وما شابه.

ويعلق الصينيون أهمية على ما ستحمله القرارات التي قد تصدر عن اجتماعات «مؤتمر الشعب الوطني» التي ستعقد في الفصل الأول من السنة المقبلة، والتي ينتظر أن تحمل أنباء إيجابية في مجالي التأمين الصحي والرفاه.

ويشكل التراجع الكبير الذي شهدته أسواق الأسهم الصينية في العام الحالي، مصدر قلق لما سيكون عليه الوضع في العام المقبل. ذلك أن مؤشر «شنجن» تراجع بنحو 30 في المائة ليكون الأسوأ على المستوى العالمي، فيما تستبعد تقديرات الخبراء أن تتمكن أسواق الأوراق المالية الصينية من تعويض خسائرها قبل النصف الثاني من 2019.

وتبقى الحرب التجارية الأميركية - الصينية التي أوقفتها مؤقتاً هدنة التسعين يوماً، التي توصل إليها الرئيسان الأميركي والصيني، دونالد ترمب وشي جينبينغ، أثناء اجتماعهما على هامش قمة الدول العشرين في الأرجنتين مطلع الشهر الجاري، عنصراً حاسماً في الوجهة التي سيمضي فيها الاقتصاد الصيني، بسبب الحجم الضخم للتبادلات التجارية مع الولايات المتحدة، والرسوم الباهظة التي تبلغ 250 مليار دولار على الواردات الصينية إلى الأسواق الأميركية، والتي دخلت حيز التنفيذ في يوليو (تموز) الماضي.

وحتى لو أخذ في الاعتبار أن الاقتصاد الصيني الذي يحتل المكان الأول في العالم قبل نظيره الأميركي، بات محصناً ضد القيود والإجراءات العقابية، بفضل انفتاحه على كثير من الأسواق، وعلى مصادر متعددة للموارد الضرورية لاستمرار دوران العجلة الصناعية، فإن العلاقات الاقتصادية مع أميركا تكتسي أهمية استراتيجية بالنسبة إلى الصين، التي تعرف أن الحرب التجارية مع واشنطن ستترك ندوباً عميقة على الحياة الاقتصادية فيها.

|| سيخلو العام المقبل من المفاجآت الكبرى وسيكون عام تكريس التوجهات والرؤى التي اعتمدتها الصين في السنوات القليلة الماضية ||

على الصعيد السياسي، من المرجح أن يتخذ الرئيس شي جينبينغ، مزيداً من الخطوات الرامية إلى تعزيز موقعه في قيادة الحزب الشيوعي والدولة، بعد قرار «مؤتمر الشعب الوطني» في العام الماضي، بإزالة المواد التي تحدد المدة التي يبقى فيها الرئيس في منصبه، ما يتيح لشي البقاء في منصبه مدى الحياة، وذلك خلافاً لمبدأ المداورة في القيادة الذي أرساه دنغ هسياو بينغ في 1978.

تبرز هنا مسألة شائكة إضافية، تتلخص في التوازن بين السلطة والاقتصاد، بمعنى أن برنامج «صنع في الصين 2025» الذي تسعى من خلاله الحكومة إلى دفع الصين إلى موقع الريادة في تكنولوجيا المستقبل، يعتمد أساساً على المؤسسات الرسمية، في حين أن النجاح الاقتصادي الكبير الذي تشهده البلاد منذ إصلاحات دنغ، جاء نتيجة التحرير الكبير للاقتصاد، وانطلاق المؤسسات الخاصة والمبادرات الفردية. كما أن بعض الخبراء يبدون قلقاً حيال نوازع شي التسلطية، التي قد تعرقل سير الاقتصاد وتحرمه من هامش المناورة والمبادرة، اللذين وفرهما نهج دنغ في الحد من دور الدولة لمصلحة حرية الاقتصاد.

ولا يقتصر الأمر على مستقبل الاقتصاد. فسياسة تسليح منطقة بحر الصين الجنوبي باقية على الأرجح، ما سيزيد التوتر مع الجيران الجنوبيين من جهة، ويزودهم بمبررات إضافية لتعزيز جبهتهم ضد بكين من جهة ثانية، على ما يظهر من المساعي الرامية إلى تكوين تحالف ياباني – أسترالي، بحسب ما يُفهم من اتفاق رئيسي الوزراء، الياباني شينزو آبي والأسترالي سكوت موريسون، في قمتهما الأخيرة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في مدينة داروين، على تعميق التعاون الدفاعي بين بلديهما، والإصرار على الحفاظ على نظام متعدد الأقطاب للتجارة الحرة في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، في إشارة واضحة إلى التمدد العسكري الصيني، وإلى ما يعتبره البلدان محاولة صينية للهيمنة الاقتصادية على المنطقة.

وليس من إشارات حتى الآن تفيد بإمكان تخفيف السلطات في العام المقبل حملة القمع الواسعة التي تمارسها في إقليم كسينغيانغ، ذي الأكثرية المسلمة شمال شرقي البلاد. وذهبت جميع الاحتجاجات الدولية على نقل ما يقارب مليون شخص إلى معسكرات «إعادة التربية»، والاستخدام الكثيف لتكنولوجيات المراقبة الشاملة لسكان الإقليم، أدراج الرياح؛ حيث يُنتظر أن تستمر عملية تطويع السكان في الشهور المقبلة، في ظل خشية السلطة المركزية من تنامي التحركات المطالبة بالانفصال. ولعل مسألة أقلية الإيغور من القضايا التي تقدم نموذجاً واضحاً للأسلوب الذي تستخدمه بكين في معالجة أي نوع من الاستياء قد يبرز في المستقبل القريب؛ حيث تحتل التقنيات المتقدمة المرتبة الأولى في الأدوات التي تلجأ إليها أجهزة الأمن في رصد حركات السكان.

الدفاع الرسمي عن هذه الأساليب يتلخص في ضرورة «المشاركة» من قبل جميع المواطنين، في تنفيذ سياسات الحزب الشيوعي الحاكم، التي تشمل إلى جانب التعامل مع الأقليات، ما يتناول الاقتصاد والسياسة والاجتماع.

غير أن الغالب على الظن، أن العام المقبل سيخلو من المفاجآت الكبرى، وسيكون عام تكريس التوجهات والرؤى التي اعتمدتها الصين في السنوات القليلة الماضية، وأن النهج الصارم للرئيس شي جينبينغ سيستمر في محاولات ضبط تقلبات الأسواق، وخوض الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، والإمساك بزمام السلطة، في حين سيكون موقع الصين في العالم معرضاً لضغوط قاسية.

الرئيسان الأميركي دونالد ترمب والصيني شي جينبينغ في حفل عشاء على هامش قمة العشرين الأخيرة (أ.ف.ب)

مصافحة بين الرئيس الصيني وزعيم كوريا الشمالية

فصل جديد من الفوضى الدموية؟

راجح الخوري

هل يكون مستشار الأمن القومي جون بولتون، المرشح الجديد للاستقالة من منصبه في البيت الأبيض، بعدما سبقه أخيراً وزير الدفاع جيمس ماتيس، اعتراضاً على قرار الرئيس دونالد ترمب الانسحاب من سوريا؟

إنه السؤال الساخن الآن في كواليس الإدارة الأميركية، بعدما اتخذ ترمب قراره المفاجئ بسحب كل القوات الأميركية من سوريا، وأيضاً سبعة آلاف جندي من أفغانستان من دون أن يستشير أحداً أو يأخذ رأي «البنتاغون»، وهو ما أثار امتعاضه وكذلك امتعاض وزير الخارجية مايك بومبيو وعدد كبير من الجنرالات، الذين يدعون إلى الحفاظ على الوجود العسكري في سوريا، أولاً لإكمال هزيمة «داعش»، وثانياً لدفع إيران وأذرعها المسلحة إلى الانسحاب وفقاً للموقف الأميركي الذي أعلن تكراراً.

ماتيس عسكري بارع قرر الرحيل بعدما أعلن ترمب قرار الانسحاب السريع من سوريا الذي يشبه هروباً من الميدان، قائلاً إن وجهة نظره كوزير للدفاع لم تتوافق مع ما يفكّر فيه ترمب، الذي ردّ بقصفه باتهامات قاسية، كما حصل مع عشرات المسؤولين الذين فروا من سفينته، لأنهم يعتقدون أنها تندفع إلى أرخبيل من الصخور!

كان استياء بولتون واضحاً ومحرجاً للرئيس، فعندما أثار إعلان ترمب عاصفة من التعليقات في واشنطن، تعمّد بولتون أن يغرّد عن ألبانيا، فأشاد برئيس وزرائها إيدي راما لأنه طرد السفير الإيراني، مثنياً على «عدم تسامحه مع الدعم الذي يقدمه قادة إيران للإرهاب»، ومؤكداً دعم أميركا لألبانيا في وجه السلوك الإيراني المتهوّر، وهو ما بدا متناقضاً تماماً مع قرار الانسحاب الذي يخلي الساحة السورية للإيرانيين وأذرعهم العسكرية!

ماتيس ليس الأخير الذي يفرّ من الإدارة الأميركية بسبب غرابة قرارات الرئيس، والتي كان من الطبيعي أن تؤدي إلى ما شهدته إدارته من إقالات واستقالات لكبار المسؤولين، وهو ما يذكرني مثلاً بما كتبه المفكّر الأميركي جون تشاينبك في الخمسينات: «عندما أنظر إلى مداخن البيت الأبيض أحسبها فبركة كبيرة للأوهام»!

لكن ما هو أخطر أن حالة عدم اليقين في الإدارة الداخلية، باتت تغلب على السياسة الخارجية الأميركية لسببين؛ أولاً التأزم المتزايد في العلاقات مع روسيا والصين، وكذلك مع الحلفاء الأطلسيين، وطبعاً مع المكسيكيين والجيران اللاتينيين، وثانياً بسبب النزعة المتزايدة إلى روح «مبدأ مونرو»، فإذا كان باراك أوباما قد اعتمد سياسة التردد ومحاذرة التدخل في الأزمات ومنها طبعاً الأزمة السورية، فإن ترمب يطبق سياسة إقالة الولايات المتحدة من دورها المهم في الأحداث والتطورات الدولية، ويعمل كما يبدو على سحبها من المسرح الدولي، وهو ما يتعارض تماماً مع شعار ترمب «لنُعِد إلى أميركا عظمتها»!

في كل الأحوال إذا كانت حالة عدم اليقين هذه تسيطر على معظم المسؤولين في الإدارة الأميركية، فإنها باتت تسيطر أيضاً على علاقات دول كثيرة مع أميركا، ولعل أفضل تصوير لهذه الحال، هو ما حصل بعد إعلان ترمب عزمه سحب سبعة آلاف جندي من أفغانستان، رغم توصية «البنتاغون» بضرورة تعزيز الوجود الأميركي هناك، بعد هجمات طالبان في الأشهر الماضية، فقد نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» قبل يومين، قصة ذات مغزى، وهي أنه عندما ذهب ريتشارد سبنسر سكرتير البحرية الأميركية، وروبرت نيلر قائد مشاة البحرية «المارينز» إلى كابل بعد قرار الانسحاب، سأل أحد الجنود الأميركيين نيلر: «سيدي ماذا يعني قرار الانسحاب من أفغانستان»، فقال له نيلر: «هذا سؤال وجيه، والجواب الصادق أنه ليس عندي أي فكرة»، ما يعني أن الامتعاض في «البنتاغون» مثل امتعاض هذا الجندي على الأرض، ومثل امتعاض ماتيس المستقيل وبولتون وبومبيو!

بالعودة إلى قرار الانسحاب من سوريا، ليس من المبالغة القول إن هذا الأمر سيعيد خلط الأوراق والحسابات، وقد يكون منطلقاً للفوضى الشاملة، من منطلق أن الفراغ الذي سيتركه سيؤجج جبهات جديدة، ويحرك رهانات جديدة عند القوى المتقاطعة فوق الشطرنج السوري.

ولن تكون النتائج بالضرورة مطابقة للحسابات السعيدة في تركيا، والتي تكاد تطير فرحاً بقرار ترمب، من منطلق رهانها أولاً على سحق الأكراد الذين «يتركهم ترمب أيتاماً بلا غطاء جوي يحميهم»، كما تجمع التعليقات، رغم كل الانتصارات التي حققوها على «داعش»، وثانياً على أن يوفّر الانسحاب الأميركي فرصة إقامة «كوريدور» عريض على امتداد حدودها مع سوريا والعراق، يتيح لرجب طيب إردوغان ممارسة أحلامه العثمانية المتصاعدة.

الآن بعد عامين من العلاقات المأزومة مع واشنطن، يسيطر إحساس بالنشوة في أنقرة، فها هو إبراهيم قالين المتحدث باسم الرئاسة التركية، لا يتردد في القول إن تفعيل الانسحاب الأميركي جاء خلال «المكالمة التاريخية» بين إردوغان وترمب في 14 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وبعدما «دفع إردوغان ترمب إلى اتخاذ هذا القرار بدواع مقنعة»، بينما كان وزير الدفاع التركي خلوصي أكار يقول إن المسلحين الأكراد سيدفنون في خنادقهم في الوقت المناسب.

لكن الواقع أن وفداً من «مجلس سوريا الديمقراطية»، كان قد بدأ سراً المفاوضات في موسكو، وسط تأكيدات الهيئة التنفيذية لقوات «قسد» بأن هناك مفاوضات أيضاً مع الحكومة السورية، وعدد من الدول الأوروبية أعضاء «التحالف الدولي»، حول آليات التعامل مع الانسحاب الأميركي والتحفّز التركي للاندفاع جنوباً، وذلك من منطلق الرهان على أنه رغم كل التفاهمات بين «الثلاثي الضامن» أي روسيا وإيران وتركيا، سيظل من مصلحة موسكو أن تُذكّر إردوغان بأن الكلمة الأولى تبقى لها في الساحة السورية، وهذا يعني معارضتها إطلاق يد تركيا في شمال سوريا.

وهذا ما قد يجعل النشوة التركية مبكّرة جداً، وخصوصاً مع تحرّك النظام السوري لمواجهة أي اعتداء تركي وإعلان وليد المعلم أن القوات السورية ستتصدى لأي تركي في أراضيها!

ترمب يقول إن «داعش» هُزم إلى حدٍ كبير وغرّد «إردوغان أبلغني بقوة أنه سيجتثّ كل ما تبقى من (داعش) في العراق وسوريا»، وهذا ما أثار السخرية في التعليقات الأميركية، التي ذكّرت بدور تركيا المسهل لوصول الإرهابيين والدواعش إلى سوريا، وبأنها وفّرت لهم التحرك والسلاح وتلقي العلاج في أراضيها.

ولعل من المصادفات المثيرة أن تنفجر قصة مصادرة الباخرة التركية التي كانت تنقل السلاح إلى الدواعش في ليبيا، والتي تمّ ضبطها في ميناء «الخمس» بعد ثلاثة أيام من المكالمة الهاتفية بين إردوغان وترمب، وتحديداً يوم 17 ديسمبر الحالي، حيث قال فتحي المريمي المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب الليبي، إن زيارة وزير الخارجية التركية مولود جاويش أوغلو إلى ليبيا، كانت للتستر على قصة شحنة السلاح التي كانت في طريقها إلى الجماعات الإرهابية، وهو ما نددت به بعثة الأمم المتحدة ووصفته بأنه أمر مقلق، بينما طالب الجيش الوطني بفتح تحقيق دولي في الدور التركي.

ومع التدخلات والسيطرة الميدانية الإيرانية على مناطق واسعة من سوريا، ومع خطط موسكو العميقة لمستقبل سوريا، يأتي الانسحاب الأميركي لا ليشعل الضوء الأخضر أمام رغبة إردوغان بسحق الأكراد وتوسيع أحلامه العثمانية من الشمال السوري إلى الغرب العراقي، بل ليشعل الضوء الأحمر خوفاً من فوضى المنافسة الشاملة على الجبنة السورية، في وقت عادت قطط الدواعش لتطلّ برأسها كما حصل أخيراً في ريف دير الزور والميادين!

حل الكنيست... وحل التشريعي

نبيل عمرو

في يوم واحد وبالمصادفة، صدر قرار فلسطيني نُسب إلى المحكمة الدستورية يقضي بحل المجلس التشريعي والذهاب إلى انتخابات خلال 6 أشهر، وبعد ساعات صدر قرار إسرائيلي بحل الكنيست والتوجه إلى انتخابات عامة خلال 4 أشهر.

السيناريو الإسرائيلي واضح الخطوات والأهداف، وحين يتحدد موعد لانتخابات مبكرة فلا مجال للتراجع عنه أو استبداله، وهذا واحد من عوامل رسوخ المؤسسة التشريعية الأولى في إسرائيل.

أهداف الذهاب إلى انتخابات مبكرة حددتها حالة الائتلاف الحكومي اليميني الذي يقوده نتنياهو والذي لا يستطيع الاستمرار في حكم إسرائيل واتخاذ قرارات أساسية بأغلبية صوت واحد، كما تحددها أجندة نتنياهو «الشخصية» الذي برع في حشد كل مقومات بقائه على رأس الحكومة الإسرائيلية؛ وأهمها في هذه الفترة الهروب من القضاء، الذي قد يرسله إلى البيت حال تقديمه للمحاكمة حيث تنتظره 4 قضايا كبرى، وتقديرات نتنياهو ترى أن فوزه في الانتخابات قد يعطل هذا الأمر أو يؤجله، ومن هنا، وإلى أن تجرى الانتخابات في إسرائيل، ستشهد عرضاً مثيراً لأحزاب تنشأ وأخرى تتفكك، وتحالفات تقام وأخرى تستبدل، ومتقاعدين ذوي بريق يقترحون أنفسهم بدائل وأتتهم الفرصة للعودة إلى الكاميرا بعد انحسارها عنهم لسنوات.

أما بالنسبة للفلسطينيين الذين حلت شرعيتهم المعترف بها برلمانهم الذي لم يكن يعمل أصلاً، فقد سكبت هذه الخطوة زيتاً إضافياً على النار المشتعلة أصلاً في بنائهم السياسي. ورغم قول المعترضين على قرار الحل إنهم لا يهابون الانتخابات بل إنهم على استعداد لخوضها، فإن تعاملهم مع القرار أظهر كم أن اعتراضهم على الوسيلة أقوى وأفعل من موافقتهم على الهدف، مما يستوجب جهداً مضاعفاً لا بد من أن يقوم به الوسطاء وفي مقدمتهم مصر، ليس لإجراء مصالحة شاملة كما كانوا يفعلون في السابق، بل لمعالجة إشكالية الانتخابات؛ إما ببلورة تفاهم على إجرائها وتوفير ضمانات للالتزام باحترام نتائجها، أو بإخضاع الموعد الذي حددته المحكمة الدستورية إلى سلسلة من التأجيلات تذيب الأمر وتضيفه إلى قائمة الأمور المستحيلة المعلقة على تحقيق المصالحة الشاملة التي لا تزال حتى الآن بعيدة المنال؛ بل في تراجع مطرد.

غير أن الحكاية لا تتوقف عند هذا الأمر، فهنالك غموض في أمور أخرى مهمة تحدد جدوى الانتخابات وكيفية إجرائها والتعامل مع نتائجها.

هنالك أقوال تصدر عن مسؤولين رسميين من رام الله تفصح عن أن المقصود بالانتخابات ليس المجلس التشريعي، ولا رئاسة السلطة؛ وإنما انتخابات على هيئة جديدة تسمى «الهيئة التأسيسية لبرلمان الدولة»، وهذا يعني لو تم التوجه إليه فعلاً انقلاباً جذرياً على كل ما بني على «أوسلو» التي أنجبت المجلس التشريعي والحكومة والعلاقات الشاملة مع إسرائيل، وبقدر ما يمكن هذا الانقلاب من يدعون إليه من القول إنه يجسد انتقالاً دستورياً من مرحلة الحكم الذاتي إلى مرحلة الدولة، إلا إن المحظور الذي يتعين التدقيق فيه يتجسد في نقل الحالة الفلسطينية من وضع فيه مؤسسات فعلية ولكنها رغم تعثرها تعمل، والوزارات هي التجسيد لذلك، إلى وضع يطغى فيه الرمزي على الحقيقي، دون أن ننسى أن الانتقال إلى واقع الدولة لا يتم بقرار، ولو كان الأمر كذلك؛ فماذا سيضاف على القرار التاريخي بإعلان الدولة والاستقلال من خلال المجلس الوطني الذي هو البرلمان الأكثر شرعية وصدقية في الحياة السياسية الفلسطينية.

خلال الأشهر الستة المحددة لإجراء الانتخابات يتعين على الفلسطينيين، خصوصاً أصحاب القرار الشرعي الذي يمثله الرئيس محمود عباس، الإجابة عن كثير من الأسئلة التي نشأت فور إعلان قرار حل المجلس التشريعي، وزادتها إلحاحاً الصيغة العامة والمبهمة للانتخابات المنشودة... أولها: هل هي انتخابات لمجلس تشريعي جديد يحل محل القديم؟ هل سيشارك الكل الفلسطيني في انتخابات عامة، وحال عدم مشاركة «حماس»، فهل ستتم الانتخابات في الضفة وحدها؟ وعلى أي قانون ستتم الانتخابات: «الدوائر» الذي جرت عليه الأولى، أم «المختلط» الذي جرت عليه الثانية، أم «القائمة النسبية الكاملة» الذي أثبتت التجربة أنه الأكثر استجابة للواقع الفلسطيني. وماذا بشأن «الرئاسية»؛ هل ستجرى مع «التشريعية» كما حدث في عهد عرفات، أم بعدها، أم سيكتفى برئاسة المنظمة رئاسةً تلقائية للحالة الفلسطينية بوضعها الراهن؟

حتى الآن لم يجب بصورة قاطعة عن أي من هذه الأسئلة، وبوسعنا القول لتبرير ذلك: «لا يزال لدينا متسع من الوقت للحصول على الأجوبة»، وإذا ما نظر للأمر من زاوية سياسية بما تفرض من حسابات، فينبغي ألا تغيب عن التحليل نتائج الانتخابات الإسرائيلية التي ستظهر قبل أن يذهب الفلسطينيون أو لا يذهبون إلى انتخابات، والمتوقع ليس مبشراً ولو بقدر ضئيل من الخير، إضافة إلى احتمال أن يلقي ترمب بقنبلة «صفقة العصر» التي سيكون لها؛ قبل الفلسطينيون أم لم يقبلوا، أثر كبير على السياسة الفلسطينية والتركيبة التي ستحمل مهامها وأعباءها الثقيلة المقبلة.

«ستراتفور»... إيران إلى أين في 2019؟

أميل أمين

من أهم المراكز البحثية العالمية ذات المسحة الاستخبارية حول العالم، يجيء مركز ستراتفور الأميركي الذي يعتبر لدى جمهور الباحثين بمثابة استخبارات الظل للولايات المتحدة عامة، والشاهد أنه حينما نتحدث عن قيام «ستراتفور» باستشراف العام المقبل 2019، فإن الأمر لا يدخل في إطار استشارة النجوم أو التنظير عبر الكرات البلورية، وإنما تعتمد التقديرات المستقبلية على المعلومات والتحليلات، وعادة ما تستخدم خوارزميات رياضية لتحديد الاحتمالات، في عالم بات يقدّر للدراسات المستقبلية موقعها وموضعها حول العالم.

مثيرة هي قراءة «ستراتفور» بشأن إيران في العام الجديد، إذ تفيد بأنه على الرغم من العقوبات الاقتصادية المكثفة والمعززة، وخروج أميركا من الاتفاقية النووية، والأضرار التي لحقت وسوف تلحق بنظام الملالي، فإن المؤسسة الدينية الإيرانية القابضة على الحكم لن تسقط، حتى إن مرت البلاد بأوقات عصيبة.

تحليل «ستراتفور» يستلفت الانتباه إلى إشكالية العلاقات الدولية في العقدين الأخيرين، وكيف بات العالم رقعة شطرنج إدراكية، بعد أن قلصت العولمة الحدود، وألغت السدود، وأضحت عوامل الجيوبوليتك الدولية هي الفاعلة، في الفضاءات الافتراضية قبل الواقعية.

وباختصار غير مخل، بات المشهد الآني يؤذن بصراع القوى الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة، فموسكو وبكين في مواجهة ساخنة، وإن غير مسلحة مع واشنطن، إلا أنهما لا توفران أسلحتها التقليدية قد عفّى عليها الزمن ولم تتناولها يد الصيانة منذ سبعينات القرن الماضي، لكنها قادرة بالفعل على إثارة القلاقل من خلال وكلائها في المنطقة؛ الحوثيين في اليمن، و«الحشد الشعبي» في العراق، ومنتسبيها في سوريا، و«حزب الله» في لبنان، و«حماس» في غزة.

هذا المشهد تنبه له مجلس الأمن الدولي بقوة في جلسته الأخيرة، خصوصاً في ضوء التطورات السريعة والخطيرة لبرنامج إيران الصاروخي، والتجارب الخاصة بنوعيات باليستية طويلة المدى آلية أو وسيلة للاختصام من النفوذ الأميركي شرق أوسطياً، ولهذا فإن الدعم المقنّع من قبلهما للنظام الإيراني، لا يسعى لتعزيز قوى راديكالية على الحدود الجنوبية لها، قوى قد تمتلك يوماً أسلحة دمار شامل تتهددها بها، بل لمحاولة حصار الوجود الأميركي، إلى حين الوصول إلى تقسيم جديد لعالم ما بعد النظام العالمي الجديد.

في تحليل «ستراتفور» كلام خطير ومثير، إذ يشير باحثو المركز الأهم استخباراتياً في أميركا اليوم إلى أن إيران ستبذل كل ما بوسعها للانتقام من خصومها، ولكنها لن تثير أي عمل عسكري باستخدام الأسلحة التقليدية... هل هناك تضاد في هذا الطرح؟ بالقطع لا يوجد، ذلك أن إيران تدرك أنها نمر من ورق في مواجهة الحضور العسكري لدول الجوار والمعسكر الغربي، فكل تجعل منطقة الخليج مهددة بالفعل، ناهيك ببعض دول جنوب أوروبا، وما أطلقه الحوثيون من صواريخ على المملكة طوال العام الحالي وقبله، يؤكد أن «ستراتفور» يقرأ الأحداث والأزمنة بعين فاحصة وخلفية شاملة تأخذ كل عناصر المشهد في حساباتها.

التقرير عينه يلفت إلى أن الفراق الأوروبي - الإيراني سوف يأتي لا محالة، رغم محاولات الأوروبيين الإبقاء على شعرة معاوية، إن جاز التعبير، مع نظام الملالي، والأكثر إثارة أن صفحات التحليل الاستراتيجي لـ«ستراتفور»، تشير إلى أن طهران لديها رغبة في الرد على العقوبات الأوروبية، قد تصل إلى استهداف مصالحها في مياه الخليج في حال الضرورة القصوى، وهو الأمر الذي أشرنا إليه مراراً، وقلنا للأوروبيين إن نظاماً عقائدياً على هذا النحو لا يؤمن جانبه من أي ناحية.

تقرير «ستراتفور» يضعنا أمام علامة استفهام جوهرية؛ ما موقف الولايات المتحدة من حلفائها الإقليميين في المنطقة، وهم الأكثر عرضة لمغامرات الحرس الثوري الإيراني الطائشة، ولأعمال وكلاء الشر في المنطقة؟

الجواب بدوره موجود في سياق التحليلات، وفيه أن واشنطن تنظر إلى منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط على خلفية تقسيم آيديولوجي واستراتيجي، يمضي في طريقين؛ الأول مجموعة يمكننا أن نسميها دول الرفض المطلق لإيران وسياساتها، وفي المقدمة منها الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وإسرائيل، وهذه ستجد كل الدعم الأميركي، وستبدأ في تنسيق إجراءاتها ضد إيران، سواء في الفضاء الإلكتروني الذي تستغله إيران لإشاعة الفوضى وإثارة الديماغوجيين ضد الأنظمة والشعوب، أو في مجال تنفيذ العقوبات، وصولاً إلى ترتيب الأوراق العسكرية إن لزم الأمر.

والمجموعة الثانية وهي أقل استعداداً لاتخاذ إجراءات ضد إيران، لكن المؤكد أنها حال احتدام المشهد ووجوب الاختيار بين واشنطن وطهران، ستجد هذه الدول ذاتها مطالبة بتقديم مساعدات استراتيجية ودبلوماسية واقتصادية في العلن للعم سام، أما العون والمدد العسكريان فسيتمّان ولا شك لكن بصورة جهرية لا سرية.

الدور المخرب لإيران في المنطقة وبحسب تقرير «ستراتفور» يتصل جوهرياً بما تقوم به في سوريا، حيث يرى التقرير أن إيران تواصل تعزيز وجودها في سوريا، وترى في ذلك وسيلة لردع إسرائيل، وهذا يعني كذلك أنها سوف تستمر في دعم «حزب الله»، الذي تراه حليفاً مؤثراً في لبنان المجاور، ما سيدفع إسرائيل إلى العمل بقوة من أجل عرقلة الخطط الإيرانية، حتى إن أدى ذلك إلى مواجهات مسلحة في جنوب لبنان...

ماذا عن بقية المشهد الدولي لـ«ستراتفور» بالنسبة للعام الذي يهل علينا، وفيه السماوات محملة بغيوم داكنة وتنذر بأمطار وسيول مغرقة للأوضاع الدولية المهترئة؟ إلى لقاء آخر بإذن الله...

2018 عام سوء الإدارة في العالم

ليونيد برشيدسكي*

حددت القواميس والمعاجم الإلكترونية عام 2018 كلمات بعينها بوصفها الأكثر بحثاً خلال العام. فمثلا ذكر قاموس «أكسفورد» كلمة «سام»، فيما أشار قاموس «ميريام ويبستر» إلى كلمة «عدالة»، وقاموس كولينز إلى كلمة «الاستخدام الواحد». لكن بالنسبة لي أعتقد أن كلمة «سوء الإدارة» لم يبحث عنها أحد، رغم أن عام 2018 شهد العديد من حالات سوء الإدارة في عدد من الدول تعد الأسوأ في التاريخ الحديث.

تتجلى أوضح أمثلة سوء الإدارة فيما نسمعه من أخبار كل يوم، فمثلاً يحتل الرئيس الأميركي دونالد ترمب قمة الرسم البياني بعد أن تخطى الحدود في محاولاته إقناع الأميركيين بأن انتخابه جاء في صالحهم؛ فقد تلاشى انتعاش أسواق المال التي طالما تباهى بها ترمب، والعجز المالي يعد الأعلى منذ عام 2012، ورغم الحروب المالية، فإن العجز التجاري يعتبر الأكبر خلال 10 سنوات.

أيضاً وصلت عمليات الإحلال والتبديل في طاقم العمل في البيت الأبيض إلى مستوى هائل، حيث جرى استبدال نحو 65 من فريق العمل الأول لترمب منذ انتخابه بدءاً من يوم 14 ديسمبر (كانون الأول)، بحسب إحصائيات معهد «بروكينغز»، ناهيك عن أعضاء مجلس الوزراء (جرى استبدال 12 من إجمالي 24 مسؤولاً، وها قد انضم وزير الدفاع جيمس ماتيس إلى قائمة المغادرين ليصبح رقم 13). يجد ترمب صعوبة كبيرة في ملء المناصب الشاغرة، في الوقت الذي لم يجد فيه عدد من المستقيلين والمقالين غضاضة في انتقاد الرئيس، وهو إن حدث في مؤسسة تجارية لتراجعت أسهمها في الحال.

لم يتسبب كل ذلك بخدش لترمب نفسه، لكن الخسارة التي لحقت بدور الولايات المتحدة في العالم بدأت تتضح معالمها. ففي كل مكان تقريبا (مع وجود بعض الاستثناءات البسيطة مثل إسرائيل وكوريا الجنوبية) تراجعت النظرة الإيجابية إلى الولايات المتحدة، وبدأ الناس يقتنعون بأنها لا تبالي بمصالح غيرها من الدول، وبدأت التحالفات تنقسم، وبدأ العالم متعدد الأطراف يئن.

أيضاً من نماذج سوء الإدارة الواضحة نموذج حكومة ماي على سحب البلاد خارج منظومة الاتحاد الأوروبي وعلى التباهي بشروط الخروج التي رفضها الاتحاد الأوروبي في البداية.

خارج هذين النموذجين بالغي الوضوح لسوء الإدارة، بدا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نموذجاً عظيماً للقيادة الأوروبية بخططه الإصلاحية الكبيرة ورؤيته الشاملة لاتحاد أوروبي متماسك. لكن مع نهاية العام تراجع عما بدأ فيه في مواجهة ما بدا أنه أكبر ثورية شعبية تجتاح أوروبا عبر «فيسبوك» حتى اليوم. فاحتجاجات «السترات الصفراء» التي بدأت اعتراضاً على زيادة طفيفة في ضريبة الوقود سرعان ما تحولت إلى حركة في مواجهة الصفوة، وانتهت بتقديم ماكرون تنازلات بقيمة 12,5 مليار دولار سنوياً، ورغم ذلك تراجعت شعبيته إلى 27 في المائة في استطلاعات الرأي العام.

هناك نموذج آخر لسوء الإدارة تمثل في المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي قضت عاماً كاملاً في مواجهة ثورة داخل حزبها «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» وكذلك في شقيقه الحزب «البافاري». نجح المعترضون المحافظون في شل الحكومة، مطالبين بتشديد سياسات الهجرة، وكانت النتيجة استنزاف قدرات ميركل للدرجة التي بدت بعدها كمن لا يبالي بما يجرى حوله، واضطرت إثر ذلك إلى التخلي عن زعامة الحزب.

لم يكن الوضع أفضل حالاً في غيرها من الديمقراطيات الغربية. ففي إسبانيا، بدت حكومة ماريانو راخوي كمن تئن تحت وطأة فضائح الفساد، وانتهى الأمر بأن جلس رئيس الوزراء المستقيل في أحد المطاعم ليوم كامل بعد أن لم يسمح له منافسه الاشتراكي بيدرو شانشيز بالجلوس على مقاعد البرلمان، فيما يشبه الانقلاب البرلماني.

إن نقص القيادات الكفؤة الواعية الخالية من الغطرسة في عالم اليوم ربما يكون من باب المصادفة. لكن لو أن هذا هو الواقع العادي الجديد، فإن الحياة في عالم اليوم ستتطلب مهارات جديدة من الناس العاديين، منها اليقظة وسهولة التحرك في حالة تدهور الحال بدرجة كبيرة، والمهارة الثالثة هي القدرة على تنظيم احتجاج بناء.

إن سوء القيادة ليست مجرد شيء نقرأ عنه في مواقع الأخبار فحسب، فربما تشير إلى تدهور المؤسسات، سواء العالمية أو المحلية، التي تشكل حياتنا.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية، هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتلبية مهمتهم بأمانة وسرعة.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والاعلان والنشر والتوزيع"
هاتف 9654834922+
فاكس 9654834719+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

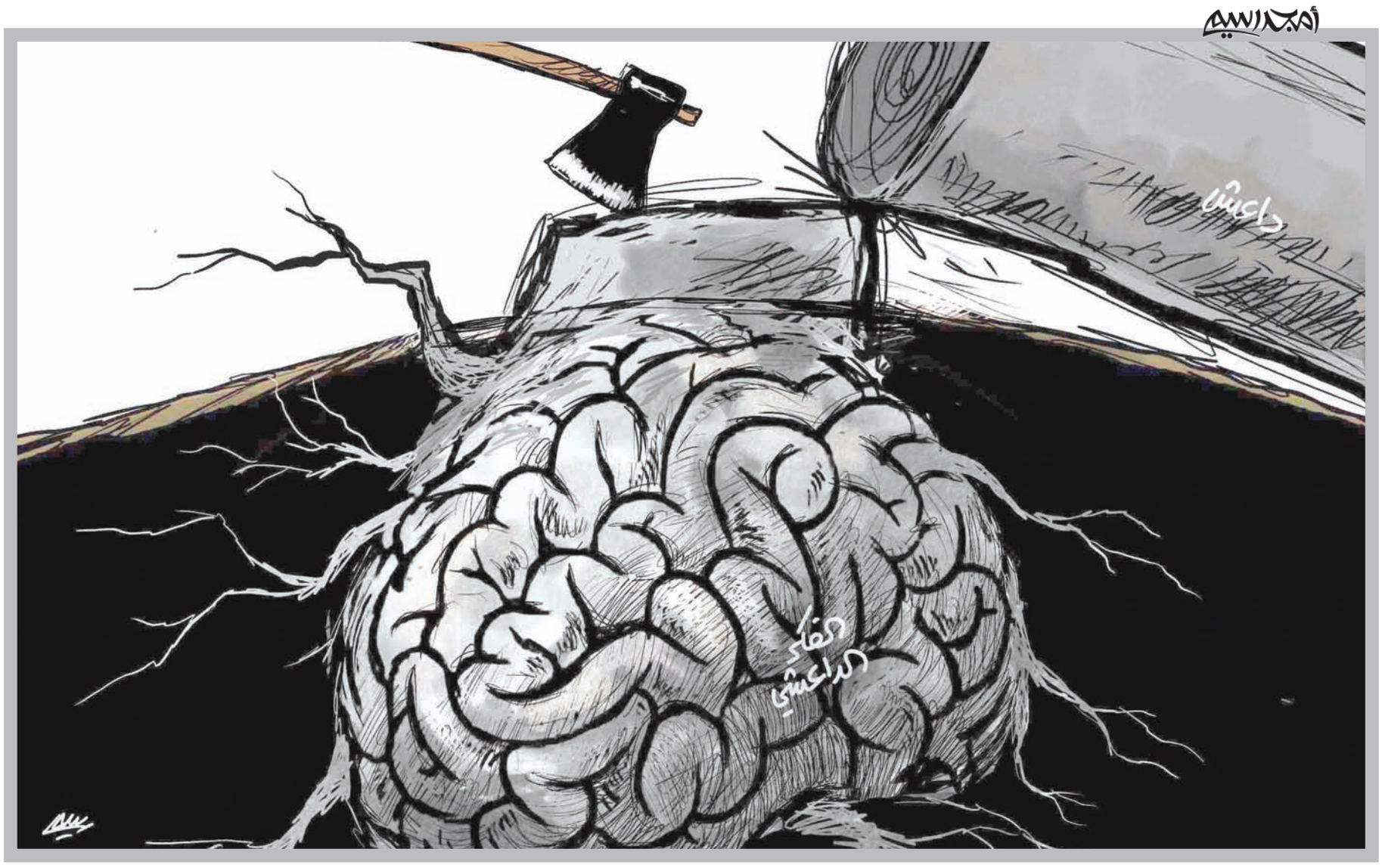

د. جبريل العبيدي

نهاية العام... بين الأسطورة والرجم بالغيب

في نهاية كل عام شمسي (ميلادي)، يظهر مدعو معرفة الغيب من المنجمين والعرافين، وإن كان بعضهم يتهرب من تسمية منجم، ويجب ألا تكون، واصفاً نفسه بالفلكي في محاولة منه للتضليل. واستخدم بعضهم مخطوطات مثل «هوراسكوب»، وهو عبارة عن خريطة تبين مراكز الكواكب، ونسبتها إلى الأبراج، وربطها بمصير الإنسان، وتكهنات أخرى.

التنجيم والرجم بالغيب، ومحاولة جعله ضمن العلوم التطبيقية، خطأ يقع ضمن محاولات القائمين عليه لإقناع الرافضين له بكونه مجرد «علم تطبيقي» يمكن الخوض فيه. ونظراً لشغف الإنسان وولعه بمعرفة الغيب وإطلاعه عليه، ورغم تحذير الخالق له بأنه خالص لله في قوله تعالى: «عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً»، فإن الإنسان خاض فيه، فكان ظالماً جهولاً.

وقصص التنجيم كثيرة وشهيرة، كقصة السكارى الثلاثة الذين نبشوا قبر نوسترادامو‌س، أشهر المنجمين الذين عرفهم التاريخ، هذا المنجم الفرنسي الذي كان يقوم بكتابة الأحداث على شكل رباعيات غير مفهومة في كتابه «النبوءات» (Propheties)، يصعب فك طلاسمها، وهناك من يظن أنها تصلح لزماننا. ويقال إنه تنبأ بنبش قبره بعد وفاته.

المفسرون يقسمون الغيب إلى أنواع مختلفة، منها النسبي ومنها المطلق. ومن باب الغيب النسبي، تسلل المنجمون والعرافون، فالتنجيم كانت نشأته عند البابليين، في بلاد ما بين النهرين، وكان منهم من راقب حركة النجوم والكواكب في مسارها في السماء، ورسم لها خرائط، ووضع لها رموزاً مثل الجدي والميزان والسرطان والجوزاء والعقرب والميزان والحوت، وربطها بما زعم أنه قدر الإنسان، وحقيقة القول أنه قد يحالف الحظ بعضهم، إلا أنه يبقى رهناً للاحتمالات، ونسبة حدوث الحدث مرهونة بنسبة تكراره.

وللأسف يتعدى الإنفاق على التنجيم في بعض البلاد العربية المليارات التي لو صرفت في أوجه التنمية لاستطعنا انتشال بلاد العرب من أساطين التخلف، وتوقفنا عن قراءة أقداح القهوة، وحتى الشاي، مدفوعين بمركب النقص وفضول معرفة المجهول.

الاحتفاء بنهاية عام وبداية آخر يخالطه كثير من المفاهيم والممارسات الخاطئة الأخرى التي يحشوها البعض في عقول الأطفال دون معرفة بجذورها التاريخية. ففي نهاية عام وبداية عام آخر جديد، تظهر علينا شخصية «سانتا كلوز»، أو «بابا نويل» كما يحب البعض تسميته، وهو شخصية من اختراع راهب يدعى نيكولاس، وكان أسقفاً على «ميرا» وعاش في القرن الخامس الميلادي، وهو الذي روج لهذه الشخصية بشكلها الحالي، على صورة «سانتا كلوز» الرجل العجوز صاحب الرداء الأحمر واللحية البيضاء، في قصيدة «الليلة السابقة لعيد الميلاد»، للشاعر الأميركي كلارك مور، في حين أن البعض يظنها شخصية أسطورية، وهي حقيقة رمزية لفكرة من الموروث الجرماني، حيث كان الأطفال ينتظرون الإله تور، الذي يحضر الهدايا للأطفال الذين قاموا برفع أحذيتهم عند مواقد النيران في بيوتهم في انتظار الهدايا، وهي صورة ذهنية خاطئة، ترسم في ذهن الأطفال متسربة لنا من قبل دعاة التغريب، حتى تكاد تشكل خطراً، ولو رمزياً، على سلامة ذهنية أطفالنا عبر تسلل بعض المعتقدات الخاطئة إليهم، في غفلة منا وجشع من التجار، فمن الممكن أن يسعد أطفالنا ويفرحوا في غياب «سانتا كلوز»، ويمكن لنا الفرحة معهم بقدوم عام جديد مقبل دون التنبؤ بأحداث كاذبة، تلقي بها أجهزة مخابرات في أفواه المنجمين والعرافين لتمهد لعمليات استخباراتية مقبلة؛ ربما من إسقاط حكومات وغياب رؤساء إلى تقسيم بلدان إلى التكهن بسقوط طائرات وحدوث كوارث.

عندما تجلس لتكتب لقرائك عن انطباعاتك عن أحداث عام مضى، وتفكر في مفردات الأحداث، تختلط عليك الصورة، وأنت تنظر إلى المسرح العربي وأزماته. تحتار: هل أنت أمام أحداث عام مضى، أم عقد مضى أم قرن مضى. وإن استعرضنا المشهد بكامله تنساب أمام ناظريك أحداث، وكأنها شريط متصل تتوالى أحداثه، من سنة إلى عقد إلى قرن، متصلة وغير منفصلة، على الأقل من وجهة نظري الشخصية، وأهمها ثلاثة:

أول الأحداث المتصلة هي تأثير «الإسلام السياسي»، فهو حركة سياسية متكئة على تفسيرها (الإسلام)، وبقيت معنا نحو قرن تقريباً، نشأت جزئياً في العقد الثاني من القرن العشرين، كردة فعل على سقوط الخلافة العثمانية، وتدخل غربي في الفضاء العربي.

الإسلام السياسي في التأثير على المشهد يشتد ويضعف بين فترة وأخرى من القرن المنصرم، إلا أنه بقي معنا طوال هذا القرن، وما زال بعضه يؤثر ظاهراً أو باطناً، وتمثُّل في أنظمة تمثيلاً واضحاً، أو مختلطاً بعناصر أخرى. المثال هنا النظامان التركي والسوداني، ولا أخرج النظام الإيراني مع اختلاف لونه النسبي من هذه المدرسة. وهناك جماعات ضاغطة منه في بعض بلداننا، من بينها جماعة «النهضة» في تونس، و«حزب الله» في لبنان، وجماعة الحوثي في اليمن، وجماعات أخرى، كل هذا القوس قزح (الإسلام السياسي) يحمل فكرة قديمة جديدة. هدفه «إعادة الخلافة»! وعلى الرغم من مرور قرن، لم يفلح هذا الفكر في تحقيق تلك الفكرة؛ لأنها خارج التاريخ، ولم يستطع في الوقت نفسه تقديم نموذج ناجح ومستقر في حال وصوله إلى الحكم. في مرحلة، ظن كثيرون أن تركيا في مطلع هذا القرن الحالي قد تكون المثال الناجح، ولكن بعد تطور الأحداث ونكوص حقيقي عن مبادئ الديمقراطية، وكثير من المعتقلين من القضاة والصحافيين والعسكريين، وتدني سقف الحريات، وطغيان لون من القومية التركية في الأداء السياسي (الحرب على الأكراد المسلمين) وشهوة لا تخفى في الهيمنة، لم يعد هذا النموذج يحمل إغراءه الأول.

الحقيقة أن كل الأداء السياسي للإسلام السياسي مأزوم، في السلطة وفي المعارضة، وهو يشهد تقريباً موته الآيديولوجي، والموت يفجر الأزمة. هذه الأزمة تتجلى في الصراع القائم اليوم، وفي معظمه موجه إلى المملكة العربية السعودية، في حملة من مجمل «الإسلام السياسي» الأصولي، ولأسباب من وجهة نظرهم «جوهرية»، فالسعودية تمثل البلد الذي يحتضن المدن المقدسة، وكان الإسلام السياسي، في فترات مختلفة، يراهن على أن تكون المملكة قاعدة له، وإن لم تكن فنصيرة، وإن لم تكن فخالية تماماً من مشروع تحديثي نهضوي. فالهدف من الهجوم الضاري من الإسلام السياسي، تعطيل نهضة تحديثية في السعودية، التي تسعى بجهد واضح إلى تطوير المناعة ضد الأصولية المؤدلجة، وإعادة الاعتبار للدين بعد تخليصه من الفكر الأصولي. هذا المشروع ليس مناسباً للإسلام السياسي، ويشن عليه حرباً؛ لأن البلد مركز ثقل في العالم الإسلامي، يستطيع أن يقدم مشروعاً حداثياً غير مشوه ولا هو توسعي. ذاك ما يتكتل الإسلام السياسي الأصولي ضده، فبعد قرن تقريباً من دعوة إحياء الخلافة المستحيلة، يظهر مشروع حداثي ومضاد للإسلام الأصولي، على هذه الساحة تدور المعركة، وتظهر في أكثر من صورة، وعلى أكثر من وجه.

ثاني الأحداث الممتدة هو استعصاء الدمقرطة، فقد شهدت بلدان عربية في العام الماضي وما قبله أشكالاً من الانتخابات، التي وصل معظمها، وربما كلها، إلى طريق مسدود، في العراق ولبنان وتونس، وهي أيضاً تنسحب على عقد مضى، وربما قرن مضى، فالعراق الحديث الذي نشأ قبل مائة عام تقريباً، يدخل في كل بضعة عقود إلى أزمة مستحكمة، وكثيراً ما يُستدعى عند الحديث عن العراق ما نقل عن الملك فيصل الأول، أن «العراقيين سماعون للسوء، ميالون إلى الفوضى»! ربما مبالغة، ولكنه توصيف لافت. وفي كل عهد مر على العراق، نجد أن السلطة تحتمي بالعنف (كثر أو قل) من أجل استتباب السلم الاجتماعي الظاهري. وفي السنوات الأخيرة، نجد أن العراق من جديد لا يتسق معه أي نظام سياسي، فأنتج اليوم مسرحاً سياسياً ميليشياوياً، معطلاً شروط الدولة الدستورية، عدا فقدان شروط التنمية المرجوة.

في مكان آخر هو لبنان، يمتد الاستعصاء أيضاً عقداً وقرناً من الزمان، حتى ظهر شعار فيه سخرية، وذلك عند احتفال لبنان بالعيد الخامس والسبعين للاستقلال، عندما انتشر قول: «إن فرنسا تحتفل بالعيد الخامس والسبعين للتخلص من عبء لبنان»! على مرارة ذلك التعبير، فالوضع اللبناني اليوم، مع تأخير، وربما عدم قدرة، على تشكيل حكومة، وفوضى اقتصادية ضاربة، وتجاذب ليس له سقف، وفي بعضه لا تحده أخلاق، بمجرد خروج لبنان من «الإرث العثماني» دخل بشكل شبه دوري في حروب أهلية، إما ساخنة وإما باردة. أدى ذلك بوضوح إلى ضعف «الشعور الكلي الوطني»، ويتناسى اللبنانيون في تاريخهم مؤتمر الحجير الشهير عام 1920؛ حيث أعلن التحاق جبل عامل الشيعي، بالدولة العربية في دمشق، وذهب وفد المؤتمر لمبايعة الملك فيصل! الجماعة نفسها بعد نصف قرن، تعلن ولاءها لطهران، دون شعور بالتناقض.

الاستعصاء يتبلور في تونس التي تحمل أيضاً عبء ليس عقد ولكن ربما قرن من المراوحة. وقد بدا للبعض أن تونس في العقد الأخير هي أيقونة «نجاح» الربيع العربي، وظهر جلياً أنها قد تكون أيقونة الفشل، فيما تعانيه من تردٍ في الاقتصاد والسياسية والإدارة، تجلى أخيراً في ظاهرة حرق النفس! الظاهرة الأعم للثلاثية هنا، هو عدم قدرة على بناء الوطن الدستوري!

ثالث الأحداث هو عودة «القوى الأجنبية»، فبعد نضال للخروج من نطاق العثمانية، والتخلص من الاستعمار الغربي، عاد بعض العرب، بعد قرن، ليجدوا أن بعضهم يرحب باحتلال جديد، هذه المرة قد يكون تركياً أو إيرانياً أو روسياً أو غيره، مما تسميه أدبيات دمشق على سبيل المثال «القوات الرديفة والحليفة»؛ بل ويخرج مسؤول في دمشق ليقول إن السوريين، ليسوا هم من يحملون الجنسية السورية؛ بل هم من يحملون السلاح للدفاع عن النظام، بمن فيهم «الجماعات الرديفة والحليفة القادمة من خلف البراري»!

إنها عينة صغيرة من أحداث قرن، عقد، سنة، وتخطيت ما حدث ويحدث في فلسطين، وتقسيم السودان، وأزمة اليمن، فكلها جميعاً في الغالب لها بعد يمتد إلى قرن، ولها جذر الأزمة نفسه، ونتائجها تحيط بنا اليوم، تتغير التسميات، ولكن صراع التحديث هو القائم، فأي سنة نودع، وأي قرن عشناه!

آخر الكلام: حتى الطبيعة في العام المنصرم أظهرت غضبها، فكانت الحرائق الكبرى، والعواصف الهوجاء، والزلازل، والأمطار، وأخيراً التسونامي! ومن المؤكد أن الخلل في البيئة قد يؤدي إلى اضطراب سياسي.

عبد الرحمن شلقم

ليبيا... الهوية في مسار متحرك

وثيقة أميركية رفعت عنها صفة السرية يعود تاريخها إلى 9 - 9 - 1969 كشفت ما كانت تعرفه الحكومة الأميركية عن سقوط الملكية في ليبيا. الوثيقة هي مذكرة سرية أعدتها وزارة الخارجية ووكالة المخابرات المركزية الأميركية بناء على طلب مستشار الأمن القومي الأميركي آنذاك هنري كيسنجر لتقديمها إلى الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، حول السقوط المفاجئ للنظام الملكي في ليبيا. الوثيقة تضمنت معلومات وتحليلات وكذلك قراءة أمنية وسياسية لما حدث ودوافعه. في التقرير محطات مهمة تكشف نقاط الضعف في النظام الملكي، وتحدد مسار التطورات التي شهدها الواقع الليبي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً في أواخر العهد الملكي، وتلقي الضوء على الخلل الذي عانت منه البنية السياسية القيادية. جاء في الوثيقة: «في السنوات الأخيرة يبدو أن تصدعاً قد أصاب القوى السياسية التي وضعت في توازن منذ أن حصلت ليبيا على استقلالها سنة 1951، حيث تزايدت قدرات الجيش، وتزايد السخط فيه، والغضب من استشراء الفساد، والمزاجية التي تحكم النظام. ولقد سلطت الضوء على ذلك حكومة عبد الحميد البكوش المتنورة الذي عزله الملك من نحو سنة مضت ولم يكن قد مضى على توليه الوزارة إلا فترة قصيرة». تلك الوقفة الأولى للوثيقة التي حاولت أن تستعرض الأسباب، ثم تتحرك نحو النتائج، وهي سقوط النظام الملكي بشكل سهل ومفاجئ.

وتستمر الوثيقة في تشخيص الوضع الليبي منذ الاستقلال: «طيلة الـ15 سنة التي أعقبت الاستقلال، عاش البلد في فقر متقوقعاً على حافة المشرق العربي، وحكم الملك إدريس البلد بالأوامر الشخصية، ولم تكن المؤسسات الحكومية سوى أوعية جوفاء تعكس قبضته على الحكم، أما مصادر السلطة الأخرى كانت إما هزيلة أو تم استخدامها ضد بعضها ولم يكن هناك رمز وطني سوى الملك». هنا لا بد أن نقف قليلاً، أقصد الرمز الوطني الذي تحدثت عنه الوثيقة بعد تقييم لآلية عمل المؤسسات الحكومية. نعم كان الملك الرمز الوحيد بالمعنى الديني من حيث تجذره من أسرة متدينة قامت بدور وطني مشهود في حقبة الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي، واعتبر بطل الاستقلال والوحدة. الرمز الوطني المقصود في التعبير السياسي الغربي هو التكوينات السياسية التي تشكل مصانع السياسة الوطنية وهو الذي عنته الوثيقة بالأحزاب السياسية التي لم يكن لها وجود في البلاد، وكذلك اتحاد العمال المستقل وتكرار التدخل لإجهاض قيام اتحاد الطلبة. بمعنى أن الأجسام السياسية والنقابية التي تمثل مصنع القرار، منعت من الوجود خوفاً على النظام وكان غيابها من العوامل التي ساعدت في سقوطه السهل والمفاجئ. عامل آخر ساقته الوثيقة وهو تقوية الجيش وتفوقه على قدرات القوة المتحركة.

وقفت الوثيقة على الآثار التي تركتها حرب يونيو (حزيران) العربية مع إسرائيل على الشارع الليبي، وعائدات النفط المالية وأثرها الاجتماعي والسياسي، والفساد الواسع في مفاصل النظام، ما خلق سخطاً شعبياً ظاهراً.

تعود الوثيقة للحديث عن الملك إدريس، تقول: «منذ منتصف الستينات، أخذت قبضة الملك في التراخي، اضمحلت قدرته على التركيز حتى أنه استغرق في النوم أثناء لقائه بالسفير الأميركي. وكرر التهديد بالاستقالة أكثر من مرة. وفي السنة السابقة للانقلاب اعترت الشباب خيبة أمل عميقة إزاء قيام الملك بالطرد الفجائي لرئيس الوزراء الإصلاحي الشاب اللامع عبد الحميد البكوش».

نقطتان في الوثيقة أريد الوقوف عندهما:

أولاً، أن ما جاء فيها يؤكد أن ما حدث في أول سبتمبر (أيلول) 1969 كان عملاً ليبياً محضاً، لم تعلم به الولايات المتحدة ولا بريطانيا إلا بعد وقوعه. وتلك حقيقة دامغة أكدتها الوثيقة، فمعمر القذافي الذي قاد حركة سبتمبر فكر في ذلك وهو طالب في المرحلة الإعدادية بمدرسة سبها في أقصى الجنوب الليبي، حيث لم يقابل آنذاك في حياته غير الليبيين وبعض المدرسين العرب.

ثانياً، جاء في نص الوثيقة أن «الليبيين كان يعوزهم دائماً الإحساس بالهوية الوطنية».

جاء هذا الرأي في معرض تحليل الأسباب التي أضعفت النظام الملكي وجعلت الليبيين يتطلعون إلى خارج بلادهم للبحث عن هوية افتقدوها في داخل أرضهم. مجمل تقييم الوثيقة المنشورة يركز على تآكل النظام الملكي الذي أصبح ثمرة ناضجة تنتظر من يرفع يده ويتقدم لقطفها، وأن بريطانيا وأميركا كانتا تنتظران سقوط النظام لعجز العرش عن القيادة واستشراء الفساد وغياب المؤسسات الصانعة للسياسة. سقوط النظام لم يكن مفاجأة، حسبما جاء في الوثيقة للأسباب السابقة. المفاجأة كانت هي، الذين قاموا بالانقلاب: «الانقلاب قام به ضباط صغار، كانت اتصالاتهم بالأجانب مقيدة بشدة، وحركتهم كانت منعزلة عن جيل القيادات الذين كنا نتوقع أن يأتي منهم الانقلاب».

ما حدث في أول سبتمبر 1969 كان عملاً ليبياً محضاً لم تعلم به الولايات المتحدة ولا بريطانيا إلا بعد وقوعه

الوثيقة صورة لما كانت عليه ليبيا سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، حسب رؤية الخارجية ووكالة الاستخبارات الأميركية. الهوية الوطنية الغائبة في ليبيا، كانت إحدى المحطات التي لمحت إليها الوثيقة الأميركية. هل كان هذا الغياب للهوية من العوامل التي أسهمت في إسقاط النظام؟ وهل كانت غائبة فعلاً؟ لا أظن ذلك، فالهوية الوطنية هي اللازب أي أداة اللصق التي تجمع الأشياء في تكوين مادي واحد. وبالنسبة للشعوب فهناك الهوية الرسمية المكتوبة التي تحملها الوثائق المكتوبة، أما الهوية الوطنية فهي العوامل المشتركة التي تحملها غالبية شرائح المجتمع الواحد، بغض النظر عن الجنس أو سلم الأعمار واختلاف المناطق التي يعيشون فيها ومستويات التعليم وتنوع النشاطات والمهن. مثلاً السمة العامة للألماني هي الجدية والانضباط والحدب في العمل وغيره. مثلما يتصف غالبية الإنجليز بالهدوء والتروي في معالجة الأمور. هناك العامل التاريخي والموقع الجغرافي والاختلاط بالآخر، وطبيعة النشاط الاقتصادي السائد في المجتمع، والدين والنظام السياسي والتعليمي. كل تلك الكيمياء تسهم في صناعة الهوية الوطنية، الحرية الفردية التي يحميها القانون هي اللبنة التي تؤسس للهوية الوطنية الشاملة. في ليبيا كان للجغرافيا والتاريخ والمناخ القاسي وندرة مصادر المياه، وحرفة الرعي التي تفرض التنقل المستمر، وقلة عدد السكان والفقر وانتشار الأمية والمعاناة الطويلة الشاقة تحت الحكم التركي، وبعده الاحتلال الإيطالي الدامي الذي تسبب في هجرة كثير من الليبيين إلى الخارج، كل ذلك أسهم في غياب الرابط والتفاعل الذي ينتج المكونات الثقافية والسلوكية المشتركة.

الأحزاب السياسية والنقابات والمنتديات هي الركائز التي قامت عليها الدولة الحديثة. في هذه التكوينات يجتمع أبناء الوطن على برامج عابرة للمناطق الجغرافية والمكونات الدينية والعرقية، حسب قناعة الأفراد المنضوين فيها، تتخلق عبر نشاطاتها هوية وطنية تحقق صلابة المجتمع الواحد على امتداد الوطن. هناك القلق الاجتماعي الذي لا تخلو منه كثير من الأوطان، خصوصاً في مراحل الأزمات، لكن الخيوط الدينية وحزمات القيم المشتركة توفر كل معطيات تصليب الهوية الوطنية الليبية، بل إن الأزمات من عوامل تخليق حالة وطنية تنتج هوية وطنية جديدة تتسق مع الطموح وتنسج خيوطاً جديدة للتواصل مع المجتمع الإنساني الحديث. ذاك ما يشهد به التاريخ.

محمد الرميحي

عام أم عقد أم قرن!

كل الأداء السياسي للإسلام السياسي مأزوم في السلطة وفي المعارضة وهو يشهد تقريباً موته الآيديولوجي والموت يفجر الأزمة

جاذبية الملاذ الآمن تزيد وسط توقعات متشائمة للاقتصاد العالمي

الذهب يجذب أنظار المستثمرين قبل بداية 2019

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قفز الذهب لأعلى مستوى في أكثر من ستة أشهر أمس الجمعة، وسط إقبال على الملاذ الآمن في ظل المخاوف بشأن نمو الاقتصاد العالمي والإغلاق الجزئي للحكومة الأميركية، رغم أن مكاسب الأسهم كبحت صعود المعدن الأصفر.

وارتفع الذهب إلى 1281,08 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 13:00 بتوقيت غرينتش، ويتجه لتحقيق ثاني مكسب أسبوعي على التوالي مع عدم وجود نهاية في الأفق للتوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين والضبابية السياسية الأميركية.

وسجل المعدن الأصفر أعلى مستوياته منذ 19 يونيو (حزيران) عند 1281,39 دولار للأوقية في وقت سابق من جلسة أمس، وسط تفاؤل بمواصلة الصعود لمستويات 1300 دولار خلال الربع الأول من 2019.

وارتفع الذهب في العقود الأميركية الآجلة 0,2 في المائة إلى 1283,2 دولار للأوقية أمس. نتيجة انخفاض مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة تضم ست عملات، مما زاد جاذبية الذهب بأن جعله أرخص ثمنا لحائزي العملات الأخرى.

ويمثل ارتفاع الذهب، عزوف المستثمرين عن المخاطرة قبل بداية العام 2019. الذي شهد قبل بدايته تراجع التوقعات بشأن معدل نمو الاقتصاد العالمي، بسبب الضبابية الشديدة والقضايا التجارية المتعلقة بين أكبر اقتصاديين في العالم، الولايات المتحدة والصين.

تأتي تحركات الذهب، بينما فشلت المفاوضات بين الديمقراطيين والجمهوريين الخميس بإنهاء إغلاق جزئي للحكومة الأميركية، وتأجّلت حتى الأسبوع المقبل أي آمال بإنهاء المأزق حول الميزانية بسبب طلب الرئيس دونالد ترمب تمويل جدار حدودي مع المكسيك لوقف عبور المهاجرين.

وبعد جلسة لمجلس الشيوخ دامت دقائق معدودة وكان الحضور فيها قليلا بسبب عطلة عيد الميلاد، تم تأجيل الجلسة حتى العاشرة صباحا من يوم الاثنين، لكنّ إكمال المداولات بشأن الميزانية سيتم فقط الأربعاء المقبل في اليوم الـ12 للإغلاق الحكومي.

ورغم الهدنة التي أعلنت عنها واشنطن وبكين، لمدة 90 يوما، والتي تقضي بعدم فرض رسوم حمائية من الطرفين، انضم البنك المركزي الأوروبي أول من أمس، لباقي المؤسسات المالية الدولية في قائمة المحذرين من تباطؤ وتيرة نمو الاقتصاد العالمي خلال العام 2019. بسبب تزايد السياسات الحمائية التي تعرقل نمو التجارة العالمية.

وذكر البنك في نشرته الاقتصادية الصادرة يوم الخميس، أنه في حين ما زال النشاط الاقتصادي العالمي مرنا، فإنه أصبح أكثر اضطرابا مع مؤشرات على تراجع قوة دفع الاقتصاد، مضيفاً أن معدل نمو التجارة العالمية تراجع، في الوقت الذي يتزايد فيه الغموض حول مستقبل العلاقات التجارية بين الاقتصادات الرئيسية في العالم.

وقال البنك «بالنظر للمستقبل، من المتوقع تراجع وتيرة النشاط الاقتصادي العام 2019 ليظل مستقرا بعد ذلك، ومن المتوقع تزايد الضغوط التضخمية ببطء مع تلاشي فوائض الطاقات التشغيلية». وهذا التقييم الحذر يأتي في ظل تذبذب أسواق الأسهم العالمية، مع استمرار تهديدات ترمب بزيادة الرسوم المفروضة على واردات أميركية قيمتها 200 مليار دولار سنويا من الصين.

وأشار المسح السنوي لمعهد «آي دبليو» في مدينة كولونيا الألمانية، الصادر أول من أمس، إلى تزايد تشاؤم الشركات الألمانية بشأن المستقبل نتيجة تصاعد الصراعات التجارية والنزاعات الحمائية في العالم.

أما عن الأسواق المالية، فقد أشار بنك التسويات الدولية إلى أن عمليات البيع الكثيفة التي شهدتها أسواق المال العالمية في الآونة الأخيرة لن تكون الأخيرة على الأرجح، مع تأقلم المستثمرين مع تنامي تشديد السياسات النقدية ومخاطر حدوث تباطؤ اقتصادي عالمي.

وشهد العام 2018 انخفاضات كبيرة في الأسهم الأوروبية والآسيوية وحتى الأميركية التي تحول أداؤها للعام الحالي إلى التراجع بعد ارتفاع لعشر سنوات. وشهد ربع السنة الأخير تنامي المخاوف بشأن النمو الاقتصادي العالمي وفي الولايات المتحدة، في الوقت الذي يتصاعد فيه ضجيج الحرب التجارية وتشدد فيه البنوك المركزية السياسات النقدية أو تجهز لسحب التحفيز الاستثنائي لفترة الأزمة.

ومن بين التحديات التي يواجهها الاقتصاد العالمي، احتمال ارتفاع التضخم والسحابة القاتمة لديون الشركات الأميركية منخفضة التصنيف في سوق مستنزفة، وفي ظل ضعف القطاع المصرفي الأوروبي.

وبنك التسويات الدولية هو مظلة تضم البنوك المركزية العالمية ويُنظر إلى تقاريره كمؤشر على التفكير السائد خلف الأبواب المغلقة لاجتماعاته الفصلية.

أسعار النفط تهبط قبل العام الجديد إلى أدنى مستوى في 18 شهراً

لندن: «الشرق الأوسط»

هبطت أسعار النفط، أمس (الجمعة)، متخليةً عن المكاسب التي حققتها في وقت مبكر بفعل جني للأرباح قبيل عطلة بداية العام الجديد، لتتراجع الخامات القياسية صوب أدنى مستوياتها في أكثر من عام.

وانخفض سعر خام القياس العالمي مزيج برنت 56 سنتاً إلى 51,60 دولار للبرميل قبل أن يتعافى بعض الشيء ليجري تداوله عند 52,05 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:00 بتوقيت غرينتش. وكان الخام ارتفع بأكثر من ثلاثة في المائة في وقت سابق. وهبطت العقود الآجلة 4,2 في المائة يوم الخميس.

وارتفع الخام الأميركي الخفيف في أحدث قراءة 30 سنتاً إلى 44,91 دولار للبرميل، بعدما كان مرتفعاً 3,6 في المائة في التعاملات المبكرة.

وهبطت أسعار النفط إلى أدنى مستوى في نحو 18 شهراً هذا الأسبوع، وانخفضت بأكثر من 20 في المائة هذا العام تحت ضغط زيادة الإمدادات الأميركية والمخاوف بشأن النمو الاقتصادي العالمي.

وارتفع مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي، مع زيادة إنتاج المصافي، في حين زادت مخزون نواتج التقطير، وفقاً لبيانات معهد البترول الأميركي.

وزادت مخزونات الخام بمقدار 6,9 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 21 ديسمبر (كانون الأول) إلى 448,2 مليون برميل، مقارنةً مع توقعات محللين بانخفاضها 2,9 مليون برميل.

وقال المعهد إن مخزونات الخام في مركز التسليم في كاشينج بولاية أوكلاهوما ارتفعت بمقدار 1,8 مليون برميل. وتشير بيانات المعهد إلى أن معدل استهلاك المصافي للخام زاد بمقدار 159 ألف برميل يومياً.

وارتفعت مخزونات البنزين 3,7 مليون برميل، مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع للرأي أجرته «رويترز» لزيادة قدرها 28 ألف برميل.

وأظهرت بيانات معهد البترول الأميركي أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، انخفضت بمقدار 598 ألف برميل مقارنة مع توقعات بتراجعها 529 ألف برميل. وارتفعت واردات الخام الأميركية الأسبوع الماضي بمقدار 372 ألف برميل يومياً إلى 8,3 مليون برميل يومياً.

وعلى صعيد متصل، أظهرت بيانات حكومة وأخرى لتتبع السفن أن واردات كبار المشترين في آسيا من النفط الخام الإيراني بلغت أدنى مستوياتها في أكثر من خمسة أعوام خلال نوفمبر (تشرين الثاني) مع دخول العقوبات الأميركية على صادرات إيران النفطية حيز التنفيذ، الشهر الماضي.

ووفقاً للبيانات، استوردت الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية الشهر الماضي نحو 664 ألفاً و800 برميل يومياً من إيران، بانخفاض نسبته 12,7 في المائة على أساس سنوي.

وأشارت البيانات إلى أن كوريا الجنوبية خفَّضت الواردات إلى صفر للشهر الثالث في نوفمبر، واقتفت اليابان أثرها. وواردات الهند في نوفمبر منخفضة بنحو 40 في المائة عنها في أكتوبر (تشرين الأول).

ومن المنتظر أن ترتفع واردات آسيا من نفط إيران من ديسمبر بعد أن منحت الولايات المتحدة ثماني دول استثناءات من العقوبات المفروضة على صادرات طهران النفطية لمدة 180 يوماً.

وتعافت واردات الصين من نفط إيران لتقترب من 390 ألف برميل يومياً في نوفمبر، ارتفاعاً من نحو 247 ألف برميل يومياً في أكتوبر، وهو أدنى مستوى في أكثر من خمس سنوات.

واستأنفت سينوبك، وهي أكبر مشتري الخام من طهران، واردات النفط الإيراني بعد وقت قصير من تلقي الصين استثناء من العقوبات في نوفمبر، بينما ستستأنف مؤسسة البترول الوطنية الصينية إنتاجها من النفط الإيراني في ديسمبر. وتستعد اليابان وكوريا الجنوبية لاستئناف واردات النفط من إيران في أوائل 2019.

ومن المتوقع أن تقيد الهند مشترياتها الشهرية من النفط الإيراني عند 1,25 مليون طن، أو ما يعادل تسعة ملايين برميل، خلال فترة الاستثناء من نوفمبر.

تباطؤ اقتصاد الصين في ديسمبر للشهر السابع على التوالي

بكين: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات اقتصادية تباطؤ الاقتصاد الصيني في ديسمبر (كانون الأول) الجاري، للشهر السابع على التوالي، بعد أن ألقت الحرب التجارية بين واشنطن وبكين بظلالها على الطلب المحلي وأدت إلى انخفاض أسعار المنتجات الصناعية وتراجع معدلات النمو.

وكشفت مؤشرات وكالة «بلومبرغ» للأنباء الاقتصادية، أن حزم التحفيز الاقتصادي للحكومة الصينية، فضلا عن الهدنة في الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، لم تؤت ثمارها بعد، في تحسين معدلات نمو الاقتصاد الصيني.

وقال ديفيد كو، الخبير الاقتصادي بوكالة «بلومبرغ» إن المؤشرات الاقتصادية تظهر استمرار تباطؤ الاقتصاد الصيني فيما لا تزال حالة الغموض التي تكتنف التجارة العالمية وضعف الثقة، أكبر المعوقات. وأضاف: «التذبذبات الأخيرة في أسواق السلع ربما تقوض ربحية قطاع التصنيع بشكل أكبر».

وتعهدت القيادة الصينية الأسبوع الماضي بتقديم مزيد من الدعم للاقتصاد العام المقبل، مما يشير إلى تزايد الشعور بالقلق لدى بكين بشأن أوضاع الاقتصاد وتراجع معدلات النمو.

ومن المقرر أن تصدر أولى البيانات الرسمية بشأن أوضاع الاقتصاد الصيني خلال ديسمبر (كانون الأول) صباح يوم الاثنين المقبل، عندما يتم الإعلان عن نتائج مؤشر مديري المشتريات في قطاعات التصنيع وغيرها. وترجح التقديرات أن يظل المؤشر ثابتا عند خمسين نقطة، وهي الخط الفاصل بين النمو والانكماش. وكانت آخر مرة سجل فيها المؤشر مثل هذه القراءة المنخفضة في منتصف العام 2016. وذكرت «بلومبرغ» أنه من المتوقع أن يسجل مؤشر القطاعات غير التصنيعية الذي يغطي مجالي الإنشاءات والخدمات تراجعا في نتائجه. وفي استطلاع لـ«رويترز»، أظهر أنه من المتوقع أن يكون قطاع الصناعات التحويلية في الصين انكمش للمرة الأولى في أكثر من عامين خلال ديسمبر (كانون الأول)، مما يؤكد تكهنات بتدهور الاقتصاد والحاجة لدعم أكبر للسياسة من أجل تجنب زيادة الضغوط الخارجية والداخلية.

ومن المتوقع أن يكون مؤشر مديري المشتريات لقطاع الصناعات التحويلية قد انخفض في ديسمبر (كانون الأول) إلى 49,9. وفقا لمتوسط توقعات 27 خبيرا اقتصاديا في استطلاع للرأي أجرته رويترز، وهو مستوى دون حاجز الخمسين المهم الذي يفصل بين النمو والانكماش.

وسيكون الانكماش الأول من نوعه منذ يوليو (تموز) 2016. وسيعطي إشارة على استمرار انحسار الزخم الاقتصادي ويزيد المخاطر التي تواجهها الصين والاقتصاد العالمي، خاصة إذا استمر النزاع التجاري بين الصين والولايات المتحدة.

غير أن مصلحة الدولة للنقد الأجنبي قالت أمس الجمعة، إن الصين سجلت فائضا نهائيا في ميزان المعاملات الجارية بلغ 23,3 مليار دولار في الربع الثالث من بيان إلى أن الصين حققت فائضا نهائيا في ميزان المعاملات المالية والرأسمالية بلغ 16,8 مليار دولار في الفترة ذاتها.

وبلغ العجز النهائي في ميزان المعاملات الجارية في الأرباع الثلاثة الأولى من العام 5,5 مليار دولار، بينما بلغ الفائض النهائي في ميزان المعاملات المالية والرأسمالية 95,4 مليار دولار.

أضافت المصلحة أن صافي الاستثمارات أظهر تدفق 14 مليار دولار في الفترة من يوليو إلى سبتمبر (أيلول).

وصرح مسؤول صيني كبير أمس، أن بلاده ستقوم بتسريع إجراءات إصدار تصاريح عمل شركات الأوراق المالية والمشروعات المشتركة التي يمتلك المستثمرون الأجانب حصة الأغلبية فيها، في إشارة جديدة إلى أن صناع السياسة في البلاد ماضون قدما في جهود تحقيق الانفتاح في النظام المالي في الصين.

صورة أرشيفية للنشاط التجاري في ميناء بالصين

وقال لي تشاو، نائب رئيس لجنة تنظيم سوق الأوراق المالية الصينية في تصريحات لصحيفة «تشاينا سيكيوريتيز»، إنه يتعين على الصين تسريع إجراءات انفتاح الأسواق بها وتأسيس بنوك قادرة على المنافسة الدولية وتحسين آليات تداول الأسهم مع هونغ كونغ.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء بأن مسؤولين صينيين آخرين أكدوا مرارا عزمهم تحقيق الانفتاح في القطاع المالي الذي يبلغ حجمه 45 تريليون دولار، رغم التوترات التجارية مع الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة.

وخلال الشهر الماضي، أصبحت مجموعة «يو.بي.إس. إي جي» أول مؤسسة مالية تحصل على حصة الأغلبية في شركة محلية مشتركة للأوراق المالية. كما تقدمت مجموعة «جي بي مورغان تشيس أند كو» وكذلك «نومورا هولدينجز» بطلبات لاستصدار الموافقات اللازمة لامتلاك 51 في المائة من مشروعات مشتركة داخل الصين.

وذكر بيان نُشر على الموقع الإلكتروني لإدارة الجمارك الصينية أمس، أن الإدارة بدأت السماح بدخول واردات الأرز القادمة من الولايات المتحدة اعتبارا من 27 ديسمبر (كانون الأول). ووفقا للبيان، فإن واردات الأرز البني والأرز الأبيض ومسحوق الأرز مسموح بها الآن، طالما حققت الشحنات معايير الفحص وكانت مسجلة لدى وزارة الزراعة الأميركية.

غير أن وزارة التجارة الصينية قالت أيضا أمس، إنها ستفرض رسوم مكافحة إغراق على بعض الواردات الكيماوية المستوردة من تايوان وماليزيا والولايات المتحدة اعتبارا من 29 ديسمبر (كانون الأول). مشيرة في بيان نُشر على موقعها على الإنترنت، إلى أن مادة 1 - بوتانول المستخدمة في صناعة الطلاء والملدنات ستخضع للرسوم. وأضافت أن الرسوم، التي ستتباين بحسب المورد، ستظل مفروضة لمدة خمس سنوات.

وستُفرض ضريبة بنسب تتراوح بين ستة و56,1 في المائة على منتجات من تايوان، وبنسب بين 12,7 و26,7 في المائة على الواردات من ماليزيا، وبنسبة بين 52,2 و139,3 على الواردات من الولايات المتحدة.

ارتفاع البطالة إلى 2,5 %

تراجع الإنتاج الصناعي الياباني في نوفمبر وسط مخاطر الاقتصاد العالمي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تراجع الإنتاج الصناعي خلال نوفمبر (تشرين الثاني)، بينما تباطأت مبيعات التجزئة بشكل حاد مع تزايد المخاطر العالمي، وتأثيرها على الطلب وتهديدها لاقتصاد البلاد الذي يعتمد على التصدير.

وتراجع الإنتاج الصناعي بصفة شهرية بنسبة 1,1 في المائة، مدفوعاً بتراجع إنتاج الماكينات المستخدمة لأغراض عامة، بعد أن سجل الإنتاج زيادة شهرية في أكتوبر (تشرين الأول) بنسبة 2,9 في المائة.

وبحسب استطلاع قامت به وزارة الاقتصاد اليابانية، فمن المتوقَّع أن يرتفع الإنتاج الصناعي للبلاد مجدداً خلال الشهر الحالي بنسبة 2,2 في المائة، لكن سيعود إلى الانخفاض في أول أشهر العام الجديد بنسبة 0,8 في المائة.

وأشارت وكالة «رويترز» إلى أن البيانات اليابانية الأخيرة تأتي في وقت تقلب عنيف للأسواق الدولية بسبب القلق من تباطؤ النمو في الولايات المتحدة والصين، مع عدم اليقين بشأن السياسات المالية والنقدية الأميركية والحمائية التجارية.

وقال تاكاشي مينامي، الخبير في «نورينشوكين للأبحاث»، إن اقتصاد اليابان المعتمد على التصدير يواجه تحديات العام المقبل في ظل الصراع التجاري بين أميركا والصين وتأثيراته على التجارة العالمية.

وبجانب المخاطر الخارجية، فإن الاستهلاك الخاص في اليابان، الذي يمثل نحو 60 في المائة من الاقتصاد، لا يبدو بالقوة الكافية. فقد ارتفعت مبيعات التجزئة خلال العام الحالي حتى نوفمبر بنسبة 1,4 في المائة، وهو ما يقل عن توقعات الخبراء التي رجَّحت أن يزيد بنسبة 2,2 في المائة.

وأسهم في دعم قيمة مبيعات التجزئة ارتفاع أسعار الوقود، والطلب على مستحضرات التجميل والسيارات من الموديلات الجديدة، لكن البائعين واجهوا ضغوطاً من تباطؤ الطلب على الملابس بسبب المناخ الدافئ، وعلى الهواتف الذكية و«الكاميرات الديجيتال».

من جهة أخرى، ذكرت بيانات للحكومة اليابانية، أمس، أن معدل البطالة في البلاد ارتفع في نوفمبر للشهر الثاني على التوالي.

وبلغت النسبة المعدّلة موسمياً 2,5 في المائة، بزيادة قدرها 0,1 في المائة مقارنة بالشهر السابق، وفقاً لوزارة الشؤون الداخلية والاتصالات.

وتراجع عدد العاطلين بمقدار 50 ألفاً مقارنة بالشهر الماضي ليصل إلى 1,7 مليون عاطل بعد تعديل على أساس موسمي.

وفي الوقت نفسه، تحسّن توفر الوظائف في نوفمبر، مما يظهر أن الشركات لا تزال حريصة على استيعاب المزيد من العمال وسط نقص حاد في الأيدي العاملة. واستقرَّت نسبة الباحثين عن عمل عند 1,63 في المائة، وفقاً لوزارة الصحة والعمل والرفاهية، وهذا يعني أن هناك 163 فرصة لكل 100 شخص يبحثون عن عمل، بشكل يقترب من أعلى مستوى في 45 عاماً.

وتُسهِم الشيخوخة وتقلُّص أعداد السكان في تقليص أعداد العمالة، مما كان دافعاً لزيادة الأجور بشكل تدريجي. لكن على الرغم من سياسات البنك المركزي التيسيرية التي استمرت لأكثر من خمس سنوات، فإن الحزم التنشيطية الضخمة لم تستطع الوصول بالتضخم إلى المعدلات المستهدفة.

وقالت وكالة «رويترز» في تقرير سابق إنه بعد سنوات من طباعة النقد بكثافة أصبحت الذخيرة المتاحة لليابان لمكافحة الركود الاقتصادي محدودة، مشيرة إلى أنه حتى في حالة الإبقاء على السياسات التحفيزية الحالية ستكون مكلفة للاقتصاد في ظل تأثير الفائدة المنخفضة للغاية على أرباح البنوك.

وفي عام 2013، بدأ البنك المركزي في تطبيق سياسة تيسير نقدي تهدف إلى رفع التضخم إلى 2 في المائة في غضون عامين للتغلب على الانكماش الاقتصادي الذي عانى منه ثالث أكبر اقتصاد في العالم لأكثر من عقد من الزمان.

لكن التضخم الياباني في الفترة التالية جاء أضعف مما كان البنك المركزي يأمل فيه، وهو ما أجبره على المضي في برنامج التحفيز رغم آثاره السلبية.

العملة	البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	17,89	9,54	1507	2,98
£	ج.استرليني	4,75	4,61	0,48	4,65	0,47	0,38	0,89	22,69	12,10	1912	3,79
€	يورو	4,29	4,16	0,44	4,20	0,43	0,34	0,81	20,49	10,92	1726	3,42

النفط (برنت)

أمس 52,26

السابق 53,30 $

الذهب

أمس 1276,50

السابق 1269,20 $

بتكوين

أمس 3613,02

السابق 3748,84 $

الخبراء ينصحون بـ«الصبر» على الأسهم و«النظر» إلى الأسواق الناشئة

وسط موجة الهبوط العالمي... أين تستثمر في 2019؟

تحليل اقتصادي

القاهرة: لمياء نبيل

ينتهي عام 2018 وسط ظروف ضاغطة لكل الأسواق الرئيسية في العالم، وبعد بداية مشرقة، جاء الربع الأخير لتتكاثف فيه كل المخاوف والمخاطر، ما أدى إلى هبوط واسع بالأسواق... ومع اتفاق الخبراء أن ظروف السوق ستكون أصعب مع مطلع العام الجديد، ما سينعكس على سلوك المستثمرين في 2019 يتوقع الخبراء أن يواجه المستثمرون معضلة حقيقية العام المقبل.

وعادت التقلبات مع حدوث ضجة في الربع الأخير من هذا العام، حيث دخلت الكثير من المناطق المختلفة في الأسواق العالمية «منطقة التصحيح» بانخفاض يلامس 20 في المائة، وعادة ما ينظر المستثمرون الأكثر تفاؤلا إلى أن هذا الانخفاض يعتبر «فرصة شراء محتملة». لكن مع تزايد الغموض السياسي والاقتصادي على جانبي المحيط الأطلسي، يجب عليهم أن يوازنوا خوفهم من فوات الفرص بما يعرف بـ«FOMO»، مقابل خوفهم من خسارة المال بما يعرف بـ«FOLM».

وقبل اثني عشر شهرا، لاحظ المستثمرون «فجأة» التغير الكبير الذي طرأ على أسواق السندات، حيث تحول التيسير الكمي إلى «تشديد كمي»، ووصف المحللون عام 2018 بأنه نهاية «دورة صاعدة» دامت لمدة 30 عاما.

وخلال العامين الماضيين، انتابت الأسواق بعض المخاوف، بدأت في 2016 بعد التصويت على الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي وفوز الرئيس الأميركي دونالد ترمب بمقعد الرئاسة الأميركي، وتملك الخوف من الاقتصاديين والمستثمرين من عام 2017 إلا أنه تبين أنه عام رائع بالنسبة للاقتصاد العالمي.

وفي نهاية عام 2017، كان الجميع متفائلا بحلول 2018 لكنه كان عاما مخيبا للآمال إلى حد كبير بانقلاب الصورة في كل مكان، باستثناء الولايات المتحدة التي شهدت تحسنا في بعض المؤشرات الداخلية.

والآن، يخشى عدد أكبر من الاقتصاديين والمستثمرين من عام 2019 بعد توقعات باتجاه العالم نحو الركود، في ظل تباطؤ الاقتصاد العالمي خاصة في ظل انعكاس منحنى العائد، الذي يعد «أداة ذات مصداقية لدى الاقتصاديين للتنبؤ بالركود».

التساؤل الذي يتبادر في أذهان المستثمرين الآن، هل الانخفاض عبارة عن «موجات تصحيح»، أم سيثبت أن المتشائمين على حق بأن نبدأ العام بأسواق هابطة العام المقبل؟

وإذا كانت فعليا موجات تصحيحية، فإن هناك نقاطا معينة يمكن استهدافها في الأسواق الأميركية والأوروبية والأسواق الناشئة لمحاولة «الشراء العكسي»، أي الشراء مع نزول الأسهم أملا في المكسب عند معاودة الأسعار للارتفاع، لكن منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي لم نر معاودة للارتفاع، ولم ينجح ما يعرف بـ«شراء الانخفاض»... وهو الأمر الذي يرجح استمرارية الانخفاض والتدهور في الأسواق العالمية في ظل المشكلات الجيوسياسية الراهنة.

تشاؤم وتفاؤل

وقام بنك «مورغان ستانلي» في مذكرة نهاية أكتوبر بتعديل توقعاته إلى «سلبي» لـ21 فئة من فئات الأصول في جميع أنحاء العالم لهذا العام بالقيمية الحقيقية، وهو الأمر الذي لم نعهده في السوق العالمية منذ سبعينيات القرن العشرين، وهو دليل آخر على أن التشديد الكمي كان تغييرا كبيرا بالنسبة لكثير من المستثمرين.

وبينما تستعر مخاوف المستثمرين، يرى الملياردير الشهير وارن بافيت أن «هذه الأوقات مثالية وهي الأفضل؛ كي يكون المستثمر هادئاً... وعليه التمسك بأساسيات التداول (أي شراء السهم والاحتفاظ به لفترة طويلة)».

وبنى بافيت سمعته الأسطورية عبر شراء الأسهم الهابطة. واقترح منذ أيام على المستثمرين في أوقات التقلبات والمبيعات المكثفة في «وول ستريت»، ضرورة قراءة قصيدة شعرية يرجع تاريخها للقرن التاسع عشر، وسرد أبياتاً منها تقول: «لو أمكنك الحفاظ على رأسك في الوقت الذي يخسرها الآخرون... لو أمكنك الانتظار دون كلل... لو أمكنك التفكير دون أن تجعل هذه الأفكار هدفاً... لو أمكنك الثقة بنفسك عندما يشك بك الآخرون... إذن ستكون الأرض وكل شيء تحت قدميك».

وأشار بافيت إلى أنه استخدم هذه الأبيات الشعرية في خطاب لمساهمي «بركشاير هاثاواي» عام 2017، ناصحاً إياهم بعدم الهلع عندما تشهد السوق تقلبات عنيفة.

ويرى المحللون بريقا من التفاؤل مع عودة «المعدل العائد المرجعي النقدي MWRR»، وهو مقياس لأداء أصل أو محفظة أصول، ويساوي معدل العائد الداخلي IRR مستويات جيدة... كما ظهر في استطلاع لـ«الشرق الأوسط» لمديري الاستثمار في الشركات الأوروبية أن بعض المستثمرين حصلوا على أعلى وزن نقدي على الإطلاق خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة.

وقالت مارينا باكستون، المحللة في بنك «ستاندرد تشارترد»، لـ«الشرق الأوسط»: «قبل عام كان كل شيء باهظ الثمن، الآن كل شيء مخيف جدا».

ويجادل محللون أن ما تشهده الأسواق هو نهاية الدورة الصاعدة، معللين ذلك بأنه تباطؤ جزء من النمو السريع الذي شهدته الأصول، فيما يأمل المستثمرون في فرصة أخرى لشراء الانخفاض، وهو ما يتوقعه المحللون في ظل التباطؤ الذي شهده الاقتصاد الأميركي. وشهدت صناعة السيارات سلسلة من خيبات الأمل هذا العام، وهو دليل قوي لبعض المحللين المتشائمين، مؤكدين على حالة القلق من عدم اليقين بشأن العلاقات الصينية الأميركية المتغيرة.

ولكن تظل السوق الأميركية الأقل تضررا بما يحصل في العالم، خاصة في ظل تباطؤ النمو في أوروبا من 2,0 في المائة المتوقعة هذا العام، إلى 1,8 في المائة في 2019. وتواجه الأسواق الناشئة صعوبات إدارة الديون التي أصبحت أكثر إرهاقا بسبب ارتفاع الأسعار والعملات المتقلبة، ومن المتوقع أن ينمو اقتصاد الصين بنسبة 6 في المائة، ولكن هذا يعد أقل من معدل عشر سنوات البالغ 10 في المائة.

فيما يرى بعض المحللين فرصا جيدة في السوق الأوروبية، على سبيل المثال شركة النفط الفرنسية توتال التي تتداول في بورصة نيويورك، وينصح هوارد لينهان خبير أسواق المال في مجموعة «صن» الأميركية في حديثه لـ«الشرق الأوسط» بألا يتخلى المستثمرون عن مخزوناتهم في الأسواق الناشئة، مدللا بسوقي البرازيل والهند.

ولا يزال هناك موقف إيجابي من معدلات الاستثمار في الأسهم العالمية، خاصة مع استمرار ارتفاع أرباح الشركات مع المحافظة على تقييم معتدل بشأن عوائد السندات العالمية، خاصة بالمقارنة مع معدلات الدخل الثابت قصير الأجل في الولايات المتحدة، ومن الواضح أن هناك مخاطر سلبية واضحة على الاقتصاد العالمي في 2019.

أميركا... ربحية مضمونة رغم التراجعات

ويتوقع المحللون المزيد من الهبوط «الناعم» في الولايات المتحدة، معللين ذلك بـ«نمو وقتي» فائق السرعة خلال عام 2018 بسبب قرارات الرئيس دونالد ترمب، ومنها على سبيل المثال التخفيضات الضريبية للشركات وحوافز الاستثمار، وهي عوامل «غير متكررة».

ويشير الخبراء إلى أن بداية انعكاس ذلك الهبوط الناعم ظهرت في تراجع أسواق السندات، ووصول الأرباح إلى ذروتها رغم نموها المستمر، والذي لم يكن بنفس المعدلات السابقة: «إلا أن هناك نموا يذكر»، حسبما توضح الأرقام.

وتشكل إصدارات سندات فئة BBB الآن نصف سوق السندات الاستثمارية، ونتج الكثير منها كنتيجة مباشرة لطفرة الاندماج والاستحواذ على مدار الثلاثة أعوام الماضية، فيما وعدت الشركات المصدرة بتحسين ميزانيتها العمومية خلال الفترة 12 إلى 18 شهرا القادمة. لكن إذا بدأ الاقتصاد العالمي في التباطؤ فإن الضغط سيكون «كبيرا» مع بدء تخفيض تصنيف السندات للشركات، ومن المتوقع أن تبدأ تلك الدورة شركة «جنرال إلكتريك».

ولا تزال الخلفية المالية في الوقت الراهن راجحة نحو الاستثمار بالأسهم، فمن المتوقع أن ترتفع أرباح الشركات في الولايات المتحدة حتى وإن لم تكن كما كانت من قبل؛ لكنها ستظل ترتفع.

وقال محلل الأسواق الأميركي ديفيد جوي إن «البيئة الاقتصادية والاستثمارية تتمتع بصحة جدية، لكنها أصبحت أقل ملاءمة». وأكد جوي لـ«الشرق الأوسط» أن مكاسب الأسهم في العام المقبل ستكون معتدلة، مع زيادة التقلبات بسبب حالة عدم اليقين.

يرى أغلب المراقبين أن دورة صعود الأسواق العالمية التي استمرت لنحو 30 عاماً قد انتهت (أ. ب)

ويتوقع المحللون أن يصل مؤشر «ستاندرد آند بورز» إلى مستوى ما بين 2950 و3000 نقطة العام المقبل، والذي من شأنه أن يحقق عائدا إجماليا بما في ذلك أرباح الأسهم بنحو 8 في المائة، وأن يصل مؤشر «داو جونز» الصناعي إلى مستوى 27800 نقطة.

ومن المتوقع أن تحقق الشركات مكاسب بنسبة 20 في المائة خلال العام الحالي، على أن تستمر في الأرباح وفقا لمعدل نمو الاقتصاد الأميركي بنحو 3,5 في المائة في الربع الثالث على أساس سنوي، وفقا لأحدث تقرير حكومي، ومعدل بطالة عند 3,7 في المائة، وهو المعدل الأدنى منذ عام 1963.

ويتوقع الاقتصاديون تباطؤ الاقتصاد الأميركي من معدل سنوي يبلغ 3,1 في المائة في الربع الرابع من 2018، إلى 2,3 في المائة في الربع الرابع من 2019 بمعدل نمو إجمالي 2,7 في المائة خلال عام 2019 هبوطا من 2,9 في المائة في 2018.

ومن المتوقع أن يتباطأ نمو أرباح الشركات في «مؤشر ستاندرد آند بورز 500» من 24 في المائة إلى 8,8 في المائة في نفس فترة المقارنة المذكورة سابقا، وفقا لتقديرات المحللين في تعقب معدلات نمو الأرباح.

وتوقع بنك «مورغان ستانلي» أن تتقلص هوامش الأرباح مع ارتفاع تكاليف العمالة وخدمات الدين والتعريفات الجمركية. فيما توقع «بنك أوف أميركا ميريل لينش» أن تنمو الأرباح خلال العام القادم بنحو 6 إلى 7 في المائة، وهو الأمر الذي سيهبط بتقديرات ربحية الأسهم في المؤشر بنحو 170 دولارا، مقارنة بتقديرات سابقة 177 دولارا لكل سهم داخل المؤشر.

وستضع قائمة المخاطر التي تضم التوترات التجارية وارتفاع أسعار الفائدة الاقتصاد وربحية الشركات على المحك، غير أن خطر تعرض الاقتصاد الأميركي لركود واسع بعيد عن إجماع الاقتصاديين في الوقت الراهن، لكن يمكن أن يقترب مع تصاعد وتيرة الحرب التجارية بشكل أكبر من المتوقع.

وتضيف توقعات الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) برفع مرتين للفائدة خلال العام المقبل من الضغط على الأسوق.

بريطانيا... مخاوف من بريكست سيئ و«حكومة عمالية»

وفي إنجلترا، أجمع الاقتصاديون بأنه لا يمكن التكهن بالمستقبل، لأن الخروج البريطاني دون اتفاق يعد أسوأ سيناريو لبنك إنجلترا (المركزي البريطاني)، وفي الوقت ذاته يبقى الاستفتاء الثاني على الخروج «غير مرجح».

وهناك توقعات بحدوث ركود في المملكة المتحدة، لكن لا يمكن وصفه بالركود العميق، فسوف يعتمد بالأساس على نفقات الأسر البريطانية والشركات خلال العام المقبل.

وعلى سبيل المثال، إذا شدد المستهلكون «الأسر» نفقاتهم مقابل زيادة المدخرات، فإن الركود سيتسع بشدة، وهو ما حدث في المملكة المتحدة سابقا عامي 1992 و2008، لكن هذا لم يظهر بعد - حتى الآن - في أي من التوقعات الحكومية للعام القادم.

وإذا انتهت مفاوضات «بريكست» من دون صفقة، فليس هناك اختيار أمام مارك كارني محافظ بنك إنجلترا إلا رفع أسعار الفائدة.

وبصرف النظر عن البريكست، فإن المملكة المتحدة تواجه مشكلة حقيقية في «الإنتاجية»، فبريطانيا في حالة توظيف كامل مع معدل استثمار منخفض للأعمال، والذي سيستغرق بعض الوقت للارتفاع. وهناك توقعات متفائلة بأن العام المقبل سيشهد تحسنا هامشيا في معدلات الإنتاجية والاستثمار، لكن يظل أقل بكثير من معدلات النمو الاقتصادي التي اعتادت عليها المملكة المتحدة في أوائل العقد الأول من القرن الحالي، وهو ما سيؤخر نمو الاستثمار في ظل تراجع فرص النمو الضخمة والمعتادة في المبيعات. ولكن إذا استمرت الأجور في الارتفاع مع تشديد سوق العمل، فمن المؤكد أن يشهد العامان القادمان موجة من الاستثمار ستدفع الإنتاجية في السنوات الخمس المقبلة.

وفي استطلاع «الشرق الأوسط» لمديري الاستثمار والأصول بالشركات البريطانية بشأن مدى قلقهم بشأن البريكست على مدار الـ18 شهرا الماضية، أكد 80 في المائة من عينة قوامها 213 مديرا للاستثمار والأصول، أنهم «ليسوا قلقين بشأن البريكست»، بل على العكس فهم أكثر قلقا بشأن حكومة قادمة من حزب العمال، فيما أجمعوا على محاولتهم على التأكد من خروج أموالهم إلى جزر القنال الإنجليزي لتجنب خضوعهم لضوابط رأس المال في حال انتخاب حكومة من حزب العمال، وأعربوا عن قلقهم من سرعة تسييل الممتلكات الراقية في ظل انخفاض أسعار العقارات في بعض أجزاء وسط لندن بنسبة 30 في المائة.

أوروبا.. توقعات إيجابية رغم الضغوط

كانت الأسهم الأوروبية مخيبة للآمال إلى حد كبير خلال الأرباع الثلاثة الأخيرة. ولا تزال بعض البيانات الاقتصادية الكلية في أوروبا، ولا سيما الصادرات وإنتاج السيارات، تظهر علامات التباطؤ... ولكن يجب أن يكون الناتج المحلي الإجمالي ثابتاً بشكل معقول في المستقبل من أجل تحسين المؤشرات، خاصة من خلال معايير البلدان المتقدمة.

وعلى الجانب الآخر، انخفضت المخاوف السياسية من حدوث أزمة إيطالية بشكل كبير في الأيام الأخيرة، كما أن تحسن شروط خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من شأنه أن يعزز من معنويات المستثمرين.

ومن شأن استمرار انخفاض أسعار الفائدة وزيادة الأرباح اللائقة من النمو الاقتصادي العالمي أن يساعد على انتعاش سوق الأسهم. وتجدر الإشارة إلى أن ارتفاع أسعار النفط والسلع الأساسية، التي تعني الشركات البريطانية والأوروبية بشكل كبير عبر شركات متعددة الجنسيات، يجب أن يعزز أيضاً أرباح الشركات بعد اتجاه سلبي للغاية في الربع الثالث. علاوة على ذلك، من المتوقع أن يرتفع مؤشر «يورو ستوكس» إلى مستوى 375 نقطة في نهاية يونيو (حزيران) المقبل، وإلى مستوى 380 نقطة نهاية العام القادم.

شرق آسيا... الانتعاش قادم

وكانت الأسهم اليابانية مخيبة للآمال، لكن معدل النمو على أساس سنوي للعام المالي 2019 يظل جيدا عند 9 في المائة، مع نسبة توزيعات أرباح بنسبة 2,3 في المائة. ومن المحتمل أن تكون النزاعات التجارية العالمية قد لعبت دوراً رئيسياً في خفض معنويات المستثمرين فيما يتعلق بالبلاد، مع انخفاض الطلب الصيني على سلع النفقات الرأسمالية اليابانية بشكل كبير. كما عانى الاقتصاد المحلي الياباني من الكوارث الطبيعية في الربع الثالث الذي ينتهي وفقا للسنة المالية اليابانية بنهاية العام، ولكن ينبغي للربع الرابع أن ينتعش بشكل جيد. ولا تزال الشركات لديها معدلات تشغيلية عالية لاستمرار النمو الاقتصادي العالمي، لذا فإن توقعات الخبراء بتحسن المعنويات لهذا الأخير من شأنه أن يؤدي إلى اهتمام أكبر بالأسهم اليابانية.

ومن المتوقع أن يبلغ مؤشر «توبكس» الياباني مستوى 1752 نقطة في يونيو، و1862 نقطة نهاية العام المقبل، بإجمالي العوائد بالدولار عند مستويات 5,1 و16,8 في المائة على التوالي.

أما بالنسبة لمؤشر «إم إس سي آي» MSCI في منطقة المحيط الهادي، فقد كان أيضاً مخيّباً للآمال بسبب مخاوف التجارة، ولكن من المتوقع أن تشهد أسهم هونغ كونغ والأسهم الأسترالية أداء جيداً خلال العام المقبل.

وفي مثل هذا الوقت من العام الماضي، ظن المستثمرون أن الدولار سيظل ضعيفا، لذا اتجه الجميع إلى العملات المحلية وسندات الأسواق الناشئة، لكن الأمر انتهى ببيع تلك الأصول مقابل الحصول على الدولار الذي ارتفع بشكل مطرد خلال 2018، وإذا ظل الدولار قويا واستمر في الارتفاع في 2019 فعلى المستثمرين مراقبة اليوان والاحتياطي الأجنبي الصيني، حيث انخفض مؤشر «سي إس آي 300» CSI300 وهو مؤشر لسوق الأوراق المالية المرجحة بالأرقام الرأسمالية، لأداء أكبر 300 شركة متداولة في بورصتي شنغهاي وشنغن بأكثر من 20 في المائة منذ بداية العام وحتى الآن.

ويراقب المستثمرون الصين عن كثب بعد فقدان بكين لفائض حسابها الجاري، خاصة أن الصين، التي أصبحت المقترض الأول عالميا من حيث معدل زيادة الاقتراض، ستواجه مشكلة حقيقية إذا ارتفعت تكلفة رأس المال بالنسبة للمقترض.

حالة «قلق اقتصادي» في روسيا مع اقتراب الإصلاحات الضريبية

المواطنون الروس يتوقعون معدلات تضخم أعلى بكثير من الرسمية

موسكو: طه عبد الواحد

قال البنك المركزي الروسي إن معدل التضخم المتوقع خلال العام المقبل قد يرتفع حتى 5,5 في المائة، ويعود إلى المستوى المستهدف (4 في المائة) عام 2020، بينما ارتفعت توقعات المواطنين الروس التضخمية خلال شهر ديسمبر (كانون الأول)، حتى 10,2 في المائة، والسبب الرئيسي في ذلك الزيادة المرتقبة على ضريبة القيمة المضافة.

وتعيش روسيا هذه الأيام حالة «قلق اقتصادي» في ظل ترقب بدء العمل بحزمة الإصلاحات الاقتصادية التي أقرتها الحكومة بداية العام المقبل، خصوصاً مع توقع تطبيق قرارات برفع بعض الضرائب، والرسوم على الوقود.

وفي تقرير بعنوان «توقعات التضخم والمزاجية الاستهلاكية للسكان»، أشار البنك المركزي أمس إلى ارتفاع نسبة المواطنين الذين يرون أن معدل التضخم عام 2018 أعلى بكثير من المعدل المعلن رسمياً بنسبة 4 في المائة.

وبناء على نتائج استطلاعات للرأي اعتمدها «المركزي» في تقريره، ارتفعت نسبة المواطنين الذين يرون أن التضخم سيكون بمعدلات أعلى بكثير من المعلنة رسمياً من 53 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) حتى 59 في المائة في ديسمبر الحالي. وكذلك ارتفعت نسبة المواطنين الذين يرون أن التضخم سيكون خلال السنوات الثلاث المقبلة بمعدلات أعلى من المعلنة رسمياً من 50 في المائة خلال الأشهر الماضية، حتى 53 في المائة في شهر ديسمبر.

وبشكل عام، ارتفعت توقعات السكان التضخمية للأشهر الـ12 المقبلة بـ0,4 نقطة، حتى 10,2 في المائة.

ويرى «المركزي» في تقريره أن تلك النتائج تعكس التأثير المبكر لقرار رفع ضريبة القيمة المضافة على توقعات السكان التضخمية.

وكانت الحكومة أقرت أخيراً رفع نسبة ضريبة القيمة المضافة من 18 حتى 20 في المائة، على أن يبدأ العمل بالقرار اعتباراً من الأول من يناير (كانون الثاني) 2019.

وأشار 6 في المائة من المواطنين الروس، في استطلاع للرأي، ديسمبر الحالي، إلى قرار ضريبة القيمة المضافة باعتباره العامل الرئيسي الأول الذي سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار. وتعكس تلك النسبة زيادة المخاوف والقلق في أوساط الرأي العام مع اقتراب بدء العمل بالقرار، إذ لم تتجاوز نسبة من عبروا عن رأي مماثل في شهر نوفمبر الماضي عن 2 في المائة.

إلى ذلك أشار 33 في المائة من المواطنين الروس إلى ارتفاع سعر الوقود، لا سيما البنزين، باعتباره العامل الرئيسي الثاني الذي سيؤدي إلى ارتفاع أسعار مختلف السلع والخدمات.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الروسية قررت في وقت سابق رفع الرسوم على الوقود في السوق المحلية اعتباراً من الأول من يناير 2019، بزيادة 3700 روبل (53,3 دولار) لكل طن من البنزين، و2700 روبل (38,9 دولار) لكل طن من وقود الديزل، ليصل سعر طن البنزين إلى 11,892 ألف روبل (171,3 دولار)، وسعر طن وقود الديزل إلى و8,258 ألف روبل (119 دولاراً).

الظروف الموسمية عامل ثالث أثر على توقعات السكان التضخمية، وفق ما يقول «المركزي» في تقريره. وأشار في هذا الصدد إلى أن 12 في المائة من المواطنين قالوا إن الأسعار ترتفع عادة قبل الأعياد، وبصورة خاصة عيد الميلاد ورأس السنة. ضمن هذه المعطيات عبَّر 28 في المائة عن قناعتهم بأن وتيرة ارتفاع الأسعار خلال الأشهر المقبلة ستكون أسرع بكثير مما هي عليه الآن. أما السلع الغذائية التي يتوقع المواطنون ارتفاع أسعارها بشكل ملموس فهي لحوم الدواجن، والبيض، والحليب ومشتقاته، فضلاً عن الخضراوات والفاكهة، أي معظم المواد الغذائية الرئيسية.

ألمانيا: التضخم يتباطأ مع إنهاء حوافز «المركزي الأوروبي»

برلين: «الشرق الأوسط»

تباطأ التضخم السنوي في ألمانيا بشدة خلال ديسمبر (كانون الأول) إلى ما دون المستوى المستهدف من قبل البنك المركزي الأوروبي، مع إنهاء البنك لبرنامج شراء السندات الذي استمر لـ4 سنوات، في الوقت الذي تراجعت فيه الأسواق العالمية.

وقال مكتب الإحصاءات الاتحادية، أمس (الجمعة)، إن أسعار المستهلكين الألمان، المعدلة لتُقارَن ببيانات التضخم من دول الاتحاد الأوروبي الأخرى، ارتفعت 1,7 في المائة على أساس سنوي، بعد زيادة بلغت 2,2 في المائة في الشهر السابق.

ويستهدف البنك المركزي الأوروبي تضخماً يقترب من 2 في المائة لمنطقة اليورو بأكملها.

وعلى أساس شهري، ارتفعت الأسعار 0,3 في المائة، وفقاً لما أظهرته البيانات الأولية، مقارنة مع توقعات بزيادة نسبتها 0,4 في المائة.

ويتوقع خبراء اقتصاد تراجع وتيرة النمو الاقتصادي في ألمانيا خلال عام 2019. وقال خبراء اقتصاد لدى بنوك ألمانية كبيرة، في استطلاع لوكالة الأنباء الألمانية، إنه في حال عدم تغير شيء على نحو جذري في الظروف الاقتصادية الراهنة، فإنه من المتوقع أن يبلغ النمو الاقتصادي في ألمانيا العام المقبل 1,5 في المائة.

وذكر الخبراء أن الاضطرابات الدولية تلقي بظلالها على التطلعات الاقتصادية للعام المقبل، مستبعدين في المقابل حدوث ركود. ولا يتوقع الخبراء حدوث تحول في سوق العمل، باستثناء تراجع في وتيرته.

وبحسب البيانات، فإنه من المتوقع أن يتراجع عدد العاطلين عن العمل في ألمانيا العام المقبل بما يتراوح بين 100 ألف عاطل و170 ألف عاطل.

وعلى أقصى التقدير، فإنه من المتوقع أن ينخفض عدد العاطلين عن العمل هذا العام بواقع نحو 200 ألف شخص، مقارنة بالعام الماضي. ومن المقرر أن تعلن الوكالة الاتحادية للعمل البيانات الرسمية لسوق العمل في ألمانيا في عام 2018 يوم الجمعة المقبل.

وقالت اتحادات شركات صناعية كبيرة في ألمانيا، مؤخراً، إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والنزاعات التجارية التي تثيرها سياسات «أميركا أولاً»، تشكل أكبر المخاطر التي تهدد النمو والرخاء الاقتصادي.

ويواجه المصدرون ظروفاً معاكسة في الخارج، لكن الطلب المحلي القوي يعني أن شركات كثيرة تظل قادرة على توسعة أعمالها.

ضمن موجة التخلي عن الدولار

الاتحاد الأوروبي يعوّل على اليورو في صفقات النفط والغاز

برلين: اعتدال سلامة

توصي المفوضية الأوروبية دول الاتحاد الأوروبي بالترويج لاستعمال اليورو أكثر فأكثر في الصفقات التجارية الدولية المتعلقة بقطاع الطاقة

في السنوات الماضية، كان الحديث في أروقة الاتحاد الأوروبي، همساً، عن وجوب إحلال اليورو بدل الدولار في الصفقات التجارية، بالأخص ما يتعلق بشراء النفط والغاز. واليوم، أصبح الصوت عالياً، إذ توصي المفوضية الأوروبية دول الاتحاد الأوروبي والشركات الأوروبية بالترويج لاستعمال النقد الموحد اليورو أكثر فأكثر في الصفقات التجارية الدولية المتعلقة بقطاع الطاقة، مثل الغاز والمنتجات النفطية المكررة، في المقام الأول.

وفي ما يتعلق بالمعادن والمواد الأولية المستعملة في القطاع الزراعي، تتحرك المفوضية للقيام بجولة من الاستشارات مع لاعبي الأسواق الأوروبية، بهدف تحديد الطرق المستقبلية التي سيتم من خلالها تعزيز استعمال اليورو في تجارة مهمة دولية تضخ في الأسواق مليارات اليورو كل شهر.

تقول كارين كولر، الخبيرة الألمانية في مدينة هانوفر، إن الاتحاد الأوروبي يعد من أكبر مستوردي الطاقة في العالم، إذ يصل معدل فاتورة شراء الطاقة إلى 300 مليار يورو سنوياً، علماً بأن السوق الأوروبية الطاقوية مفتوحة أمام جميع المنافسات التجارية، الأوروبية والأجنبية، شرط أن يتقيد لاعبوها بالقوانين التنظيمية الأوروبية الموحدة. وتعزو الخبيرة الألمانية مساعي المفوضية الأوروبية الهادفة إلى ترويج اليورو بقدر المستطاع إلى عاملين مهمين: فمن جهة، تدرك المفوضية جيداً أن تقوية دور اليورو دولياً في قطاع الطاقة من شأنها تقليص مخاطر انقطاع الإمدادات الكهربائية والنفطية «وهذا كفيل بترويج استقلالية النموذج التجاري الأوروبي عالمياً». ومن جهة ثانية «سيحمي الاستعمال الأوسع لليورو المواطنين، كما الشركات الأوروبية، من أخطار الصدمات المالية والاقتصادية المحتملة الآتية من خارج الاتحاد الأوروبي».

وتضيف كولر أن «ترويج استعمال اليورو بصورة أفضل من أي وقت مضى لن يتداخل في الحريات التجارية، ولن يحد من خيارات رجال الأعمال الأوروبيين».

ويزداد اهتمام المفوضية الأوروبية حيال تكثيف التداول باليورو في القطاعات الاستراتيجية، فكثير من الشركات الأوروبية ما زالت تعتمد على الدولار الأميركي، حتى داخل الصفقات التجارية بينها، مما يعرض أعمالها ومصالحها التجارية لمخاطر سياسية، وأخرى ذات علاقة بتقلبات أسواق الصرف الدولية.

وتختم الخبيرة بقولها: «تبني المفوضية الأوروبية، من خلال الحملة الترويجية الدولية لليورو، درع تحميها من موجة الحمائية التي اجتاحت دولاً عدة. كما يريد المسؤولون الأوروبيون في بروكسل تخطي مرحلة حالية لا يشكل فيها الدولار الأميركي مشكلة على الولايات المتحدة الأميركية، إنما ورطة وقع الآخرون فيها، ومن بينهم الدول الأوروبية، خصوصاً أن السياسة الأميركية تمر بتغيرات جذرية في عهد الرئيس دونالد ترمب، مما يحض المفوضية الأوروبية على توخي الحذر لدى استعمال الدولار في سائر التداولات التجارية، بغية تقليص درجة انكشافها على دعاوى قضائية غير أوروبية محتملة».

من جانبها، تشير أنغيلا ليمان، المحللة المالية في العاصمة برلين، إلى أن اليورو يحتل المركز الثاني عالمياً، من حيث استعماله، بعد الدولار. وفي الوقت الراهن، ثمة 60 دولة ربطت عملتها الوطنية باليورو، لأسباب متعددة. كما أن «الاحتياطي النقدي الدولي باليورو موجود في خزائن المصارف المركزية غير الأوروبية، فضلاً عن السندات المعروضة للبيع باليورو في بورصات العالم التي تتمتع بثقل كبير يحسب له الجميع ألف حساب».

وتستطرد ليمان قائلة: «شكل اليورو 36 في المائة من قيمة الصفقات التجارية الدولية في عام 2017، وهو يستأثر بنحو 20 في المائة من الاحتياطي النقدي لدى المصارف المركزية الدولية». غير أنها تعتقد أن تسمية الأصول المالية الأوروبية باليورو ستساعد كثيراً في تطوير القطاع المالي الأوروبي، فهذا القطاع «يحتاج إلى تعزيز مكانته في العالم، لذا تخطط المفوضية الأوروبية لمراجعة القوانين التنظيمية المالية برمتها لتحديث أنظمة الدفع داخل الاتحاد الأوروبي. كما أن اقتراب بريطانيا من الخروج من الاتحاد الأوروبي يزيد رغبة المسؤولين في بروكسل في تحسين أوضاع الأسواق المالية الأوروبية والبنى التحتية، بما أن الرهان على اليورو وصحته سيزيد بقوة في الشهور المقبلة. فالجميع يريد أن يرى في اليورو مرجعاً دولياً صلباً».

مع الطلب القوي على الرقائق

حجم قياسي لصادرات كوريا الجنوبية: 600 مليار دولار خلال 2018

سول: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات للحكومة الكورية الجنوبية، أمس (الجمعة)، أن صادرات البلاد تجاوزت 600 مليار دولار لأول مرة في تاريخها، بحسب وكالة «يونهاب» للأنباء الكورية.

وقالت وزارة التجارة والصناعة والطاقة ودائرة الجمارك الوطنية، إن حجم الصادرات التراكمي لكوريا الجنوبية تجاوز 600 مليار دولار في الساعة 11:12 صباح أمس، وهذه هي المرة الأولى التي يتجاوز فيها حجم صادرات كوريا الجنوبية 600 مليار دولار، منذ العام 1948 عندما بدأت كوريا الجنوبية التصدير.

جاء ذلك بعد مرور 7 سنوات فقط، من تجاوز حجم صادرات كوريا الجنوبية 500 مليار دولار في العام 2011.

وحققت 6 دول فقط في العالم مستويات قريبة من الصادرات الكورية. تشمل الولايات المتحدة وألمانيا والصين واليابان وهولندا وفرنسا. وشكلت حصة كوريا الجنوبية من إجمالي صادرات العالم نسبة 3,4 في المائة، وهذا أعلى مستوى لها أيضا.

واستطاع رابع أكبر اقتصاد في آسيا أن ينمي من صادراته بمتوسط 16,1 في المائة سنوياً بدءاً من 1948. وكانت صادرات البلاد في السنوات الأولى تقتصر على نحو 19 مليون دولار. وقالت وزارة التجارة الكورية إنه بعد وصول صادرات البلاد 100 مليار دولار، استغرق الأمر 23 عاماً فقط لكي تصعد قيمتها إلى 600 مليار دولار.

وتعد وتيرة نمو الصادرات الكورية هي رابع أسرع نمو بين أكبر 7 دول مصدرة، وتأتي الصين في صدارة تلك المجموعة.

ونمت صادرات كوريا الجنوبية بمقدار 30,194 ضعفاً خلال الـ69 سنة الماضية. وقالت وزارة الصناعة إن صادرات البلاد من أشباه الموصلات والآليات العامة والبتروكيماويات زادت في هذا العام، فيما ارتفعت صادرات الصناعة الجديدة والسلع الاستهلاكية الواعدة بشكل كبير.

وساهم الطلب العالمي على أشباه الموصلات والماكينات والسلع البتروكيماوية في دفع الصادرات الكورية للصعود هذا العام، خاصة مع تجاوز مبيعات كوريا من الرقائق 100 مليار دولار.

وبينما حذرت وزارة التجارة الكورية من مخاطر التجارة، العام المقبل، في ظل التباطؤ المحتمل للاقتصادات الكبرى والصراع التجاري بين أميركا والصين، أكدت على أنها ستعمل جاهدة على تكرار معدلات التصدير التي تحققت؛ لكي تصل الصادرات إلى 600 مليار دولار أيضاً في العام 2019.

من جهة أخرى، كشفت بيانات كورية أمس عن تراجع الإنتاج الصناعي في البلاد بنسبة 0,7 في المائة خلال نوفمبر (تشرين الثاني)، مقارنة بالشهر السابق عليه.

وأرجعت الحكومة السبب في ذلك إلى انخفاض الإنتاج في قطاعي التعدين والصناعات التحويلية، بالإضافة إلى قطاع الخدمات، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب».

وأظهرت بيانات هيئة الإحصاءات الكورية الجنوبية أن الإنتاج في صناعات التعدين والصناعات التحويلية والغاز والكهرباء تراجع بنسبة 1,7 في المائة، على أساس شهري، في نوفمبر (تشرين الثاني). لكن على أساس سنوي، ارتفع الإنتاج الصناعي بنسبة 0,2 في المائة، مقارنة بالعام الماضي.

وتراجع الإنتاج في قطاع الخدمات على أساس شهري بنسبة 0,2 في المائة خلال نوفمبر (تشرين الثاني)، مقابل ارتفاع واحد في المائة على أساس سنوي. وارتفعت مبيعات التجزئة بنسبة 0,5 في المائة الشهر الماضي، مقارنة بالشهر السابق عليه، وارتفعت بنسبة واحد في المائة على أساس سنوي.

خلال ديسمبر 2018

ثقة مجتمع الأعمال في الاقتصاد البرازيلي ترتفع إلى مستويات غير مسبوقة

برازيليا: «الشرق الأوسط»

ارتفعت ثقة مجتمع الأعمال في البرازيل إلى أعلى مستوياتها، خلال 5 سنوات، في ديسمبر (كانون الأول).

وأظهر التقرير، الذي ظهر أول من أمس، وأعده مركز الأبحاث الاقتصادي «جيتوليو فارجاس»، أن مؤشر ثقة رجال الأعمال في البرازيل ارتفع هذا الشهر بـ5,7 نقطة عن الشهر الماضي؛ ليصل إلى 105,1 نقطة، وهو أعلى مستوى للمؤشر منذ أبريل (نيسان) 2013.

وزاد المؤشر في الربع الأخير بـ5,5 نقطة مقارنة بالربع السابق، مسجلاً ثالث زيادة فصلية على التوالي. وقال المركز البحثي إن النتائج التي سجلها المؤشر في الربع الرابع من العام الحالي كانت متميزة؛ حيث قفز لأول مرة فوق مستوى 100 نقطة منذ مارس (آذار) 2014.

وأشار المركز إلى أنه بعد إضراب سائقي الشاحنات في مايو (أيار) الذي أدى إلى توقف التوزيع لأكثر من أسبوع، وحالة عدم اليقين التي سبقت الانتخابات الرئاسية، يتوقع مجتمع الأعمال أن يحقق أداء أفضل في الوقت الراهن. وسجل قطاع الإنشاءات أعلى مستويات الثقة هذا الشهر منذ ديسمبر.

وكان تقرير لـ«جيتوليو فارجاس»، الأسبوع الماضي، أظهر أن مؤشر ثقة المستهلك في البرازيل ارتفع بـ0,6 في المائة؛ ليصل إلى 93,8 نقطة.

ويكافح الاقتصاد البرازيلي للخروج من أزمة ركود؛ حيث سجل في 2017 نمواً بنسبة واحد في المائة، وتوقع البنك المركزي البرازيلي أن ينمو في 2018، بـ1,3 في المائة.

وسجل اقتصاد البرازيل أسرع وتيرة نمو في نحو 18 شهراً خلال الربع الثالث من العام الحالي، بدعم قوة كل من النشاط الصناعي والخدمي معاً.

وبحسب وكالة الإحصاءات الوطنية في البرازيل، فقد نما الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,8 في المائة في الربع المنتهي في سبتمبر (أيلول) الماضي على أساس فصلي، وهي أسرع وتيرة نمو منذ الربع الأول لعام 2017.

ونما القطاع الصناعي في هذه الفترة بـ0,8 في المائة كما جاءت القطاعات التابعة للنشاط الخدمي كافة في النطاق الإيجابي خلال الفترة نفسها.

وعلى أساس سنوي، سجل اقتصاد البرازيل نمواً نسبته 1,3 في المائة خلال الأشهر الثلاثة، من يوليو (تموز) حتى سبتمبر الماضي، ومقابل 0,9 في المائة زيادة سنوية، مسجلة في الأشهر الثلاثة المنتهية في يونيو (حزيران) الماضي.

ووفقاً لوكالة الإحصاءات، فإن معدل الاستثمار في البرازيل بلغ خلال في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وسجل معدل الادخار 14,9 في المائة.

وقالت وكالة «رويترز» إن المؤشرات الأخيرة للناتج الإجمالي في البرازيل تعزز التوقعات أن البلاد مقبلة على تعافٍ تدريجي من الركود الذي عاشته مؤخراً، والذي يعد الأسوأ في عقود.

وأشارت الوكالة إلى أن دفع النمو البرازيلي على المدى الطويل يعتمد على أداء الرئيس المنتخب هذا العام، جير بولسونارو، الذي تعهد بكبح العجز المالي عبر إبرام صفقات للخصخصة وإجراءات أخرى تحررية.

لكن التصريحات المتناقضة من داخل الفريق المساند لبولسونارو في الانتخابات، بجانب ما يعرف عنه من الإساءة للأقليات، يرجح أنه سيواجه صعوبة بشأن كسب دعم النواب على إجراءات إصلاحية في شبكة الأمان الاجتماعي لا تتسم بالشعبوية، وهو ما يعد تحدياً أمام الرئيس الجديد لتحقيق مستهدفاته بشأن كبح العجز المالي.

تصل قيمتها لـ400 مليون بالعملة الموحدة

16 مليار فرنك بلجيكي تنتظر تحويلها إلى «يورو»

بروكسل: عبد الله مصطفى

رغم قرب الاحتفال بالذكرى الـ17 لاستخدام العملة الأوروبية الموحدة، اليورو، هناك تقديرات بأن كميات ضخمة من عملة بلجيكا المحلية، البلد الذي يستضيف مقر المفوضية الأوروبية، لم يتم تبديلها إلى اليورو حتى الوقت الراهن.

ولا تزال 16 مليار فرنك بلجيكي، تصل قيمتها إلى 400 مليون يورو، في انتظار التغيير من العملة البلجيكية القديمة إلى العملة الأوروبية الموحدة.

وبحسب ما ذكرت وسائل الإعلام في بروكسل أمس نقلا عن المصرف الوطني البلجيكي، فإن العملات البلجيكية القديمة لا تزال قابلة للتغيير، من خلال البنك الوطني البلجيكي، من دون دفع أي تكاليف إضافية، فيما عدا العملة المعدنية من فئة 20 و50 فرنكا بلجيكيا والتي أصبحت غير قابلة للتغيير.

ولا تزال العملات الورقية ابتداء من فئة مائة فرنك وحتى عشرة آلاف فرنك قابلة للتغيير، ويتلقى البنك الوطني البلجيكي كميات من العملة البلجيكية القديمة لتغييرها إلى اليورو، وخلال العام الماضي تسلم البنك نحو 115 ألف ورقة نقدية بالعملة البلجيكية ووصلت قيمتها إلى 3,3 مليون يورو.

وتتداول بلجيكا عملة اليورو منذ العام 2002. ولكن الأوراق النقدية المقومة بالفرنك البلجيكي بقيمة اسمية تفوق 50 فرنكا لا تزال قابلة للتبديل باليورو.

ويتم تسليم الأوراق النقدية القديمة إلى البنك الوطني البلجيكي حيث يتم هناك التحقق من صحتها. وإذا كانت أصلية، يتم استبدالها بالعملة الموحدة، ثم يضع البنك العملات القديمة في جهاز التقطيع قبل أن يتم ترميد البقايا.

وشهد العام 2002 أول تعامل شعبي لليورو، وجاء ذلك تزامنا مع احتفالات الدول الأوروبية بعيد الميلاد ورأس السنة الجديدة، تعظيما وتعزيزاً لآمال دول القارة في الاتحاد ككتلة أوروبية واحدة، ويوم إطلاق العملة الجديدة كانت قيمتها تتجاوز الدولار الأميركي بقليل، واليوم باتت أهم عملة في النظام النقدي الدولي بعد الدولار الأميركي، واتخذت وضعا مهما في سلة العملات العالمية، وتزايدت قيمتها نظرا إلى ما أحدثته من استقرار مالي في سياسات الاتحاد الأوروبي الاقتصادية، وبات اليورو العملة الرسمية المتداولة في 19 دولة من دول الاتحاد الأوروبي الـ28، وست دول أخرى ليست أعضاء في الاتحاد.

وبحسب استطلاع للمصرف المركزي الأوروبي في نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت، قال 74 في المائة من المواطنين الأوروبيين إنّ اليورو أفاد الاتحاد الأوروبي، فيما قال 64 في المائة منهم إنّه أفاد بلادهم.

وقال نيكولاس فيرون الباحث في مركز بروغيل للأبحاث في بروكسل ومعهد بيترسون للاقتصاد الدولي في واشنطن إن «اليورو بات راسخا لدى السكان حتى الأحزاب المناهضة للمؤسسات أقرت بذلك».

وواجه اليورو لحظة حاسمة بعد أن أدت تداعيات الأزمة المالية في العام 2008 إلى أزمة ديون ضخمة في منطقة اليورو بلغت ذروتها بتقديم صفقات إنقاذ لعدة دول، ما دفع التكتل النقدي إلى نقطة الانهيار وشكل اختبارا قاسيا لوحدة صفوفه.

لكن خبراء قالوا إنّ ذلك الوقت المضطرب كشف الثغرات الحقيقية لمشروع اليورو، ومن بينها افتقاره للتضامن النقدي ووجود مقرضين كملاذ أخير.

كما أبرزت الأزمة التفاوت الاقتصادي الكبير بين أعضاء منطقة اليورو، خصوصا بين الشمال الحذر ماليا والجنوب الغارق في الديون.

وبحسب لرئيس المصرف المركزي الأوروبي ماريو دراغي إنقاذ الاتحاد الأوروبي في العام 2012 حين أرسى مبدأ أساسيا، مفاده أنّ المؤسسة التي تشرف على السياسة النقدية الأوروبية من مقرها في فرانكفورت ستقوم «بكل ما يتطلبه الأمر» للحفاظ على اليورو. وتعهد المصرف المركزي بشراء، إذا تطلب الأمر، عدد غير محدود من السندات الحكومية من الدول المدينة.

واتخذ المصرف المركزي إجراءات غير مسبوقة خلال السنوات الأخيرة لضمان تدفق الأموال في منطقة اليورو ودرء مخاطر الانكماش.

وحدد معدلات فائدة منخفضة في شكل قياسي ومنح قروضا رخيصة لمصارف واشترى سندات حكومية وتجارية بأكثر من 2,6 تريليون يورو (3 تريليونات دولار) بين عامي 2015 و2018.

ومع اقتراب معدل التضخم في منطقة اليورو من أقل من 2 في المائة وهو الهدف الذي حدده المصرف، اعتبرت محفزات المصرف المركزي للاقتصاد الأوروبي قصة نجاح في السياسات النقدية.

وائل مهدي

النفط الصخري يهدد عرش هارفارد

لأول مرة أصبحت جامعة تكساس ثاني أغنى جامعة في الولايات المتحدة بعد هارفارد. كيف حدث هذا؟ الجواب بفضل النفط الصخري.

لسنوات طويلة ظلت جامعة هارفارد هي الأغنى بسبب ضخامة حجم الوقف الذي تديره. إلا أن الأمور بدأت في التغير، حيث اقتربت جامعة تكساس من هارفارد خلال النصف الأول من العام الجاري بعد ارتفاع وقفها إلى 31 مليار دولار فيما كان وقف هارفارد عند 39,2 مليار دولار، حسب الأرقام التي نشرتها وكالة بلومبيرغ.

وتجاوزت جامعة تكساس جامعة ييل والتي كانت صاحبة المركز الثاني حتى هذا العام بوقف قدره 29,4 مليار دولار. كيف تم هذا؟ تمتلك جامعة تكساس الكثير من حقوق التعدين حيث خصصت لها الولاية نحو 2,1 مليون هكتار من الأراضي في حوض البيرميان أكبر أحواض إنتاج النفط الصخري. وتحصل الجامعات في تكساس على رسوم مقابل الإنتاج من الأراضي التي يتم تخصيصها لها.

وأنتجت الآبار النفطية في البيرميان في يوليو (تموز) 5,3 مليون برميل يومياً، وهو إنتاج يقارب إنتاج حقل الغوار في المملكة العربية السعودية والذي يعتبر أكبر حقل بري في العالم.

وبسبب هذا الإنتاج الكبير والأسعار المرتفعة نسبياً للنفط في النصف الأول من العام الجاري، زادت قيمة أوقاف جامعات أخرى في تكساس مثل جامعة تكساس إيه آند أم (وهي الجامعة التي ارتادها وزير الطاقة السعودي خالد الفالح) إلى 13,5 مليار دولار.

وإذا ما استمر البيرميان في الإنتاج بشكل كبير وتحسنت أسعار النفط، فليس من المستبعد أن نرى في العام القادم أو الذي يليه جامعة تكساس في المرتبة الأولى متخطية هارفارد.

ما يهمنا هنا ليس ترتيب الجامعات الأميركية من حيث الثراء أو التنافس بينها. ما يهمنا هنا أن نفهم كيف أن النفط الصخري غير خارطة كل شيء في الولايات المتحدة، وليس هذا وحسب بل أصبح النفط مصدراً مهماً للدخل للبلد ولنظامه التعليمي. ولم يعِب جامعة تكساس أن أموالها جاءت من النفط الذي يعتبره أصدقاء البيئة عدوهم الأول.

وإذا ما كان النفط مهماً للولايات المتحدة بهذا الشكل فلماذا هذا النفاق الإعلامي الذي نراه ولماذا تصوير النفط على أنه عدو البيئة وعلى أنه مرض من أمراض العالم الثالث يجب على العالم الأول التخلص منه والتحول إلى الطاقة البديلة؟!

الحقيقة والمعطيات على أرض الواقع كلها تظهر أن هناك ارتدادا في الولايات المتحدة إلى النفط ولولا النفط الصخري لما تمكنت أميركا اليوم من الشعور بالاستقلال عن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنافسة روسيا وأوبك على أسواق تصدير النفط.

لقد تمكنت الولايات المتحدة بفضل النفط الصخري أن ترفع إنتاجها إلى 11,6 مليون برميل يومياً مؤخراً لتصبح أكبر منتج للنفط في العالم متخطية روسيا والسعودية.

إن المحرك الرئيسي لسياسات الرئيس الأميركي دونالد ترمب في مجال الطاقة وتجاه منظمة أوبك يدور حول أسعار نفط أقل، وهذا ما زرعه الرئيس الأميركي في عقل المضاربين في السوق والذين غيروا مراكزهم وباعوا العقود وتسببوا في أرباك السوق نتيجة للتصور بأن الرئيس الأميركي سيضغط على السعودية وأوبك أكثر لخفض الأسعار أكثر مما هي عليه الآن.

ولكن هل خفض أسعار النفط أمر صحي للاقتصاد الأميركي؟ وهل تحتاج الولايات المتحدة ذلك؟ وما هي الآثار الناتجة عن أسعار نفط أعلى؟

بناء على دراسة من أحد بيوت الاستشارات النفطية فإن الاقتصاد الأميركي يستفيد من أسعار نفط أعلى أكثر من استفادته من أسعار نفط أقل. وفي نفس الوقت فإن الاقتصاد الأميركي في عصر النفط الصخري (2005 إلى 2018) لم يعد يتأثر بارتفاع أسعار النفط كما كان في السابق في عصر ما قبل النفط الصخري (1987 إلى 2005).

واستفاد الاقتصاد الأميركي بشكل كبير من ثورة النفط الصخري. فبالنسبة للتضخم، ففي الفترة ما قبل النفط الصخري إذا ارتفعت أسعار النفط بنسبة 25 في المائة، فإن مؤشر أسعار المستهلكين يرتفع بنسبة 1 في المائة في الفصل الربع سنوي ما بعد ارتفاع أسعار النفط ويزيد بصورة مركبة بنسبة 1,6 في المائة بعد فصلين ربعية.

هذا الأمر يؤثر بشكل كبير على معدل الفائدة الأميركية والذي كان يرتفع لخفض نسبة ارتفاع التضخم. لكن في فترة النفط الصخري أصبح التضخم في الولايات المتحدة أقل تأثراً بارتفاع أسعار النفط وأصبح الارتفاع في مؤشر قياس المستهلكين يتراوح بين 0,6 في المائة و0,8 في المائة، وتستمر هذه النسبة لعدة فصول ربعية بعد الارتفاع في أسعار النفط.

وتستفيد الولايات المنتجة للنفط من الأسعار العالية بشكل آخر، حيث أصبحت تسجل نسب بطالة متدنية جداً. وفيما يتعلق بنسبة تدمير الوظائف (عدد الوظائف الجديدة قياساً إلى عدد الوظائف الملغاة) فإن هذه النسبة تكاد تكون صفر في الولايات المنتجة للنفط، لأن أي وظائف ملغاة في القطاعات الأخرى يتم خلق ما يوازيها في القطاع النفطي. أما نسبة ارتفاع البطالة في الولايات المتحدة انخفضت إلى 0,08 في المائة في عصر النفط الصخري مقارنة بنحو 0,3 في المائة في عصر ما قبل النفط الصخري.

وفيما يتعلق بالناتج المحلي يختلف الأمر بين الولايات المنتجة للنفط والولايات المستهلكة له أو ذات الموارد الطبيعية القليلة. ففي الولايات المنتجة للنفط يزيد الناتج المحلي بنسبة 0,2 في المائة مباشرة بعد ارتفاع أسعار النفط فيما تصل النسبة إلى 0,4 في المائة بعد فصلين ربعية. أما الولايات الغير منتجة للنفط فإن النتاج المحلي لها ينخفض بنسبة 0,4 في المائة بعد فصلين إلى ثلاثة فصول ربعية من ارتفاع أسعار النفط.

والخلاصة أن النفط أصبح من أعمدة رخاء واستقرار الاقتصاد الأميركي وكل ما يقال في الولايات المتحدة سلباً عن النفط وكل ما يقال عن أهمية تخفيض أسعاره هو من باب الاستهلاك الإعلامي ويظل الاقتصاد الأميركي في وضعية قوية تسمح له بتحمل أسعار نفط أعلى.

اليوم... مواجهة وحيدة بين الاتفاق والاتحاد في الجولة الـ15 من الدوري السعودي

الفتح يخنق النصر بالسلبية... والوحدة يضاعف جراح الأهلي بالقاتل

الرياض: طارق الرشيد

فرض الفتح نتيجة التعادل السلبي على ضيفه النصر في مباراة امتدت إثارتها حتى الدقيقة الأخيرة والتي شهدت إهدار ركلة جزاء فتحاوية، ضمن منافسات الجولة الـ15 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وشهد اللقاء استبعاد مدافع النصر كريستان راموس مطلع شوط المباراة الثاني بالبطاقة الحمراء.

وبدأ الشوط الأول سريعاً من الفريقين، لا سيما من جانب النصر الذي كان الطرف الأفضل وكاد أن يفتتح باب التسجيل لولا تألق الحارس الأوكراني ماكسيم كوفال الذي تصدى لكرة البرازيلي جوليانو دي بأولا (17).

ولاحت فرصة أخرى للنصر ولكن سلطان الغنام لم يتعامل معها بالشكل المطلوب لتفقد خطورتها (25).

وتهيأت فرصة للفتح لأخذ الأسبقية ولكن كرة التونسي عبد القادر الوسلاتي مرت بجوار القائم (37) وصوب المغربي عبد الرزاق حمدالله كرة قوية تصدى لها كوفال وحولها لركنية (40).

وواصل النصر أفضليته مع انطلاقة الشوط الثاني، قبل أن يشهر الحكم البطاقة الحمراء لمدافعه البيروفي كريستيان راموس لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية (54).

ورغم الطرد فإن النصر ظل الطرف الأفضل والأخطر وأضاع له المغربي نور الدين مرابط هدفاً لا يضيع عندما واجه المرمى ولعب الكرة سهلة في يدي الحارس (81).

وسنحت فرصة ذهبية للفتح للخروج بنقاط المباراة الثلاث بعد احتساب الحكم ركلة جزاء لصالحه لكن الوسلاتي سدد الكرة فوق العارضة.

وواصل الشباب انتصاراته بعدما تجاوز مستضيفه الحزم بثلاثة أهداف مقابل هدف، وأفتتح الضيوف التسجيل عن طريق أرثر كايكي، وعزز جامان من تقدم فريقه بالهدف الثاني، قبل أن يقلص فاغنر النتيجة لصالح أصحاب الضيافة، وأختتم صامولييا أهداف الشباب، وأرتفع رصيد الضيوف لـ29 في المركز الثالث فيما تجمد رصيد الحزم عند 14 في المركز الـ13.

وقاد غريملي مهاجم الوحدة فريقه لانتزاع انتصار ثمين من ضيفهم الأهلي في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع، وكان أصحاب الأرض قد افتتحوا التسجيل عن طريق أوتيريو، قبل أن يعدل النتيجة عمر السومه في الدقيقة الـ4 من الوقت بدل الضائع وفي الدقيقة الـ10 من الوقت المحتسب خطف غريملي هدف النقاط الثلاث، ومع هذا الانتصار ارتفع رصيد الوحدة لـ24 نقطة في المركز السادس، فيما ظل رصيد الأهلي على نقاطه الـ24 في المركز الخامس.

وتستكمل مواجهات الجولة مساء اليوم بلقاء وحيد يجمع الاتحاد الباحث عن الهروب من قاع الترتيب بمستضيفه الاتفاق، ويطمع الاتحاديون بتحقيق انتصار يعيد إلى فريقهم الهيبة المسلوبة هذا الموسم بسب الخسائر الـ10 في القسم الأول من الدوري، ويضخ الحماسة داخل اللاعبين قبل فترة الانتقالات الشتوية مطلع الشهر القادم، ويدخل الضيوف هذه المواجهة وسط ظروف صعبة ومركز أخير على سلم الترتيب بـ6 نقاط جمعوها من انتصار وحيد وثلاث تعادلات، كما سيفتقد الاتحاد خدمات فهد المولد هداف الفريق بسبب وجوده في مهمة وطنية مع المنتخب السعودي الأول المشارك في كأس آسيا 2019 في الإمارات.

ومن المرجح أن يدخل الكرواتي بيليتش المدير الفني للفريق بذات الأسماء التي شاركت في مواجهة النصر الأخيرة، بوجود فواز القرني في حراسة المرمى، وعمر الزيعل ومنصور الحربي على ظهيري الجنب، وماثيو جرومان وزياد الصحفي في متوسط الدفاع، بينما ستشكل عودة كريم الأحمدي إضافة فنية لمنطقة محور الارتكاز بجانب غوناس، وسيتولى فيلانويفا مهمته المعتادة في صناعة اللعب، وعلى الأطراف الهجومية رومارينهو وعبد الرحمن الغامدي، وسيعوض غياب فهد المولد بتواجد عبد العزيز العرياني في القائمة الأساسية.

وينتهج مدرب الضيوف في أسلوبه الاعتماد على تأمين مناطقه الخلفية وتمرير الكرات الطويلة على الأطراف لاستغلال سرعة ومهارة الغامدي ورمارينهو، بالإضافة إلى تسديدات فيلانويفا من خارج منطقة الجزاء، ودائماً ما يحسن الضيوف استغلال أخطاء الفريق المنافس في منتصف الملعب، وما يقلق الكرواتي تكرر هشاشة خطوطه الخلفية وقبول حارسه فواز القرني لأكبر عدد من الأهداف في المسابقة، حيث يعد دفاعه الأضعف على مستوى المسابقة، واهتزت الشباك الاتحادية في جميع المباريات الـ14 الماضية، وهو ما يعمل بيليتش على تلافيه في مواجهة هذا المساء.

ويشتكي الضيوف من الخيارات الفنية، حيث يفتقدون اللاعب القادر على صناعة الفارق في دكة البدلاء، وشهدت المباراة الأخيرة التي خسرها الاتحاد من النصر وجود عناصر شابة في قائمة البدلاء، ولم تفلح كل تدخلات الكرواتي في المباريات الأخيرة في إيجاد اللاعب المنقذ، ويوجد في قائمة البدلاء حسن معاذ كأبرز الأسماء إلى جانب جابر مصطفى وراكان النجار ومحمد قاسم، وجميع هذه الخيارات تفتقد للنزعة الهجومية.

وعلى الجانب الآخر، لم يكن أصحاب الضيافة بأفضل حال من الضيوف في الجولات الأخيرة من الدوري بعد التعثرات المتتالية وخسارتهم للنقاط، ما أسهم في تراجعهم للمركز التاسع بـ19 نقطة، ولن يرضى الإسباني سيرخو بيرناس المدير الفني لأصحاب الأرض بغير العلامة الكاملة واستغلال النقص الكبير في صفوف الضيوف، حيث يمتلك قوة هجومية ضاربة والمتمثلة بوجود خوانكا وأليماو في خط المقدمة ومن خلفهم الثلاثي محمد الكويكبي وفاروق بن يوسف وعلي هزازي، فيما يقود الخطوط الخلفية راموس وعلي الخيبري ومن خلفهم رايس مبلوحي في حراسة المرمى.

إلا أن الاتفاقيين سيفتقدون خدمات حسن الحبيب بسبب تلقيه بطاقة حمراء في الجولة الأخيرة، ومن المتوقع أن يحل عبد الرحمن العبود بديلاً عنه لاستغلال الأطراف الاتحادية، ولزيادة الفاعلية الهجومية، حيث يمتلك العبود مهارة فردية عالية وقدرة على التسديد من مسافات بعيدة، ويبقى فارلي روزا وهزاع الهزاع أهم الخيارات لدى الإسباني في قائمة البدلاء، ودائماً ما يدفع بالأخير في الشوط الثاني وتغيير نهجه التكتيكي الذي يبدأ به المباراة.

فرحة شبابية تكررت 3 مرات أمام الحزم أمس (تصوير: عبد الرحمن السالم)

لاعبو الوحدة يحتفلون بهدفهم الأول في الأهلي (تصوير: علي خمج)

فريق النصر عجز عن تخطي الفتح في المواجهة التي جمعتهما أمس (تصوير: عيسى الدبيسي)

الصيعري: الأخضر سيذهب بعيداً في البطولة الآسيوية

المنتخب السعودي يستعد لودية كوريا الجنوبية بتدريبات مغلقة

الدمام: علي القطان

دشن المنتخب السعودي أمس في العاصمة الإماراتية أبوظبي، مرحلة الإعداد الأخيرة تأهبا للمشاركة في نهائيات كأس آسيا 2019. إذ يستعد لخوض مباراة ودية ضد المنتخب الكوري الجنوبي بعد غد الاثنين على ملعب بني ياس، قبل العودة إلى مدينة دبي التي ستشهد انطلاقة المشوار الآسيوي.

وأدى الأخضر السعودي تدريبه على ملعب جامعة نيويورك في أبوظبي حيث أغلق المدرب الأرجنتيني بيتزي التدريبات لفرض أكبر قدر من السرية قبل أقل من 10 أيام من بدء الأخضر مشواره بمواجهة كوريا الشمالية في الثامن من يناير (كانون الثاني)، في الجولة الأولى للمجموعة الخامسة التي تضم أيضا منتخبات لبنان وقطر.

وبدأ المدرب في وضع تصورات بشأن الأسماء التي سيتم الاستعانة بها في البطولة القارية بداية من مواجهة كوريا الشمالية حيث سيرسم النهج الخاص بهذه المباراة من خلال مواجهة المنتخب الكوري الجنوبي مع وجود اختلاف في النهج الفني بين المنتخبين وتفاوت الإمكانيات الفنية.

وسيكتفي المنتخب السعودي بخوض الودية الوحيدة في المرحلة الأخيرة نظرا لضيق الوقت، رغم أنه بدأ المعسكر في الثاني والعشرين من شهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري في البلد المستضيف وأنهى معسكرا أقيم لمدة «5» أيام في مدينة دبي التي ستشهد مواجهتين للأخضر في دور المجموعات ضد كوريا الشمالية على ملعب استاد مكتوم بن راشد بنادي الشباب، والثانية على استاد آل مكتوم بنادي النصر ضد المنتخب اللبناني، قبل التوجه إلى العاصمة أبوظبي لخوض المباراة الثالثة ضد قطر على ملعب مدينة زايد الرياضية.

وعلى صعيد متصل بمجموعة المنتخب السعودي في النهائيات فقد خاض المنتخبان اللبناني والقطري مباراتين وديتين مساء أول من أمس ضد وانتهت بخسارتهما أمام نظيريهما البحرين والجزائري بهدف في كل مباراة حيث توجه المنتخب اللبناني إلى الإمارات منهيا معسكر البحرين فيما سيبقى المنتخب القطري في بلاده إلى حين خوض مباراة ودية أخيرة يوم الاثنين المقبل أمام نظيره الإيراني الذي يعسكر في الدوحة أيضا.

وشهدت الإمارات يوم أمس افتتاح ملعب «آل مكتوم» بنادي النصر بمدينة دبي بعد تطويره ليضاهي أبرز الملاعب العالمية وبتكلفة تجديد بلغت قرابة «200» مليون درهم إماراتي ويتسع لـ«15» ألف متفرج، حيث تم افتتاحه بمباراة بين المنتخب الأبيض المستضيف والمنتخب الأزرق الكويتي الذي سيغيب عن النهائيات القارية وهو المنتخب الوحيد في الخليج العربي الغائب عن النسخة الجديدة نتيجة التأثر بفترة الإيقاف الطويلة التي استمرت لأكثر من 3 سنوات ولم ترفع سوى من أشهر معدودة.

وبالعودة إلى الاستعدادات السعودية للمشاركة القارية المقبلة فقد أكد المهاجم المنضم حديثا محمد الصيعري أنه يثق في قدرات الأخضر على الذهاب بعيدا في هذه النهائيات وتأكيد مكانة الكرة السعودية وقدرتها على المنافسة على اللقب للمرة الرابعة.

وأوضح المهاجم الذي لفت الأنظار في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين هذا الموسم ونافس كبار اللاعبين المحترفين الأجانب على تصدر قائمة الهدافين أنه في كامل جاهزيته من أجل تقديم ما هو متوقع منه خصوصا أنه حظي بثقة عزيزة وفرصة لا يمكن أن يضيعها بالوجود في العرس القاري الكبير وبعد أن بات تحقق جزء من الحلم الذي ترقبه طويلا بالوجود مع الأخضر في بطولة كبيرة وبقي الحلم الأكبر المساهمة في تحقيق اللقب القاري والعودة للزعامة القارية.

وبين الصيعري أن دوري المحترفين السعودي قوي في نسخته الحالية وكل لاعب نجح في إثبات جدارته تم اختياره من قبل المدرب بيتزي.

ورغم أن الصيعري تألق قبل 4 سنوات مع المنتخب الأولمبي السعودي إلا أنه لم يستطع حجز مكان أساسي في ناديه الاتحاد وتم التنازل عنه لصالح هجر الذي باع عقده لصالح نادي الاتفاق قبل أن يعار لنادي التعاون الموسم الماضي إلا أنه لم يجد الفرصة التي ينتظرها إلا مع فريق الحزم العائد بقوة لدوري المحترفين السعودي حيث سجل «8» أهداف وهو أفضل رقم للاعب سعودي في النسخة الحالية للدوري.

وبالعودة إلى تصريح الصيعري فقد شدد على أهمية الدور الكبير الذي يمكن أن يقوم به الجمهور السعودي من خلال الحضور الكثيف ومساندتهم في النهائيات القارية مبينا أن الجمهور السعودي دائما ما يكون له إيجابية على المنتخبات الوطنية.

ويتوقع أن يسير عدد من مكاتب الهيئة العامة للرياضة خصوصا في المنطقة الشرقية حافلات لنقل الجماهير إلى الملاعب التي ستحتضن مباريات الأخضر حيث ترتبط المملكة العربية السعودية بحدود برية في منفذ البطحاء حيث يشهد هذا المنفذ حركة عبور نشطة طوال العام تتعلق بالجوانب الأسرية والسياحية وكذلك التجارية.

ويملك المنتخب السعودي ذكريات تاريخية مع البطولات التي استضافتها دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان أهم تلك الذكريات التتويج بكأس الأمم الآسيوية 1996 بالفوز على المنتخب الإماراتي في النهائي بركلات الترجيح.

وستكون كأس أمم آسيا 2019. هي خامس بطولة كبرى يشارك فيها الأخضر في الإمارات، بعد 3 بطولات لكأس الخليج، وهي: خليجي 6 عام 1982، وخليجي 12 في 1994 وخليجي 18 في الإمارات، وذلك بالإضافة لأمم آسيا 1996.

وفاز الأخضر بالنسخة 12 من كأس الخليج في الإمارات عام 1994. حيث لعب البطولة، بالنظام القديم لكأس الخليج، دوري من دور واحد، حيث تصدر الأخضر البطولة بتسع نقاط من 4 انتصارات وتعادل.

وفاز المنتخب السعودي على عمان 2 - 1 بثنائية فؤاد أنور، وتعادل مع الإمارات المنظم 1 - 1. سجل الهدف سامي الجابر، قبل أن يهزم منتخب البحرين بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد سجلها: فهد المهلل وسعيد العويران وخالد مسعد، وقطر 2 - 1 بتوقيع أحمد جميل وفؤاد أنور، وأخيراً الكويت بثنائية نظيفة للمهلل وأنور.

وفي نسخة دورة كأس الخليج 1982. حل الأخضر في المركز السادس، بخمس نقاط من فوزين وتعادل وخسارتين وسجل 6 أهداف واستقبل رباعية، حيث فاز على قطر بهدف ماجد عبد الله، وعمان بثلاثية نظيفة لعيسى حمدان وجمال فرحان وعثمان مرزوق، بينما تعادل 2 - 2 مع البحرين بثنائية لعبد الله، أما الخسارتان فكانتا بنتيجة 1 - 0 أمام المنظم الإمارات والكويت، أما آخر بطولة خاضها الأخضر في الإمارات، عام 2007. خرج الأخضر من نصف النهائي أمام الشقيق الإماراتي بهدف إسماعيل مطر.

وكان الأخضر قد تصدر المجموعة الثانية بسبع نقاط بالفوز 2 - 1 على البحرين بثنائية ياسر القحطاني، وتعادل 1 - 1 مع قطر بهدف مالك معاذ، وهزم العراق الذي توج بكأس أمم آسيا في نفس السنة، بهدف نظيف للقحطاني.

من استعدادات المنتخب السعودي لكأس آسيا (الشرق الأوسط)

مستضيف البطولة يأمل تعويض غيابه المونديالي بإنجاز كبير بين جماهيره

الأبيض الإماراتي ينشد الحلم الآسيوي دون عموري

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

منتخب الإمارات يأمل إحراز الكأس الآسيوية مستفيدا من عاملي الأرض والجمهور (إ.ب.أ)

رغم فشل الفريق في بلوغ نهائيات كأس العالم 2018 بروسيا، تبدو الفرصة سانحة أمام الجيل الحالي للمنتخب الإماراتي لترك بصمة حقيقية على الساحة الآسيوية من خلال بطولة كأس آسيا التي تستضيفها بلاده خلال الأيام المقبلة.

وشارك الأبيض الإماراتي في التصفيات المؤهلة لهذه النسخة نظرا لكونها تصفيات مشتركة مؤهلة لهذه البطولة الآسيوية وكذلك لكأس العالم 2018 بروسيا.

ولم يحالف التوفيق المنتخب الإماراتي في المرحلة النهائية من التصفيات بعدما وقع في مجموعة صعبة للغاية مع منتخبات اليابان والسعودية وأستراليا والعراق وتايلاند. ورغم هذا ظهر الفريق بمستوى رائع في التصفيات وكان ندا قويا لباقي منافسيه في المجموعة.

لكن الفرصة تبدو سانحة الآن لترك بصمة أكبر على الساحة القارية من خلال النسخة الجديدة لكأس آسيا التي يستطيع خلالها الأبيض الإماراتي الاعتماد على مساندة الأرض والجمهور في مواجهة عمالقة القارة الآسيوية.

ومنذ بلوغ الفريق نهائيات كأس العالم 1990 وفوزه بالمركز الرابع في كأس آسيا 1992 والمركز الثاني في النسخة التالية بالبطولة الآسيوية عام 1996 من خلال الجيل الذهبي للأبيض في التسعينيات من القرن الماضي، لم تشهد الكرة الإماراتية جيلا متميزا مثل الجيل الحالي الذي صال وجال على الساحة الخليجية والآسيوية في السنوات الأخيرة ولم يعد أمامه سوى تتويج جهوده بمشاركة متميزة في كأس آسيا 2019.

وخلال السنوات القليلة الماضية، فاز المنتخب الإماراتي بلقب كأس الخليج الحادية والعشرين (خليجي 21) لكرة القدم في البحرين عام 2013 واحتل الفريق المركز الثالث في خليجي 22 عام 2014 بالسعودية ثم المركز الثاني في خليجي 23 بالكويت في 2017، بخلاف فوزه بالمركز الثالث في كأس آسيا 2015 بأستراليا.

ويتمتع الجيل الحالي لكرة القدم الإماراتية بوجود الكثير من المواهب الفذة في صفوفه وفي مختلف خطوط الفريق وخاصة في الوسط والهجوم، مما يجعل الفريق مرشحا دائما للمنافسة بقوة على اللقب في مختلف البطولات التي يخوضها.

ويخوض المنتخب الإماراتي (الأبيض) فعاليات البطولة الآسيوية بطموحات كبيرة وتوقعات هائلة في ظل الخبرة التي اكتسبها اللاعبون على مدار السنوات القليلة الماضية، والتي تجعل فرصهم أفضل في المنافسة عن مشاركتهم في النسخ السابقة من البطولة.

ولم يشارك المنتخب الإماراتي في النسخ الست الأولى من البطولة الآسيوية ولكنه أصبح من الوجوه القليلة المنتظمة في البطولة بداية من النسخة السابعة التي أقيمت عام 1980 باستثناء غيابه عن نسخة عام 2000 بعدما عانده الحظ في التصفيات.

وعلى مدار المشاركات التسع السابقة للفريق كان الإنجاز الأفضل للأبيض عندما استضافت بلاده البطولة في 1996، حيث بلغ الفريق المباراة النهائية للبطولة بقيادة مدربه الكرواتي توميسلاف إيفيتش ووصل الفريق إلى ركلات الترجيح بعد التعادل السلبي على مدار 120 دقيقة مع نظيره السعودي في أول نهائي عربي خالص للبطولة.

ولكن ركلات «الحظ» الترجيحية بددت آمال الأبيض في رفع الكأس الآسيوية للمرة الأولى ومنحت اللقب للأخضر السعودي للمرة الثالثة في تاريخه.

وكانت هذه المباراة النهائية بمثابة خط النهاية للجيل الذهبي للكرة الإماراتية في التسعينيات من القرن الماضي والذي بلغ نهائيات كأس العالم 1990 بإيطاليا كما بلغ المربع الذهبي في كأس آسيا 1992 واحتل المركز الرابع في البطولة.

وبخلاف هاتين البطولتين 1992 و1996 وكذلك النسخة الماضية عام 2015 كانت المشاركة الإماراتية في البطولة الآسيوية متوسطة المستوى ولم يعبر الفريق الدور الأول للبطولة في النسخ الأخرى التي شارك فيها.

ولكن الفرصة تبدو سانحة هذه المرة للمنافسة بقوة في النسخة الجديدة بالإمارات، لا سيما أن كثيرين يرون في الجيل الحالي عناصر أفضل من الجيل الذهبي الذي تألق في التسعينيات، كما كان لنظام الاحتراف المطبق حاليا في الإمارات دوره البارز في التطور الكبير لمستوى الدوري الإماراتي من ناحية والأبيض من ناحية أخرى.

وبات الحلم الجديد والتحدي الأهم الذي يخوضه الفريق هو المعترك الآسيوي حيث يسعى الفريق الحالي إلى استعادة أمجاد بلاده الكروية على الساحة القارية واستعادة ذكريات 1996.

ويضاعف من فرص الفريق الحالي أنه يعتمد في اختياراته على عدد من العناصر التي فازت بالميدالية البرونزية لكرة القدم في دورة الألعاب الآسيوية الأخيرة.

وتتسم معظم عناصر المجموعة الحالية بالقدرة على الابتكار في الملعب، إلى جانب أداء الواجبات الخططية سواء في الهجوم أو الدفاع إلى جانب التعطش لتحقيق الانتصارات.

ويرى البعض أن المنتخب الإماراتي يجيد اللعب على ملعبه أكثر من المباريات التي يخوضها خارج أرضه.

وخلال مسيرته في التصفيات المشتركة المؤهلة لمونديال 2018 وكأس آسيا 2019، خاض الفريق 18 مباراة حقق الفوز في تسع منها وتعادل في ثلاث ومني بست هزائم وسجل لاعبو 37 هدفا واهتزت شباك الفريق 17 مرة.

ويفتقد المنتخب الإماراتي في هذه البطولة اللاعب الموهوب عمر عبد الرحمن (عموري) الذي يعتبر القلب النابض لهذا الفريق، حيث ستحرمه الإصابة التي تعرض لها خلال اللعب لفريقه الهلال السعودي من المشاركة في البطولة.

ويبرز ضمن صفوف الأبيض مجموعة متميزة من اللاعبين مثل المهاجم أحمد خليل الذي تألق بشدة من قبل في بطولة كأس آسيا للشباب (تحت 19 عاما) في 2008 عندما كان في السابعة عشرة من عمره.

واقتسم خليل مع السعودي محمد السهلاوي والبولندي روبرت ليفاندوفسكي صدارة قائمة هدافي التصفيات المؤهلة لمونديال 2018 برصيد 16 هدفا لكل منهم.

وخلال السنوات الماضية، رسخ خليل أقدامه كأحد أفضل المهاجمين في منطقة الخليج وفي آسيا، كما يتألق إلى جواره عدد كبير من اللاعبين المتميزين الموهوبين مثل المخضرم إسماعيل مطر وعلي مبخوت وإسماعيل الحمادي وعلي سالمين ومحمد عبد الرحمن وغيرهم.

وتسعى هذه المجموعة بقيادة المدرب الإيطالي ألبرتو زاكيروني إلى ترك بصمة حقيقية لها في كأس آسيا 2019 التي يستهلها الفريق بمواجهة عربية خليجية خالصة في المباراة الافتتاحية للبطولة، حيث يلتقي المنتخب البحريني قبل أن يستكمل مسيرته في المجموعة الأولى بمباراتيه أمام منتخبي الهند وتايلاند، علما بأن المنتخب التايلاندي كان ضمن مجموعة الفريق في تصفيات كأس العالم آسيا 2018 وخسر أمام الأبيض 1 - 3 ذهابا وتعادل معه 1 - 1 إيابا.

مصطفى الآغا

قائمة بيتزي

بكل تأكيد فإن أي تشكيلة لمنتخب في العالم كله وليس في السعودية وحدها ستكون عرضة للنقاش والجدال والاعتراض والإضافة والحذف لأن المنتخب شأن عام، وبالتالي فالكل له الحق في إبداء الرأي وبالتأكيد ليس (الكل) فاهم كرة قدم، وليس الكل يتعامل بموضوعية، فهناك من ينظر للمنتخب بعيون ناديه ويرى أن لاعبي ناديه هم الأحق والأجدر بالوجود وهناك أمور فنية لا يعرفها سوى مدرب المنتخب الذي لديه رؤية وقناعات وطريقة لعب ولاعبون معينون يعتقد أنهم قادرون على تطبيق طريقته وهذا يحدث في كل أرجاء العالم وليس كل لاعب هداف في فريقه يمكن أن يكون هدافاً في المنتخب أو حتى في تشكيلة المنتخب وهو ما حدث مع الإنجليزي كيفن فيلبس الذي سجل في الدوري موسم 1999 / 2000 ثلاثين هدفاً ولكنه في ثماني مباريات دولية مع منتخب بلاده لم يسجل ولم يكن حتى ضمن التشكيلة.

ومع إعلان معظم المدربين قوائمهم لنهائيات أمم آسيا بداية السنة الجديدة في الإمارات جاءت قائمة بيتزي أيضاً مثيرة للجدل وتمحور الحديث على بضعة أسماء أجمع كل المدربين السعوديين وغير السعوديين ليس على تميزهم فقط، بل على حاجة المنتخب لهم وهم محمد كنو لاعب الهلال وهارون كمارا لاعب القادسية وكويكبي (الاتفاق) وسلطان غنام (النصر) وتركي العمار أفضل شاب في آسيا ولم أسمع عن لاعبين آخرين بقدر ما سمعت عن هؤلاء، خاصة وأن الجميع يعرف بمشكلة المنتخب التهديفية وكمارا، ترى الغالبية أنه الأكثر جاهزية للعب في هذا المركز، أما الغنام وكنو والكويكبي فيرى بعض الخبراء (أكثر من خط تحت كلمة خبراء مثل الدكتور جمال صالح أحد أهم مدربي العراق) فهو يرى أن مراكزهم تحتاج لأمثالهم، ولذلك هناك أكثر من علامة استفهام حول عدم ضم هؤلاء، ولكني شخصياً أعتقد أن لكل مدرب رؤية لهذا فليس من المعقول ألا يكون بيتزي قد رأى هؤلاء وهو الذي تابع كل مباريات الدوري ولكن قد يرى أن من اختارهم هم الأقدر على توظيف فكره وطريقته وبكل الأحوال فالرجل هو المسؤول عن قراراته لأنه سيحاسب على النتائج وليس على الأسماء، وكما حدث في نهائيات كأس العالم حيث كان الغضب في الافتتاح ثم تحول إلى رضا في الختام فقد يكون في جعبة بيتزي ما لا نعرفه بعد.

قال إنه يتمنى حصول السعودية أو الإمارات على الكأس القاري

أحمد اليوسف الصباح: هموم الكرة الكويتية أكبر من التفكير في رئاسة «الآسيوي»

حوار رياضي

الدمام: علي القطان

أحمد اليوسف الصباح (الشرق الأوسط)

الكرة الكويتية ستغيب قسراً عن نهائيات آسيا المقبلة في الإمارات (الشرق الأوسط)

أكد أحمد اليوسف الصباح، رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم، أن عقوبة الإيقاف التي تعرضت لها الكرة الكويتية من قبل «فيفا» أثرت بشكل كبير على حضور الأزرق في المنافسات الدولية، وتحديداً في بطولة كأس آسيا التي سيغيب عن نسختها المقبلة في الإمارات، مشيراً إلى أنهم ماضون في إعادة الكرة الكويتية إلى سابق عهدها، من خلال خطوات إصلاحية ستتخذ خلال الأشهر المقبلة.

وقال الصباح في حوار لـ«الشرق الأوسط»، إن الأندية الكويتية سيكون لها حضور قوي في بطولة الدوري الآسيوي خلال السنوات المقبلة؛ مشيراً إلى أنه من السابق لأوانه التحدث عن رغبته الترشح للبقاء في منصبه، نظراً لتبقي فترة قانونية مدتها 3 سنوات.

وتمنى الصباح تحقيق أحد المنتخبين السعودي أو الإماراتي لقب بطولة آسيا المقبلة، إلا أنه اعتبر المنتخبين الأسترالي والإيراني الأكثر جاهزية لنيل اللقب. وتحدث عن موقفهم بشأن الانتخابات الآسيوية المقبلة، مشيراً إلى أنهم سيقفون مع الأكثر قدرة على خدمة الكرة في القارة الصفراء.

● بداية، كيف ترى غياب المنتخب الكويتي عن المشاركة في نهائيات كأس آسيا المقبلة في الإمارات؟

- **بكل تأكيد هذا نتاج الإيقاف الذي تعرضت له الكرة الكويتية لأكثر من 3 سنوات. وبكل تأكيد هذا شيء مؤلم بالنسبة للكويتيين، ولكن بكل تأكيد هناك سلبيات كثيرة تعرضت لها الرياضة الكويتية بسبب الإيقاف، ونسعى بإذن الله أن تعود الكرة الكويتية إلى مكانتها في كافة البطولات، بعد أن تم رفع الإيقاف عنها. وسيكون حضور المنتخب الكويتي الأول والمنتخبات الأخرى في الفئات السنية في السنوات المقبلة قوياً، بإذن الله، من خلال خطط وعمل كبير نسعى لإنجازه في الفترة المقبلة، نمحو به فترة الإيقاف القاسية التي تعرضت لها الكرة الكويتية.**

● هل سيكون هناك حضور كويتي على الصعيد الرسمي في البطولة؟

- **بكل تأكيد سأكون موجوداً في أبوظبي، وسأحرص على اللقاءات المثمرة لصالح الكرة الكويتية بشكل خاص، والكرة الآسيوية بشكل عام. وحقيقة بهذه المناسبة أهنئ الأشقاء في دولة الإمارات العربية المتحدة، على وصول فريق العين إلى نهائي كأس العالم للأندية، وبغض النظر عن النتيجة التي آلت إليها المباراة، فقد كان وصول العين مشرفاً للكرة الإماراتية والخليجية بشكل خاص، والعربية والآسيوية بشكل عام، وقد حرصت على حضور المباراة النهائية هناك، وأتمنى أن تواصل الإمارات الشقيقة نجاحها، من خلال استضافة الحدث القاري الكبير الذي بدأ العد التنازلي لانطلاقته.**

● لنتحدث عن موضوع الانتخابات القارية المقبلة، لماذا لم يتم ترشيح أي كويتي للدخول في المنافسة على الكرسي القاري؟

- **الجميع يعلم أن الكرة الكويتية مرت بفترة إيقاف، وهذه الفترة أثرت بشكل كبير على كل مفاصل الرياضة في البلاد، وكان من المهم أن تكون استعدادات الاتحادات والمرشحين منذ فترة، للزج بمرشحين لها للانتخابات المقبلة، حتى يمكنهم إعداد ملفاتهم والسعي لتوفير عناصر النجاح في مثل هذه الانتخابات. ولذا أعتقد أن فترة الإيقاف الصعبة التي مرت بها الرياضة الكويتية عطلت كثيراً من الأمور. وفيما يخص المترشحين فهم أسماء لها قيمتها وحضورها، ووفرت بشكل كبير متطلبات نجاحها. لا يمكن أن نتجاوز الحديث عن فترة الإيقاف التي تعرضت لها الرياضة الكويتية، ونتحدث عن تقديم مرشحين من الكويت لمثل هذه الانتخابات. وحقيقة أن الكرة الكويتية لديها هم أكبر من أن تتعجل في الزج باسم أو أكثر لدخول هذه الانتخابات، وبإذن الله سيكون هناك قادم أفضل للكرة الكويتية.**

● تقدم ثلاثة مرشحين خليجيين لرئاسة الاتحاد القاري، فبالإضافة إلى البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم الرئيس الحالي، تقدم الإماراتي محمد خلفان الرميثي، والقطري سعود المهندي، كيف ترون الانتخابات القارية المقبلة؟ ومن ستدعمون؟ ومن تتوقعون أنه أكثر قدرة على حصد الأصوات التي تضمن الفوز بكرسي الرئاسة؟

- **جميع هذه الأسماء خليجية وعربية، والأهم أنها من الكفاءات المشهود لها في المجال الرياضي، ولها تاريخ في هذا المجال، ولذا نتمنى أن يحصل هناك توافق على مرشح بينهم، وإذا لم يكن فنتمنى أن يفوز الأكثر قدرة على تقديم الكرة الآسيوية خطوات للأمام في المستقبل. بالنسبة لنا، نحن نقف على مسافة واحدة من جميع الأشقاء، وبكل تأكيد سنحدد مسارنا ونصوت لمن نراه أفضل في الفترة القادمة، مع كل الأماني للأسماء الثلاثة بالتوفيق، مع تأكيد أننا نؤيد ونسعى إلى حصول توافق يصل إلى تزكية أحدهم للمنصب القاري.**

● كيف ترى غياب الشيخ أحمد الفهد، الذي كان من أهم الشخصيات المؤثرة في مسار الانتخابات القارية، والانتخابات الداخلية من أجل إعادة تشكيل هيكليتها، وتحديداً اتحاد كرة القدم، متى سنرى الانتخابات تجري لاختيار رئيس ومجلس إدارة يقودها في هذه الفترة؟

- **هناك انتخابات جرت في 20 مايو (أيار) من العام الحالي 2018، وستجري انتخابات أخرى للأندية الكويتية يوم 12 يناير (كانون الثاني) المقبل، من عام 2019، وبعدها سيكون الاتحاد الكويتي الحالي هو صاحب القرار في الاستقالة الجماعية، وعقد انتخابات جديدة، أو البقاء في موقع المسؤولية التي نالها من خلال الانتخابات التي مضى عليها نحو 7 أشهر من الآن.**

● هل تنوي الترشح للبقاء في منصب رئيس الاتحاد الكويتي؟

- **تبقى لي في الفترة القانونية ثلاث سنوات ونصف تقريباً، ولذا أعتقد أن هذا الحديث سابق لأوانه، من حيث البقاء أو الترشح مستقبلاً للبقاء في منصبي.**

● الأندية الكويتية لم تنل مقعداً مباشراً إلى دور المجموعات في دوري أبطال آسيا؛ بل إن فريق الكويت فقط سيشارك عبر الملحق في النسخة المقبلة. برأيك لماذا الغياب الكبير للأندية الكويتية عبر أهم مسابقات الاتحاد القاري؟

- **الأندية الكويتية بشكل عام لم تفِ في فترة سابقة بمتطلبات الاتحاد القاري. وفي الفترة الأخيرة نال الناديان الكويتيان: القادسية، وكاظمة، الرخصة القارية، وسيكون هناك ممثل لنا هو نادي الكويت، في النسخة القادمة، من خلال الملحق.**

● متى سنرى الكرة الكويتية تعود لسابق عهدها؟

- **الحقيقة أن الكرة الكويتية تأثرت جراء الغزو العراقي والاحتلال الذي استمر لمدة 7 أشهر، فقد أدى هذا العدوان إلى تدمير البنية التحتية لدولة الكويت بشكل كامل، وتأثرت على أثر ذلك الرياضة الكويتية، وتحديداً في كرة القدم، ما دام الحديث يخصها، وفي تلك الفترة نفسها كانت الدول الخليجية تعيش نهضة كبيرة. وهناك عمل من أن أجل أن تعود الكرة الكويتية كما كانت، هذا العمل يجب أن يشترك فيه الجميع: الحكومة ومجلس الأمة، من خلال التشريعات والأندية، وكذلك الشعب، ومن بينهم الرياضيون الكويتيون جميعاً. لقد بدأنا في ترتيب الأوراق، وتعاقدنا مع الخبير الكرواتي الدكتور روميو، من الاتحاد الكرواتي، لإعداد خطة للنهوض بالرياضة الكويتية. ونسعى إلى عمل كل ما من شأنه إعادة الكرة الكويتية إلى المسار الذي كلنا نتمناه.**

● التنافس في الدوري الكويتي لا يزال متواضعاً، مقارنة بدوريات منطقة الخليج، مثل الدوري السعودي والإماراتي، كيف تجد ذلك؟

- **بكل تأكيد، الدوري السعودي هو من أقوى الدوريات في الوطن العربي؛ بل وفي العالم، وهذا مشهود له بالأرقام. والدوري الإماراتي أيضاً متقدم جداً في الدوريات العربية والقارية، ولكن أعتقد أن الدوري الكويتي يأتي في المرتبة الثانية بعد الدوريات التي ذكرتها، من حيث القوة والمنافسة. وكثير شاهدوا المواجهة التي جمعت قطبي الكرة الكويتية، القادسية والعربي، قبل أيام، والحضور الجماهيري الكبير. ولذا نحن متفائلون بشكل أكبر في هذا الشأن، ضمن النقلة التطويرية القادمة للكرة الكويتية، مع الإشارة إلى أن ما تعرضت له الرياضة الكويتية لم تتعرض له أي دولة بالعالم على المستوى الداخلي والخارجي.**

● لنعد مجدداً للحديث عن بطولة آسيا، كيف ترى المنافسة فيها؟ وما المنتخبات المرشحة لحصد اللقب بنسخته الجديدة؟

- **في الجانب الشخصي، أتمنى أن يحقق المنتخب السعودي أو الإماراتي اللقب، وهما بكل تأكيد من المرشحين الأقوياء للبطولة؛ لكن على مستوى التوقعات أعتقد أن المنتخبين الأسترالي والإيراني الأكثر قدرة فنية على تحقيق ذلك، مع كل الأماني للمنتخبات الخليجية بالتوفيق في هذه البطولة.**

مانشستر سيتي يتطلع إلى تضميد جراحه على حساب ساوثهامبتون... وتوتنهام المنتشي يستضيف ولفرهامبتون

اختبار صعب لليفربول أمام آرسنال في رحلة بحثه عن لقب الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يواصل ليفربول، الفريق الوحيد الذي لم يهزم منذ مطلع الموسم، زحفه نحو إحراز لقبه الأول منذ عام 1990 في الدوري الإنجليزي لكرة القدم، عندما يستضيف آرسنال في أبرز مواجهات المرحلة العشرين. وحقق ليفربول الفوز في 16 مباراة وتعادل في ثلاث فقط ليؤكد بأنه مرشح بقوة لمعانقة اللقب الغائب عن خزائنه منذ نحو ثلاثة عقود. وبنتائج المرحلة التاسعة عشرة، ابتعد ليفربول (51 نقطة) في الصدارة بفارق ست نقاط عن توتنهام هوتسبير الذي انتزع المركز الثاني من حامل اللقب مانشستر سيتي، بعد تلقي الأخير خسارة ثانية على التوالي وثالثة في آخر أربع مباريات في الدوري الممتاز.

ويخوض ليفربول مباراة آرسنال اليوم على ملعبه أنفيلد، قبل أن يحل ضيفا على سيتي في الثالث من يناير (كانون الثاني) في قمة المرحلة الحادية والعشرين، والتي قد تؤثر نتيجتها بشكل كبير في مسار الدوري. وأكد مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب بعد المباراة التي سحق فيها فريقه نيوكاسل برباعية نظيفة الأربعاء: «ما حاولنا قوله إننا نريد صناعة تاريخ خاص بنا. نحن أول فريق في تاريخ ليفربول لم يخسر في 19 مباراة على التوالي منذ انطلاق الدوري الممتاز، إنه تاريخ صغير وخطوة جيدة». ولم يشأ كلوب الحديث عن حظوظ فريقه باللقب، قائلا: «يتعين علينا الفوز بمبارياتنا، يجب أن نكون في كامل تركيزنا وأن نكون في نفسية جيدة، هذا أمر في غاية الأهمية، وبعدها نرى إلى أين سيقودنا هذا الأمر». وكان آرسنال من الفرق القليلة التي انتزعت التعادل (1 - 1) من ليفربول هذا الموسم ويستطيع الاعتماد على هدافين من الطراز الرفيع هما الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ متصدر ترتيب الهدافين مع 13 هدفا والفرنسي ألكسندر لاكازيت الذي سجل ستة أهداف في الدوري هذا الموسم.

واعتبر قلب دفاع ليفربول الكرواتي ديان لوفرين أنه يتعين على فريقه مواصلة النسج على المنوال ذاته في الآونة الأخيرة، حيث حقق أربعة انتصارات متتالية على بورنموث ومانشستر يونايتد وولفرهامبتون ونيوكاسل. وقال: «نخوض مواجهتين صعبتين أمام آرسنال ثم مانشستر سيتي. يتعين علينا مواصلة الزخم»، مضيفا: «لدينا شخصيات قوية داخل الفريق، إذا أردنا الوجود في القمة يتعين علينا أن نتمتع بعقلية الفوز والهدوء». وقال فيرجيل فان ديك مدافع ليفربول التقدم المثير للإعجاب لفريقه إلى صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز جاء على أسس من الدفاع القوي يقدم فيه كل مدافع مساهمة مهمة. وأصبح الهولندي فان ديك، المنضم من صفوف ساوثهامبتون في يناير الماضي مقابل 75 مليون جنيه إسترليني (95 مليون دولار)، أساس دفاع ليفربول الذي اهتزت شباكه سبع مرات فقط في 19 مباراة ليبتعد في صدارة البطولة بفارق ست نقاط عن أقرب منافسيه.

وأوضح قائد هولندا أن التقارب الشديد بين لاعبي فريق المدرب يورغن كلوب يلعب دورا كبيرا في مساعدة ليفربول، صاحب السجل الخالي من الهزيمة، على ظهور دفاعه بشكل قوي إذ يسعى لنيل لقبه الأول في الدوري في 29 عاما. وأبلغ فان ديك موقع ناديه الرسمي في الإنترنت: «أقول للاعبين إننا كلنا معا ونعمل في كل يوم. «في بعض الأحيان لا أحظى بمباراة جيدة وربما بعد ذلك (الظهير الأيسر أندرو) روبرتسون وربما أي لاعب آخر وهذا هو الحال في كرة القدم». وأضاف: «الأمر يتعلق بكيف نلعب سويا. (سويا) هي العامل المهم ومن دونها لن تستطيع الحفاظ على شباكك».

ويتصدر الفريق القادم من منطقة مرسيسايد جدول الترتيب برصيد 51 نقطة متقدما بست نقاط على توتنهام هوتسبير وسبع عن مانشستر سيتي حامل اللقب قبل مواجهتهما المهمة في الثالث من يناير. وأوضح المدافع الهولندي أن المشوار ما زال طويلا أمام الفريق لو أراد ترجمة البداية القوية إلى نجاح. وتابع: «المهم هو حاجتنا للاستمرار. لا يمكن أن نشعر بالرضا بما حققناه حتى الآن لأننا لا نملك شيئا في الوقت الحالي».

ويعول الفريق بشكل أساسي على الهداف وأفضل لاعب في الموسم الماضي المصري محمد صلاح، والذي يمارس في هذه المرحلة من الموسم هوايته التهديفية بشكل ممتاز مع 12 هدفا في 19 مباراة. أما آرسنال بقيادة المدرب الإسباني أوناي إيمري، فيحتل المركز الخامس في الترتيب، ويسعى إلى تحقيق فوزه الثاني في آخر ثلاث مباريات.

ويسعى مانشستر سيتي إلى تضميد جراحه بعد الهزائم الثلاث التي تعرض لها في آخر أربع مباريات. وسقط فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا أمام مضيفه تشيلسي (صفر - 2) في المرحلة السادسة عشرة، قبل أن يتلقى هزيمتين متتاليتين أمام ضيفه كريستال بالاس (2 - 3) ومضيفه ليستر سيتي (1 - 2). ويحل سيتي الذي كان متصدرا حتى انطلاق المرحلة السادسة عشرة، ضيفا اليوم على ساوثهامبتون.

وناشد غواردیولا لاعبيه نسيان الفارق عن ليفربول في الوقت الحالي والتركيز على المنافس المقبل بقوله: «ليفربول ليس مسألة مهمة في الوقت الحاضر، يتعين علينا التفكير بساوثهامبتون الآن». وأضاف: «يجب ألا ننسى مدى قوة الفريق وميزة اللاعبين المتوافرين في غرف الملابس. إذا أردت أن تكون مرشحا عليك استعادة الانتصارات. إذا لم نتمكن من ذلك ستكون المنافسة (على اللقب) مستحيلة». ووجه غواردیولا تحذيرا إلى ليفربول بأن الأمور تصبح أصعب عندما يصبح الفريق المرشح الأبرز للقب، قائلا «من يناير إلى فبراير (شباط) من الموسم الماضي اعتبر كثيرون أن الدوري انتهى، التعامل مع هكذا وضعية ليس سهلا على الإطلاق».

وفي حين كان توتنهام خارج دائرة المرشحين البارزين في مطلع الموسم، إلا أن الفريق اللندني بقيادة مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، دخل دائرة الصراع بقوة بعدما سجل 11 هدفا في المباراتين الأخيرتين، بفوزه على مضيفه إيفرتون 6 - 2 وعلى بورنموث 5 - صفر في ويمبلي. ويستضيف توتنهام ولفرهامبتون وهو يسعى لمواصلة الضغط على ليفربول. وقال بوكيتينو: «لم يكن أحد يرشحنا للعب الأدوار الأولى في مطلع الموسم الحالي، وبالتالي فإن ما نحققه رائع بجميع المقاييس».

وأضاف: «يتعين علينا أن نكون مستعدين ليس فقط من الناحية البدنية بل النفسية أيضا لكي ننافس في القسم الثاني من الدوري».

إلى ذلك، سيكون مانشستر يونايتد أمام فرصة مواصلة النتائج الإيجابية التي يحققها منذ تولي مهاجمه السابق النرويجي أولي غونار سولسكاير تدريبه خلفا للبرتغالي جوزيه مورينيو. ويستضيف يونايتد سادس الترتيب على ملعب أولد ترافورد، بورنموث الثاني عشر، ساعيا لتحقيق فوزه الثالث على التوالي في ثالث مباراة بقيادة سولسكاير.

وعاد الفريق بقيادة المهاجم النروجي السابق، بفوز ساحق من ملعب كارديف سيتي 5 - 1. قبل أن يتغلب على هديرسفيلد 3 - 1 الأربعاء. وسيكون في إمكان سولسكاير الاعتماد على الثلاثي العائد من إصابات مختلفة، البلجيكي روميلو لوكاكو والتشيلي ألكسيس سانشيز والفرنسي أنطوني مارسيال أفضل هداف في صفوف الفريق في الدوري المحلي هذا الموسم، بعد تسجيله 8 أهداف. وفي المباريات الأخرى، يلتقي برايتون مع إيفرتون، وليستر سيتي مع كارديف سيتي، وفولهام مع هديرسفيلد، وواتفورد مع نيوكاسل، وكريستال بالاس مع تشيلسي وبيرنلي مع وستهام.

الهزائم بدأت تعرف طريقها إلى مانشستر سيتي (أ.ف.ب)

فان ديك وفابينيو يواصلان نشر الفرحة في ليفربول (رويترز)

ساري يضع هازارد أمام مسؤوليته: حان وقت القرار بشأن المستقبل مع تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

وضع المدرب الإيطالي ماوريتسيو ساري النجم إدين هازارد أمام مسؤوليته بشأن مستقبله مع نادي تشيلسي الإنجليزي لكرة القدم، معتبرا الجمعة أن الوقت قد حان ليتخذ اللاعب البلجيكي قرار تجديد عقده من عدمه.

وسبق للمدرب الذي يقود الفريق اللندني في موسمه الأول، أن دعا مرارا اللاعب البالغ 27 عاما، إلى اتخاذ قرار بشأن عقده الذي ينتهي في يونيو (حزيران) 2020، في ظل اهتمام بالتعاقد معه من أندية أوروبية كبرى يتقدمها ريال مدريد الإسباني.

وبحسب التقارير الصحافية، عرض تشيلسي على هازارد عقدا جديدا براتب أسبوعي يناهز 350 ألف جنيه إسترليني (450 ألف دولار)، إلا أن اللاعب أشار هذا الأسبوع أنه لن يتخذ قرارا بشأنه قبل نهاية الموسم.

إلا أن ساري بدا حازما في مؤتمره الصحافي الجمعة قبل يومين من الحلول ضيفا على كريستال بالاس في المرحلة العشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز، بقوله: «أعتقد أن الوقت حان لاتخاذ القرار». وأضاف: «أعتقد أن علينا التوصل إلى حل لهذه المسألة. إذا أراد برمجة مستقبله، علينا حل هذه المسألة». ويحتل الفريق المركز الرابع في ترتيب الدوري قبل المرحلة المقبلة، بفارق 11 نقطة عن ليفربول المتصدر.

وأكد المدرب أنه غير قادر على التدخل بشكل مباشر في ملف هازارد الذي يدافع عن ألوان الفريق منذ عام 2012 بعد قدومه من ليل الفرنسي، نظرا لهيكلية الإدارة في الفريق المملوك من الثري الروسي رومان أبراموفيتش. وأوضح: «لست الرئيس، لست مسؤولا عن السوق (الانتقالات)، أنا المدرب. أريد التحدث إليه (هازارد) فقط عن مركزه في أرض الملعب».

ولجأ ساري إلى الاعتماد على هازارد في مركز المهاجم «الزائف»، على رغم أن قائد المنتخب البلجيكي يفضل اللعب في مركز الجناح. فإن المدرب السابق لنابولي، أبدى رضاه عن أداء اللاعب في مركزه الحالي. وأوضح: «لا أرى مشكلة في شغل هازارد هذا المركز. خاض أربع مباريات كلاعب رقم 9 (زائف) وسجل ثلاثة أهداف وقام بتمريرتين حاسمتين. لذا لا أرى أي مشكلة». وأضاف: «أنا سعيد جدا بوجوده في هذا المركز لأنه قادر على التسجيل في بادئ الأمر، وأيضا قادر على خلق المساحات لزملائه»، مؤكدا: «في الوقت الراهن أنا سعيد جدا بوجوده في هذا المركز، لكن في المستقبل يمكنه أيضا بطبيعة الحال أن يشغل مركز الجناح».

هازارد (إ.ب.أ)

يوفنتوس يسعى لاستعادة نغمة الفوز في الدوري الإيطالي... وميلان للخروج من كبوته

رحلة لإنترميلان إلى إمبولي من دون مشجعيه... والعنصرية عنوان المرحلة

ميلانو: «الشرق الأوسط»

تقام مباريات المرحلة الـ19 الأخيرة ذهابا في الدوري الإيطالي لكرة القدم على وقع ذيول الصيحات العنصرية التي شهدتها مباراة إنترميلان ونابولي، والشغب بين المشجعين على أثرها، مع انتقال فريق مدينة ميلانو لملاقاة مضيفه إمبولي من دون مشجعيه. وشهدت المباراة التي أقيمت الأربعاء في المرحلة الثامنة عشرة، إطلاق مشجعي الفريق اللومباردي صيحات عنصرية تجاه لاعب نابولي السنغالي كاليدو كوليبالي، دفعت الفريق إلى طلب وقف المباراة. وبعدما أثارت «صيحات القردة» انتقادات واسعة في إيطاليا، أعلنت رابطة الدوري الخميس معاقبة إنترميلان بإقامة مباراتين على ملعبه دون جمهور.

إلا أن الفريق الأزرق والأسود الذي ينتقل إلى إمبولي في المرحلة التي تقام كل مبارياتها اليوم، سيكون أيضا في مواجهة خوض المباراة دون مشجعيه، بعدما أعلن النادي المضيف تعليق بيع التذاكر لأجزاء المدرجات المخصصة لجمهور الفريق الزائر، وتأكيد شرطة فلورنسا أنها لن تسمح لمشجعي إنترميلان بدخول ملعب كارلو كاستيلاني.

وللعام الثاني على التوالي، خرقت رابطة الدوري تقليد عدم إقامة مباريات بين عيدي الميلاد ورأس السنة على غرار معظم البطولات الأوروبية باستثناء الإنجليزية، وجدولت مرحلتين في 26 ديسمبر (كانون الأول) و28 منه. ولقيت هذه التجربة نجاحا بين المشجعين، إلا أن ما شهده ملعب سان سيرو في ميلانو الأربعاء عكّر صفو المباريات، ومثّل يوما أسود لكرة القدم المحلية. فإضافة إلى الصيحات العنصرية حيال كوليبالي، شهد محيط الملعب بعد المباراة أعمال شغب أدت إلى وفاة أحد مشجعي إنتر.

وبعد المباراة التي شهدت طرد كوليبالي في الدقيقة 80 لنيله بطاقتين صفراوين متتاليتين (الثانية لاستهزائه بالحكم على خلفية البطاقة الأولى) وخسارة فريقه بهدف في الوقت بدل الضائع، أكد مدرب نابولي كارلو أنشيلوتي أن الفريق طالب بوقف المباراة دون تجاوب من المسؤولين عنها. وأوضح: «طلبنا ثلاث مرات وقف المباراة (...) لكن المباراة استمرت»، مضيفا: «كان اللاعب عصبيا، ومعنوياته لم تكن في أفضل حالاتها. إنه لاعب هادئ جدا ومحترف جدا». وأضاف: «في المرة القادمة، نحن من سنتوقف عن اللعب».

في المقابل، شدد إنترميلان ليل الخميس على أنه لطالما رفض «أي شكل من التمييز»، مضيفا: «لهذا نجد أنفسنا ملزمين اليوم، مرة جديدة، التأكيد أن كل شخص لا يفهم أو يتقبل تاريخنا، تاريخ هذا النادي، ليس فردا منا».

وإزاء انتقال إنترميلان إلى إمبولي، يستضيف نابولي بولونيا في مباراة سيغيب عنها كوليبالي بسبب إيقافه مباراتين على خلفية طرده من المباراة السابقة، إضافة إلى قائده السلوفاكي ماريك هامسيك بسبب إصابته أمام إنتر. ويحتل إنتر المركز الثالث بفارق 14 نقطة عن يوفنتوس المتصدر، وبفارق خمس نقاط عن نابولي الثاني الذي لم يتمكن في مباراته الأخيرة، من استغلال تعثر فريق «السيدة العجوز» حامل اللقب، أمام أتالانتا 2 - 2.

على ملعب أليانز ستاديوم في تورينو، يسعى يوفنتوس بطل المواسم السبعة السابقة لاستعادة نغمة الفوز وإنهاء مرحلة الذهاب بسجل نظيف من الخسارة عندما يستقبل سمبدوريا الخامس والساعي إلى تحقيق فوزه الرابع على التوالي في الدوري. وفرّط يوفنتوس بأربع نقاط فقط هذا الموسم، بتعادلين أحدهما على أرضه مع جنوا والثاني الأربعاء مع أتالانتا. ويتوقع أن يدفع مدربه ماسيميليانو أليغري بالهداف البرتغالي كريستيانو رونالدو أساسيا بعدما أشركه بديلا الأربعاء إثر تخلف فريقه 1 - 2 وخوضه معظم الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد الأوروغوايني رودريغو بنتانكور. وأنقذ رونالدو الفريق من الخسارة الأولى بتسجيله هدف التعادل بعد 13 دقيقة على دخوله أرض الملعب. وتشهد المباراة مواجهة هجومية بين رونالدو ثاني هدافي الدوري الإيطالي هذا الموسم (12 هدفا)، وفابيو كواغلياريلا الثالث مع 11 هدفا، بينها تسعة أهداف في المباريات الثماني الأخيرة لفريقه.

ويستضيف لاتسيو الرابع تورينو الثامن، فيما يسعى ميلان السادس إلى الخروج من نتائجه السلبية عندما يستضيف سبال الخامس عشر. ويعاني مدرب الفريق المضيف جينارو غاتوزو من ضغط متزايد بعدما فشل بطل أوروبا سبع مرات، في تحقيق الفوز أو التسجيل على الأقل في آخر أربع مباريات في الدوري، للمرة الأولى منذ 1984، وكانت آخر هذه النتائج، التعادل سلبا مع فروزينوني في المرحلة السابقة. وقال غاتوزو: «قبل ثلاثة أيام كنّا على بعد نقطة من التأهل لدوري أبطال أوروبا. الأخطاء تحدث، والأهم هو معالجتها وإتاحة الفرصة مرة أخرى».

ويحل روما السابع بضيافة بارما الثاني عشر. ويقف فريق العاصمة على بعد أربع نقاط من أول المراكز المؤهلة لدوري الأبطال للموسم المقبل. إلى ذلك، يستضيف جنوى وفيورنتينا، وكييفو فروزينوني، وساسوولو أتالانتا، وأودينيزي كالياري.

إنترميلان بعد تخطي نابولي في المواجهة التي شهدت أحداثا عنصرية (رويترز)

أول اختبار حقيقي هو مواجهة توتنهام المقبلة

سولسكاير أعاد البهجة إلى مانشستر يونايتد لكن الاختبارات القوية لم تأتِ بعد

لندن: جيمي جاكسون

نجح المدير الفني المؤقت لنادي مانشستر يونايتد أولي غونار سولسكاير، في إعادة الأجواء الجيدة إلى «أولد ترافورد»، وقاد الشياطين الحمر للفوز في أول مباراتين له مع الفريق. وكان هذا هو المطلب الأول من سولسكاير بعد تعيينه بشكل مؤقت خلفاً للمدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو الذي أقيل من منصبه الأسبوع الماضي. أما المطلب الثاني فيتمثل في تحقيق الفوز واللعب بشكل جيد، وهو الأمر الذي نجح سولسكاير أيضاً في تحقيقه؛ حيث قاد الفريق لسحق كارديف سيتي بخماسية نظيفة يوم السبت، ثم الفوز على هيدرسفيلد بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد.

وقد حقق مانشستر يونايتد الفوز في هاتين المباراتين بكل سهولة، رغم تفهم مخاوف البعض؛ لأن سولسكاير تولى قيادة الفريق في وقت حرج من الموسم، في الوقت الذي يتبقى فيه للفريق 17 مباراة في الموسم الحالي، ويبتعد عن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا بـ11 نقطة. ربما قام سولسكاير بتقييم الأمور الكارثية التي تركها مورينيو، ويتساءل الآن عن كيفية إعادة مانشستر يونايتد إلى الطريق الصحيح مرة أخرى.

ونجح المدير الفني النرويجي في قيادة مانشستر يونايتد لتحقيق الفوز في أول مباراتين، وساعد نجم خط وسط الفريق بول بوغبا على تقديم أفضل ما لديه. ورغم أن أداء مانشستر يونايتد كان مذبذباً في بعض الأحيان أمام هيدرسفيلد تاون، فإن الفريق بصفة عامة يقدم كرة قدم أسرع وأفضل تحت قيادة سولسكاير. وخاض مانشستر يونايتد مباراته أمام هيدرسفيلد تاون محروماً من خدمات نجمه وهدافه أنتوني مارسيال؛ لكن هذه المباراة شهدت تألقاً لافتاً من جانب بوغبا الذي أحرز هدفين، وقدم أداء استثنائياً في المباراة السابقة أمام كارديف سيتي.

وبدأت المباراة الأولى بالترحيب بالمدير الفني المؤقت، وعودته مرة أخرى إلى النادي الذي تألق فيه على مدار سنوات طويلة، وقال المذيع الداخلي للملعب، آلان كيغان: «برجاء الترحيب بعودة الأسطورة: أولي غونار سولسكاير». وهتفت الجماهير في ملعب «أولد ترافورد» ترحيباً بنجم الفريق السابق، وتغنت باسمه قائلة: «أولي، أولي، أولي»، وبدت سعيدة للغاية برحيل مورينيو عن الفريق.

وبدت عودة سولسكاير لـ«أولد ترافورد» وكأنها إعادة للم شمل اللاعبين الكبار في حقبة السير أليكس فيرغسون؛ حيث رحب النجم السابق للفريق ريان غيغز بعودة سولسكاير، كما نشر واين روني تغريدة على حسابه الخاص على موقع «تويتر»، وبها صورة له في ملعب «أولد ترافورد»، قبل انطلاق المباراة. واعترف سولسكاير بعد انتهاء هذه المباراة بالفوز بأنه لم يحصل على الوقت الكافي لترك بصمته على الفريق؛ لكن من حسن حظه أن مانشستر يونايتد سيلعب مجموعة من المباريات السهلة نسبياً خلال الفترة المقبلة؛ حيث سيواجه بورنموث على ملعب «أولد ترافورد» غداً الأحد، قبل أن يخرج لمواجهة نيوكاسل يونايتد في الثاني من يناير (كانون الثاني)، ثم يلعب الفريق أمام ريدينغ في الجولة الثالثة من كأس الاتحاد الإنجليزي. وبالتالي، فإن المباريات الثلاث التالية ستكون سهلة وفي المتناول، ويمكن لمانشستر يونايتد أن يحقق الفوز بها، وهو الأمر الذي سيسمح لسولسكاير بالحصول على ثقة الجمهور، قبل أن يدخل الاختبار الحقيقي أمام توتنهام هوتسبير على ملعب «ويمبلي» في الثالث عشر من يناير.

وبحلول الدقيقة 30 من مباراة الفريق أمام كارديف سيتي، كان مانشستر يونايتد متقدماً بهدفين مقابل لا شيء؛ لكن بحلول الوقت نفسه أمام هيدرسفيلد تاون، بقيادة ديفيد فاغنر، كانت النتيجة تشير إلى التعادل السلبي، وكان سولسكاير يشعر بالقلق، ويقف في المنطقة الفنية يعطي التعليمات لخوان ماتا، قبل أن يعود إلى مقعده ليشاهد الهدف الأول للفريق عن طريق نيمانيا ماتيتش.

الاختبار الحقيقي الذي يواجهه سولسكاير هو أن يصل إلى نهاية الموسم الحالي وهو يحقق النتائج نفسها والنجاح نفسه

وأظهر هذا الهدف، الذي جاء من ركلة ركنية، اختلافاً كبيراً بين أداء الفريق في الوقت الحالي، وأدائه تحت قيادة مورينيو؛ حيث أصبح الفريق يلعب بشكل مباشر على مرمى الفرق المنافسة، وبصورة أسرع وحرية أكبر.

ومن الأشياء الجديرة بالملاحظة أيضاً خلال أول مباراتين لسولسكاير مع الفريق، أن الرجل الثاني في القيادة الفنية، مايك فيلان، يقف في معظم الأحيان بجوار خط التماس لتقديم التعليمات والتوجيهات للاعبين، وقد رأيناه يقف في المنطقة الفنية مع بداية الشوط الثاني من مباراة هيدرسفيلد تاون، وظل هناك لفترة طويلة من أجل توجيه لاعبيه.

لقد رأى فيلان – ومعه سولسكاير – أن مانشستر يونايتد في تلك الفترة قد عاد إلى اللعب الفردي والتفكك الذي كان يعيب أداء الفريق تحت قيادة مورينيو. وهناك أمر آخر يحسب لهذين الرجلين - بالإضافة إلى مايكل كاريك، الذي يحظى أيضاً بثقة كبيرة من جانب سولسكاير – وهو أن جيسي لينغارد كان يعود دائماً للخلف لمساعدة مدافعي فريقه خلال الهجمات التي كان يشنها لاعبو هيدرسفيلد تاون، ويحسب لهم أيضاً التألق اللافت لبوغبا، الذي سجل هدفيه السادس والسابع هذا الموسم، ليتجاوز عدد الأهداف التي سجلها خلال الموسم الماضي بالكامل.

لقد تحسنت الأجواء في ملعب «أولد ترافورد» بصورة كبيرة، ووجهت الجماهير تحية حارة لكل من فيلان وكاريك، كما عانق سولسكاير لاعبه خوان ماتا خلال خروجه من ملعب المباراة. وعلاوة على ذلك، دفع سولسكاير باللاعب الشاب أنغيل غوميز البالغ من العمر 18 عاماً، لتكون هذه هي المباراة الثانية للاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهي إشارة واضحة على أن سولسكاير يعتزم الالتزام بتقاليد مانشستر يونايتد في الدفع باللاعبين الشباب.

كما دفع سولسكاير باللاعب البرازيلي فريد، الذي تعاقد معه مورينيو مقابل 50 مليون جنيه إسترليني؛ لكنه لم يشركه في المباريات بشكل منتظم، بحجة أن وجوده سيؤثر على خط الدفاع؛ حيث قال مورينيو: «أعتقد أن فريد سيلعب بشكل أفضل عندما يكون هناك أمان أكبر في الخط الخلفي، ونستطيع التركيز حينها على الهجوم».

سولسكاير في بداية مشواره الصعب (أ.ف.ب)

وبالإضافة إلى ذلك، يظهر سولسكاير بشكل جيد في وسائل الإعلام، تماماً كما يظهر فريقه داخل المستطيل الأخضر؛ لكن الاختبار الحقيقي الذي يواجهه الآن هو أن يصل إلى شهر مايو (أيار) المقبل وهو يحقق النتائج نفسها والنجاح نفسه. فهل يتمكن المدير الفني المؤقت من تحقيق ذلك وإجبار مانشستر يونايتد على تعيينه مديراً فنياً دائماً للفريق؟

سولسكاير أكد رغبته في بناء فريق «حول» لاعب خط الوسط بوغبا، المتوج بلقب كأس العالم في كرة القدم 2018 مع منتخب بلاده. وشهدت علاقة المدرب السابق جوزيه مورينيو توتراً مع عدد من لاعبيه، في مقدمهم لاعب خط الوسط الفرنسي. إلا أن بوغبا حقق أداء لافتاً في مباراتي يونايتد بقيادة سولسكاير، أمام كارديف سيتي وهيدرسفيلد.

واعتبر سولسكاير في تصريحات الجمعة، أن بوغبا «لاعب بارز من الطراز العالمي، ونريد بناء الفريق من حوله بطبيعة الحال». وأضاف: «من الناحية الهجومية، قام بعمل جيد جداً، لكنه لاعب طويل القامة، ويستطيع القيام بتسديدات رأسية وتوقيف الخصم. سلوكه كان رائعاً وهذا أمر في غاية الأهمية، يتعين عليك أن تكون منهكاً في نهاية كل مباراة»، في إشارة إلى بذل المجهود خلال الدقائق التسعين.

وعندما سئل النروجي عما يتعين على اللاعبين الذين تراجع مستواهم في الآونة الأخيرة - تحديداً البلجيكي روميلو لوكاكو والتشيلي ألكسيس سانشيز - القيام به، اعتبر أن عليهما أن يحذوا حذو بوغبا. وأوضح: «لا أستطيع فعل أي شيء فيما يتعلق بعروضهما على أرض الملعب (...) بول قام بذلك بمفرده، الأمر يعود إليهما عندما تسنح لهما الفرصة. هكذا هي الأمور في كرة القدم».

بوغبا يحتفل بهدفه الاول امام هيدرسفيلد قبل ان يحرز الثاني

معظم الفرق والمنتخبات الكبرى تتبع خططاً تكتيكية تعتمد على الضغط والاستحواذ على الكرة

فرنسا وريال مدريد فازا بأكبر بطولتين وهما يلعبان بطريقتهما الخاصة

لندن: جوناثان ويلسون

كان من الواضح خلال عام 2018 أن معظم الأندية والمنتخبات تعتمد على عدد من الأساسيات التي لا تتغير في كرة القدم، والتي تتمثل في الضغط المتواصل والاستحواذ على الكرة لأطول فترة زمنية ممكنة. وينطبق هذا الأمر على أندية مانشستر سيتي وليفربول وتوتنهام وتشيلسي وآرسنال وبرشلونة ويوفنتوس ونابولي وبايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند.

وحتى باريس سان جيرمان قد أظهر بعض الإشارات تحت قيادة مديره الفني الألماني توماس توخيل على اللعب بالطريقة ذاتها. لكن مانشستر يونايتد لم يعتمد على هذه الطريقة، وأقال مديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو من منصبه بعد نتائج مخيبة للآمال في بداية الموسم، وطريقة لعب بدت وكأنها قد عفّى عليها الزمن.

لكن أكبر بطولتين في عالم الساحرة المستديرة كانتا من نصيب فريقين لم يلعبا بهذه الطريقة، وهما المنتخب الفرنسي الذي فاز بكأس العالم 2018 بروسيا، ونادي ريال مدريد الذي فاز ببطولة دوري أبطال أوروبا.

وإذا نظرنا إلى ما حدث في هاتين البطولتين فإن الاستنتاج الوحيد الذي يمكن الوصول إليه يتمثل في أن فرص فوزك بالبطولة تكون أكبر عندما يكون لديك مدافع مثل رفائيل فاران، الذي تألق في البطولتين مع منتخب فرنسا ونادي ريال مدريد، أو عندما يقودك مدير فني من الجيل الذهبي الذي قاد الديوك الفرنسية للفوز بكأس العالم عام 1998، أي ديديه ديشامب مع منتخب فرنسا أو زين الدين زيدان مع ريال مدريد.

وقد كانت بطولة كأس العالم 2018 بروسيا واحدة من أكثر البطولات متعة وإثارة، ويعود السبب في ذلك إلى كثير من المفاجآت التي شهدتها البطولة والنتائج غير المتوقعة. وكانت البطولات الدولية الكبرى في السنوات الأخيرة قد شهدت تقديم المنتخبات لكرة قدم مملة وتقليدية، نظراً لأن المديرين الفنيين لا يحصلون على الوقت الكافي لتطبيق أفكارهم مع المنتخبات، وبالتالي كانوا يركزون على الجوانب الدفاعية ويهملون الخطط الهجومية، لكن ذلك الأمر لم يحدث في كأس العالم الأخيرة بروسيا.

ولم يكن أداء المنتخب الفرنسي قوياً من الناحية الهجومية، وكان في بعض الأحيان لا يقل مللاً ورتابة عن المؤتمرات الصحافية لديديه ديشامب. ومع ذلك، حقق المنتخب الفرنسي فوزاً عريضاً على نظيره الأرجنتيني بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، قبل أن يفوز في المباراة النهائية للمونديال على كرواتيا بأربعة أهداف مقابل هدفين. وعلاوة على ذلك، كان الظهير الأيمن للمنتخب الفرنسي بينامين بافارد هو صاحب أجمل هدف في كأس العالم 2018.

ويمكن الإشارة أيضاً إلى أن فوز ريال مدريد بدوري أبطال أوروبا عام 2018 لم يتحقق بسبب اعتماد الفريق على خطة تكتيكية بارعة، لكنه تحقق في الأساس بفضل الأهداف الحاسمة التي سجلها النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، والتألق اللافت من المدافع القوي سيرخيو راموس وتدخلاته في الأوقات المناسبة، والتغييرات الجيدة من جانب زيدان، والأخطاء القاتلة من جانب حُرّاس مرمى الفرق المنافسة، مثل تلك الأخطاء التي ارتكبها حارس مرمى ليفربول لوريس كاريوس في المباراة النهائية للبطولة. ولم تكن الخطة التكتيكية التي لعب بها ريال مدريد جيدة بالدرجة التي تجعل الأندية الأخرى ترغب في اللعب بها، والدليل على ذلك أنها لم تمكن ريال مدريد نفسه من الفوز بلقب الدوري الإسباني الممتاز!

لكن خطة الضغط المتواصل على حامل الكرة والاستحواذ على الكرة أكبر قدر ممكن كانت هي السائدة في كل مكان، مع وجود بعض الاختلافات بالطبع، فكرة القدم التي يقدمها المدير الفني الإسباني جوسيب غواردیولا تختلف بالتأكيد عن تلك التي يقدمها المدير الفني الألماني يورغن كلوب. لكن المبادئ الأساسية واحدة ولا تتغير، وتتمثل في الضغط المتواصل على الفريق المنافس بطول الملعب من أجل استعادة الكرة، ثم البدء في شن الهجمات. وحتى لو كان من الصعب تنظيم هجمات سريعة فيجب الاحتفاظ بالكرة لأطول فترة ممكنة.

ومع ذلك، قد تكون هناك إشارة واضحة في حقيقة أن ريال مدريد ومنتخب فرنسا قد فازا بأكبر بطولتين في عالم كرة القدم، دون أن يلعبا بتلك الطريقة. وربما يكون هذا بمثابة تذكير بأن كرة القدم تخضع لكثير من التفسيرات ووجهات النظر، وبأن كرة القدم الجميلة والمثيرة لا تنجح دائماً في حصد البطولات والألقاب. وبصيغة أكثر سهولة وبساطة، يمكن القول إنه لم يعد هناك من يجيد النواحي الدفاعية الآن بالشكل الذي كنا نراه في السابق، وهذا هو السبب الذي يجعل الأداء الدفاعي الذي يقدمه نادي ليفربول في الوقت الحالي أمراً مثيراً للإعجاب.

وبات السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: لماذا يتعين على الفرق الكبرى أن تكون جيدة في النواحي الدفاعية؟ في الحقيقة، ربما لم تعد هذه الأندية في حاجة إلى هذا الأمر الآن، لأنه نظراً للفوارق المادية الهائلة بين الأندية الكبرى والأندية الأصغر في الدوريات المحلية أصبحنا نرى معظم المباريات تلعب من جانب واحد، بمعنى أن نرى الفريق الأقوى يهاجم بشكل متواصل والفرق الأضعف يكتفي بالدفاع والخروج بأقل الخسائر.

وأصبح هذا الأمر شائعاً حتى في الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي لا يهيمن عليه فريق واحد، مثل بايرن ميونيخ في ألمانيا، أو يوفنتوس في إيطاليا، أو باريس سان جيرمان في فرنسا، أو المنافسة الثنائية بين ريال مدريد وبرشلونة في إسبانيا.

من الواضح أن النادي الذي يمتلك اللاعبين الأفضل يمكنه الاستحواذ على الكرة لفترة أطول بكل سهولة. وفي السابق، كان الفريق الذي يفشل في الاستحواذ على الكرة يشعر بالعار وخيبة الأمل، لكن هذا الأمر اختلف تماماً الآن، وأصبحت الفرق الأضعف تؤمن بأن الطريقة الأفضل للمنافسة هي أن تنظم خطوطها الدفاعية بشكل جيد، وتتكيف مع اللعب دون كرة.

ونظراً للضعف الهجومي الواضح للفرق الصغيرة، فإن المدافعين في الفرق الأقوى أصبحوا يهتمون بصورة أكبر بكيفية بناء الهجمات من الخلف، وليس التفكير في إفساد الهجمات النادرة التي تشن على فرقهم.

ويكون الأمر على ما يرام تماماً بالنسبة لهؤلاء اللاعبين حتى يواجهوا فرقاً أقوى ويضطرون حينها للالتزام بالأمور الدفاعية في المقام الأول. وهذا هو السبب الذي جعل مانشستر سيتي صاحب أقوى دفاع في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، لكنه في الوقت ذاته تلقى ثلاثة أهداف في مباراتين متتاليتين أمام ليفربول ومانشستر يونايتد. إن القوة الهجومية لمانشستر سيتي كانت تمنع الفرق الأخرى من شن هجمات على الفريق، لكن بمجرد أن يأتي فريق قوي ويشن هجمات منظمة وسريعة، فإن الأخطاء الدفاعية ستظهر على الفور في الخط الخلفي للفريق.

وقد تكرر هذا الأمر في دوري أبطال أوروبا، وهذا هو السبب الذي جعل كثيراً من مباريات المراحل الأخيرة من البطولة العام الماضي تتسم بالإثارة والمتعة. ومن الواضح أن ليفربول، الذي يحتل صدارة ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز خلال الموسم الحالي، يلعب بقدر أكبر من التحفظ وعدم المغامرة حتى يوازن بين الأداءين الهجومي والدفاعي.

وقد يكون هذا هو اتجاه كرة القدم خلال المرحلة المقبلة، لأنه من غير المعقول أن تستمر الأندية والمنتخبات الكبرى باللعب بهذا الشكل المتهور من الناحية الهجومية وعدم الاهتمام بالنواحي الدفاعية.

ريال مدريد تخطى ليفربول بتكتيكه الخاص وفاز بكأس دوري أبطال أوروبا

بحضور رسمي مميز من السعودية ولبنان وكوكبة من نجوم الفن والإعلام

ماجدة الرومي تعطر سماء طنطورة بأعذب الألحان

في استقبال ماجدة الرومي لدى وصولها إلى المطار

الامير بدر بن فرحان يتوسط الرئيسين السابقين ميشال سليمان وأمين الجميل ورئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة (الشرق الأوسط)

صورتان من حسابات الفنانين راغب علامة ونجوى كرم لمغادرتهما بيروت مع اعضاء الوفد اللبناني

العلا: الشرق الأوسط

إعتلت صاحبة الصوت المخملي المطربة ماجدة الرومي المسرح بشموخ كبير لكنها بدت وجلة وقالت لجمهورها إنها مرتبكة وأن حفلها الأول في السعودية هو الأصعب في مسيرتها الفنية. وحين غردت الرومي أسرت مشاعر الحاضرين ونثرت ألحانا وكلمات تشع عذوبة على جمهور متعطش لغنائها.

كان حضور حفل ماجدة الرومي في مهرجان شتاء طنطورة بمحافظة العلا مناسبة عززت الروابط الفنية والإنسانية بين السعودية ولبنان وتجلى ذلك في الحضور الرسمي البارز الذي تقدمه الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا، ووليد بخاري السفير السعودي في بيروت.

عبرت ماجدة الرومي للجمهور عن توترها وقالت «ياريتني عصفور» لتهرب من «أصعب حفل» في حياتها

كذلك جلس أعضاء وفد لبناني ضخم في مقدمة الحاضرين، ضم شخصيات رسمية بينها الرئيس السابق ميشال سليمان، والرئيس الأسبق أمين الجميل، ورئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة كما ضم الوفد شخصيات فنية وإعلامية مثل راغب علامة ونجوى كرم ونيشان وغيرهم من نجوم الفن.

وقالت الفنانة ماجدة الرومي في بداية حفلها الاول بالسعودية: «في قلبي كلام كثير، ولا أعرف من أين أبدأ. هذه الأرض التي قبل أن تكون تخص قلوبنا هي محسوبة من زمان على ضمائرنا، وأصبح لدينا فيها بيوت وأهل بقدر اللي في بلدنا».

وأضافت: «بكل الوفاء في قلبي أتمنى تبقى هذه الأرض الطيبة عاصمة للخير، وتبقى دارها دار العز وسيوفها سيوف النصر، وتبقى الأبية البهية العربية العزيزة»، وبعدها بهرت الرومي الجمهور بعدد من أغانيها الشهيرة منها: «كلمات» و «اعتزلت الغرام»، و «عيناك ليال صيفية».

ونشر عدد من الفنانين والفنانات صورا ومشاهد في رحلتهم من بيروت لمحافظة العلا، من بينهم الفنان وليد توفيق، والفنانة نجوى كرم، والفنانة نادين نجيم، وعدد بارز من الإعلاميين اللبنانيين.

وشكل الحضور اللبناني الفني والسياسي لحفلة ماجدة الرومي، الذي تجاوز المائة جسرا لتنشيط المشهد الثقافي والفني بين البلدين، في ظل الاهتمام السعودي لإحياء دور الثقافة في تطوير العلاقات وبلورة مزيد من التعاون في كافة المجالات.

وزار الوفد اللبناني، قبيل حفلة الرومي، مدائن صالح وعددا من المواقع التراثية التي تزخر بها العلا، وتمثل قيمة في التاريخ الإنساني، بصحبة السفير السعودي وليد بخاري.

وضم الوفد اللبناني شخصيات بارزة منها وزراء في حكومة تصريف الاعمال: وزير الاعلام ملحم الرياشي، والسياحة اواديس كيدانيان، والتربية والتعليم العالي مروان حمادة، والدولة لشؤون النازحين معين المرعبي. وكذلك عدد من النواب في البرلمان الحالي: ميشال معوض، سامي فتفت وائل ابو فاعور وديما جمالي، كما حضرت الحفل الغنائي منى الياس الهراوي، ولور سليمان صعب مديرة «الوكالة الوطنية للإعلام»، بالإضافة إلى أمين عام تيار «المستقبل» أحمد الحريري.

ويضم مهرجان «شتاء طنطورة» فعاليات تراثية وثقافية وفنية مستوحاة من تراث العُلا، التي تعتبر موطن الآثار في شمال شبه الجزيرة، وملتقى كثير من الحضارات على مر العصور، كما ينظّم المهرجان خلال كل عطلة نهاية أسبوع حفلات فنية متنوعة.

تعتبر حفلة المطربة ماجدة الرومي هي الحفلة الثانية ضمن حفلات «شتاء طنطورة»، وينتظر أن يشهد يوم 4 يناير (كانون الثاني) حفلة الكمان للعازف رينو كابسون، وفي 11 يناير حفلة للموسيقار المصري عمر خيرت، كما سيشهد «شتاء طنطورة» الحدث المرتقب بإطلالة الفنانة أم كلثوم بتقنية «الهولوغرام»، فيما سيكون الأوبرالي أندريا بوتشيلي حاضراً في الأول من فبراير.

بانوراما لواقع الحركة التشكيلية المصرية بمشاركة 293 فناناً

افتتاح المعرض العام للفنون التشكيلية في نسخته الـ40 بالقاهرة

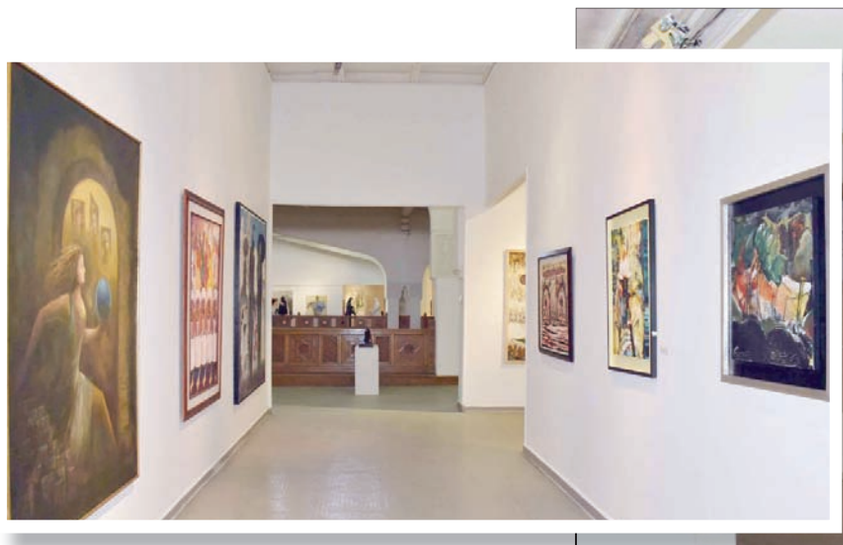

من المعرض

جانب من المعرض

القاهرة: داليا عاصم

تزين متحف الفن المصري الحديث بدار الأوبرا المصرية بلوحات ومنحوتات تمثل واقع الفن التشكيلي المصري بكل تنوعاته ومشاربه وأجياله، والتي جمعها المعرض العام في دورته الـ40. وهو معرض قومي يحتضن أعمال الفنانين المصريين ليسلط الضوء على نبض الحركة الفنية راصدا التواشج بين الأجيال.

ضم المعرض أعمال 293 فناناً، وافتتحته مساء أول من أمس (الخميس) الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة المصرية، والدكتور خالد سرور رئيس قطاع الفنون التشكيلية، بحضور الفنان طه القرني، القوميسير العام وأعضاء اللجنة العليا للمعرض، مع عدد كبير من المثقفين والنقاد والإعلاميين وعشاق الفن التشكيلي من مصر وأبناء الجاليات العربية والأجنبية المقيمة بها.

وقال القرني لـ«الشرق الأوسط» إن المعرض يعد تجسيدا لواقع الحركة التشكيلية المصرية ويمثل تلاقحا بين أجيال الفنانين حاملا رؤية مستقبلية للفن التشكيلي في مصر، لافتاً إلى وجود مجموعة متميزة من الأعمال الخزفية المستوحاة من التراث المصري، مشيرا إلى أن المعرض العام سوف ينتقل بعد انتهائه إلى أسوان عاصمة الثقافة المصرية هذا العام، مضيفا: «تميزت دورة العام الحالي بأنها لم تعتمد على مشاركة الفنانين بدعوات توجه لهم بل تقدم الفنانين الكبار والشباب بأعمالهم التي عرضت على لجنة متخصصة انتهت لتصنيف الأعمال المشاركة مع مراعاة التنوع الذي انعكس في آلية العرض التي حظيت بإعجاب رواد المعرض من النقاد والجمهور والفنانين». وإلى جانب مشاركة كبار الفنانين التشكيليين المصريين من بينهم، الدكتور أحمد نوار، والدكتور مصطفى الرزاز، شارك عدد كبير من الشباب ومنهم من يشارك لأول مرة.

من جانبها، قالت وزيرة الثقافة المصرية في حديثها للصحافيين إن «المعرض العام هو الحدث الأبرز على خريطة الفعاليات الفنية المتخصصة باعتباره محفلاً لتلاقي الأجيال ومناسبة هامة تلقي الضوء على إبداعات فناني مصر». مشيدة بالمستوى الفني الرفيع للأعمال المشاركة، مؤكدة أن الأعمال المشاركة ترسم ملامح من المناخ الإبداعي للمجتمع المصري وأشارت أنه جاري مناقشة إمكانية زيارة المعرض للأقاليم تجسيدا لمبدأ العدالة الثقافية.

ما بين الأبيض والأسود واللوحات الزينية الضخمة والمنمنمات كان من الأعمال اللافتة في المعرض الممتد عبر 3 طوابق العمل الفني «أنشودة الهرم» للفنانين عبد الله داوستاشي، وهاني السيد، وهو العمل الذي يجمع ما بين رقة وتجريد الفن الفوتوغرافي وصلادة فن النحت في سميترية بديعة حيث قدم النحات السكندري رؤية نحتية للهرم عبر استخدام «الحديد الخردة» المطلي باللون الأسود والمطعم باللون الأحمر.

فيما قدم المصور الفوتوغرافي الفنان عبد الله داوستاشي عبر 22 لوحة فوتوغرافية رؤية مبهرة لتفاصيل هذا الهرم، معتمدا على تقنية التجهيز في الفراغ، وقال داوستاشي لـ«الشرق الأوسط» إن العمل يجمع بين تقنيات النحت والتصوير الفوتوغرافي، وقد جاء نتاج معارض عدة شاركت فيها مع النحات هاني السيد نتج عنها عدة أعمال مشتركة في معارض بالقاهرة والإسكندرية، لافتا إلى أن هذا العمل التركيبي يسلط الضوء على قيمة ورمزية الهرم في الحضارة المصرية وتأثيره المستمر عبر الزمن.

وما بين الأعمال النحتية والتصوير والتجريد والنحت، جاءت أيضا بعض اللوحات تجسد جمال وحروفية الخط العربي برؤى حديثة ومبتكرة، إلى جانب لوحات مستلهمة من التراث المصري العريق، حيث قدم الفنان إيهاب لطفي لوحة تجسد حضارة النوبة بعنوان «حاملات الحضارة» وجاءت تجسد سيدات نوبيات يحملن أواني فخارية بألوان مستوحاة من التراث الفلكلوري للنوبة في تكنيك جديد يبتعد فيه الفنان عن اعتماده على تقنيات النور والظلال في أعماله التي اشتهر بها عن النوبة.

بينما قدم الفنان عمار شيحة عملا فنيا مبتكرا من نفايات وبقايا الحديد حمل عنوان «أمومة» وعبر أسلوب التشكيل المجسم استطاع الفنان أن يعبر عن فكرة مليئة بالمشاعر الإنسانية السامية وعلاقة الأم بطفلها عبر مادة صلدة وصعبة التشكيل عصية على التطويع.

لوحة الفنان إيهاب لطفي «حاملات الحضارة»

من المعرض

«أمومة» عمل فني مبتكر للفنان عمار شيحة

مطالب بترميمها ووضعها على الخريطة السياحية

أثريون يدعون للاهتمام بـ«كنوز مصر المنسية»

القاهرة: فتحية الدخاخني

مع كثرة الاكتشافات الأثرية التي تعلن عنها وزارة الآثار المصرية باستمرار، ومشروعات بناء المتاحف، والترويج لمناطق مصر الأثرية سياحياً، تتجدد مطالب الأثريين بالاهتمام بما يسمى «كنوز مصر المنسية»، ومدنها الأثرية التاريخية في الدلتا، التي لا تحظى بالاهتمام المناسب، وتتعرض لأشكال متنوعة من التعديات تهدد بقاءها، كما أنها ليست على خريطة الزيارة السياحية، وقد لا يعرف عنها كثير من المصريين. ورغم أن الآثار بدأت مؤخراً الاهتمام ببعض هذه المواقع الأثرية، فإنه ما يزال هناك كثير من المناطق التي تحتاج إلى مشروعات متكاملة للتنقيب والترميم والحماية.

الدكتور محمد عبد المقصود، رئيس قطاع الآثار المصرية السابق بوزارة الآثار، أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «الاهتمام بكنوز مصر المنسية لم يبدأ بعد»، مشيراً إلى أن «البدء بتطوير منطقة صان الحجر، التي أعلنت عنها وزارة الآثار أخيراً، أمر جيد، يحتاج إلى وجود خطة ومشروع متكامل لإعادة إحياء المنطقة».

وأخيراً، أعلنت وزارة الآثار الانتهاء من ترميم ورفع مسلتين وعمودين وتمثالين ضخمين للملك رمسيس الثاني في منطقة «صان الحجر» (تانيس الأثرية)، ضمن مشروع تطوير يهدف لتحويلها إلى متحف مفتوح، استجابة لمطالب الأثريين، لتطوير المنطقة التي لم تحظ بالاهتمام رغم أهميتها التاريخية، فهي «طيبة الشمال» أو «أقصر الشمال»، لأنها كانت عاصمة مصر في الدولة القديمة، في عصر الأسرتين 21 و23، ومقر دفن ملوك الأسرتين 21 و22، وهي عبارة عن تل يصل ارتفاعه إلى 30 متراً، ويمتد نحو 3 كم من الشمال إلى الجنوب، ونحو 1,5 كم من الشرق إلى الغرب. وقد شهدت المنطقة مجموعة من الحفائر والاكتشافات الأثرية، بدأت في القرن الثامن عشر، واستمرت حتى القرن التاسع عشر، أهمها حفائر ماريت (في الفترة من 1860 - 1864)، وبترى (1883 - 1884)، والبعثة الأثرية الفرنسية. وتضم المنطقة عدداً كبيراً من المقابر والمعابد، من بينها معبد آمون الكبير، وهو أكبر المعابد في شمال مصر.

قلعة القصير في البحر الأحمر

وقال عبد المقصود إن «آثار الدلتا في خطر، ولا بد من وجود خطة واضحة لحمايتها، بدلاً من أن ندفن رأسنا في الرمال»، مشيراً إلى أن «60 في المائة من آثار الدلتا اختفى، أو يصعب التنقيب عنه».

ومن أهم المناطق التي ينبغي الاهتمام بها، وفقاً لعبد المقصود، مدينة «بوتو» الأثرية بمحافظة كفر الشيخ، ومنطقة «بهبيت الحجارة» بمحافظة الغربية، مشيراً إلى أن «ترميم المناطق الأثرية في الدلتا أمر صعب، لكثرة التعديات، وازدحام المنطقة بالسكان، لكنها رغم ذلك أماكن مهمة تحتاج إلى حماية».

وتقع «بوتو» بالقرب من مدينة دسوق، في شمال دلتا مصر، ويطلق عليها اسم «تل الفراعين»، وهي العاصمة الأولى لمصر السفلى، في عصر ما قبل الأسرات، وفيها كان يحصل الحاكم على شرعيته، بعد تقديم القرابين للإلهة «واجت»، ربة المدينة ومانحة السلطة.

أما بهبيت الحجارة، فاسمها في الأصل «بر - حبيت»، أي «بيت الأعياد»، وتقع شمال مدينة سمنود بالغربية، وكانت عاصمة مصر خلال الأسرة الثلاثين، وسماها علي مبارك في كتابه «الخطط التوفيقية» باسم «بهبيط»، ورجح أنها كانت معبداً للإلهة إيزيس، وتضم أطلال معبد من أحجار الجرانيت الوردي والرمادي، وأعمدة عليها تيجان للإلهة حتحور، وكتلاً حجرية تحمل اسم الملك نخت نبف الثاني، وبطليموس الثاني والثالث، وتعرضت المنطقة للإهمال.

سرابيط الخادم

عالم المصريات بسام الشماع رحب بخطوات وزارة الآثار المصرية الحالية في الاهتمام بـ«مصر التي لا نعرفها»، على حد قوله، وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن هناك «كثيراً من المناطق المنسية التي تتطلب مزيداً من الاهتمام، من بينها منطقة كوم الحصن بالبحيرة»، وقال إن «المنطقة تضم بقايا معبد الإلهة حتحور، ربة الحسن والجمال، حتى أنه كان يطلق عليها أحياناً اسم كوم الحسن»، موضحاً أن «أهمية المنطقة ترجع للوحة حجرية، يبلغ طولها متران، عليها كتابات بالهيروغليفية والديموطيقية واليونانية، تفك طلاسم اللغة الهيروغليفية، على غرار حجر رشيد»، مشيراً إلى أن «هذه اللوحة موجودة بإحدى قاعات المتحف المصري بالتحرير، ولا يهتم بها أحد، رغم أنها أكثر أهمية من حجر رشيد، لأنها أقدم منه»، مطالباً وزارة الآثار بعرض اللوحة في مكان بارز، أو إعادتها للبحيرة وعرضها في موقعها، مقترحاً إنشاء نوع جديد من المتاحف، يعرف بمتحف القطعة الواحدة، للتركيز على قطع معينة في أماكنها، وهي «فكرة غير مكلفة، وتضم المنطقة على الخريطة السياحية».

وضرب الشماع مثلاً بمنطقة أخرى تحتاج إلى اهتمام، وهي منطقة في الصحراء الغربية تسمى «نبتا بلايا»، وتقع على بعد 100 كيلو غرب معبد أبي سمبل بأسوان، جنوب مصر، مشيراً إلى أن «أهم اكتشاف بهذه المنطقة هو دائرة حجرية قطرها 4 أمتار، تحدد بداية الصيف، وأول يوم في فصل الأمطار»، مطالباً بـ«إعادة هذه الدائرة إلى موقعها، حيث تم نقلها إلى حديقة متحف النوبة، على أن يتم الترويج للمنطقة سياحياً، والعمل على إنشاء فنادق من الحجارة تتماشى مع البيئة».

ومن أهم المناطق المهملة والمنسية، على حد تعبير الشماع، معبد سرابيط الخادم، جنوب غربي سيناء، الذي كان مركزاً للتعدين ولأحجار الفيروز.

وتقع سرابيط الخادم، جنوب غربي شبه جزيرة سيناء، وبها مناجم التعدين القديمة، ومعبد حتحور. وتضم المنطقة تماثيل تحمل أسماء الملك سنفرو من الأسرة الرابعة، ومنتوحتب الثالث ومنتوحتب الرابع من ملوك الأسرة الحادية عشرة، ونقوش لسنوسرت الأول، ووالده أمنمحات الأول. وعام 1905، تم اكتشاف ما يسمى «النقوش السينائية»، وهي أصل الأبجديات.

والكنوز المنسية لا تتعلق فقط بالآثار الفرعونية، بل أيضاً هناك كثير من الآثار الإسلامية والقبطية التي تحتاج إلى تطوير واهتمام. وفي هذا الإطار، بدأت وزارة الآثار دارسة مشروع تطوير مدينة القصير، بمحافظة البحر الأحمر. ووفقاً للدكتور جمال مصطفى، رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية بوزارة الآثار، فإن «الوزارة تعمل على وضع دراسة لترميم وتطوير قلعة القصير الأثرية، وجعلها مركزاً ثقافياً وسياحياً في المدينة».

جائزة «الإبداع اللبناني» للفنان جميل ملاعب

باريس: «الشرق الأوسط»

قرر المنتدى الثقافي اللبناني بعد التداول أن يمنح جائزة «الإبداع اللبناني» لهذا العام إلى الفنان التشكيلي جميل ملاعب. وجميل ملاعب درس الفن في المعهد الوطني للفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، وتتلمذ على أيدي أساتذة الفن التشكيلي الكبار، مثل بول غيراغوسيان وشفيق عبود.

الفنان اللبناني جميل ملاعب

وتابع ملاعب دراسته في معاهد الفنون والجامعات في الجزائر والولايات المتحدة، حيث نال درجة الماجستير في الفنون الجميلة من معهد برات في نيويورك، وحصل على الدكتوراه من جامعة أوهايو. وبدوره، تولى تدريس الفن التشكيلي في الجامعة اللبنانية، وفي الجامعة اللبنانية - الأميركية في بيروت. واحتل منصب أمين عام نقابة الفنانين اللبنانيين بين عامي 1991 و1992. ومما يذكر له أنه في عام 2015، أقام متحفاً فنياً في بلدته بيصور، ضم لوحاته الفنية ومنحوتاته.

وقال رئيس المنتدى، نبيل أبو شقرا، إن تكريم جميل ملاعب يعود لمسيرته الطويلة، وإبداعه المتميز في عالمي الرسم والنحت، فهو فنان مخضرم عايش جيل الكبار، ونقل إلى جيل الشباب تجربته المستوحاة من مصادر مختلفة متغايرة تعكس حرصه على التنوع. وقد انطلق من بيئته الخاصة التي أيقظت في أعماقه مشاعر حب الفن والابتكار، ودفعته للبحث عن معنى الآخر، في إطار تجاوز معه المكان والزمان.

وأضاف أبو شقرا أن ملاعب سبق كثيرين من أبناء جيله، إذ نجح في بناء متحف خاص به، ضم جزءاً مهماً من لوحاته ومنحوتاته، مما منحها الديمومة من جهة، وكشف من جهة أخرى ادعاءات وقصور المؤسسة الرسمية اللبنانية التي تهمل النخب الثقافية والفنية، كما هو حال مؤسسات شرقنا العربي الذي يتحدر نحو الظلامية، لولا بعض الاستثناءات القليلة.

الأزياء التقليدية التونسية ترتدي حلة عصرية في مسابقة «الخمسة الذهبية»

تونس: المنجي السعيداني

أنعشت الدورة 20 لمسابقة «الخمسة الذهبية» المهتمة بتطوير عالم الموضة والابتكار في الخياطة الرفيعة وتصميم الأزياء التقليدية التونسية، آمال كثير من الفنيين والمهنيين والمصممين في انتعاش قطاع الصناعات التقليدية الذي يزخر بكثير من الألوان الزاهية والتصاميم المتماشية مع الحياة اليومية، وتجاوز ظاهرة ارتداء الملابس التقليدية في المناسبات فحسب.

الدورة الجديدة التي ينظمها الديوان الوطني للصناعات التقليدية (هيكل حكومي) وتشرف عليها وزارة السياحة، كرمت كل الفائزين في الدورات السابقة، إلى جانب إقامة عرض لمجموعات الأزياء التي تم انتقاؤها من قبل اللجان الفنية المختصة.

ومن خلال عروض الأزياء التي سرت الأنظار بجمعها بين الأصالة والمعاصرة، حضر البرنس التونسي (لباس رجالي) بألوان متعددة مبتعداً عن اللون الأسود التقليدي، وجاءت الألوان البيضاء أو المتعددة لتضفي عليه استعمالات شبابية لا تخفى على المتابعين ويعمل المصممون على تكريسها، كما حضر لباس العروس ببياضه المشع من كل مكان ليضفي على السهرة التي عرفتها مدينة الثقافة ليلة الخميس، عالماً سحرياً ويغري العاملين في مجال الأزياء المرتبطة باللباس التقليدي بمزيد من البحث والابتكار.

وفي هذا الشأن، قال روني الطرابلسي وزير السياحة التونسية الذي أشرف على هذه السهرة، إن الأزياء التقليدية تعتبر دعامة ثقافية أساسية للقطاع السياحي تعمل على جذب الوافدين من السياح للاطلاع على الإرث الحضاري المهم في تونس.

ويقول المختصون في عالم الملابس التقليدية إن غالبية اللباس التقليدي التونسي تعود إلى الأصول العربية، ومن بينها الجبة والجلباب وعدد من العباءات التونسية التي تختلف من منطقة إلى أخرى، كما تجد بعض الملابس من أصول تركية على غرار «الشاشية» أو إلى أصول بربرية مثل «القشابية» و«البرنس»، وهي ملابس مرتبطة بالمناطق الجبلية التونسية الباردة.

وخلال السنوات الأخيرة نجح عدد من المصممين الشبان في تطويع اللباس التقليدي ليصبح قابلاً للاستعمال اليومي، واستنبطوا في هذا المجال المعطف الرجالي التقليدي المستوحى من «القشابية»، كما صمموا اللحاف الشتوي الرجالي من خلال البرنس التقليدي. كما وشحوا الفساتين العصرية بـ«الطريزة» المميزة لعدد من المناطق التونسية مثل بنزرت والحمامات والمهدية والمنستير وصفاقس، ووصلوا إلى حد إدماج «الملية» (اللبس النسائي في الأرياف التونسية) ضمن الأزياء النسائية ذات الاستعمال اليومي.

تنويعات عصرية على زي تقليدي تونسي

وتألقت المصممات التونسيات في استنباط ملابس عصرية ذات مرجع تقليدي، أمثال نبيلة الجلاصي وعفاف المصمودي وأحلام قولاق ولمياء التلمودي، ليتضح أن الأنامل النسائية هي الأكثر حرفية في دمج الجديد من التصاميم مع أهم خواص اللباس التقليدي.

سودوكو

		2		1				
			6		2		1	
	9					5		4
				7		6		
	3				4	9		
				2	1			7
1		9			3			
	7	4		8				9

الحل السابق

1	4	6	3	7	9	5	8	2
9	3	2	8	1	5	6	4	7
5	7	8	4	2	6	9	1	3
6	9	1	7	3	4	8	2	5
7	5	3	2	6	8	1	9	4
8	2	4	5	9	1	7	3	6
2	8	5	9	4	7	3	6	1
3	1	7	6	8	2	4	5	9
4	6	9	1	5	3	2	7	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

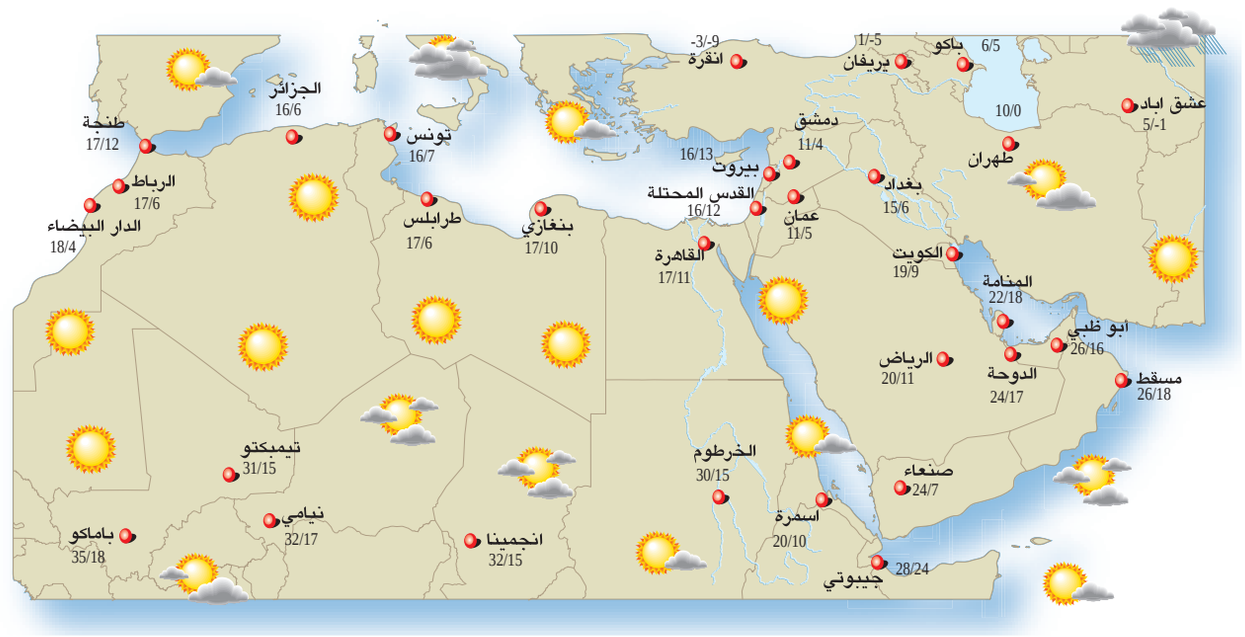

السعودية ومنطقة الخليج

مع تركز منطقة ضغط جوي مرتفع على المملكة العربية السعودية، من المتوقع طقس جاف في أنحاء شبه الجزيرة العربية وسطوع لأشعة الشمس مع تكاثف لبعض السحب القليلة. وترتفع درجات الحرارة في أكثر المناطق قليلا عن معدلاتها الطبيعية المتوسطة في مثل هذا الوقت من العام.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

سوف تبدأ الموجة الثانية من العواصف في التأثير على المنطقة، ومن المتوقع تساقط بعض الأمطار الغزيرة، وهبوب بعض العواصف الرعدية من غرب سوريا باتجاه الجنوب عبر الأردن، ولبنان، وفلسطين. على الجانب الآخر تشهد أغلب أنحاء العراق طقساً جافاً.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تأتي بعض الرطوبة من البحر الأبيض المتوسط مما يؤدي إلى تساقط أمطار غزيرة على وبالقرب من ساحل شمال شرقي ليبيا، وشمال مصر. ويسود طقس مشمس باقي أنحاء شمال أفريقيا نتيجة تركز منطقة ضغط جوي مرتفع.

أوروبا

يسود الطقس الجاف جزءا كبيرا من أوروبا نتيجة تركز منطقة ضغط جوي مرتفع على فرنسا. بعيداً عن تكاثف بعض السحب والضباب، سوف يسود طقس ما بين غائم إلى مشمس المنطقة الممتدة من فرنسا وجنوب ألمانيا حتى إيطاليا وإسبانيا. وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض تتحرك باتجاه بحر الشمال في تساقط بعض الأمطار على الدنمارك وشمال ألمانيا.

أميركا الشمالية

يؤدي تركز منطقة ضغط جوي منخفض إلى تساقط ثلوج على نيوفندلاند ولابرادور، لكن يستمر تساقط الأمطار والثلوج على شرق نيوفندلاند. وتشهد «ديب ساوث» طقساً ممطراً نتيجة تركز جبهة هوائية باردة. كذلك تتساقط أمطار وثلوج على الجبال على المنطقة الممتدة من كولومبيا البريطانية باتجاه الجنوب حتى واشنطن وولاية آيداهو.

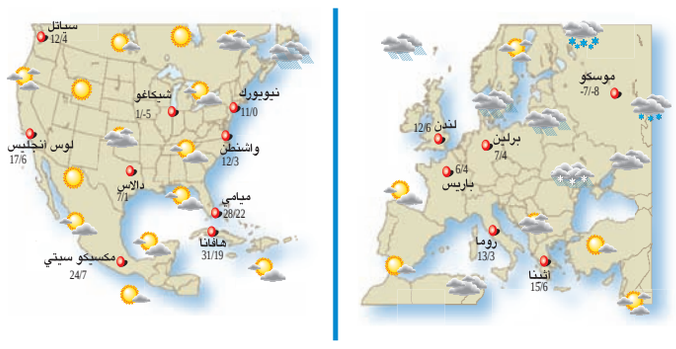

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

الموساوي: يسوقنا إلى عالم الدهشة الذي ينسجه منذ نصف قرن

محمد بنطلحة يقرأ شعره في الرباط... «كذئب منفرد»

من أمسية الشاعر المغربي محمد بنطلحة في الرباط

الرباط: عبد الكبير الميناوي

كان الشاعر المغربي محمد بنطلحة، أول من أمس، بالرباط، في الموعد، بشكل أكد أنه يمثل فعلاً «تجربة رائدة في حركة الشعر المغربي المعاصر».

وكتب مراد القادري، رئيس «بيت الشعر في المغرب»، متفاعلاً مع الأمسية الشعرية، التي تابعها جمهور نوعي ومتنوع: «كذئب، انفرد بنا وبأحلامنا، الشاعر محمد بنطلحة، لنلوح معاً لسنة 2018 بتحية وداع على إيقاع الغيم والحجر. تحية للشاعر السدومي الذي قرأ علينا من آخر ديوان له (كذئب منفرد)».

من جهته، قال الشاعر جمال الموساوي، الذي بدا مرتاحاً وهو يقدم الشاعر بنطلحة، لـ«الشرق الأوسط»: «لا يزال لدينا شاعر قادر على جمع شمل مشتت».

وتعدّ أمسية بنطلحة، الثانية ضمن برنامج ثقافي وشعري، ينظمه «بيت الشعر في المغرب»، بالرباط، بشراكة مع «مؤسسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير»، تحت عنوان «شعراء مغاربة في ضيافة محمود درويش»، استهلته الشاعرة مليكة العاصمي قبل نحو أسبوع.

وقال «بيت الشعر في المغرب»، إن بنطلحة هو صاحب «تجربة شِعرية خِصبة وثريّة»، أسهم بانتظام على مدى 4 عقود، في «تغْذية وإثْراء المتن الشّعري المغربي بمُقترحات تخييلية وفنيّة جعلت الشعر رهانَه الوحيد، بعيداً عن أي اشتراطات أخرى سياسية أو آيديولوجية»، مع تشديده على أنّ تعدّدَ الخيارات الثقافية والجمالية وتنوّعَ المرجعيات الفكرية والفلسفية التي تحاورت معها قصيدة بنطلحة «أهّلَه دوماً ليكون صوتاً مميّزاً في النسيج الشعري المغربي. صوتٌ قادر على الاشتباك مع أسئلة وجودية تضع الذات الإنسانية أمام استحقاقات مستمرة ولا نهائية، يمتزج فيها الكائن بالممكن، التخييلي بالواقعي، المادي بالروحي».

وقال الموساوي، في معرض كلمته في حق بنطلحة: «تقف العبارة حيرانة. ذلك أن الشاعر بنطلحة متعددة أبواب قصيدته، فلا تدري أي باب منها تطرقُ لتدخل، مع الغيوم والبحيرات والطيور والأشجار، مباشرة إلى فضائها دون مطبات، ودون أن تقع في فخاخ المعنى المزروعة كالغام. منذ التقيت به في ديوانه (نشيد البجع)، وبعده في (سدوم) وقعت أسيراً لتلك الفخاخ».

وزاد الموساوي، تحت عنوان «الشاعر وأسراهُ»: «لقد خرج الشاعر من رماد السبعينات سالماً معافى. فمحمد بنطلحة حافظ على تلك المسافة التي يحتاجها الشاعر كي تبقى قصيدته، وإن كانت تقولُ ما كان يلزم أن يقال في إبانها، عالية محافظة على كثافة العبارة وعلى جمال الصورة، ولا تصهر الذات صهراً في الجماعة بحيث لا يبقى لها وجود... أيها الشاعر - يا من في كل مرة يضع بيضه في أعشاش غيره - زاعماً، بكل أسف - أنه نحن».

ولاحظ الموساوي أن هذا الوعي بالشعر، المنفلت من أسر الآيديولوجيا المباشرة، الذي لم يكن «في حاجة إلى نصائح الرماد» هو الذي جعل الشاعر، وقد بدأت ملامح القصيدة المغربية تتغير، يطوع كتابته للانخراط في هذا الأفق، أفق التغيير والمستقبل، «حتى تحت - هنالك أكثر من تشاكل - بين الطبيعة البشرية - والشبكة العنكبوتية». إنه شعرٌ يتفاعلُ مع شروط الحياة التي لا تتوقفُ عند محطة، ولا تمضي رتيبة في مدار مغلق. شعر «هو جوهر الرماد»، هو تلك النار المليئة بالأسرار. الخفية التي تحرق أدوات الإدراك لديك، أنت القارئ، إذا لم تجد له ما يكفي من أدوات التأويل، التي قد لا يسعف معها حتى التعسف أحياناً، ولا لي أعناق الكلمات. ففي حضرة بنطلحة تجد نفسك في بحر عميق من المعارف: «لي – فقط - مزمار يقودني إلى مكتبة - في قاع البحر - يقودني إلى نفسي».

وأبرز الموساوي كيف تجتمع، في القصيدة التي يكتبها بنطلحة «رموز من الأسطورة وأحياناً سياقات أسطورية، إلى جانب فلسفة مساءلة للوجود، وعناصر من اليومي ورموز ذات حمولة سياسية نضالية وسخرية من مبتذل الأمور، وأسماء ثقافية من أزمنة مختلفة، وتحضر فيها حرب الذات مع الواقع وعناصره، حرب من أجل البقاء، أو من أجل ذلك الخلود الذي ينشده الشاعر. إن الشعر هو الروح التي لا تموتُ، بها يسمو الشاعرُ فلا هو وُلد في سابق من الزمن ولا هو سيموتُ في لاحق».

ورأى الموساوي أن الشاعر يجدد نفسه ليواصل الرحلة: «ينهل من النهر المتدفق للمعرفة التي أنتجتها البشرية شعراً وفكراً وتاريخاً وأساطيرَ ويكتبُ شعراً كي تستمر الحياة، لأنها الغاية، نوع من سدرة المنتهى التي لا يعلو فوقها شيء. أنا - (عند الضرورة، ومهما أصر دانتي) - سوف أفتح ثغرة في النص - وأعبر منها فوق جسر متحرك - بين الفردوس والجحيم - على دراجة هوائية».

وختم الموساوي بالحديث عن الكيفية التي يعيش بها بنطلحة شعره: «عبور متواصل بين المعرفة والحياة ذهاباً وجيئة، منتقلاً من معنى إلى معنى، ناصباً فخاخهُ لنا بين قصيدة وأخرى، وهو يظفر، في كل الحالاتِ، بانتباهنا ويسوقنا إلى عالم الدهشة الذي ينسجه منذ نصف قرن».

في ديوانه الأخير، الذي أتحف به جمهوره، نقرأ لبنطلحة: «مهما يكن - لن أموتَ وأنا نائمٌ - ولن أخبر أحداً سواي - أنا سواي - قبل أن أموت - سوف أهدم جميع البيوت - سوى بيتٍ واحدٍ - لغتي - منفرداً عشتُ - ومنفرداً أموتُ - بلا مزايا، وبلا نعوت. أنا الذئب الأخير».

ولد بنطلحة عام 1950، بمدينة فاس، وتابع دراساته العليا بين مسقط رأسه والرباط وفرنسا، التي حصل بها على الدكتوراه من جامعة إكس إن بروفانس عام 1987.

وتتميز الأعمال الشعرية لبنطلحة، الذي فاز سنة 2016 بـ«جائزة الأركانة العالمية للشعر»، بالغزارة والانتظام والقيمة والتميز. ومن دواوينه «نشيد البجع» (1989) و«غيمة أو حجر» (1990) و«سدوم» (1992) و«بعكس الماء» (2000) و«ليتني أعمى» (2000) و«قليلاً أكثر» (2002) و«صفير في تلك الأدراج» (2013) و«أخسر السماء وأربح الأرض» (2014)، فضلاً عن ديوانه الأخير «كذئب منفرد».

«بيت الفنان» في حمانا يختتم بها عام 2018

«الليالي البيضاء»... نشاطات فنية تتوج بحفل موسيقى جاز

بيروت: فيفيان حداد

لم يقتصر الأبيض على الثلوج التي تغطي رؤوس جبال لبنان في هذا الموسم من الشتاء، إذ نظم «بيت الفنان» في بلدة حمانا «الليالي البيضاء»؛ نشاطات فنية اختتم بها عام 2018.

وأتت هذه الأمسيات الفنية ضمن برنامج «ليالي العيد»، الذي نظمه المركز نفسه للسنة الثانية على التوالي في حمانا. ويختتم البرنامج أعماله الليلة مع حفل لموسيقى الجاز، للعازفة المغنية دونا خليفة. ويقدم تريو غنائي، يتألف من خليفة التي تتولى مهمة الغناء والعزف على «الباص»، ونضال أبو سمرة على البيانو والساكسفون، وسامر زغير على الطبول، أجمل المقطوعات الموسيقية.

«هي أمسية موسيقية نتوجه بها إلى الشباب والكبار معاً، نقدم فيها معزوفات خاصة بي، وأخرى لفنانين عالميين أثرت أعمالهم في مجال موسيقى الجاز الكلاسيكية والمعاصرة».. تقول دونا خليفة في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»، وتضيف: «سيستمتع الحضور بسماع أغنيات لهيربي هانكوك، وريتشارد روجرز، وأوليفر نيلسون، وأنطونيو كارلوس جوبيم، وغيرهم، أمثال ديوك اللينغتون».

كما سيتم عزف مقطوعات من الجاز البرازيلي، ومن نوع «الفانك»، أعادت توزيع موسيقاها دونا خليفة بأسلوبها الخاص. وفي القسم الثاني من هذا الحفل الذي يستغرق نحو 90 دقيقة، تستضيف دونا خليفة فنانين معروفين، أمثال عازف الغيتار جو عواد، وفريق «بيروت جاز فوكال أنسامبل» الذي يتألف من 10 مغنيين سيؤدون أغنيات مشهورة مأخوذة من أفلام سينمائية معروفة، كـ«صوت الموسيقى» الذي صور في عام 1964.

وتشير خليفة إلى أن هذا النوع من الموسيقى الذي عادة ما يستقطب أجيالاً سابقة بات اليوم يجذب بتوليفته الحديثة الشباب اللبناني، وتعلق: «إننا نقوم بهذا النوع من الحفلات بتعريف جيل اليوم على موسيقى الجاز، وعلى أهم نجومها عبر التاريخ الفني».

وكانت النشاطات قد استهلت بورشة رقص تعبيري مع يارا بستاني التي نظمت ورش عمل بهدف التحفيز على الوعي الجسماني، كشكل من أشكال التعبير الحركي الذي يخاطب مساحة الإبداع والثقة بالنفس والتعبير الذاتي. وأتاحت الورشة فرصة التعرف إلى أنماط حركية جديدة عبر استخدام الألعاب والارتجال كمهارات لتطوير الخيال وإيقاظه، كحافز لاستكشاف الحركة والرقص واللعب.

وتحت عنوان «زهور برية وأوراق مدورة»، أقيمت ورشة فنية تتوجه للأطفال، أدارتها الفنانة التشكيلية ابتسام ديب، لاستكشاف تقنيات إبداعية لخلق أحرف جميلة من الأوراق المعاد تدويرها وعناصر من الطبيعة، فيما قدمت جوقة «سينكوب» أمسية غنائية خاصة بالأعياد، دمجت الموسيقى الكلاسيكية مع الحديثة منها ضمن أغاني معروفة من وحي المناسبة.

ويعد «بيت الفنان» في حمانا بمثابة حضن لأحلام شباب البلدة، وللمواهب الفنية فيها وفي مختلف المناطق اللبنانية، وهو يقدم على مدار السنة برامج فنية منوعة، يستضيف فيها فنانين من لبنان والخارج. فيقدمون أعمالهم، من معارض وحفلات موسيقية وغنائية. كما يفتح أبوابه مجاناً أمام الجميع كي يتسنى لمختلف الشرائح والفئات من المجتمع اللبناني المشاركة في فنون الرقص والموسيقى والرسم والشعر والنحت وغيرها.

ويقع «بيت الفنان» في وسط البلدة التي ارتبط أحد قصورها وأوديتها باسم لامارتين (الشاعر الفرنسي) الذي اتخذ من منزل قديم عمره أكثر من 100 عام مركزاً له. وكان د. روبير عيد قد ورثه، فقرر تحويله إلى مكان يخدم الفن وأهله، كون هذا المجال من شأنه أن يلطف العلاقات بين أهل المنطقة الواحدة، ويشهد ولادة نواة ثقافية صلبة في البلدة.

دونا خليفة تحيي حفل ختام عام 2018 في «بيت الفنان» بحمانا مع موسيقى الجاز

عرب وعجم

● أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، شارك في ندوة بعنوان «تجربتي» نظمتها جامعة القاهرة، بمناسبة مرور 110 أعوام على إنشاء الجامعة. وقال «أبو الغيط» إنه ألقى العديد من البيانات عبر منابر عديدة، ولكن اليوم يمثل له شيئا مختلفاً بوجوده في جامعة القاهرة العريقة، مؤكدا أن الظهور في مؤسسة أكاديمية كبيرة يستوجب الإعداد الجيد، لأننا أمام دارسين ومفكرين لديهم قدر كبير من الثقافة والمعلومات، مطالبا طلاب جامعة القاهرة بالشعور بالفخر بمصريتهم.

أحمد أبو الغيط

● الدكتور حسام بن عبد المحسن العنقري، رئيس ديوان المراقبة العامة في المملكة العربية السعودية، استقبله المهندس عاطف الطراونة، رئيس مجلس النواب الأردني. وأكد «الطراونة» أن الأردن يربطه بالشقيقة المملكة العربية السعودية علاقات متينة تترسخ يوماً بعد يوم بقيادة الملك عبد الله الثاني وأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مضيفاً أن علاقات البلدين ترقى لأن تكون نموذجاً في العلاقات بين الأشقاء العرب.

د. حسام بن عبد المحسن العنقري

● خالد عارف، سفير فلسطين لدى البحرين، تسلم نسخة من كتاب «الشمس ستسطع» للكاتبة البحرينية فاطمة شكيب (17 عاما)، في مقر السفارة بالمنامة. وأثنى السفير عارف على الجهود الذي تبذلها فتاة بعمر فاطمة خاصة فيما يتعلق باهتمامها بالقضية الفلسطينية، مقدماً لها الشال الفلسطيني تقديرا على جهودها واهتمامها بالقضية التي تعتبر القضية المركزية للأمتين العربية والإسلامية، متمنياً للكاتبة شكيب مزيدا من التقدم والإبداع والتألق، خدمة لبلدها البحرين وللقضية الفلسطينية وللقضايا الإنسانية.

خالد عارف

● عبد القادر بن صالح، رئيس مجلس الأمة الجزائري، استقبل سفير جمهورية مالي، ناييني تور، الذي أدّى له زيارة وداع على إثر انتهاء مهام عمله. وبحث الجانبان العلاقات الثنائية والتعاون المتواصل الذي يطبعها في شتى المجالات، وتأكيد إرادة البلدين بالمضي في هذا المنحى عبر الحوار والتشاور الدائم. وقدّم السفير المالي، خلال هذا اللقاء، عرضا حول الوضع في بلاده مشيدا بالدور الهام الذي تقوم به الجزائر من أجل تثبيت الاستقرار في مالي.

● طاهر الحمود، وكيل وزارة الثقافة العراقية، شارك في مؤتمر القمة الثقافي العربي التحضيري الأول في محافظة ميسان، برعاية وزارة الثقافة بالتعاون مع منظمات ثقافية محلية ودولية. وأكد الحمود على الدور المتعاظم لمنظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الشاملة للعراق لا سيما المجالات التي تخلف فيها العراق عن ركب الدول الناهضة والمتطورة، مضيفاً أن المجتمعات الحية هي من تسهم تشكيلاتها الواعية في تحقيق التنمية بكافة المجالات الثقافية والاجتماعية وفي الحقوق المدنية، بعيدا عن تدخلات السلطة وتأثيراتها.

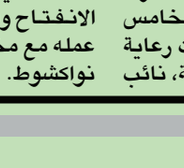

فوزية بنت عبد الله زينل

د. إيناس عبد الدايم

● فوزية بنت عبد الله زينل، رئيس مجلس النواب بالبحرين، حضرت افتتاح مهرجان الأيام الثقافي الخامس والعشرين للكتاب الذي أقيم تحت رعاية الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة، نائب رئيس مجلس الوزراء. وأكدت على ضرورة تكاتف الجهود في دعم الحراك الثقافي في البحرين، موضحة أن المملكة تمتلك مقومات حضارية وإنسانية تعزز مكانتها كمركز ثقافي في المنطقة والعالم، مضيفة أن المملكة من الدول المتميزة في تنظيم معارض الكتب العربية والدولية الناجحة التي أصبحت اليوم عبارة عن تظاهرات ثقافية مميزة.

● الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، كرمت والدكتور أنور مغيث، رئيس المركز القومي للترجمة، اثنين من رموز الترجمة العرب هما الدكتور جورج كتورة «لبنان» ومحمد الخولي أحد أهم المترجمين العرب، في ختام الاحتفال السنوي بيوم المترجم. كما سلّمت جوائز مسابقة رفاعة الطهطاوي للفائزين بها لهذا العام 2018. وهنأت «عبد الدايم» المكرمين والفائزين بالجوائز وأشارت إلى أهمية مجال الترجمة باعتباره جسرا للتواصل مع أفكار مختلف الحضارات.

آميدي كمرا

● آميدي كمرا، وزير البيئة والتنمية المستدامة بموريتانيا، استقبل بمكتبه في نواكشوط، منسق برامج الأمم المتحدة بنواكشوط، ماريو ساماجا، بمناسبة انتهاء مأموريته. وأكد وزير البيئة، خلال اللقاء، عزمَ قطاعِه على مواصلة النهج المتبع لرفع التحديات البيئية المطروحة، مستعرضا الخطوات الهامة التي تم قطعها طيلة مأمورية منسق برنامج الأمم المتحدة بفضل الشراكة القائمة بين قطاع البيئة وبرنامج الأمم المتحدة. فيما أشاد المسؤول الأممي بروح الانفتاح والتكامل التي ميزت ظروف عمله مع مختلف القطاعات الحكومية في نواكشوط.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:37	06:57	12:23	03:28	05:49	07:19
المدينة المنورة	05:42	07:04	12:24	03:24	05:43	07:13
القدس	05:11	06:37	11:40	02:24	04:42	06:05
الرياض	05:14	06:36	11:56	02:55	05:15	06:45
القاهرة	05:16	06:48	11:55	02:43	05:01	06:24
الخرطوم	05:50	07:13	12:50	04:02	06:26	07:41
الرباط	06:01	07:30	12:27	03:06	05:24	06:49
تونس	05:57	07:29	12:19	02:50	05:08	06:36
الكويت	05:13	06:39	11:48	02:37	04:56	06:26
أبوظبي	05:40	07:03	12:22	03:21	05:41	07:11
المنامة	04:58	06:22	11:38	02:33	04:53	06:23
الدوحة	04:53	06:16	11:34	02:31	04:51	06:21
مسقط	05:22	06:44	12:06	03:06	05:26	06:56
بيروت	05:12	06:40	11:38	02:17	04:35	05:59
صنعاء	05:08	06:26	12:03	03:16	05:40	07:10
عمان	05:05	06:33	11:36	02:20	04:38	06:08
بغداد	05:35	07:03	12:02	02:43	05:01	06:25
اسطنبول	05:48	07:26	12:04	02:23	04:41	06:15
نيقوسيا	05:22	06:52	11:47	02:22	04:40	06:06
أثينا	06:05	07:38	12:25	02:53	05:11	06:40
لندن	06:01	08:04	12:01	01:40	03:56	05:53
باريس	06:47	08:42	12:50	02:41	04:58	06:48
نيس	06:19	08:02	12:31	02:41	04:58	06:37
روما	05:55	07:35	12:10	02:26	04:43	06:19
بروكسل	06:42	08:43	12:42	02:24	04:40	06:36
مدريد	06:57	08:35	01:14	03:35	05:53	07:26
جنيف	06:27	08:15	12:35	02:36	04:53	06:37
فيينا	05:49	07:43	11:54	01:47	04:04	05:53
برلين	06:09	08:15	12:06	01:40	03:56	05:56
فرانكفورت	06:15	08:13	12:17	02:05	04:21	06:13
استوكهولم	06:27	09:28	12:05	12:43	02:41	05:34
كوبنهاغن	06:18	08:37	12:09	01:27	03:40	05:53
امستردام	06:42	08:48	12:40	02:15	04:30	06:31
نيويورك	05:56	07:18	11:56	02:16	04:34	05:56
واشنطن	06:05	07:24	12:08	02:34	04:51	06:11
لوس أنجليس	05:42	06:55	11:53	02:32	04:50	06:04

كلمات متقاطعة

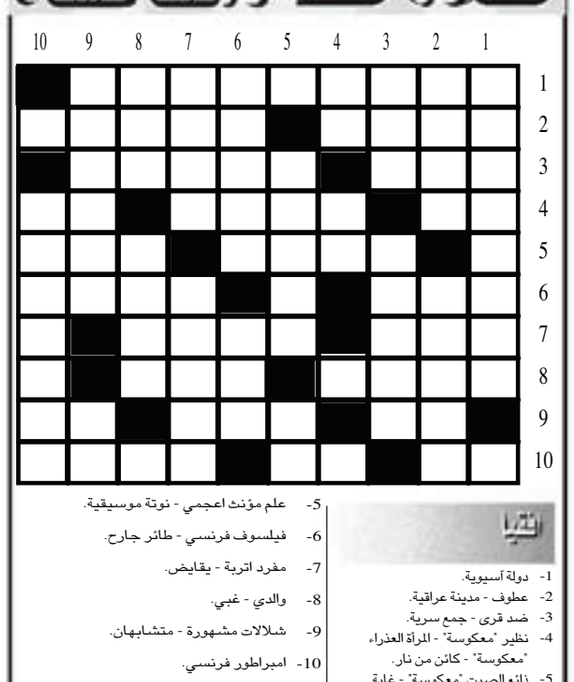

أفقيا
1- دولة آسيوية.
2- عطوف - مدينة عراقية.
3- ضد قرى - جمع سرية.
4- نظير "معكوسة" - المرأة العذراء "معكوسة" - كائن من نار.
5- ذائع الصيت "معكوسة" - غاية "معكوسة".
6- من اخوات ان - جزيرة اندونيسية "معكوسة".
7- رقد "معكوسة" - نادي رياضي مصري.
8- ضد يمين - عم وانتشر.
9- نوتة موسيقية "معكوسة" - قص وحكى - للتخيير.
10- قهوة - للتفسير - بائع اللبن.

عموديا
1- ممثل مصري كوميدي.
2- عاصمة اوروبية - من سور القرآن الكريم.
3- مدينة المانية - من القرود.
4- حرف نصب - للنهي.
5- علم مؤنث اعجمي - نوتة موسيقية.
6- فيلسوف فرنسي - طائر جارح.
7- مفرد اتربة - يقايض.
8- والدي - غربي.
9- شلالات مشهورة - متشابهان.
10- امبراطور فرنسي.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	س	ا	ن	ا	ن	ط	و	ن	ي	و
2	ا	ر	ق	ا	م	■	س	ن	ا	ن
3	م	ب	■	ا	ا	ا	■	■	■	■
4	ر	ي	م	■	م	ي	م	■	م	ي
5	ا	ل	ا	م	■	ا	■	ل	ا	د
6	ل	■	ن	ي	ك	س	و	ن	■	ا
7	م	ي	د	ا	ن	■	د	■	■	ن
8	ص	■	ي	■	ا	م	■	ن	ا	■
9	ر	م	ل	■	ن	ي	س	■	ل	ل
10	ي	ل	ا	ب	■	ل	ي	ب	ي	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 29 December 2018 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14641
السبت 22 ربيع الآخر 1440 - 29 ديسمبر (كانون الأول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14641

نايف الراجحي الاستثمارية
NAIF ALRAJHI INVESTMENT
35 شركة
350 استثمار
12 قطاع
5 دول
NALRAJHICO
WWW.NALRAJHI.COM

سمير عطاالله
أفندم

جاء محمد حسني مبارك إلى المحكمة مستقيم القامة والنفس. في السابق، كان يمثل أمامها محمولاً على محفة، وعندما ينادى عليه بالاسم، مجرداً من المرتبة السياسية والرتبة العسكرية، كان يجيب: أفندم! وأفندم هذه تعبير من تعابير مصر وآدابها ومدنياتها، يستخدمه الكبار في لحظات المحنة.

في الحالتين، على محفة ومستقيماً، دخل حسني مبارك المحكمة وخرج منها، كرجل دولة. لا ثورة 25 يناير استطاعت أن تجرده من آداب الرئاسة، ولا السجن، ولا مستشفى السجن، ولا التشفي الصامت من قبل بعض رفاق الأمس، عسكراً ومدنيين. الرجل الذي لم يدخل السجن في عهده سياسي أو صحافي أو عسكري أعطى الجميع درساً في الأدب والشجاعة: رفض أن يترك مصر إلى أي مكان، وقرر أن يتخلى عن الحكم ويحقن الدماء، ومثل مُتهماً عادياً بعد ثلاثين عاماً من كرسي الرئاسة.

حضر حسني مبارك وحضرت معه آدابه، وحضرت معه ذاكرة رئاسية سياسية تليق برجل دولة من هذا الطراز. تحدث كرئيس سابق يحفظ جميع أصول الحكم والقانون، ولا يقبل تجاوزها. الفارق بين الشاهد حسني مبارك والمتهم محمد مرسي أن الأول جاء من مدرسة علنية في المواطنة والسلاح الجوي ورئاسة الجمهورية. الثاني وصل إلى الرئاسة ولم يدرك بعد أن الدولة ليست سراً ولا شِفرات ولا حزباً ضيقاً له مرشد. مصر هرم بشري، لا جمعية.

هامت مصر بسعد زغلول لأنه أعطاها قلبه أولاً. كان يسارها، ويشعرها أنه كبير بها وحدها. وكبرت هي به، وطفقت في الشوارع تهتف له. وروى الطفل نجيب محفوظ أن والده حمله على كتفيه لكي يمكنه من أن يلمح زعيم الأمة الخارجة إلى استقباله. ورافقت عمره غصة بأنه لم يستطع أن يدوّن، فيما دوّن، أن اللمحة تسنت له!

لا يُرضي أحداً مشهد رئيس مصري في السجن، ولو حَكَمَ ليوم واحد، أو حُكِمَ ليوم واحد. مشهد غير مريح، سواء كان السجين رجل دولة فائقاً، أو رجلاً كان أول ما فعله فتح أبواب السجون في وجه الدولة والقانون. سوف نظل نأمل بأن تنهي مصر ثقافة السجن السياسي. وسوف يسرّع في هذا الأمر أن تعود مصر إلى روحها المدنية، وتتخلى عن جمعيات السر والعنف. تخيل حزباً يقوم على سرية القرون الوسطى في هذا العصر.

حسني مبارك كان أقرب النماذج إلى الدولة الحقانية، لولا إضافات السنوات الأخيرة، وما رافقها من ضعف بشري أخفى صورة سنوات العمل والخلاص. ظل مبارك أقرب إلى القانون، إلى أن زيّن له تجاوزه. وقد ثأر لنفسه ولمأساته وإخفاقاته عندما عاد إلى المحكمة رجل قانون من الطراز الرفيع، مرفوع الرأس، وإن كانت الكتفان انحنيتا قليلاً.

الممثلة الأميركية أنجلينا جولي أدلت بحديث لإذاعة بي بي سي أمس تحدثت من خلاله عن عملها سفيرة للنوايا الحسنة وعملها من خلال منظمة الأمم المتحدة (أ.ب)

مشعل السديري
الفرق بين القناعة والتياسة

أنا شخصياً تعجبني «القناعة» التي يقولون عنها إنها كنز لا يفنى. ولكن اسمحوا لي، فالقناعة لها حد معين، إذا تجاوزته تتحول بعدها إلى «تياسة».

وسوف أورد لكم البرهان على صدق كلامي، فتوني هوكين مدرس رياضيات بريطاني، وزوجته الصينية الأصل شيو لي، زوجان يعيشان في تبات ونبات.

شيو كانت ديناميكية وطموحة، بعكس زوجها الذي يميل إلى الدعة، وبحكم أنها تعرف الصين، فقد لاحظت أن هناك ملاجئ قديمة مهجورة، وبالاتفاق مع المسؤولين هناك أنشأت في تلك الأماكن مراكز تسوق حديثة تهافتت عليها الجماهير، وحسب ما ذكرته مجلة «فورس» الأميركية، فقد جنت من وراء تلك المراكز ثروة تقدر بـ1,4 مليار دولار.

ومنطقياً كان من المفترض أن يسعد زوجها بذلك، غير أن موقفه - ويا للعجب - كان عكس ذلك تماماً، فقد قرر أن ينفصل عنها لأنه يكره حياة الثراء، ووافقته هي على ما طلب، وأرادت أن تمنحه مائة مليون دولار، غير أنه أيضاً رفضها مكتفياً بمليون واحد منها، مؤكداً أن هذا المبلغ سيكون كافياً لبقية حياته وزيادة.

فأي تياسة هذه؟! يمين بالله لو أنني كنت مكانه، لظللت طوال حياتي أغني قائلاً باللهجة المصرية: «يا دي النعيم اللي انت فيه يا ألبي، يا ألبي».

***

قرر سائح أميركي أن يدفع مخالفة مرورية ارتكبها قبل 50 عاماً في إحدى البلدات الإيطالية، بعد أن ركن دراجته النارية بشكل غير قانوني.

وأشار أثرتون - وهذا هو اسمه - إلى أنه نسي دفع المخالفة البالغ قيمتها 1000 ليرة إيطالية، أي ما يعادل 70 سنتاً في ذلك الوقت، وبعد أن احتسب قيمة التضخم وفرق العملة على مدى تلك السنوات، بالإضافة إلى قيمة المخالفات المرورية في الوقت الحاضر، قرر أن يرسل مبلغ 50 دولاراً للبلدية.

وأكد أثرتون أنه لم يتعمد إغفال دفع تلك المخالفة، وبقيت بين أوراقه لسنوات طويلة، إلى أن شاءت الصدفة أن يعثر عليها أخيراً، وهذا ما دفعه إلى محاولة تبرئة ذمته المالية، وإرسال مبلغ يزيد على قيمة المخالفة الأصلية.

المضحك أن المسؤولين في إيطاليا، أعادوا له الزيادة، وهي 7 دولارات، مع الشكر على أمانته. انتهى.

لا أدري ماذا دهاني اليوم، فكل فقرات هذا المقال، غارقة بـ«المثالية» على غير عادتها وعادتي؟! وهناك احتمال أنني أكثرت من أكل الحلويات في الليلة البارحة.

***

سامحك الله يا أوسكار وايلد، عندما قلت عن المرأة إنها إما أن تكون ذات وجه قبيح، وإما ذات وجه ملطخ بالأصباغ.

بسبب تحطم المركبة «سويوز» قبل وصولها إليهم
طاقم المحطة الفضائية الدولية يحتفل بقدوم السنة الجديدة من دون هدايا

موسكو: طه عبد الواحد

يمضي رائد الفضاء الروسي عيد رأس السنة هذا العام دون هدية «لذيذة المذاق»، طالما انتظرها من الأرض، لأنه كان من المفترض أن يتم إيصال هدايا العيد، التي تم إعدادها لرواد الفضاء العاملين على متن المحطة الفضائية الدولية، مع رحلة المركبة «سويوز - م سي 10»، لكنها تحطمت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ومعها تحطمت هدايا العيد. هذا ما أعلنت عنه ليليا شويفا، الخبيرة المختصة بالدعم النفسي لرواد الفضاء، وكشفت أن «حقيبة جيدة من الهدايات لرواد الفضاء تم تحضيرها هذا العام بمناسبة عيد رأس السنة».

والهدية، حسب قولها، كانت عبارة عن «جراب أحمر اللون، في داخله نوع السكاكر الذي يحبه رائدا الفضاء كونونينكو وأوفتشينين، فضلاً عن نوع من التوت البري، والمكسرات، والكاتشب، وصلصة الخردل»، إلا أن أوفتشينين لم يصل المحطة الدولية، بسبب تحطم المركبة «سويوز»، رغم أنه نجا من الحادثة مع الطاقم حينها بفضل نظام الطوارئ الذي قذف كبسولتهم بعيداً عن الصاروخ قبل تحطمه. لكن هذه الحادثة لن تنغص على كونونينكو فرحة الأعياد، ومع أنه رائد الفضاء الروسي الوحيد على متن المحطة الفضائية الدولية، فإنه ليس وحيداً على الإطلاق، فمعه ضمن الطاقم رائد فضاء أميركي، وآخر من كندا، وسيحتفلون معاً بقدوم العام الجديد.

ومع أن طعام رواد الفضاء يكون بشكل عام عبارة عن مواد على شكل عصائر، أو معجون في عبوات تشبه عبوة «معجون الأسنان»، فإنهم يحصلون من حين لآخر على كميات محدودة من الطعام الطبيعي، ويضعون قائمة بما يرغبون في الحصول عليه، يرسلونها إلى الأرض، وهناك يبدأ العمل على تحديد ما يمكن إرساله من مواد غذائية. وقال مسؤول روسي في قسم الدعم النفسي لرواد الفضاء إن هذا العملية تجري بعناية ودقة، ولا يتم اختيار الطعام بناء على طلب شخص محدد، بل وفق القائمة العامة. وفي بعض الأحيان، نقوم بإرسال الفاكهة والخضراوات، وحتى اللحوم المصنعة، فضلاً عن أنواع من الحلوى والشوكولاته، التي تشكل عامل دعم نفسي مهم لرواد الفضاء على متن المحطة الدولية.

رائد الفضاء الروسي لم يتلقَ هدايا أعياد الميلاد

الممرات الأنفية في «الديناصورات المدرعة» تحميها من الحرارة المرتفعة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة حديثة أن الممرات الأنفية الملتفة لمجموعة من ديناصورات مدرعة تعرف باسم «الأنكيلوصور»، ربما سمحت بتبادل حراري كاف بين الجسم والهواء، مما ساهم في تبريد أدمغة تلك الحيوانات.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية، أنه تم استخلاص النتائج الصادرة عن علماء جامعة «أوهايو» من خلال عمليات محاكاة على الكومبيوتر.

وأعاد جاسون بوركي وزملاؤه بناء تجاويف أنفية لاثنين من تلك الحيوانات، وهما بانوبلوصور (سحلية مدرعة تماماً) ويوبلوسيفالوس (نوع من الديناصورات الضخمة)، ليحاكي التبادل الهوائي والحراري.

وتم نشر نتائج البحث في مجلة «بلوس وان» العلمية في وقت سابق الشهر الجاري.

واستنتج بوركي في بيان من جامعة «أوهايو»، أن الأجسام الضخمة لكثير من الديناصورات كانت تسخن بشدة في مناخ «الحقبة الجيولوجية الوسطى» التي ظهرت فيها الزواحف الكبرى قبل 248 إلى 65 مليون عام: «ونتوقع أن أدمغتها لم تكن تتكيف بشكل كبير مع تلك الظروف».

وأضاف: «بوضع هذا في الاعتبار، كنا نريد أن نعرف ما إذا كانت هناك سبيل لحماية المخ من درجة الحرارة المرتفعة. وقد تبين أن الأنف كان العنصر المهم، وربما كان مزوداً بمكيف للهواء».

وكان يُعتقد في السابق أن الديناصورات المدرعة بشكل خاص، مثل «الأنكيلوصور»، تزداد درجة حرارتها بسهولة، وبالتالي كان العلماء يبحثون عن الطريقة التي تكيفت بها هذه الحيوانات مع هذا الوضع.

تمثال مضيء لدب قطبي في إطار زينات رأس السنة وعيد الميلاد في العاصمة الروسية موسكو... وقد أنفقت سلطات العاصمة 12 مليون يورو على الديكورات التي شملت 4 آلاف تصميم و250 شجرة عيد ميلاد في العاصمة (إ.ب.أ)

التدريبات الرياضية قد تخفض ضغط الدم بقدر ما يفعل الدواء

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت دراسة بأن ممارسة التمارين الرياضية قد تخفض ضغط الدم بقدر ما يفعل الدواء.

وجمع الباحثون بيانات ما يقرب من 400 تجربة عشوائية، قيّمت آثار أدوية ضغط الدم وممارسة التدريبات على خفض ضغط الدم. ووجد الباحثون أن الأدوية والرياضة خفضت ضغط الدم بنحو 9 مليمترات زئبق لدى المرضى الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم.

وقال الباحث الرئيسي في الدراسة، حسين ناجي، الباحث في السياسات الصحية في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية في المملكة المتحدة: «يبدو أن التمارين تُسبب انخفاضات مماثلة في ضغط الدم الانقباضي مثل الأدوية الخافضة للضغط التي يشيع استخدامها بين الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم».

وأوضحت وكالة «رويترز» أن ناجي وزملاءه درسوا نتائج 194 تجربة عشوائية بحثت تأثير أدوية علاج ارتفاع ضغط الدم، و197 تجربة اختبرت تأثير التدريبات على خفض الضغط المرتفع.

وعند فحص بيانات جميع المشاركين، وجد الباحثون أن الأدوية أكثر فعالية من ممارسة التمارين الرياضية في خفض ضغط الدم الانقباضي، وهو الرقم العلوي في قراءة ضغط الدم الذي يشير إلى الضغط على جدران الأوعية الدموية عندما يضخ القلب الدم.

لكنه عندما ركز الفريق فقط على المجموعة التي تعاني من ارتفاع كبير في الضغط؛ حيث يسجل الرقم العلوي في قراءة الضغط 140 أو أكثر، وجدوا أن التدريبات تحقق نتيجة الدواء نفسها، إذ يخفضان الضغط 8,96 مليمتر زئبق في المتوسط.

وأشار ناجي وزملاؤه إلى أنهم فحصوا تأثير أنواع مختلفة من التمارين، ووجدوا أن جميع أنواع التمارين حتى البسيطة منها تحقق فائدة.

البريد الملكي البريطاني يعتذر عن وجود خطأ بطابع تذكاري

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتذرت هيئة البريد الملكي البريطاني الجمعة، بعد أن أخفق تصميم غير متقن لطابع تذكاري عن غزو نورماندي في الحرب العالمية الثانية في خداع الأعين الثاقبة للمؤرخين على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

وقالت الهيئة في تغريدة لها على «تويتر»: نعتذر بصدق عن تضمن عرض الطوابع الخاصة لعام 2019 تصميما تم ربطه بشكل غير صحيح بعملية الإنزال في نورماندي التي يطلق عليها اسم «عملية نيبتون».

وأضافت الهيئة: «لم تتم طباعة تصميم الطابع هذا... ونود طمأنة عملائنا بأن هذه الصورة لن تكون جزءا من المجموعة النهائية».

وكان الغرض من الطابع، وهو جزء من مجموعة طوابع هيئة البريد الملكي الخاصة لعام 2019 التي صممت لعرض «أفضل ما في بريطانيا»، إحياء ذكرى إنزال قوات الحلفاء على شواطئ نورماندي بفرنسا، في 6 يونيو (حزيران) 1944. والتي أسرعت بعملية تحرير أوروبا من السيطرة النازية.

وبدلاً من ذلك، أظهرت القوات الأميركية على شاطئ في آسيا، حسبما أفادت وكالة أنباء برس أسوسييشن البريطانية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 7 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية